

إقرار

أنا الموقع أدناه مقدم الرسالة التي تحمل العنوان:

السماعي وجهوده البلاغية في ضوء كتابه تفسير السماعي (السور المكية)

AL-samanis Rhetorical Efforts in His Book Tafseer AL-samani (Quranic Mecci Chapters)

أقر بأن ما اشتملت عليه هذه الرسالة إنما هي نتاج جهدي الخاص، باستثناء ما تمت الإشارة إليه
حيثما ورد، وإن هذه الرسالة ككل، أو أي جزء منها لم يقدم من قبل لنيل درجة أو لقب علمي أو بحثي
لدى أية مؤسسة تعليمية أو بحثية أخرى.

DECLARATION

The work provided in this thesis, unless otherwise referenced, is the
researcher's own work, and has not been submitted elsewhere for any other
degree or qualification

Student's name:

اسم الطالب: سعيد رضوان سعيد عبدي

Signature:

التوقيع:

Date:

التاريخ: 2014/12/30م



الجامعة الإسلامية - غزة
عمادة الدراسات العليا
كلية الآداب
قسم اللغة العربية

السمعاني وجهوده البلاغية في ضوء كتابه تفسير السمعاني (السور المكية)

AL-samanis Rhetorical Efforts in His Book Tafseer
AL-samani (Quranic Mecci Chapters)

إعداد الطالب

سعيد رضوان سعيد عبود

إشراف

أ. د. محمد شعبان العبد علوان

قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في البلاغة العربية من
قسم اللغة العربية بكلية الآداب في الجامعة الإسلامية بغزة

١٤٣٦هـ - ٢٠١٤م



نتيجة الحكم على أطروحة ماجستير

بناءً على موافقة شئون البحث العلمي والدراسات العليا بالجامعة الإسلامية بغزة على تشكيل لجنة الحكم على أطروحة الباحث/ سعيد رضوان سعيد عبدو لنيل درجة الماجستير في كلية الآداب/ قسم اللغة العربية، وموضوعها:

السمعاني وجهوده البلاغية في ضوء كتابه تفسير السمعاني (السور المكية)

وبعد المناقشة العلنية التي تمت اليوم السبت 28 صفر 1436هـ، الموافق 2014/12/20م الساعة الثانية عشرة والنصف ظهراً بمبنى القدس، اجتمعت لجنة الحكم على الأطروحة والمكونة من:

أ.د. محمد شعبان علوان	مشرفاً ورئيساً
أ.د. يوسف شحادة الكحلوت	مناقشاً داخلياً
د. علي يوسف اليعقوبي	مناقشاً خارجياً

وبعد المداولة أوصت اللجنة بمنح الباحث درجة الماجستير في كلية الآداب/ قسم اللغة العربية.

واللجنة إذ تمنحه هذه الدرجة فإنها توصيه بتقوى الله ولزوم طاعته وأن يسخر علمه في خدمة دينه ووطنه.

والله ولي التوفيق،،،

مساعد نائب الرئيس للبحث العلمي والدراسات العليا

أ.د. فؤاد علي العاجز





الإهداء

◀ إلى معلم البشرية الخير، النبي الأمي قائد الغر المحجلين محمد عليه أفضل الصلاة والسلام.

◀ إلى من رافقتني في هذا البحث خطوة خطوة بدعائها وتشجيعها إلى أمي الغالية... حفظها الله.

◀ إلى من غرس في حب العلم والتفائل بابتسامته الهادئة، ونظراته الحنونة إلى والدي العزيز... حفظه الله.

◀ إلى إخوتي الأعمام محمد، وفادي، وعبد الرحمن. وأختي العزيزتين نهلة، وبيسان.

◀ إلى زوجتي التي ساندتني في إتمام هذا البحث التحية والتقدير.

◀ إلى من شغلنتني صفحات هذا البحث عن متابعة ربيعهم، رضوان وسارة.

◀ إلى أعمامي وعمتي المغتربة، وأخوالي وخالتي أهل الرحم والصلة.

◀ إلى الأسرى المحررين بإذن الله.

◀ إلى الذين سبقونا نحو الجنان، الأكرم منا جميعا الشهداء.

◀ إلى الجرحى الذين نزفت دماؤهم في سبيل الله.

◀ إلى المجاهدين في كل مكان.

◀ إلى كل من ساهم في إنجاز هذا البحث...

إليهم جميعاً أهدي هذا الجهد المنواضع

ملخص البحث

قمت بدراسة السمعاني وجهوده البلاغية في تفسيره "السور المكية"، حيث تحدثت عن منصور بن محمد بن عبد الجبار السمعاني من علماء العربية والحديث في القرن الخامس الهجري، وعن جهوده البلاغية في تفسيره للقرآن ضمن أبواب البلاغة الثلاثة "المعاني- البيان- البديع" واقتضت هذه الدراسة توزيع مباحثها إلى مقدمة وتمهيد وأربعة فصول وخاتمة وفقاً للتالي:

التمهيد: تحدثت فيه من ولادة السمعاني مرورا بنشأته وأساتذته وتلاميذه حتى وفاته ثم تحدثت عن عصره الذي عاش فيه ، وبعد ذلك تحدثت عن منهجه في التفسير، ثم انتقلت إلى الفصول وهي على النحو الآتي:-

الفصل الأول: صور المعاني في تفسير السمعاني .

الفصل الثاني: صور البيان في تفسير السمعاني.

الفصل الثالث: صور البديع في تفسير السمعاني.

الفصل الرابع: تأثير السمعاني بسابقه وتأثيره في لاحقيه، بالإضافة للخاتمة التي تضمنت أبرز النتائج والتوصيات.

وفي ختام هذا البحث توصل الباحث إلى مجموعة من النتائج أهمها الكشف عن جهود السمعاني البلاغية العظيمة في تفسيره.

Abstract

I studied Alsam'ani and his rhetorical efforts in his book tafseer (Quranic Mecci Chapters), where I wrote about Mansour bin Mohammed bin Abdul-Jabbar Alsam'ani of Arab scientists and hadith in Fifth century AH and his rhetorical efforts in his Quran tafseer in Rhetoric three doors "Almani- Albean- Budaiya" and I divided this study into an introduction , four chapters , preface, and Conclusion.

preface: I wrote about Alsam'ani birth ,his Upbringing , his teachers , his disciples until his death, then I wrote about his time in which he lived , then about his approach in tafseer.

chapter one : the meanings manners in Alsam'ani tafseer.

chapter two: the rhetorical manners in Alsam'ani tafseer.

chapter three: Budaiya manners in Alsam'ani tafseer.

Chapter four: Influenced Alsam'ani advances and rear impact, in addition to the finale, which included the main findings and recommendations.

At the conclusion of this research the researcher to a group of the most important results detected Sam'ani rhetorical great efforts in its interpretation.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، منزل القطر من السماء بلا عدد، ورافع السماء بلا عمد، والصلاة والسلام على أفصح من نطق بالعربية، وعلى آله الأطهار وأصحابه الأبرار وعلى من سار على دريهم واقتفى أثرهم إلى يوم القرار، وبعد:

العلم مطلبه جليل، والاشتغال به عبادة، خاصة إذا كان في كتاب الله عز وجل فكتابه جل وعلا معجزة البلاغة والفصاحة والبيان التي تحدت أهل الفصاحة ولا تزال، فكان سبكه ونظمه على غاية نهايات النظم البلاغي المحكم والسبك اللغوي المتين، وقد أدت معالم الهدى، وطرائق البيان في هذا الكتاب العظيم، إلى الانكباب على دراسة آياته من كبار العلماء، يرث اللاحق السابق فيه، وقد حبيب هذا الأمر إليهم مزيتان:

أولها: ابتغاء الأجر العظيم من الله تعالى بالتدبر في القرآن، واستشرافاً لمنزلة العلم التي كرمها الله. **وثانيها:** ما امتاز به القرآن من طاقة بيانية مكنونة تتدفق مع البحث والتأمل، ومن ثم كان علم التفسير أعلى العلوم وأجلها إذا رتبت العلوم حسب الشرف، فدراسة كتاب الله - عز وجل - من أعظم الدراسات التي تغمر الدارس بفوائد علمية رفيعة، يليه الجزء الأخروي حين تصلح النية، ويستقيم الهدف، آملاً أن يقدم بحثي هذا خدمة لكتاب الله عز وجل، عله ينفع في يوم لا ينفع فيه مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم وقد تنوعت مذاهب العلماء في إقبالهم على تفسير القرآن الكريم بأنواعه المختلفة، التفسير اللغوي والنحوي والتفسير البلاغي والفقهية والعقدي...

وقد اهتمت كتب التفسير بإظهار الإعجاز القرآني، والعناية به والكشف عن معانيه وأسراره، ومن هذه الكتب: كتاب (الكشاف) للزمخشري، وقد قامت حوله دراسات عديدة، وكتاب (فتح القدير) للشوكاني، و(المحرر الوجيز) لابن عطية، ومنها أيضاً كتاب (تفسير السمعاني) لأبي المظفر السمعاني الذي نحن بصدد دراسته.

وقد لمسنا من خلال جهود العلماء في تفسيرهم أن العلاقة وطيدة بين البلاغة والتفسير، فاللغة العربية والبلاغة هما الوسيلتان الأساسيتان في تذوق النص القرآني، والإمام بفحوى خطابه، ومعرفة أسرار بيانه، فالقرآن نزل بلغة عربية ميزتها البلاغة الربانية، فهما كالروح والجسد لا ينفصلان، تظل البلاغة تضيء عليه جمالها الروحي الذي لا يخبو.

وقد تحدث الإمام أبو المظفر منصور السمعاني عن القضايا البلاغية في تفسيره حيث قال السمعاني: "وقد بينا وجه الإعجاز في القرآن من حيث النظم والمعنى والإخبار عن الغيوب وغيره." حيث عكفت على دراسة النظم والمعنى عنده، وقمتُ بإجمالها وفق تقسيم أبواب البلاغة

"معاني - بيان - بديع" وإظهار قيمتها البلاغية؛ ليسهل على الدارس الوصول للمعنى البلاغي في تفسير السمعاني.

فأسأل الله التوفيق والسداد ، وأن يعيننا على فهم تفسير قرآنه وأن يهيئ لنا من أمرنا رشدا .

أولاً: أهمية البحث:

يأخذ البحث أهميته كونه يتتبع جهود أحد العلماء الكبار، الذين فسروا القرآن الكريم، وتركوا لنا خلال تفسيرهم الجواهر التي نحن بصدد البحث عنها واقتنائها وإظهارها؛ لتعم الفائدة ولتتعمق المعرفة بكتاب الله وبلاغته.

ويمكن حصر البحث بالآتي :

- ١ - دراسة البلاغة العربية (معاني وبيان وبديع) من خلال تفسير السمعاني.
- ٢ - الرد على أولئك المتطاولين على تراثنا العربي الأصيل وقواعده التي وضعها علماءنا.
- ٣ - إثبات مصطلحات البلاغة العربية من خلال تفسير العلامة السمعاني .

ثانياً: سبب اختيار الدراسة:

لقد جاء بحثي المتواضع في جهود العلامة أبي المظفر السمعاني البلاغية؛ لتحقيق عدد من الأهداف التي كانت في نفس الباحث وأهمها:

- ١ . ابتغاء مرضاة الله عز وجل، وذلك انطلاقاً من حب طلب العلم الذي حض عليه قرآننا ونبينا وديننا الحنيف .
- ٢ . التعرف على بلاغة القرآن الكريم من خلال تفسير السمعاني له.
- ٣ . إثراء المكتبة العربية بدراسة منهجية حول بلاغة القرآن الكريم .
- ٤ . مساعدة طلاب العلم والباحثين على فهم الدرس البلاغي القرآني .
- ٥ . الكشف عما يميز الأساليب البلاغية القرآنية عن غيرها.

ثالثاً: منهج دراسة البحث:

تتمحور الدراسة حول (جهود أبي المظفر السمعاني البلاغية في تفسيره "السور المكية") مستعيناً بكتب البلاغة والتفسير وشرحها على طريقة المنهج الاستقرائي الوصفي التحليلي.

رابعاً: خطة البحث:

اقتضت طبيعة البحث أن يقسم إلى: مقدمة وتمهيد وأربعة فصول وخاتمة على النحو الآتي:

المقدمة وتتضمن:

- أولاً - أهمية البحث.
- ثانياً - سبب اختيار الموضوع.
- ثالثاً- الدراسات السابقة.
- رابعاً- منهج البحث .

وقد قسمت الرسالة إلى تمهيد وأربعة فصول وخاتمة على النحو الآتي:

التمهيد : التعريف بالسمعاني، وفيه ثلاثة أقسام :

القسم الأول: حياته(مولده - نشأته - وفاته).

القسم الثاني: لمحة عن عصر السمعاني.

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: الحالة السياسية.

المطلب الثاني: الحالة الاجتماعية.

المطلب الثالث : المستوى الثقافي .

القسم الثالث : منهج السمعاني في التفسير .

الفصل الأول

صور المعاني في تفسير السمعاني

وفيه خمسة مباحث:

المبحث الأول: الخبر.

المبحث الثاني: الإنشاء: ويشمل .

المطلب الأول: الإنشاء الطلبي .

المطلب الثاني: الإنشاء غير الطلبي .

المبحث الثالث: التقديم والتأخير.

المبحث الرابع: صور خروج الكلام عن مقتضى الظاهر.

المبحث الخامس: الإيجاز والإطناب.

المبحث السادس: القصر.

الفصل الثاني

صور البيان في تفسير السمعاني.

وفيه أربعة مباحث.

المبحث الأول: التشبيه.

المبحث الثاني: المجاز، وفيه مطلبان.

المطلب الأول: المجاز العقلي.

المطلب الثاني: المجاز المرسل .

المبحث الثالث: الاستعارة.

المبحث الرابع: الكناية والتعريض.

الفصل الثالث

صور البديع في تفسير السمعاني.

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: المحسنات المعنوية.

المبحث الثاني: المحسنات اللفظية.

الفصل الرابع

تأثره وتأثيره .

وفيه مبحثان :

المبحث الأول : تأثره بالسابقين .

المبحث الثاني : أثره في اللاحقين.

الخاتمة:

وتشمل أهم النتائج والتوصيات التي توصل لها الباحث ثم الفهارس الفنية.

خامساً : الدراسات السابقة :

لم أعثر على دراسات سابقة عدا دراسة (جهود السمعاني البلاغية في تفسيره للسور المدنية) " قيد البحث" وهي لطالبة في الجامعة الإسلامية.

فالحمد لله الذي يسر لي إتمام هذه الدراسة سائلا المولى عز وجل أن ينفعني والمسلمين بها .

التمهيد

تعريف بالسمعاني

وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: حياته (اسمه ونسبه-مولده-نشأته-وفاته).

المبحث الثاني : لمحة عن عصره .

المبحث الثالث : منهجه في التفسير.

المبحث الأول

حياته وتشمل: (اسمه ونسبه - مولده - نشأته - وفاته).

أولاً: اسمه ونسبه:

منصور بن محمد بن عبد البّار بن أحمد بن محمد بن جعفر بن أحمد بن عبد الجبّار بن الفضل بن الربيع بن مسلم بن عبد الله، الإمام أبو المظفر السّمعانيّ التّميميّ المرّوزيّ، الفقيه الحنفيّ ثمّ الشّافعيّ. (١)

نسبة السمعاني التي اشتهر بها وعنون بها تفسيره :

"السّمعانيّ والسّمعانيّ منسوبان إلى الجدّ الأول نصر بن عُثمان بن سعيد بن سمعان بن مسعود بن سعد بن غمرج بن حجاج بن قُتيبة بن مُسلم الباهليّ السمرقنديّ السّمعانيّ ذكره الإدريسي في تاريخ سمرقند .

الثّاني الإمام أبو المظفر منصور بن مُحَمَّد بن عبد الجبّار بن أحمد بن مُحَمَّد بن سمعان المرّوزي السّمعانيّ صاحب السنّة والفقه والعلوم." (٢)

"وحيد عصره في وقته؛ فضلا وطريقا وزهدا وورعا، من بيت العلم والزهد، أبوه القاضي محمد، من وجوه مشايخ مرو وأفاضلهم" (٣)

ويعود فضل اتفاق العلماء على اسمه إلى ابن ابنه -حفيدة- عبد الكريم السمعاني صاحب كتاب الأنساب والذي بذل جهدا كبيرا في الترجمة لأنساب العرب عامة، ولعائلته خاصة والتي تتسم بالتدين؛ فأبوه من القضاة المرموقين، وأهل الدين والصلاح، والحل والعقد.

(١) تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والاعلام، ابو عبد الله محمد بن احمد بن عثمان بن قايماز بن عبد الله التركماني الذهبي، تحقيق: عمر عبدالسلام تدمري (بيروت (لبنان) :دار الكتاب العربي للطباعة والنشر ١٩٩٤م، د.ط) ٣٣/٣٢١.

(٢) المؤلف والمختلف: المعروف بالأنساب المتفقه في الخط المتماثلة في النقط والضبط، ابو الفضل محمد بن طاهر بن علي بن احمد المقدسي الشيباني ، ٤٤٨ . ٥٠٧ هـ ابن القيسراني، تقديم: كمال يوسف الحوت، (بيروت (لبنان) : دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع، ط١) ١٩٩١م، ١/١٨٠.

(٣) المنتخب من كتاب السياق لتاريخ نيسابور تقي الدين ابو اسحاق ابراهيم بن محمد بن الازهر بن احمد بن محمد العراقي الصيرفي، تحقيق: خالد حيدر (بيروت (لبنان) : دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ١٩٩٣م-١٤١٤هـ، د.ط) ١/٤٨٣.

ثانياً: مولده :

وقد اتضح من خلال البحث في كتب التراجم أن العلماء لم يهتموا كثيراً في التأريخ لعام الولادة وهذه عادة السابقين فالمؤلف عندهم التأريخ لوفاة العلماء، وأما عالمنا فقد أرخ لولادته صاحب سير اعلام النبلاء في كتابه قائلاً "ولد سنة ست وعشرين وأربع مائة".^(١)

وقد ذكر صاحب الاعلام أنه ولد في مرو قائلاً "من أهل مرو، مولدا ووفاة"^(٢)

وتعد مرو من أشهر مدن خراسان حيث أخرجت من الأعيان وعلماء الدين والأركان ما لم تخرج مدينة مثلهم، منهم:

"أحمد بن محمد بن حنبل الإمام وسفيان بن سعيد الثوري، مات وليس له كفن واسمه حيّ إلى يوم القيامة، وإسحاق بن راهويه وعبد الله بن المبارك وغيرهم، وكان السلطان سنجر بن ملك شاه السلجوقي مع سعة ملكه قد اختارها على سائر بلاده وما زال مقيماً بها إلى أن مات وقبره بها في قبة عظيمة لها شباك إلى الجامع وقبتها زرقاء تظهر من مسيرة يوم."^(٣)

كما جاء في معجم المؤلفين أنه "ولد في ذي الحجة"^(٤)

ويمكن أن نجمع ما ذكر في كتب التراجم مشتتاً لنخرج بأنه "ولد في مرو من شهر ذي الحجة في عام ست وعشرين وأربعمائة"، ولم أجد أي خلاف في كتب التراجم على ذلك مع التأكيد على أن الترجمة لولادته كانت شحيحة .

ثالثاً: نشأته :

يذكر أن عالمنا الجليل نشأ في كنف الفقه والحديث والتفسير والأدب حيث كان والده يدرس الفقه في مرو على المذهب الحنفي، ولم يكتف بما أخذه من أبيه حيث تنقل بين البلدان ليستقصى العلوم ويصقل موهبته التي ولد عليها، ويذكر صاحب المنتظم نشأته قائلاً " تفقه على أبيه أبي منصور على مذهب أبي حنيفة حتى برع في الفقه وبرز على أقرانه من الشبان، ثم ورد بغداد في

(١) سير أعلام النبلاء ١٤/١٥٧، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (المتوفى: ٥٧٤هـ) (دار الحديث - القاهرة الطبعة: ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م).

(٢) الاعلام، قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، خيرالدين الزركلي، ط ١٥ بيروت (لبنان) : دار العلم للملايين، ٢٠٠٢م، ٣٠٣/٧ - ٣٠٤.

(٣) معجم البلدان، شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي ، ٥٧٤ . ٦٢٦هـ، (بيروت (لبنان): دار صادر للطباعة والنشر ١٩٩٥م، ط ٥/١١٤).

(٤) معجم المؤلفين تراجم مؤلفي الكتب العربية رضا كحالة، دار احياء التراث العربي، بيروت (لبنان) مكتبة المثنى ١٩٥٧م، ٢٠/١٣.

سنة إحدى وستين، وسمع الحديث الكثير بها، واجتمع بأبي إسحاق الشيرازي، وأبى نصر بن الصباغ، ثم انتقل إلى مذهب الشافعي، فلما رجع إلى بلده اضطرب أهل بلده، وجلب عليه العوام، وقالوا طريقة ناظر عليها أكثر من ثلاثين سنة ثم تحول عنها، فخرج إلى طوس، ثم قصد نيسابور، ووعظ وصنف^(١)

كما ذكر صاحب المنتخب في تاريخ نيسابور أنه كان من أهل البلاغة في قوله "وَصَارَ مِنْ فُحُولِ أَهْلِ النَّظَرِ"^(٢)

بعض أقواله :

وكان يقول: ما حفظت شيئا فنسيته، وسئل عن أخبار الصفات فقال: عليكم بدين العجائز.

وسئل عن قوله: «الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى»^(٣) فقال:

جئتماني لتعلمنا سرَّ سَعْدِي تجداني بسرَّ سَعْدِي شَحِيحَا
إن سَعْدِي لَمَنِيَّةِ الْمُتَمَنِّي جمعتُ عَفَةً وَوَجْهًا صَبِيحَا^(٤)

(٤)

يظهر في قول السمعاني هنا مدى سعادته وطمأنينته؛ وذلك بإيمانه الكامل وعقيدته الصافية في التعامل مع أسماء الله الحسنى، لا كما يذهب أصحاب المذاهب والعقائد الفاسدة؛ من التعطيل والتأويل والتشبيه، الذي ينتج عنه الإنحراف العقدي.

رابعاً: وفاته :

توفي أبو المظفر يوم الجمعة الثالث والعشرين في ربيع الأول من عام تسع وثمانين وأربعمائة، ودفن في مقبرة مرو، وعاش ثلاثاً وستين سنة رحمه الله وإيانا وجميع المسلمين.^(٥)

(١) المنتظم في تاريخ الملوك والامم ابو الفرج عبدالرحمن بن علي بن محمد بن علي بن عبدالله بن حمادي بن احمد بن محمد ابن الجوزي، تحقيق: سهيل زكار (بيروت-لبنان، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ١٩٩٥م، د.ط) ٣٠/١٠.

(٢) المنتخب من كتاب السياق لتاريخ نيسابور ٤٨٣/١.

(٣) طه: ٥.

(٤) المنتظم في تاريخ الأمم والملوك ٣٧/١٧.

(٥) سير أعلام النبلاء ١١٤/١٩-١١٩، المنتظم في تواريخ الأمم والملوك ٣٠/١٠، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام ٣٢٧/٣٣، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، يوسف بن تغري بردي بن عبد الله الظاهري الحنفي، أبو المحاسن، جمال الدين (المتوفى: ٨٧٤هـ) (وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دار الكتب، مصر، د.ط، د.ت) ١٦٠/٥.

ومن ثناء الأئمة على الشيخ أبي المظفر:

- وقد أتى عليه كل من عرفه خيرا وخاصة العلماء والولاة والحفاظ والأئمة ومنهم:
- إمام الحرمين: لو كان الفقه ثوبا طابوا لكان أبو المظفر بن السمعاني طرازه.
 - وقال فيه أبو القاسم بن إمام الحرمين: أبو المظفر بن السمعاني شافعي وقته.
 - ووصفه علي بن أبي القاسم الصفار: إذا ناظرت أبا المظفر فكأنني أناظر رجلا من التابعين.
 - وقال عبد الغافر الفارسي: أبو المظفر وحيد عصره في وقته فضلا وطريقة وزهدا وورعا.^(١)
 - وقال ابن ابنه الحافظ أبو سعد ابن الإمام أبي بكر بن أبي المظفر السمعاني: هو إمام عصره بلا مدافعة وعديم النظر في وقته ولا أقدر على أن أصف بعض مناقبه ومن طالع تصانيفه وأنصف عرف محله من العلم صنف التفسير الحسن المليح الذي استحسنته كل من طالعه وأملى المجالس في الحديث وتكلم على كل حديث بكلام مفيد وصنف التصانيف في الحديث مثل منهاج أهل السنة والانتصار والرد على القدرية وغيرها، وصنف في أصول الفقه القواطع وهو يغني عن كل ما صنف في ذلك الفن، وفي الخلاف البرهان وهو مشتمل على قريب من ألف مسألة خلافية والأوساط، والمختصر الذي سار في الأقطار المسمى بالاصطلاح رد فيه على أبي يد الدبوسي وأجاب عن الأسرار التي جمعها، انتهى ذكره في الأنساب قلت ولا أعرف في أصول الفقه أحسن من كتاب القواطع ولا أجمع كما لا أعرف فيه أجل ولا أفحل من برهان إمام الحرمين فبينهما في الحسن عموم وخصوص.^(٢)
 - وقال فيه أبو اسحاق الحنبلي: وحيد عصره في وقته؛ فضلا وطريقا وزهدا وورعا، من بيت العلم والزهد.^(٣)

(١) طبقات المفسرين المؤلف: أحمد بن محمد الأدنه وي من علماء القرن الحادي عشر (المتوفى: ق ١١١هـ) المحقق: سليمان بن صالح الخزري الناشر: مكتبة العلوم والحكم - السعودية الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ- ١٩٩٧م، ١/١٤٣-١٤٤.

(٢) طبقات الشافعية الكبرى، تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي (المتوفى: ٧٧١هـ) المحقق: د. محمود محمد الطناحي د. عبد الفتاح محمد الحلو (دار إحياء الكتب العربية، ١٩٠٠م، د.ط) ٥/٣٤٢.

(٣) المنتخب من كتاب السياق لتاريخ نيسابور ١/٤٨٣.

أبرز واقعتين في حياته:

الأولى: قصة اختطافه من قطاع الطرق وكيف قد تخلص منهم :

"سمعتُ محمد بن أحمد الميهني يحكي عن الحسين بن الحسن الصوفي المروزي، عن أبي المظفر السمعاني قال: لما دخلت البادية انقطعت، وقطعت العرب علينا الطريق، وأسرنا، وكننتُ أخرج مع جمالهم أرهاها، وما قلتُ لهم أنني أعرف شيئاً من العلم، فاتقوا أن مقدم العرب أراد أن يزوج بنته من رجل، فقالوا: نحتاج أن نخرج إلى بعض البلاد، ليعقد هذا العقد بعض الفقهاء، فقال واحدٌ من المأخوذين: هذا الرجل الذي يخرج مع جمالكم إلى الصحراء فقيه خراسان، فاستدعوني، وسألوني عن أشياء، فأجبتهم، وكلمتهم بالعربية، فجلوا واعتذروا مني، وعقدت لهم العقد، وقرأتُ الخطبة، وفرحوا، وسألوني أن أقبل منهم شيئاً، فامتعت، فحملوني إلى مكة في وسط السنة." (١)

الثانية: قصة انتقاله للمذهب الشافعي وتحمله الأذى والطرده من بلاده في سبيله:

"قال الحسين بن الحسن الصوفي - رفيق أبي المظفر إلى الحج - اكرتينا حمارا ركبته الإمام أبو المظفر من مرو إلى خرق، وهي على ثلاثة فراسخ من مرو فنزلنا بها وقلت ما معنا إلا إبريق خزف فلو اشترينا آخر فأخرج من جيبه خمسة دراهم وقال: يا حسين ليس معي إلا هذه خذ واشتر ما شئت ولا تطلب مني بعد هذا شيئاً.

قال فخرجنا على التجريد، وفتح الله لنا، ثم لما قضى أبو المظفر حجه وأتم نسكه عاد إلى خراسان ودخل مرو في سنة ثمان وستين وأربعمائة، فلما ألقى عصا السفر بها واستقر قلد الشافعي ورجع عن مذهب أبي حنيفة - رحمهما الله - وترك طريقته التي ناظر عليها أكثر من ثلاثين سنة. (٢)

آثاره وآراؤه وأقواله :

قال أبو سعد: صنّف في التفسير، والفقه، والأصول، والحديث، " فالتفسير " في ثلاث مجلّدات، وكتاب " البرهان " و " الاصطلاح " (٣) الذي شاع في الأقطار، وكتاب " القواطع " في

(١) تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام ٣٣/٣٢٢.

(٢) طبقات المفسرين ١/١٤٣-١٤٤.

(٣) وهو كتاب فقهي، يتحدث فيه السمعاني عن الخلاف بين الشافعي وأبي حنيفة، ومعناه اللغوي "صَلَمَ": اصطلم اصطلاماً، "يُصَلِمُ" فهو صالم، والمفعول: مصلوم، صلّم أذنه أو أنفه: استأصلها من أصلها، واصطلمت الأذن: استأصلتها.

أصول الفقه، وله في الآثار كتاب " الانتصار " و " الردّ على المخالفين "، وكتاب " المنهاج لأهل السنّة "، وكتاب " القدر "، وأملى قريباً من تسعين مجلساً. (١)

ومن أبرز من نقلوا عنه العلم يقول حفيده الحافظ أبو سعد: حدثنا عنه عمّي الأكبر، وعمر ابن محمد السرخسيّ، وأبو نصر محمد بن محمد بن يوسف الفاشانيّ، ومحمد بن أبي بكر السنّجيّ، وإسماعيل بن محمد التّيمي الحافظ أبو القاسم، وأبو نصر أحمد بن عمر الغازيّ، وأبو سعد البغداديّ، وغيرهم كثير.

سمعتُ أبا الأسعد هبة الرحمن الفُشيريّ يقول: سئل جدّك أبو المظفر في مدرستنا هذه، بحضور والدي، عن أحاديث الصّفات فقال: عليكم بدين العجائز، ثمّ قال: غُصتُ في كلّ بحرٍ، وانقطعت في كلّ بادية، ووضعتُ رأسي على كلّ عتّبة، ودخلتُ من كلّ باب، وقد قال هذا السيّد، وأشار إلى أبي عليّ الدّقاق، أو إلى أبي القاسم الفُشيريّ: لله وصفٌ خاصٌّ لا يعرفه غيره. (٢)

ويذكر أنه قدم الفقه على النحو معللاً ذلك بصعوبة النحو وتفرعه وفي ذلك يقول "وعندي أن الفقه أولى بهذا النظر من النحو حيث قال قائلهم:

النحو صعبٌ وطويلٌ سلّمه
إذا ارتقى فيه الذي لا يعلمه
زلت به إلى الحضيض قدمه
يريد أن يعرّبه فيعجمه (٣)(٤)

(١) تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام ٣٣/٣٢٤.

(٢) تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام ٣٣/٣٢٥.

(٣) ديوان الحطيئة برواية وشرح ابن السكيت، تحقيق: نعمان طه، ط١، (القاهرة مكتبة الخانجي، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م) ص ٢٩١.

(٤) طبقات الشافعية الكبرى، ٥/٣٣٥-٣٤٦.

المبحث الثاني

لمحة عن عصر السمعاني

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: الحالة السياسية.

عاش السمعاني في القرن الخامس الهجري وسط حالة من التفرق والخلافات بين أنحاء الخلافة العباسية، في مرو عاصمة خراسان وكانت تحت حكم السلاجقة في تلك الفترة حيث حكمت "الدولة السلجوقية الكبرى من ٤٣٢ هـ حتى ٥٨٣ هـ/١٠٤٠م - ١١٨٧ م" ويعتبر السلاجقة هم من عشائر الغز الكبيرة من الترك، وينسبون إلى مقدمهم سلجوق بن تقاق. كان يعيش في بلاد التركستان تحت حكم الأتراك الوثنيين. استتجد به السامانيون لرد غارات الترك الكفار عن بلادهم، فأمدهم بولده أرسلان. ومن بعده ميكائيل بن أرسلان واستمر في قتالهم كوالده وقد خلف ميكائيل ولداه طغرل بك وداود بك إلى أن زالت الدولة السامانية عام ٣٩٠ هـ/١٠٠٠ م، فاستولى طغرل على مرو ونيسابور وجرجان وطبرستان وكرمان والديلم وخوارزم وأصفهان وغيرها من الأقاليم، وأعلن قيام دولتهم سنة ٤٣٢ هـ/١٠٤٠ م وقد حكموا ما وراء النهر وخراسان وإيران والعراق والشام والأناضول (أي مكان السامانيين والغزنويين والبويهيين والروم) وتقاسم السلاجقة البلاد الواسعة التي بحوزتهم، وانتخب طغرل بك ملكاً عليهم جميعاً، واتخذ عاصمته الري، ومن أبرز حكام هذه البيوت خلال حياة السمعاني المؤسس ركن الدين طغرل بك ٤٣٢ - ٤٥٥ هـ/١٠٤٠ - ١٠٦٣ م فقد عاصر السمعاني هذا الحاكم من عمر ست السنوات وحتى تسع وثلاثين سنة وتعتبر هذه الفترة الذهبية من حياته حيث قضى فيها زهرة شبابه ثم جاء بعده ألب أرسلان ٤٥٥ - ٤٦٥ هـ/١٠٦٣ - ١٠٧٢ م وعاصر السمعاني قرابة العشر سنوات ومن بعده ابنه ملكشاه بن ألب أرسلان ٤٦٥ - ٤٨٥ هـ/١٠٧٢ - ١٠٩٢ م الذي حكم بلاد السمعاني قرابة العشرين سنة ويذكر أن السلاجقة كان يعاملون الخلفاء بكل إجلال وتعظيم واحترام وولاء، ويذكر المؤرخون أن أهم سبب لذلك هو الاتفاق المذهبي، وأعظم وزراء السلاجقة الوزير الإيراني/نظام الملك وسبعة من أولاده وأحفاده.

ومن أبرز إنجازاتهم انتصارهم العظيم على الروم البيزنطيين في معركة ملاذكرد واستيلائهم على آسيا الصغرى سنة ٤٦٣ هـ/١٠٧٠ م، وتعد هذه المعركة نقطة تحول في التاريخ الإسلامي بصفة عامة وتاريخ غربي آسيا بصفة خاصة، لأنها يسرت القضاء على نفوذ الروم في أكثر أجزاء آسيا الصغرى، وفتحت الطريق لزحف جديد، ولا بد لكل بداية نهاية فقد ضعفت الدولة السلجوقية من الحروب الصليبية، وثورة الحشاشين، والانقسامات الداخلية نظراً لاتساع المملكة، وقيام إمارات الأتابك، وهذه كانت أهم عوامل الانحلال الداخلي وهي عبارة عن إقطاعات أقتطعها

الوزير نظام الملك للقادة والمبرزين في الدولة بدل رواتبهم وفي زمن ضعف الدولة استقل هؤلاء بإقطاعاتهم وانفصلوا عن السلاجقة، ومن هذه اتابكية دمشق، وatabكية الموصل، وatabكية الجزيرة وغيرها، وقضى عليهم أخيراً الخوارزميون، وقد حكمت الدولة الخوارزمية (شاهات خوارزم) الفترة ما بين ٤٧٠ - ٦٢٨ هـ/١٠٧٧ - ١٢٣٠ م وتنسب إلى أنوشتكين. كان مملوكاً تركياً لأمير سلجوقي (من سلاجقة خراسان) فقد له عدة معارك، فقربه الأمير حتى ولاه على خوارزم ولقبه خوارزم شاه، فحكمها هو وذريته، واستقلوا بها، ووسعوا نفوذهم، فاستولوا على دولة السلاجقة بخراسان والري وفارس وبلاد ما وراء النهر وكرمان والسند وغزنه، فوصلت بلادهم إلى أقصى اتساعها. قضى عليهم المغول سنة ٦٢٨ هـ/١٢٣٠ م. (١)

المطلب الثاني: الحالة الاجتماعية.

عاش العلامة السمعاني في القرن الخامس الهجري، الذي يعد من أهم القرون المؤثرة في الساحة العربية من الناحية الاجتماعية، والذي شهد اضطرابات سياسية واجتماعية وفكرية واسعة النطاق.

حيث كانت هناك اضطرابات اجتماعية خطيرة، فقد كان هناك تفاوت في المجتمع من حيث المستوى الاجتماعي، يرجع ذلك إلى اختلاف الدخل، فقد كانت هناك طبقة الأثرياء الذين يمتلكون الأموال الطائلة، بينما هناك من لا يجد قوت يومه، أدى ذلك إلى ظهور طبقة العيارين والشطار، الذين عاثوا في البلاد فساداً، وقد زاد من انتشارهم ضعف السلطة وعدم الاستقرار السياسي.

وقد رأى السمعاني بأم عينه اتساع الفتن الاجتماعية الناجمة من الصراعات الطائفية، ومن غارات البدو والقبائل على الأمنين، وهذه ناتجة من بعض ما أفرزه القلق والفوضى السائدان في القرن الخامس الهجري الذي سيطر فيه السلاجقة. (٢)

(١) انظر: موجز التاريخ الإسلامي منذ عهد آدم عليه السلام (تاريخ ما قبل الإسلام) إلى عصرنا الحاضر ١٤١٧ هـ/٩٦ - ٩٧ م ص ٢٣٧ المؤلف: أحمد معمور العسيري الناشر: غير معروف (فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية - الرياض) الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م، والتدوين في أخبار قزوين، عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم، أبو القاسم الرفاعي القزويني (المتوفى: ٦٢٣ هـ)، تحقيق: عزيز الله العطاردي، د. ط (دار الكتب العلمية، ١٤٠٨ هـ-١٩٨٧ م) ٤/١٩٩، صيد الخاطر، جمال الدين أبو الفرج الجوزي (المتوفى: ٥٩٧ هـ) تحقيق: حسن المساحي سويدان، ط١ (دار القلم - دمشق - ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م) ص ١٠.

(٢) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ١/١٩.

المطلب الثالث: المستوى الثقافي .

أما الناحية الفكرية والثقافية فقد تميز عصر السمعاني بكثرة العلماء والمفكرين وقد وصل المستوى البلاغي إلى أوجه في القرن الخامس الهجري ويكفي أن نذكر أن هذه الحقبة من الزمان نشأ فيها أمام البلاغة وشيخها الذي أرسى قواعدها وجمع شتاتها في كتابيه (دلائل الإعجاز، وأسرار البلاغة) الإمام عبد القاهر الجرجاني وعلى ذلك فقد انتشرت علوم البلاغة العربية وكثرت المؤلفات في هذا المجال علاوة على سبق التأليف في المجال النحوي واللغوي الذي ساعد على التعمق بشكل كبير في الدراسات البلاغية فهما النواة الأساسية لفهم المعاني البلاغية .

"وكان من عادة المحدثين قبل إنشاء المدارس في القرن الخامس الهجري أن يحدث الشيخ طلابه في المسجد، أو في مكان فسيح إذا كانوا لا يسعهم المسجد، أو على باب داره إذا كان العدد قليلاً"^(١)

كما أنه عاصر العديد من العلماء منهم: الأمام العلامة محمد بن محمد بن مكّي أبو أحمد، القاضي الجرجاني، رحل في طلب الحديث ولقى الشيخ، وكان حافظاً فاضلاً أديباً.^(٢) وقد عاش في زمن السمعاني وكان له الآثار التي أدت إلى تطور علوم البلاغة في ذلك العصر، حيث قال عنه صاحب الوفيات صلاح الدين الصفدي: "كان فقيهاً فاضلاً أديباً كاملاً له النظم المليح والنثر، قدم بغداد بعد علو سنة وحدث بها وروى عنه أبو طاهر أحمد بن الحسن الكرجي وأبو القاسم ابن السمرقندي خرج إلى البصرة ومات في الطريق سنة اثنتين وثمانين وأربع مائة وله كتاب الأدباء أروود فيه نفائس النظم والنثر وكتاب الكنايات رأيت من أنفع الكتب يدل على مادة عظيمة وإطلاع كثير وذكاء ولطف ذوق."^(٣)

وصاحب كتاب العمدة في محاسن الشعر وآدابه، أبو علي الحسن بن رشيق القيرواني الأزدي "أحد الأفاضل البلغاء، له التصانيف المليحة منها: كتاب العمدة في معرفة صناعة الشعر ونقده وعيوبه، وكتاب الأنموذج والرسائل الفائقة والنظم الجيد.

قال ابن بسام في كتاب "الذخيرة": بلغني أنه ولد بالمسيلة وتأدب بها قليلاً، ثم ارتحل إلى القيروان سنة ست وأربعمائة. وقال غيره: ولد بالمهدية سنة تسعين وثلثمائة، وأبوه مملوك رومي من موالي

(١) قيمة الزمن عند العلماء، عبد الفتاح أبو غدة الحلبي الحنفي (المتوفى: ١٤١٧هـ)، ط ١٠ (مكتب المطبوعات الإسلامية - حلب، د.ت.ص ٣٧).

(٢) تاريخ بغداد، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (المتوفى: ٤٦٣هـ) تحقيق: الدكتور بشار عواد معروف، ط ١، (دار الغرب الإسلامي - بيروت - ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م) ١٤٧/٤.

(٣) الوافي بالوفيات، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي (المتوفى: ٧٦٤هـ)، تحقيق: أحمد الأرنؤوط وتركي مصطفى، د.ط (دار إحياء التراث - بيروت، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م) ٢١٦/٧.

الأزد، وتوفي سنة ثلاث وستين وأربعمائة. وكانت صنعة أبيه في بلدة - وهي المحمدية - الصياغة، فعلمه أبوه صنعته، وقرأ الأدب بالمحمدية، وقال الشعر، وتاقت نفسه إلى التزيد منه وملاقة أهل الأدب، فرحل إلى القيروان واشتهر بها ومدح صاحبها واتصل بخدمته، ولم يزل بها إلى أن هاجم العرب القيروان وقتلوا أهلها وأخربوها، فانتقل إلى جزيرة صقلية، وأقام بمازر إلى أن مات. (١)

والإمام الحافظ الفقيه، أبو الحسن؛ محمد بن عبد الواحد بن عبيد الله ابن أحمد بن الفضل ابن شهريار، الأردستاني، ثم الأصبهاني، مصنف كتاب الدلائل السمعية على المسائل الشرعية؛ وهو في ثلاثة أسفار، مات بعد الثلاثين وأربع مائة.، وغيرهم. (٢) وقال عنه الذهبي في سير أعلام النبلاء "وفي كتابه مخبات تنبئ بإمامته وحفظه." (٣)

(١) وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان

البرمكي الإربلي (المتوفى: ٦٨١هـ) تحقيق: إحسان عباس، ط٧ (دار صادر - بيروت-١٩٩٤م) ٨٥/٢.

(٢) انظر: سير أعلام النبلاء ١٣/١٩٩.

(٣) انظر: المرجع السابق ١٧/٥٣٠.

المبحث الثالث

منهج السمعاني في التفسير

ومن خلال دراسة تفسير السمعاني تبين منهجه في التفسير على النحو التالي:

١- اتبع طريقة التفسير الأساسية وهي تفسير القرآن بالقرآن وخاصة التوفيق بين ما يظهر فيه

اختلاف ومثاله قوله تعالى: ﴿هٰنَالِكَ تَبْلُوْا كُلَّ نَفْسٍ مَّا اَسْلَفَتْ وَرُدُّوْا اِلَى اللّٰهِ مَوْلٰهُمُ الْحَقُّ

وَضَلَّ عَنْهُمْ مَّا كَانُوْا يَفْتَرُوْنَ﴾^(١) فإن قال قائل: قد قال في موضع آخر: ﴿ذٰلِكَ بِاَنَّ اللّٰهَ مَوْلٰى

الَّذِيْنَ ءَامَنُوْا وَاَنَّ الْكٰفِرِيْنَ لَا مَوْلٰى لَهُمْ﴾^(٢) وقال هاهنا: ﴿وَرُدُّوْا اِلَى اللّٰهِ مَوْلٰهُمُ الْحَقُّ﴾ فكيف

وجه الآيتين؟ الجواب عنه: أن المولى هناك بمعنى الناصر والحافظ، والمولى هاهنا بمعنى

المالك، فلم يكن بين الآيتين اختلاف^(٣) وفي موضع آخر يقول السمعاني: "فإن قيل: قد قال:

﴿فَاعْرَضُوْا فَاَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ وَبَدَّلْنٰهُم بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتِىْ اَكْلِ خَمْرٍ وَاَقْلٍ وَشٰىءٍ

مِّنْ سِدْرٍ قَلِيْلٍ﴾^(٤) والأرض التي فيها أشجار الأثل والخمط لا تسمى جنة؟ والجواب عنه:

إنما سمي ذلك على طريق المقابلة، وهو مثل قول الله تعالى: ﴿الشَّهْرُ الْحَرَامُ بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ

وَالْحَرَمَاتُ قِصَاصٌ فَمَنْ اَعْتَدٰى عَلَيْكُمْ فَاَعْتَدُوْا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اَعْتَدٰى عَلَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللّٰهَ وَاَعْلَمُوْا اَنَّ اللّٰهَ

مَعَ الْمُتَّقِيْنَ﴾^(٥) وقوله: ﴿وَجَزٰٓؤُا سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِّثْلُهَا فَمَنْ عَفَا وَاَصْلَحَ فَاجْرُءُهُ عَلَى اللّٰهِ اِنَّهُ لَا يُحِبُّ

الظٰلِمِيْنَ﴾^(٦) ثم بالحديث الشريف ثم بأقوال الصحابة وخاصة المفسرين منهم حبر الأمة

عبد الله بن عباس كثيرا ما كان ينقل من أقواله في ثنانيا تفسيره وعبدالله بن مسعود وعبد الله بن

عمرو بن العاص وغيرهم ثم بأقوال علماء اللغة العربية ومن أبرزهم الخليل بن أحمد الفراهيدي

(١) يونس: ٣٠.

(٢) محمد: ١٠.

(٣) تفسير القرآن لأبي المظفر، منصور بن محمد بن عبد الجبار السمعاني التميمي الحنفي ثم الشافعي (المتوفى:

٤٨٩هـ) تحقيق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم، دار الوطن، الرياض - السعودية الطبعة:

الأولى، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م، ٣٨١/٢.

(٤) سبأ: ١٦.

(٥) البقرة: ١٩٤.

(٦) الشورى: ٤٠.

(٧) تفسير السمعاني ٣٢٧/٤.

١٢٩/٦" وثعلب والمبرد "١٣٦/٦-١٣٧" والأصمعي "٢٤٢/٦" والفراء "١١٢/٦" وغيرهم الكثير من التابعين وأهل الرواية والحديث .

٢- كان يجمع آراء المفسرين السابقين له، وفي ذلك كان أحيانا يرجح رأيا على آخر وأحيانا يذكر الآراء دون ترجيح لأحدهما على الآخر .

٣- اعتمد بشكل أساسي في تفسيره على توضيح مقصود الآيات من الناحية اللغوية ثم يتطرق للدلالة اللغوية وكثيرا ما يعرض المسائل البلاغية التي لا ينضب منها كتاب الله تعالى .

٤- لوحظ عليه كثيرا ما يقول في أجزاء من الآيات وخاصة نهاياتها " ظاهر المعنى - معلوم المعنى " مثال ذلك في قوله: ﴿أَفَلَا يُؤْمِنُونَ﴾ ظاهر المعنى^(١)، وقوله: ﴿يَفْصَلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ معلوم المعنى^(٢) .

٥- قام بتفسير شكلي لفواتح السور من السور التي تبدأ بالحروف منه فاتحة سورة يونس في قوله تَعَالَى ﴿الرَّ﴾ روى أبو الضُّحَى عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: ﴿الرَّ﴾ أَنَا اللَّهُ أَرَى. وروى عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: الرَّ، وَحَم، وَنُونٌ هُوَ تَمَامُ اسْمِ الرَّحْمَنِ. " (٣).

٦- وفي تفسير المتشابه كان يقول: "قد بينا من قبل" مثل قوله سبحانه وتعالى ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّاهٌ مُنِيبٌ﴾^(٤) قد بينا من قبل. (٥) ولم يعارض بين المتشابهتين إلا في حال وجود إشكال في فهم النص أو ظهور تعارض فيوضح الفرق ويبين دلالة كل موضع ومثله قوله: ﴿أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَيْنَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِعَشْرِ سُورٍ مِثْلِهِ مُفْتَرِيَاتٍ وَأَدْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾^(٦) فإن قيل: قد قال في سورة يونس: ﴿قُلْ فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ وَأَدْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾^(٧) وقد عجزوا عن أن يأتوا بسورة، فكيف يصح أن يقول لهم "في سورة هود" ﴿قُلْ فَأْتُوا بِعَشْرِ سُورٍ مِثْلِهِ مُفْتَرِيَاتٍ وَأَدْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ

(١) تفسير السمعاني ٣/٣٧٨ .

(٢) المرجع السابق ٢/٣٦٧ .

(٣) المرجع السابق ٢/٣٦٤ .

(٤) هود: ٧٥ .

(٥) تفسير السمعاني ٢/٤٤٥ .

(٦) هود : ١٣ .

(٧) يونس: ٣٨ .

صَدِيقَيْنِ؟! وما هذا إلا كرجل يقول لغيره أعطني درهما فيعجز عنه فيقول: أعطني عشر دراهم. وقال المبرد "معنى قوله تعالى": ﴿فَأَتُوا بِسُورَةٍ مِّثْلِهِ﴾ في سورة يونس يعني مثله في الخبر عن الغيب والأحكام والوعد والوعيد فعجزوا، فقال لهم في سورة هود إن عجزتم عن الإتيان بسورة من القرآن في أخباره ووعده ووعيده، فأتوا بعشر سور مفتريات يعني مختلقات من غير الخبر عن الغيب ولا حكم ولا وعد ولا وعيد، وإنما هي مجرد البلاغة. وهذا جواب صحيح. (١).

٧- كثيرا ما يعرض لأراء النحويين وخاصة في توجيه القراءات مثل تفسير قوله تعالى من سورة هود ﴿وَإِنْ كَلَّا لَمَا لِيَوفِيَنَّهُمْ رَبُّكَ أَعْمَالَهُمْ إِنَّمَا يَمَآعْمَلُونَ خَيْرٌ﴾ (٢) وقوله: ﴿لَمَّا﴾ بِالنَّخْفِيفِ قيل: "لما" بِمَعْنَى "لمن"، وَيُقَالُ: إِنْ اللَّامُ لِلْقِسْمِ، كَأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ: وَإِنْ كَلَّا لَمَنْ اللَّهُ لِيُوفِيَنَّهُمْ رَبُّكَ أَعْمَالَهُمْ. وَأَمَّا قَوْلُهُ: "لَمَّا" بِالنَّشْدِيدِ قِيلَ: مَعْنَى "لَمَّا" بِالنَّشْدِيدِ هُوَ مَعْنَاهَا بِالنَّخْفِيفِ. ذَكَرَهُ الْمَازِنِيُّ. وَقَالَ الْأَزْهَرِيُّ: أَصْحَحُ الْمَعْنَى أَنْ "لَمَّا" بِمَعْنَى "إِلَّا" أَيْ: وَإِلَّا لِيُوفِيَنَّهُمْ رَبُّكَ أَعْمَالَهُمْ. (٣)

٨- يستخدم أسلوب السؤال والجواب في عرض المسألة البلاغية أي يضع المسألة على لسان سائل غائب ثم يقول: والجواب بلسان الحاضر وهذا أسلوب حديث عرفه القدماء وبرعوا به لما له من الأثر في القارئ والسامع لأنه يؤدي بالقارئ إلى الانفعال مع النص وتحريك ذهنه وإثارته لمحاولة الوصول للحل ثم يعرض له شيخنا الجواب الشافي ومثال ذلك من سورة يوسف في تفسير قوله تعالى ﴿إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ﴾ (٤) فإن قال قائل: (قد قال): ﴿سَاجِدِينَ﴾ ولم يقل "ساجدات" وحق العربية في النجوم أن يقال: "ساجدات"؟ الجواب: أن الله تعالى لما أخبر عنهم بفعل من يعقل وهو السجود أحقهم بمن يعقل في إعراب الكلام فقال: ساجدين، ولم يقل: "ساجدات" بهذا. (٥)

(١) تفسير السمعاني ٤١٧/٢

(٢) هود: ١١١.

(٣) تفسير السمعاني ٤٦٢/٢.

(٤) يوسف: ٤.

(٥) تفسير السمعاني ٧/٣.

الفصل الأول

صور المعاني عند السمعاني

وفيه ستة مباحث:

المبحث الأول: الخبر.

المبحث الثاني: الإنشاء.

المبحث الثالث: التقديم والتأخير.

المبحث الرابع: خروج الكلام عن مقتضى الظاهر.

المبحث الخامس: الإيجاز والإطناب.

المبحث السادس: القصر.

علم المعاني

علم المعاني: هو علم يعرف به أحوال اللفظ العربي التي بها يطابق مقتضى الحال.^(١)

ومن خلال التعريف السابق يتضح أساس هذا الباب أنه يبحث في الألفاظ ومدى مطابقتها لحال السامعين، ويمكن اختصار القول بعبارة "أن لكل مقام مقال" فالله عز وجل أنزل كتابه المعجز ليتحدى به أهل الفصاحة والبلاغة الذين وصلوا ذروة النظم في البلاغة العربية ونذكر هنا موقف أحد أفاض البلاغة الوليد بن المغيرة حين قرأ عليه الرسول ﷺ القرآن فكأنه رق له، فبلغ ذلك أبا جهل فأناه فقال: يا عم إن قومك يرون أن يجمعوا لك مالاً! قال: لم؟ قال: ليعطوكه فإنك أتيت محمداً تتعرض لما قبله، قال: قد علمت قريش أنني من أكثرها مالاً، قال: فقل فيه قولاً يبلغ قومك أنك منكر له أو أنك كاره له، قال: وماذا أقول؟! فو الله ما فيكم من رجل أعلم بالأشعار مني ولا أعلم برجزه ولا بقصيده ولا بأشعار الجن مني، والله ما يشبه الذي يقول شيئاً من هذا، والله إن لقوله الذي يقول حلاوة وإن عليه لطلاوة وإنه لمثمر أعلاه مغدق أسفله وإنه ليعلو وما يعلو، وإنه ليحطم ما تحته.^(٢)

فهم يعلمون يقينا أن هذا القرآن منزل من الله وليس هو من كلام الإنس ولا حتى الجن ولكن الكبر والعناد يسيطر عليهم، وبذلك انبرى ذوو الألباب لفهم معانيه والبحث في تراكيبه، ونذكر ما قاله الدكتور عبد القادر حسين في مطابقة الحال: أن يكون اللفظ مطابقاً لأحوال المخاطب:-

فقد يكون خالي الذهن عن الموضوع كلية، وقد يكون شاكا في هذا الموضوع، وقد يكون منكرا له تماما، وكل حالة من هذه الأحوال تقتضي طريقة معينة من التعبير تنطبق على حالة المخاطب.^(٣)

(١) من بلاغة القرآن المعاني-البيان- البديع ص ١٩، أ.د.محمد شعبان علوان، أ. د. نعمان شعبان علوان، ط٣، ٢٠٠٥م.

(٢) المستدرك على الصحيحين، أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع (المتوفى: ٤٠٥هـ)، تحقيق، مصطفى عبد القادر عطا، ط١ (دار الكتب العلمية - بيروت ١٤١١ - ١٩٩٠) ٥٥٠/٢.

(٣) فن البلاغة د. عبد القادر حسين (عالم الكتب، بيروت، ط٢، ١٤٠٥هـ-١٩٨٤م) ص ٧٩.

المبحث الأول الخبر عند السمعاني

وفيه مطلبان:

المطلب الأول : أضرب الخبر في ثلاثة أقسام:

القسم الأول: ابتدائي.

القسم الثاني: طليبي.

القسم الثالث: انكاري.

المطلب الثاني: أغراض الخبر في قسمين:

القسم الأول: أغراض أساسية.

القسم الثاني: أغراض بلاغية.

الخبر عند السمعاني

الخبر لغة: "واحد الأخبار، والخبر ما أتاك من نبأ عن تستخبر، قال ابن سيدة: الخبر النبأ، الجمع أخبار"^(١)

الخبر اصطلاحاً: " هو كلام يحتمل الصدق والكذب لذاته".^(٢)

واختلف الناس في انحصار الخبر في الصادق والكاذب، فقيل " والمقصود بصدق الخبر مطابقته للواقع، والمقصود بكذب الخبر عدم مطابقته للواقع، فلو قال قائل: حضر الزائر الذي ننتظر، فهذا خبر يحتمل الصدق والكذب، فإذا خرجنا من البيت وتأكدنا من حضور الزائر فالخبر صادق، وإن لم نر الزائر فالخبر كاذب"^(٣)

وقال الخطيب القزويني: "هذا هو المشهور وعليه التعويل"^(٤) أي أن المشهور في الخبر الصدق أو الكذب ويعرف ذلك من خلال النسبة الخارجية التي يختص بها الخبر فإن وافق الكلام النسبة الخارجية "الواقع" كان صادقاً وإلا فهو كاذب.

وعرفه المبرد بقوله: "الخبر ما جاز على قائله التصديق أو التكذيب" وكذلك صنفه ثعلب في كتابه "قواعد الشعر" إلى أربعة أقسام. أمر، ونهي، وخبر، واستخبار.^(٥)

المطلب الأول: أضرب الخبر:

القسم الأول: الابتدائي :

وهو "الخبر الذي يكون خالياً من المؤكدات، لأن المخاطب خالي الذهن من الحكم الذي يتضمنه الخبر"^(٦) ولم أقف في كلام السمعاني على هذا النوع من أضرب الخبر .

(١) لسان العرب لمحمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الإفريقي المصري (المتوفى:

١٠٧١هـ) (دار صادر - بيروت، الطبعة الأولى - ٢٠٠٠م) ١٠/٥.

(٢) من بلاغة القرآن، محمد ونعمان علوان، ص ٢٠.

(٣) مدخل الى البلاغة العربية : علم المعاني - علم البيان - علم البديع، يوسف ابو العدوس (عمان، الاردن، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، ط ١، ٢٠٠٧م) ص ٥٦.

(٤) الايضاح في علوم البلاغة، الامام الخطيب القزويني، تعليق: محمد عبدالمنعم خفاجي (بيروت (لبنان)، دار الكتاب اللبناني، ط ٤، ١٣٩٥هـ، ١٩٧٥م) ص ٨٦.

(٥) المعجم المفصل في علوم البلاغة البديع والبيان والمعاني: د. إنعام عكاوي (دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط ٢، د.ت) ص ٥٥٣.

(٦) معجم المصطلحات البلاغية وتطورها: عربي - عربي ص ٤٥٠، احمد مطلوب (بيروت (لبنان): مكتبة لبنان ناشرون ٢٠٠٠م، د.ط)، ص ٤٨٠.

القسم الثاني: الطلبي :

وهو الخبر الذي يتردد المخاطب في قبوله، ولا يعرف مدى صحته، فعندئذ نؤكد الكلام بمؤكد واحد، لنزيل عنه الشك ونمحو التردد.^(١) وذكره السمعاني في تفسيره لقوله تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ لَهُ عَلَيْهِمْ مِنْ سُلْطَانٍ إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يَأْتِيهِمْ بِالْآخِرَةِ مِمَّنْ هُوَ مِنْهَا فِي شَكٍّ وَرَبُّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَفِيظٌ ﴾^(٢) أي لنعلم المؤمن من الكافر علم وقوع، وقد علم الغيب ... قال ابن فارس: هذا على عادة كلام العرب مع الجهلة فإنك لو قلت: السكين تقطع اللحم، أو اللحم تقطع السكين، وقد علم قطعاً أن السكين هو الذي يقطع اللحم، ولكن يخرج الكلام على خطاب الجاهل، وتقرير الأمر له.^(٣) ومن خلال نقل السمعاني عن ابن فارس تبين أن الكلام مع من يجهل يختلف عن غيره ويبيّن أيضاً أن هناك أساليب غير التأكيد تستخدم للتأكيد ذكر منها التقديم والتأخير حيث ذكر مثلاً قدم فيه المفعول على فعله.

وقوله تعالى ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾^(٤) فاللام تكون للإضافة وتكون للاستحقاق، يقال: أكل للدابة، والدار لزيد، فاللام هاهنا بمعنى الاستحقاق.^(٥) ويقصد السمعاني بالاستحقاق هنا التأكيد.

القسم الثالث: الإنكاري :

" هو الخبر الذي ينكره المخاطب إنكاراً يحتاج إلى أن يؤكد بأكثر من مؤكد"^(٦) وهو غالباً ما يأتي بمؤكدين ويستخدم في خطاب الكافرين الجاحدين، وجاء ذلك عند السمعاني في تفسيره لقوله تعالى ﴿ وَإِنْ كَانَ أَصْحَابُ الْأَيْكَةِ لظَالِمِينَ ﴾^(٧) قال أهل المعاني: "إن" للتأكيد، وكذلك اللام في قوله ﴿ لظَالِمِينَ ﴾.^(٨) ويتضح من نقل السمعاني عن أهل المعاني أن هناك غاية من تكرار المؤكدات "إن- اللام" وهي إثبات تكذيبهم وإنكارهم لنبيهم شعيب وذلك تمهيداً لقوله

(١) مفتاح العلوم: أبو يعقوب يوسف بن أبي بكر محمد بن علي السكاكي، ط ٢ (القاهرة - مكتبة مصطفى البابي الحلبي - ١٤١١ هـ، ١٩٩٠ م) ص ٩٦، ومعجم المصطلحات البلاغية ص ٤٨٠.

(٢) سبأ: ٢١.

(٣) تفسير السمعاني ٣٣٠/٤.

(٤) الفاتحة: ٢

(٥) تفسير السمعاني ٣٥/١-٣٦.

(٦) من بلاغة القرآن، علوان ص ٢٦

(٧) الحجر: ٧٨.

(٨) تفسير السمعاني ١٤٧/٣.

تعالى في الآية التالية ﴿فَأَنْتَقِمْنَا مِنْهُمْ وَإِيَّاهُمَا لِيَأْمُرَ مُبِينٌ﴾^(١) والفاء هنا لها دلالة واضحة وهي سرعة انتقام الله من المكذبين الجاحدين.

المطلب الثاني: أغراض الخبر:

القسم الأول: الأغراض الأساسية:

والأصل في الخبر أن يدل على أحد أمرين (أغراض الخبر)^(٢) وهما:

١- إفادة السامع حكما جديدا لم يكن يعلمه من قبل، ويسمى هذا بفائدة الخبر.

٢- إفادة السامع أن المتكلم عارف بالخبر، ويسمى هذا بلازم الفائدة.

ولم أفف في كلام أبي المظفر على مثل هذين الغرضين.

القسم الثاني: الأغراض البلاغية:

وقد يخرج الخبر عن هذين الغرضين الأساسيين إلى أغراض بلاغية أخرى منها الأمر، والسخرية، الاستفهام، والتهديد، والتكذيب، والتوبيخ، والإغراء، والتعجب، والتسلية وأشار السمعاني لهذه الأغراض من الخبر في عدة مواضع وهي:

١. الأمر:

- في قوله تعالى: ﴿وَمَا عَلَى الَّذِينَ يَتَّقُونَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ وَلَكِنْ ذِكْرِي لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾^(٣) أمر بتذكيرهم ومنعهم عن ذلك.^(٤) نلاحظ أن السياق خبر ولكن الغرض منه الأمر كما ذكر السمعاني.

- وقوله تعالى ﴿قُلْ لِعِبَادِيَ الَّذِينَ ءَامَنُوا يُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً مِّن قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خِلَالٌ﴾^(٥) هذا خبر بمعنى الأمر، أي أقيموا الصلاة.^(٦) الصلاة.^(٦) جاء الأمر هنا بطريق الفعل المضارع ولكنه سبق بفعل الأمر قل.

(١) الحجر: ٧٩.

(٢) في البلاغة العربية: علم المعاني، محمود احمد نحلة (بيروت (لبنان): دار العلوم العربية للطبع والنشر والنشر والتوزيع ١٤١٠هـ-١٩٩٠م، د.ت) ص ٤٢-٤٣.

(٣) الأنعام: ٦٩.

(٤) تفسير السمعاني ١١٥/٢.

(٥) ابراهيم ٣١.

(٦) تفسير السمعاني ١١٨/٣.

- وقوله: ﴿ وَمَنْ تَابَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَإِنَّهُ يَتُوبُ إِلَى اللَّهِ مَتَابًا ﴾ ^(١) معنى الآية: من أراد أن التوبة وعزم عليها فليتب إلى وجه الله تعالى، ولا ينبغي أن يريد غيره، كالرجل يقول: من اتجر فليتجر في البر، ومن ناظر فليناظر في الفقه، فيكون قوله: ﴿ فَإِنَّهُ يَتُوبُ إِلَى اللَّهِ مَتَابًا ﴾ هذا القول خبر بمعنى الأمر. ^(٢)

- وقوله: ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ ^(٣) معناه: احمدا الله، ذكر الخبر بمعنى الأمر وفائدته: الأمر بالحمد وتعليم الحمد؛ فإنه لو قال: احمدا الله؛ دعت الحاجة إلى بيان كيفية الحمد. ^(٤)

- وقوله تعالى: ﴿ فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ ^(٥) خبر بمعنى الأمر، كأنه قال: لا تبدلوا دين الله. ^(٦)

ونلاحظ أن السمعاني استخدم أسلوب النهي بمعنى الأمر فوضح بلاغة القرآن ببلاغته وسعة أفقه.

- وقوله: ﴿ قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَابًا فَمَا حَصَدْتُمْ فَذَرُوهُ فِي سُنْبُلِهِ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّا نَأْكُلُونَ ﴾ ^(٧) هذا خبر بمعنى الأمر؛ ومعناه: ازرعوا سبع سنين. ^(٨)

- وقوله: ﴿ قُلْ يَاعِبَادِ الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا رَبَّكُمْ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَأَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةٌ إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾ ^(٩) في الآية أمر بالهجرة عن البلد الذي تظهر

(١) الفرقان: ٧١.

(٢) تفسير السمعاني ٣٥/٤.

(٣) الفاتحة: ٢.

(٤) تفسير السمعاني ٨٦/٢.

(٥) الروم: ٣٠.

(٦) تفسير السمعاني ٢١٢/٤.

(٧) يوسف: ٤٧.

(٨) تفسير السمعاني ٣٦/٣.

(٩) الزمر: ١٠.

فيه المعاصي إلى بلد لا تظهر فيه المعاصي.^(١) ويتضح من كلام السمعاني أن المعاصي موجودة في كل مكان وعند كل انسان ولكن الفرق بين مكان وآخر أو انسان وآخر أن أحدهما يعمل المعصية مجاهرا بها وهذا الذي يجب مهاجرته والابتعاد عنه، والآخر يعملها سرا فيستغفر الله فيستره الله، وقد توعد الله المجاهرين بالمعاصي بعدم المغفرة كما جاء في الأثر (إن الله يغفر كل الذنوب إلا المجاهرين)، وبالعودة إلى معنى الأمر بالآية السابقة يتضح أن الأمر بالهجرة يأتي لسببين الأول حرصا على تمسك أهل الإيمان والدين بإيمانهم والثاني خوفا من أن يمسه عذاب الله لأن الله عز وجل سوف ينتقم من المجاهرين بالمعاصي عاجلا أو آجلا لامحالة.

٢. التهكم والسخرية:

– وجاء ذلك في قول الله تعالى: ﴿لَا تَرْكُضُوا وَأَرْجِعُوا إِلَىٰ مَا أَتَرْتُمْ فِيهِ وَمَسْكِينِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَسْأَلُونَ﴾^(٢) أي: تسألون لم تركتم ما يصلح دينكم وأمر آخركم، واشتغلتم بما يوجب العذاب عليكم؟ ويقال لعلمك تسألون عما عاينتم من العذاب، قالت الملائكة هذا توييخا لهم .^(٣) فالسؤال هنا ليس سؤال إخبار وإنما هو للتهكم بهم فقد فات أوان العمل والسؤال عن اتباع طريق الحق فذاك يوم حساب بلا عمل.

– وقوله ﴿أَوْ خَلَقْنَا مِمَّا يَكْبُرُ فِي صُدُورِكُمْ فَسَيَقُولُونَ مَن يُعِيدُنَا قُلِ الَّذِي فَطَرَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ فَسَيُقْضُونَ إِلَيْكَ رُءُوسُهُمْ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هُوَ قُلْ عَسَىٰ أَن يَكُونَ قَرِيبًا﴾^(٤) أي: يحركون إليك رؤوسهم، وهذا على طريق الاستهزاء.^(٥) هنا الله عز وجل يريد أن يخبر نبيه ﷺ أن الكفار والمشركين سوف يهزؤون بك وذلك حال المكذبين لأهل الحق.

٣. الخبر بمعنى الاستفهام:

– وذلك في قوله تعالى ﴿وَتِلْكَ نِعْمَةٌ تَمُنُّهَا عَلَيَّ أَنْ عَبَّدتَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾^(٦) فيه أقوال، أحدها: أن أن ألف الاستفهام محذوفة، ومعناه: أوتلك نعمة تمنها علي؟ قال الشاعر:

(١) السمعاني ٤/٤٦٢.

(٢) الأنبياء: ١٣.

(٣) تفسير السمعاني ٣/٣٧١.

(٤) الإسراء: ٥١.

(٥) تفسير السمعاني ٣/٢٤٨.

(٦) الشعراء: ٢٢.

تروح من الحيّ أم تبتكرُ وماذا يُضيرُكَ لو تنتظرُ

أي: أتروح من الحي أم تبتكر. (١)

- وفي قوله «وَلَقَدْ نَعَلِمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ لِّسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ» (٢) معنى الآية: أنه كيف يأخذ منهم وهم لا يفصحون بالعربية؟ (٣) فهو يخبرهم بطريق المستفهم المتعجب لما يقولون.

٤. التهديد:

- وجاء ذلك في قوله تعالى: «قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِن كُنْتُمْ فِي شَكٍّ مِّن دِينِي فَلَا أَعْبُدُ الَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ وَلَكِن أَعْبُدُ اللَّهَ الَّذِي يَتَوَفَّكُم وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ» (٤) يتوفاكم: بمعنى: بالتهديد، فإن العذاب يقع على الكافر حتى تدركه الوفاة. (٥) وهنا يريد أن يخبرهم بأن هناك من يتوفاكم وسوف ترجعون إليه ليحاسبكم على ما كنتم تشركون من دونه من آلهة، وكأنه يتوعددهم ويهددهم بذلك الوعيد، والموت بحد ذاته رادع للإنسان عن ارتكاب المعاصي وفيه يقول ﷺ: "أكثروا من ذكر هادم اللذات".

- وأيضاً جاء الخبر بمعنى التهديد كثيراً في قول الله تعالى: «فَأَصْفَحْ عَنْهُمْ وَقُلْ سَلَامٌ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ» (٦) وفي سورة الصافات: «فَكْفَرُوا بِهِ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ» (٧) وفي سورة غافر: «الَّذِينَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِالْكِتَابِ وَمِمَّا أَرْسَلْنَا بِهِ رُسُلَنَا فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ» (٨) وفي سورة التكاثر

﴿ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿٢﴾ ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴾ (٩) وفي سورة الحجر قال تعالى:

(١) تفسير السمعاني ٤/٤٢.

(٢) النحل: ١٠٣.

(٣) تفسير السمعاني ٣/٢٠٣.

(٤) يونس: ١٠٤.

(٥) تفسير السمعاني ٢/٤٠٨.

(٦) الزخرف: ٨٩.

(٧) الصافات: ١٧٠.

(٨) غافر: ٧٠.

(٩) التكاثر ٣-٤.

﴿ ذَرَّهُمْ يَأْكُلُوا وَيَتَمَتَّعُوا وَيُلْهِمُ الْأَمَلُ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴾^(١) ذكر السمعاني في تفسيره تفسيره أن هذه الأجزاء من الآيات جاءت للتهديد والوعيد، وفي آخر آية قال: "تهديد آخر وقد سبقت بقوله: ﴿ ذَرَّهُمْ يَأْكُلُوا وَيَتَمَتَّعُوا ﴾ فمن يهنا العيش بين تهديدين؟"^(٢).

— كما ذكره في قوله تعالى: ﴿ وَتَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ وَسَبِّحْ بِحَمْدِهِ وَكَفَى بِهِ بِذُنُوبِ عِبَادِهِ خَبِيرًا ﴾^(٣) أي: كفى بالله بذنوب عباده عالما، وهذا على طريق التهديد والوعيد.^(٤) ويتأتى التهديد في هذه الآية من لفظ "خبيرا" هنا يريد المولى عز وجل أن يذكر عباده بأحد صفاته وهي الخبير وهو الذي يعرف خبايا الأمور وكأنه يحذرهم من الوقوع في عصيانه.

— وأيضا في قوله: ﴿ وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ وَلَا تَنْقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ ﴾^(٥) وعيد وتهديد.^(٦) كأن المولى عز وجل أراد أن يقول للناس هناك من يعلم ما في نواياكم فإياكم وأن تخالفوا ما تعاهدون عليه الله، وإن فعلتم فإنه يعلم ذلك وسيجازيكم بأفعالكم يوم تلقونه.

— وأيضا من الخبر بمعنى التهديد قوله: ﴿ فَقَدْ كَذَّبُوا بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ فَسَوْفَ يَأْتِيهِمْ أَنْبَتُهُمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ﴾^(٧) معناه: فسوف يؤول إليهم وبال ما كانوا به يستهزئون.^(٨) وهذا كما يقول شخص لغيره سوف ترى ما تفعل في العلن ونلاحظ هنا إشارة واضحة من الله الذي يعلم ما تخفي الصدور أن الكفار والعصاة على علم بأنهم مخطئون ويحاولون إخفاء إجرامهم وهنا يهددهم المولى بإظهاره وفضحهم ومحاسبتهم على استهزائه.

(١) الحجر: ٣.

(٢) تفسير السمعاني ١٣٠/٣.

(٣) الفرقان: ٥٨.

(٤) تفسير السمعاني ٢٧/٤.

(٥) النحل: ٩١.

(٦) تفسير السمعاني ١٩٧/٣.

(٧) الأنعام: ٥.

(٨) تفسير السمعاني ٨٨/٢.

- ومن التهديد -أيضا- قوله: ﴿ قَالَ هَذَا صِرَاطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ ﴾^(١) أكثر أهل المعاني على أن الآية للتهديد والوعيد ،كالرجل يقول لغيره :طريقك عليّ مسيرك إليّ، أي: لا تفلت مني، وهذا معنى قوله تعالى ﴿ إِنَّ رَبَّكَ لِبِالْمِرْصَادِ ﴾^(٢) أي: على طريق الخلق.^(٣)

٥. الاستهزاء والتكذيب :

- ومن ذلك قوله تعالى ﴿ أَثُمَّ إِذَا مَا وَقَعَ آمَنْتُمْ بِهِ ءَأَكُنَّ وَقَدْ كُنْتُمْ بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ ﴾^(٤) وفيه حذف: الآن آمنتم به (وقَدْ كُنْتُمْ بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ) تكذيبا واستهزاء.^(٥) ومن قوله يظهر تكذيب الله عز وجل لادعائهم التوبة والإيمان في حال الرجوع للدنيا .

٦. التوبيخ:

- ومثاله قوله تعالى ﴿ فَلَنَسْأَلَنَّ الَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ وَلَنَسْأَلَنَّ الْمُرْسَلِينَ ﴾^(٦) هذا سؤال توبيخ لا سؤال استعلام .^(٧) فالله جل شأنه يخبر أنه سوف يسأل الناس الذين أرسل إليهم إليهم رسله لا لأنه لا يعلم ردهم حاشاه ذلك فهو علام الغيوب وإنما ليمعن في إذلالهم وتهديدهم؛ وقلت تهديدهم بخلاف ما قال السمعاني وذلك لأنه أقرب إلى التهديد منه إلى التوبيخ؛ وهو مثل ما يهدد المحقق المتهم في احضار الشهود وسؤالهم عن الحادثة.

- وفي قوله ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ ﴾^(٨) معنى لطيف، وهو مثل قول القائل: أنعمت عليك كذا، وتفضلت عليك بكذا، ثم لا تشكرني، ثم تكفر بنعمتي.^(٩)

(١) الحجر: ٤١

(٢) الفجر: ١٤.

(٣) تفسير السمعاني ١٤٠/٣

(٤) يونس: ٥١

(٥) تفسير السمعاني ٣٨٨/٢

(٦) الأعراف: ٦

(٧) تفسير السمعاني ١٦٥/٢

(٨) الأنعام: ١

(٩) تفسير السمعاني ٨٦/٢

- ومن الخبر بمعنى التوبيخ أيضا قوله تعالى ﴿ فَلَوْلَا كَانَ مِنَ الْقُرُونِ مِن قَبْلِكُمْ أُولُوا بَقِيَّةٍ يَنْهَوْنَ عَنِ الْفَسَادِ فِي الْأَرْضِ إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّنْ أَنْجَيْنَا مِنْهُمْ وَاتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مَا أُتْرِفُوا فِيهِ وَكَانُوا مُجْرِمِينَ ﴾^(١) والآية للتوبيخ والتعجيب.^(٢) في هذا المقام الله عز وجل يخاطب الكافرين موبخهم لأنهم لا يعتبرون من أهل القرون السابقين الذين أهلكتهم الله بعنادهم وتكذيبهم، وهذا كما يقال: الحكيم من يتعلم من أخطاء الآخرين.
- وقوله ﴿ ثُمَّ بَقَالَ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ ﴾^(٣) يقال لهم ذلك على طريق التوبيخ والتعجيب.^(٤) ويكون ذلك يوم القيامة فيريهم الله الآيات التي كانت تنلى عليهم وكانوا يكذبون بها ويقولون ما يعدها الله ورسوله إلا غرورا، فيريهم ما يقولون عنه غرور وتكذيب حقيقة على وجه التوبيخ والتفريع.
- ومنه قوله تعالى: ﴿ هَذِهِ النَّارُ الَّتِي كُنْتُمْ بِهَا تُكْذِبُونَ ﴾^(٥) يقال لهم هذا على طريق التوبيخ والتفريع.^(٦) فهم يرونها عيانا ولكن للإمعان في توبيخهم وإرعابهم يقال لهم هذا القول.

٧. الإغراء :

- جاء ذلك في شرح السمعاني لقوله تعالى: ﴿ وَقَالَ الْمَلَأُ مِن قَوْمِ فِرْعَوْنَ أَتَنْذَرُ مُوسَى وَقَوْمَهُ لِيُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَيَذُرْكُمُ الْمَهْتَكَةَ قَالَ سَنُقِيلُ آبَاءَهُمْ وَنَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ وَإِنَّا فَوْقَهُمْ قَاهِرُونَ ﴾^(٧)

"وهذا كان إغراء منهم لفرعون على موسى".^(٨) وقد قال ذلك حاشية فرعون الذين كانوا يستعبدون الناس وينهبون خيراتهم عندما دعا موسى فرعون ليؤمن بالله وأن له الجنة ونعيمها ففكر فرعون في ذلك ولكن تأثير البطانة الفاسدة غلب على تفكير فرعون فقد أغروه بالمكانة التي هو فيها في ذلك الوقت والاستعباد للناس وذلك ليتراجع عما بدر في

(١) هود: ١١٦

(٢) تفسير السمعاني ٤٦٧/٢

(٣) المطففين: ١٧

(٤) تفسير السمعاني ١٨٢/٦

(٥) الطور: ١٤

(٦) تفسير السمعاني ٢٧٠/٥

(٧) الأعراف: ١٢٧

(٨) تفسير السمعاني ٢٠٦/٢

داخله من التسليم لأمر الله. وتأتي كلمة عسى في القرآن كثيرا للحث والإغراء على فعل الأمر وخاصة عند المترددين الشاكين في حقيقة الأمر.

– ومن ذلك قوله تعالى: ﴿قَالُوا أُوذِينَا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَأْتِيَنَا وَمِنْ بَعْدِ مَا جِئْتَنَا قَالَ عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يُهْلِكَ عُدُوَّكُمْ وَيَسْتَخْلِفَكُمْ فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ﴾^(١) وهي كلمة للتطميع.^(٢)

٨. التسلية:

– ويأتي هذا النوع من الأخبار من الله على لسان المؤمنين ليخففوا مما يكابدونه من تضحيات في سبيل الله ومن ذلك قوله تعالى: ﴿قَالُوا إِنَّا إِلَىٰ رَبِّنَا مُنْقَلِبُونَ﴾^(٣) فهذا قالوه تسلية لقلوبهم^(٤).

ويأتي أيضا- من الله مباشرة لرسله وأوليائه ليخفف عنهم من أذى أعداء الله وجاء ذلك كثيرا في القرآن وخاصة في السور المكية لأن الناس كانوا حديثي عهد بكفر وشرك فكان ﷺ يجد منهم الإعراض والتكذيب والشتن والأذى فتنزل عليه آيات الرحمن مخففة ومسلية عنه.

– ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ اسْتَهْزَأَ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ فَحَاقَ بِالَّذِينَ سَخِرُوا مِنْهُمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ﴾^(٥)

سبب هذا: أن رسول الله ﷺ مر على الوليد بن المغيرة، وأممية بن خلف، وأبي جهل، فضحكوا هزوا به، فنزلت الآية تسلية له.^(٦)

– وفي قوله تعالى: ﴿وَمَا يَأْتِيهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ﴾^(٧) وهذا تسلية للنبي ﷺ، ومعناه كما استهزءوا بك فقد استهزئ بالأنبياء من قبلك.^(٨)

(١) الأعراف: ١٢٩.

(٢) تفسير السمعاني ٢/٢٠٧.

(٣) الأعراف: ١٢٥.

(٤) تفسير السمعاني ٢/٢٠٥.

(٥) الأنعام: ١٠.

(٦) تفسير السمعاني ٢/٩٠.

(٧) الحجر: ١١.

(٨) تفسير السمعاني ٣/١٣١.

- وأيضا في قوله: ﴿ وَلَقَدْ نَعَلْنَاكَ يُضِيقُ صَدْرَكَ بِمَا يَقُولُونَ ﴾ (١) فهذا تسلية للنبي ﷺ. (٢)
- وكقوله: ﴿ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلْغُ الْمُبِينُ ﴾ (٣) وهذا تسلية للنبي ﷺ. (٤)
- وقوله تعالى: ﴿ مَا يُقَالُ لَكَ إِلَّا مَا قَدْ قِيلَ لِلرُّسُلِ مِنْ قَبْلِكَ إِنَّ رَبَّكَ لَدُوٌّ مَغْفِرٌ وَذُو عِقَابٍ أَلِيمٌ ﴾ (٥)
- هذا على طريق التعزية والتسلية للنبي ﷺ ، فإن الكفار كانوا يقولون: إنه كافر وساحر وشاعر ومجنون، فقال مسليا ومعزيا: ﴿ مَا يُقَالُ لَكَ إِلَّا مَا قَدْ قِيلَ لِلرُّسُلِ مِنْ قَبْلِكَ ﴾... (٦).
- ومن الخبر بمعنى التسلية أيضا قوله تعالى: ﴿ كَذَلِكَ مَا أَتَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا قَالُوا سَاحِرٌ أَوْ مُجْنُونٌ ﴾ (٧) وهذا تسلية للنبي ﷺ أي: كما قيل لك فقد قيل لمن قبلك من الرسل. (٨) نلاحظ أن أغلب الآيات السابقة جاءت بأسلوب خبري من الله عز وجل إلى نبيه ﷺ ولكن هذه الأخبار يعلمها عليه الصلاة والسلام وكان يخبر بها قومه فهناك غاية من ذكرها إنما هي تذكير الرسول فيها ليخفف عنه ما يواجهه من أذى الكافرين.
٩. التعجب:

- ورد ذلك في قوله تعالى: ﴿ وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ خَلَقَهُنَّ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ ﴾ (٩)
- وهذا على طريق التعجب من حالهم أي: كيف يعبدون الأصنام ويزعمون أن الله شريكا وقد أقروا أن الله خالق السماوات والارض. (١٠).

(١) الحجر: ٩٧

(٢) تفسير السمعاني ١٥٥/٣

(٣) النحل: ٨٢

(٤) تفسير السمعاني ١٩٣/٣

(٥) فصلت: ٤٣

(٦) تفسير السمعاني ٥٥-٥٦

(٧) الذاريات: ٥٢

(٨) تفسير السمعاني ٢٦٣/٥

(٩) الزخرف: ٩

(١٠) تفسير السمعاني ٩٢/٥

١٠. الاستعطاف :

– كما في قول الله تعالى: ﴿وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِّنَ النَّكَّاسِ يَسْقُونَ
وَوَجَدَ مِنْ دُونِهِمْ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ قَالَ مَا خَطْبُكُمَا قَالَتَا لَا نَسْقِي حَتَّى يُصْدِرَ الرِّعَاءُ وَأَبُونَا
شَيْخٌ كَبِيرٌ﴾ (١)

وقيل: إنما قالتا ذلك استعطافا لقلب موسى حتى يسقيهما. (٢)

١١. الوعد :

– وذلك في قول الله تعالى: ﴿وَعَلَى اللَّهِ قَصْدُ السَّبِيلِ وَمِنْهَا جَايِزٌ وَلَوْ شَاءَ لَهَدَاكُمْ
أَجْمَعِينَ﴾ (٣) قيل معناه: وعلى الله بيان الهدى من الضلالة، وقيل: بيان الحق بالآيات
بالآيات والبراهين، وهذا بحكم الوعد. (٤)

١٢. الإهانة والتحقير :

– جاء هذا المعنى في قوله تعالى: ﴿فَتَوَلَّى عَنْهُمْ وَقَالَ يَا قَوْمِ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رِسَالَاتِ رَبِّي
وَصَصَحْتُ لَكُمْ وَلَكِن لَّا تُحِبُّونَ التَّصْحِيحَ﴾ (٥)

فإن قال قائل: كيف خاطبهم وقد هلكوا؟ قيل: هو كما خاطب الرسول الكفار القتلى يوم بدر حين ألقاهم في القليب؛ جاء إلى رأس البئر، وقال: "يا عتبة، يا شيبه، يا أبا جهل، قد وجدت ما وعدني ربي حقا؛ فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا؟ فقال عمر: يا رسول الله، كيف تخاطب قوما قد جيفوا؟ فقال: ما أنتم بأسمع منهم؛ ولكنهم لا يقدرن على الإجابة" (٦) (٧)

(١) القصص: ٢٣

(٢) تفسير السمعاني ١٣٢/٤

(٣) النحل: ٩

(٤) تفسير السمعاني ١٦٢/٣

(٥) الأعراف: ٧٩

(٦) متفق عليه من حديث أنس عن أبي طلحة رواه البخاري "٣٥٠/٧-٣٥١ رقم ٣٩٧٦

(٧) تفسير السمعاني ١٩٥/٢

١٣. النفي:

- ومثال ذلك ما ذكره السمعاني في سياق شرحه لقوله تعالى: ﴿ثُمَّ يَطْمَعُ أَنْ أَزِيدَ﴾^(١) أي: لا أزيد. (٢) هنا الله يريد ينفي ما يعتقد الكافر بنعم الله في الدنيا أن الله سوف يؤتيه من نعم الآخرة ويزيده.

١٤. النهي:

- في قوله تعالى: ﴿لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ﴾^(٣) خبر بمعنى النهي أي: لا تمسوه إلا على الطهارة. وقد ورد أن النبي كتب في كتاب عمرو بن حزم " ولا يمس القرآن إلا طاهر ".^(٤)

(١) المدثر: ١٥

(٢) السمعاني ٩٢/٦

(٣) الواقعة: ٧٩

(٤) تفسير السمعاني ٣٥٩/٥

المبحث الثاني الإنشاء عند السمعاني

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: الإنشاء غير طلبي.

المطلب الثاني: الإنشاء الطلبي.

الإنشاء

الإنشاء لغة: "نشأ: أنشأه الله: خَلَقَهُ. وَنَشَأَ يَنْشَأُ نَشْأً وَنَشْأَةً وَنَشَاءً وَنَشَاءَةً: حيي، وأنشأ الله الخلق أي ابتداء خلقهم"^(١)

الإنشاء اصطلاحاً: هو الكلام الذي لا يحتمل الصدق والكذب لذاته.^(٢) وذلك لأنه لا توجد له نسبة خارجية ولم يحدث ليكون له واقع وذلك لكونه بعد القول بخلاف الخبر الذي يقع ثم ينتقل بين الناس فيكون له نسبة خارجية، أما الإنشاء فله نسبة كلامية فقط ولا تكون إلا بعد الكلام، وهو ينقسم إلى مطلبين :

المطلب الأول: الإنشاء غير طلبي:

وهو ما يستدعي مطلوباً غير حاصل وقت الطلب^(٣) ويشمل التعجب والقسم والرجاء والمدح والذم وغيرها، وقد ذكر السمعاني منها التعجب والقسم :

١- التعجب:

وأسلوب التعجب يأتي علي طريقين هما "أفعل به - ما أفعل":

١- جاء في قوله تعالى: ﴿ أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ يَوْمَ يَأْتُونَنَا لَكِنِ الظَّالِمُونَ الْيَوْمَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴾^(٤) يعني: ما أسمعهم وأبصرهم يوم القيامة. وإنما وصفهم بهذا؛ لأنه تعالى كان وصفهم بالكم والعمي والصمم في الدنيا، فأخبر أنهم يسمعون ويبصرون في الآخرة، ما لم يسمعوا ويبصروا في الدنيا.^(٥) وقد استخدم السمعاني في شرح دلالة الآية أحد طرق التعجب وهي "ما والفعل" وذلك ليوضح التعجب من حال الكافرين الذين كانوا يتجاهلون سماع الدين في الدنيا ويكونون بالآخرة أشد الناس سمعاً، وهذا يبين مدى الخوف والرعب في نفوسهم لأنهم لم يعدوا أنفسهم لهذا اليوم .

(١) لسان العرب مادة "نشأ"، ٢٥٢/١٤.

(٢) فن البلاغة، عبد القادر حسين ص ٣٩

(٣) من بلاغة القرآن، علوان ٢٧

(٤) مريم: ٣٨

(٥) تفسير السمعاني ٢٩٢/٣-٢٩٣

٢- القسم:

- وذكره السمعاني في تفسيره لقوله تعالى: ﴿ قَالَ أَخْرَجْنَا مِنْهَا مَذْمُومًا مَذْحُورًا لَّمَنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكُمْ أَجْمَعِينَ ﴾^(١) اللام فيه للقسم، يعني: أقسم لمن تبعك منهم لأملأن جهنم منكم أجمعين .^(٢)
- وفي قوله: ﴿ قُلْ لِمَنْ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلْ لِلَّهِ كُنَّ عَلَىٰ نَفْسِهِ الرَّحْمَةُ لِيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾^(٣) اللام لام القسم أي: والله ليجمعنكم.^(٤)
- وذكر السمعاني أيضا سبب مجيء القسم بالمخلوقات كالشمس والقمر والرياح والنجوم والبحار والملائكة أثناء تفسيره لقوله تعالى: ﴿ وَالذَّرِيَّتِ ذُرْوًا ۝١ فَالْحَمِيَّتِ وَقْرًا ۝٢ فَالْحَرِيَّتِ يَمْرًا ۝٣ فَالْمُقَسَّمَتِ أَمْرًا ﴾^(٥) فإن قيل: ما معنى القسم بالرياح والسفن والسحاب وما أشبه ذلك؟ فكيف يقسم الله بخلقه؟ والجواب ... يقال: إن قسمه بالشيء يدل على جلالته ذلك وعظم منفعة العباد به. وقيل: التقدير: أقسم بالذاريات.^(٦)

المطلب الثاني: الإنشاء الطلبي :

وهو ما يستدعي مطلوبا غير حاصل وقت الطلب.^(٧) ويشمل خمسة الأنواع وهي: الأمر والنهي والاستفهام والتمني والنداء .

أولا: الأمر :

الأمر لغة: "يقال أمره يأمره أمرا وإماراً فأنمر أي قبل أمره"^(٨)

(١) الأعراف: ١٨

(٢) تفسير السمعاني ١٧٠/٢

(٣) الأنعام: ١٢

(٤) تفسير السمعاني ٩١/٢

(٥) الذاريات: ١-٤

(٦) تفسير السمعاني: ٢٥١/٥

(٧) فن البلاغة عبد القادر حسين ١٤١

(٨) لسان العرب ، مادة "أمر" ١٤٩/١ .

- الأمر اصطلاحاً: " هو طلب حصول الفعل من المخاطب على وجه الاستعلاء والإلزام"^(١)
وللأمر أربع طرق ذكرها الهاشمي في كتابه جواهر البلاغة في قوله "وله أربع صيغ وهي: (٢)
(٢)

١- فعل الأمر: كقوله تعالى: ﴿يَبْحَثُ خِذَ الْكِتَابِ بِقُوَّةٍ وَأْتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيحًا﴾^(٣)

٢- المضارع المجزوم بلام الأمر: كقوله تعالى: ﴿لِنُنْفِقَ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِ﴾^(٤)

- ٣- اسم فعل الأمر: نحو قول الله تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ مِّنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ﴾^(٥). وقال السمعاني في توضيح معنى هذه الآية "إن قال قائل: كيف يقول: "عليكم أنفسكم" وقد أمرنا بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر؟ قيل: قال مجاهد، وسعيد بن جبير: الآية في اليهود والنصارى، يعني: عليكم أنفسكم، لا يضركم من ضل من اليهود والنصارى إذا اهتديتم؛ فخذوا منهم الجزية، ولا تتعرضوا لهم، واتركوهم وما يزعمون؛ فإنه لا يضركم."^(٦)

ومن خلال تفسير السمعاني تتضح دلالة الأمر بالتزام النفس، والحرص على اتباع الهدى، وعدم النظر إلى طريق الضالين المخالفين لشرع الله، ولكن ليس معنا هذا الأمر التوقف عن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر؛ وإنما يجب على المسلم ذلك، وإذا لم يأتمر الذي يأمره بالمعروف ولم ينته عن المنكر فعلى الأمر بالمعروف الناهي عن المنكر أن يلزم نفسه باتباع الطريق المستقيم، ولن يضره ضلال الآخرين طالما أمرهم ولم يجيبوا، فما عليه إلا البلاغ .

٤- المصدر النائب على فعل الأمر:

نحو: سعيًا في سبيل الخير.

(١) علم المعاني، دراسة بلاغية ونقدية لمسائل علم المعاني: بسبوني عبد الفتاح فيود (ط٢)، القاهرة - دار المعالم للثقافة والنشر، د.ن) ص ٢٨٧.

(٢) جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبدیع، المؤلف: أحمد بن إبراهيم بن مصطفى الهاشمي (المتوفى: ١٣٦٢ هـ) (الطبعة ١٢، دار احیاء التراث العربی، لبنان - بیروت، د.ت) ص ٧٨.

(٣) مريم: ١٢

(٤) الطلاق: ٧

(٥) المائدة: ١٠٥

(٦) تفسير السمعاني ٧٣/٢

قد تخرج صيغ الأمر عن معناها الأصلي وهو (الإيجاب والالزام) إلى معان بلاغية أخرى تستفاد من سياق الكلام، وقرائن الأحوال ذكر منها أبو المظفر في تفسيره المعاني التالية:

أ- الدعاء :

"يكون الأمر خارجاً عن معناه الحقيقي، ويكون من الأدنى مرتبة إلى الأعلى، وهو الطالب على سبيل الدعاء والتضرع." (١)

- وجاء ذلك بشكل كبير في القرآن ومنه قوله تعالى: ﴿ قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي ﴾ (٢) فسأل الله تعالى أن يوسع قلبه للحق؛ فيعلم أنه لا يقدر أحد أن يعمل به شيئاً إلا بإذن الله، أو يناله مكروهه إلا بمشيئته. (٣) وهذا الخطاب جاء من رسول الله موسى عليه السلام إلى الله ﷻ، فدعا الله ﷻ أن يشرح صدره وذكر هنا الصدر على طريق المجاز المرسل ذي العلاقة الكلية وقد ذكر الصدر وأراد القلب، وذلك لأن القلب إذا اطمأن يجعل صاحبه صابراً محتسباً.

- ومن الأمر بمعنى الدعاء قوله تعالى ﴿ اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴾ (٤) يعني أرشدنا، وثبتنا، فإن قال قائل: أي معنى للاسترشاد، وكل مؤمن مهتد، فما معنى قوله ﴿ اهْدِنَا ﴾ ؟ قلنا: هذا سؤال من يقول بتناهي الألفاظ من الله تعالى. ومذهب أهل السنة أن الألفاظ والهدايات من الله تعالى لا تنتهي، فيكون ذلك بمعنى طلب مزيد الهداية، ويكون بمعنى سؤال للتنبيت، اهدنا بمعنى ثبتنا، كما يقال للقائم: " قم حتى أعود إليك ". أي: أثبت قائماً. (٥)

- ومن الأمر للدعاء أيضاً قوله ﴿ فَقَالُوا رَبَّنَا بَعْدَ بَيْنِ أَسْفَارِنَا وَظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ فَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ وَمَزَقْنَاهُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ﴾ (٦) معنى الآية سؤال (٧) والمقصود بالسؤال في قول السمعاني هو الطلب والدعاء.

(١) علم المعاني، بسبوني عبد الفتاح ٢٨٧

(٢) طه: ٢٥

(٣) تفسير السمعاني ٣/٣٢٧

(٤) الفاتحة: ٦

(٥) تفسير السمعاني ١/٣٨

(٦) سبأ: ١٩

(٧) تفسير السمعاني ٤/٣٢٨

ب- التهديد:

- ويخرج الأمر عن معناه الحقيقي للتهديد، وقد ظهر ذلك عند السمعاني من خلال تفسيره لقوله تعالى: ﴿ قُلْ يَتَقَوَّمُوا عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ إِنِّي عَائِلٌ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَن تَكُونُ لَهُ عَقِبَةُ الدَّارِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ ﴾^(١) يعني: على تمكنكم، وقيل على ما أنتم عليه، وهذا أمر تهديد^(٢).
- ومنه قوله: ﴿ ذَرَهُمْ يَأْكُلُوا وَيَتَمَتَّعُوا وَيُلْهِمُ الْأَمَلُ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴾^(٣) هذا تهديد ووعيد^(٤).
- وقوله: ﴿ أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ يَوْمَ يَأْتُونَنَا لَكِنِ الظَّالِمُونَ الْيَوْمَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴾^(٥) تهديد ووعيد ومعناه: أنهم يسمعون ما تصدع قلوبهم، ويرون ما يهلكهم^(٦). وهنا الأمر للرسول ﷺ ولكنه يحمل إشارة التهديد والوعيد للكافرين.
- وقوله: ﴿ وَيَتَقَوَّمُوا عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ إِنِّي عَائِلٌ سَوْفَ تَعْلَمُونَ مَن يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَمَن هُوَ كَذِبٌ وَأَرْتَقِبُوا إِنِّي مَعَكُمْ رَقِيبٌ ﴾^(٧) الآية فيها تهديد ووعيد شديد، وليس في القرآن (سَوْفَ تَعْلَمُونَ) إلا في هذه الآية^(٨). وعلى ما يبدو أن المقصود من قول السمعاني أن ليس في القرآن سوف تعلمون إلا في هذه الآية هو سياق التهديد وهو أن تسبق بأمر غرضه التهديد وهذه الآية جمعت بين الخبر والإنشاء وليس ذلك فحسب ولكن خرج الخبر لغرض التهديد والأمر لغرض التهديد فاجتمع تهديدان بطريقتين مختلفتين في آية واحدة وعليه حق للسمعاني القول بانفرادها بهذه الدلالة بالقرآن.

(١) الأنعام: ١٣٥

(٢) تفسير السمعاني ١٤٧/٢

(٣) الحجر: ٣

(٤) تفسير السمعاني ١٢٩/٢

(٥) مريم: ٣٨

(٦) تفسير السمعاني ٢٩٣/٣

(٧) هود: ٩٣

(٨) تفسير السمعاني ٤٥٤/٢

- وذكر أيضا في قوله: ﴿ وَقُلْ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ أَعْمَلُوا عَلَىٰ مَكَاتِكُمْ إِنَّا عَامِلُونَ ﴾^(١) معنى الآية: هو التهديد والوعيد.^(٢)
- ومن الأمر بمعنى التهديد قوله: ﴿ لِيَكْفُرُوا بِمَا ءَاتَيْنَاهُمْ فَتَمَتَّعُوا فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴾^(٣) صورة أمر بمعنى التهديد، وقرأ ابن مسعود: ﴿وليتمتعوا فسوف يعلمون﴾.^(٤) ومن قراءة ابن مسعود تظهر دلالة الأمر من خلال لام الأمر.
- وقوله: ﴿ فَذَرَهُمْ فِي غَمَرَاتِهِمْ حَتَّىٰ حِينٍ ﴾^(٥) أي في ضلالتهم، وقيل: في عمايتهم، وقوله (حتى حين) معناه: إلى أن يموتوا، والآية للتهديد.^(٦)
- وقوله: ﴿ وَأَسْتَفْزِزُ مَنِ اسْتَطَعْتَ مِنْهُمْ بِصَوْتِكَ وَأَجْلِبَ عَلَيْهِم بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ وَشَارِكِهِمْ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ وَعَدَّهُمْ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا ﴾^(٧) أن هذا أمر تهديد ووعيد وهو مثل الرجل يقول لغيره: افعَل ما شئت فستري، ومثل هذا يكثر.^(٨)
- وكقوله تعالى: ﴿ فَأَعْبُدُوا مَا شِئْتُمْ مِنْ دُونِي قُلْ إِنَّ الْخَاسِرِينَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ وَأَهْلِيهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَلَا ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ ﴾^(٩) هذا على طريق التهديد والوعيد.^(١٠)
- ومثله قوله: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي آيَاتِنَا لَا يَخْفَوْنَ عَلَيْنَا أَفَن يُلْقَىٰ فِي النَّارِ خَيْرًا مِّن يَأْتِيهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾^(١١)

(١) هود: ١٢١

(٢) تفسير السمعاني ٤٦٩/٢

(٣) الروم: ٣٤

(٤) تفسير السمعاني ٢١٤/٤

(٥) المؤمنون: ٥٤

(٦) تفسير السمعاني ٤٧٩/٣

(٧) الإسراء: ٦٤

(٨) تفسير السمعاني ٢٦٠/٣

(٩) الزمر: ١٥

(١٠) تفسير تفسير السمعاني ٤٦٣/٤

(١١) فصلت: ٤٠

- هذا على طريق التهديد والوعيد ومعناه: اعملوا ما شئتم فستقدمون عليه .^(١)
- وكذلك قوله ﴿ وَلَئِن أَدَقْنَاهُ رَحْمَةً مِنَّا مِنْ بَعْدِ ضَرَاءٍ مَسَّتْهُ لَيَقُولَنَّ هَذَا لِي وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً وَلَئِن رُجِعْتُ إِلَىٰ رَبِّي إِنَّ لِي عِنْدَهُ لَلْحُسْنَىٰ فَلَنُنَبِّئَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِمَا عَمِلُوا وَلَنُدَيِّقُنَّهُمْ مِّنْ عَذَابٍ غَلِيظٍ ﴾^(٢) وهذا على طريق التهديد والوعيد .^(٣)
- وأيضا قوله تعالى: ﴿ فَذَرَهُمْ يَخُوضُوا وَيَلْعَبُوا حَتَّىٰ يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي يُوعَدُونَ ﴾^(٤) هو يوم القيامة، وهو مذكور على طريق التهديد لا على طريق الإطلاق والإذن .^(٥)
- ومنه أيضا قوله: ﴿ كُلُوا وَتَمَنَعُوا قَلِيلًا إِنَّكُمْ جُنُودٌ ﴾^(٦) هذا على طريق التهديد والوعيد لا على طريق الأمر . ومعناه: اعملوا ما أنتم فاعلون فسينالكم رعب ذلك وعاقبته .^(٧) وجاء الأمر للتهديد من طريق الفعل المقرون باللام.
- ومنه قول الله تعالى: ﴿ لَأَقْطَعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ مِّنْ خِلَافٍ ثُمَّ لَأُصَلِّبَنَّكُمْ أَجْمَعِينَ ﴾^(٨) هددهم بهذه العقوبات، وهي معلومة .^(٩) ويريد السمعاني من قوله: وهي معلومة؛ أن هذه العقوبات من تقطيع الأيدي والأرجل والأيدي معروفة عند الطاغية فرعون، وهي من أشد العقوبات في ذلك الوقت.

ت- التعجيز:

- ويخرج للتعجيز وقد ذكره السمعاني في بيان معنى الأمر في قوله تعالى: ﴿ أَمْ يَقُولُونَ أَفَرَأَيْنَاهُ قُلُوبًا فَانْتَوَىٰ سُورَةٍ مِّثْلِهِ وَادُّعُوا مَن أَسْتَعْظَمُ مِن دُونِ اللَّهِ إِنَّ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾^(١٠) معنى

(١) تفسير السمعاني ٥٥/٥

(٢) فصلت: ٥٠

(٣) تفسير السمعاني ٦٠/٥

(٤) المعارج: ٤٢

(٥) تفسير السمعاني ٥٢/٦

(٦) المرسلات: ٤٦

(٧) تفسير السمعاني ١٣٣/٦

(٨) الأعراف: ١٢٤

(٩) تفسير السمعاني ٢٠٥/٢

(١٠) يونس: ٣٨

الآية: هو الاحتجاج على الكفار بمعجزة القرآن؛ فإنهم كانوا يقولون محمد قد افتراه، فقال لهم إن كان افتراه وأتى به من عند نفسه فأتوا أنتم بمثله.^(١)

– ومثله قوله: ﴿أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِعَشْرِ سُوْرٍ مِّثْلِهِ مُفْتَرِيَاتٍ وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُمْ مِّنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾^(٢) فإن قيل: قد قال في سورة يونس: ﴿قُلْ فَأْتُوا بِسُوْرَةٍ مِّثْلِهِ وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُمْ مِّنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ وقد عجزوا عن أن يأتوا بسورة، فكيف يصح أن يقول لهم "في سورة هود" ﴿قُلْ فَأْتُوا بِعَشْرِ سُوْرٍ مِّثْلِهِ مُفْتَرِيَاتٍ وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُمْ مِّنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾؟! وما هذا إلا كرجل يقول لغيره أعطني درهما فيعجز عنه فيقول: أعطني عشرة دراهم. وقال المبرد "معنى قوله تعالى":

﴿فَأْتُوا بِسُوْرَةٍ مِّثْلِهِ﴾ في سورة يونس يعني مثله في الخبر عن الغيب والأحكام والوعد والوعيد فعجزوا، فقال لهم في سورة هود إن عجزتم عن الإتيان بسورة من القرآن في أخباره ووعدده ووعيده، فأتوا بعشر سور مفتريات يعني مختلفات من غير الخبر عن الغيب ولا حكم ولا وعد ولا وعيد، وإنما هي مجرد البلاغة. وهذا جواب صحيح.^(٣) وهنا يظهر موافقة السمعاني واعتماده لقول المبرد.

– ومنه أيضا قوله تعالى: ﴿وَأْتَلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ نُوحٍ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ يَتَقَوْمِ إِنْ كَانَ كَبْرَ عَلَيْكُمْ مَّقَامِي وَتَذِكْرِي بِآيَاتِ اللَّهِ فَعَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْتُ فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً ثُمَّ اقْضُوا إِلَيَّ وَلَا تُنظِرُونِ﴾^(٤) وقيل معناه: توجهوا إلي بالقتل والمكروه، وهذا على طريق التعجيز.^(٥)

– وكذلك قوله تعالى: ﴿قُلْ كُونُوا حِجَارَةً أَوْ حَدِيدًا﴾^(٦) فإن قيل: كيف يأمرهم بأن يكونوا حجارة أو حديدا، وهم لا يقدرون عليه قطعاً؟ الجواب: أن هذا أمر تعجيز، وليس بأمر

(١) تفسير السمعاني ٣٨٤/٢

(٢) هود: ١٣

(٣) تفسير السمعاني ٤١٧/٢

(٤) يونس: ٧١

(٥) تفسير السمعاني ٣٩٦/٢

(٦) الإسراء: ٥٠

إلزام، ومعنى الآية أي: استشعروا في قلوبكم أنكم حجارة أو حديد، فلو كنتم كذلك لم تفوتوني. (١) ويأتي هذا الغرض أيضا في بيان عجز آلهة المشركين.

– ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ عِبَادٌ أَمْثَالِكُمْ فَادْعُوهُمْ فَلْيَسْتَجِيبُوا لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾ (٢) وهذا لبيان عجزهم. (٣)

ث- التوبيخ:

– يأتي هذا الأمر ليوبخ الكافرين على مدى جهلهم وبضعهم في المواقف الصعبة التي لا يجدوا لما يقعوا به من إشكال حل ولن يجدوا، ومنه قوله تعالى: ﴿ أَخْشَرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَزْوَاجَهُمْ وَمَا كَانُوا يَعْبُدُونَ ﴾ (٤) مِنْ دُونِ اللَّهِ فَاهْدُوهُمْ إِلَى صِرَاطِ الْجَحِيمِ ﴿٢٣﴾ وَقَفُوهُمْ إِتِّمَّ مَسْئَلُونَ ﴿٤﴾ فَإِنْ قِيلَ: كَيْفَ قَالَ: ﴿ فَاهْدُوهُمْ إِلَى صِرَاطِ الْجَحِيمِ ﴾ ثم قال: ﴿ وَقَفُوهُمْ ﴾ قلنا: لأنهم يوقفون على الصراط للمساءلة، ويقال: إن هذا أشد في التعذيب والتوبيخ. (٥)

– وأيضا في قوله تعالى: ﴿ وَسَأَلَهُمْ عَنِ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ حَاضِرَةَ الْبَحْرِ إِذْ يَعْدُونَ فِي السَّبْتِ إِذْ تَأْتِيهِمْ حِيتَانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرَّعًا وَيَوْمَ لَا يَسْبِتُونَ لَا تَأْتِيهِمْ كَذَلِكَ نَبِّئُهُمْ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ ﴾ (٦) هذا سؤال توبيخ وتقريع لا سؤال استعلام. (٧)

ج- التهكم والاستهزاء:

– غالبا ما يأتي هذا الغرض للرد على أقوال المكذبين ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ يَوْمَ يُسْجَبُونَ فِي النَّارِ عَلَى وُجُوهِهِمْ ذُقُوا مَسَّ سَقَرٍ ﴾ (٨) أي: يقال لهم ذلك، وهو على طريق المجاز، كما

(١) تفسير السمعاني ٢٤٧/٣

(٢) الأعراف: ١٩٤

(٣) تفسير السمعاني ٢٤١/٢

(٤) الصافات: ٢٣-٢٤

(٥) تفسير السمعاني ٣٩٦/٤

(٦) الاعراف ١٦٣

(٧) تفسير السمعاني ٢٢٤/٢

(٨) القمر: ٤٨

يقول القائل لغيره وهو يضره: ذق وبال أمرك، أي: عمله، ومثله كثير في العربية وكلامهم. ^(١) فإنهم كانوا يكذبون باليوم الآخر وينكرون العقاب والنار فجاء هذا القول تمعينا لهم فهم في النار يتعذبون جسديا وهم بحاجة لمن ينفذهم منها فيقال لهم استهزاء ذوقوا عذاب النار التي كنتم تكذبون.

– ومثله قوله: ﴿ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ﴾ ^(٢) أي: في زعمك، وكان يقول: أنا أعز أهل الوادي وأكرمهم، ويقال: إنك أنت العزيز الكريم أي: لست بعزيز ولا كريم، وقيل: إن هذا يقال على طريق الاستهزاء به. ^(٣)

ح-الخبير:

– كما يخرج الخبر للأمر وذكرنا ذلك في باب الخبر، كذلك يأتي هذا الأسلوب لفائدة إثبات الخبر وتكراره مع ذات الحالة، وهذا يدل على ترابط مفردات البلاغة وتكاملها مع بعضها البعض، ومنه قوله تعالى: ﴿قُلْ مَنْ كَانَ فِي الضَّلَالَةِ فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمَنُ مَدًّا حَتَّىٰ إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ إِمَّا الْعَذَابَ وَإِمَّا السَّاعَةَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ شَرٌّ مَّكَانًا وَأَضْعَفُ جُنْدًا﴾ ^(٤) هذا الأمر بمعنى الخبر، ومعناه: أن الله يتركهم في الكفر ويمهلهم فيه. ^(٥)

– وقوله: ﴿وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقُرَىٰ الَّتِي بَرَكْنَا فِيهَا قُرَىٰ ظَهْرَهُ وَقَدَرْنَا فِيهَا السَّيْرَ سِيرُوا فِيهَا لَيَالِيًا وَأَيَّامًا آمِنِينَ﴾ ^(٦)

أي: يسرون، أمر بمعنى الخبر، ومعناه: يسرون فيها ليالي وأياما آمنين. ^(٧)

– وقوله: ﴿قَالَ بَلْ أَلْقُوا فَإِذَا جِأَتْكُمْ وَعَصِيْتُهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَىٰ﴾ ^(٨) فإن قال قائل: إلقاءهم كان كفرا وسحرا، فهل يجوز أن يأمرهم موسى بالإلقاء الذي هو سحر وكفر؟ الجواب عنه من وجهين: أحدهما: أن هذا أمر بمعنى الخبر، ومعناه: إن كان

(١) تفسير السمعاني ٣١٨/٥

(٢) الدخان: ٤٩

(٣) تفسير السمعاني ١٣١/٥

(٤) مريم: ٧٥

(٥) تفسير السمعاني ٣١٠/٣

(٦) سبأ: ١٨

(٧) تفسير السمعاني ٣٢٨/٤

(٨) طه: ٦٦

إلقاؤكم عندكم حجة فألقوا، والثاني: أنه أمرهم بالإلقاء على قصد إبطال سحرهم بما يلقى من عصاه، وهذا جائز. (١)

خ- التسلية:

- يأتي هذا الأمر يحمل في طياته التخفيف عن المأمور مما يلاقي من المحن والابتلاءات، وذكر السمعاني هذا المعنى في تفسيره لقوله تعالى: ﴿ وَأَصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ ﴾ (٢) أي: لما حكم عليك، وهذا تعزية وتسلية له ﷺ في الأذى الذي كان يلحقه من الكفار. (٣)

د- الإباحة:

- يفيد هذا الغرض الحرية للمخاطب في أن يفعل ما أمر به أو أن يترك، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَ جَنَّاتٍ مَعْرُوشَاتٍ وَغَيْرَ مَعْرُوشَاتٍ وَالنَّخْلَ وَالزَّرْعَ مُخْتَلِفًا أَكْثَرُهُمُ وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَاتُ مَتَشَكِّبًا وَغَيْرَ مُتَشَكِّبٍ كُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَعَآئُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ ﴾ (٤) قال السمعاني: هذا أمر بإباحة. (٥)

ثانيا: الاستفهام :

الاستفهام لغة :

" فَهَمَّ: الفهم: معرفتك الشيء بالقلب. فَهَمَهُ فَهْمًا وَفَهَمًا وَفَهَامَةً: علمه؛ الأخيرة عن سيبويه. وفهمتُ الشيء: عقلته وعرفته. وَفَهَمْتُ فلانا وَأَفْهَمْتُهُ، وَتَفَهَّمْتُ الكلام: فهمه شيئا بعد شيء. ورجل فهَمٌّ: سريع الفهم، ويقال: فَهَمَّ وَفَهَّمَ. وَأَفْهَمَهُ الأَمْرَ وَفَهَّمَهُ إِيَّاهُ: جعله يفهمه. واستفهمه: سأله أن يفهمه. وقد استفهمني الشيء فأفهمته وفهَّمته تفهيمًا. " (٦)

(١) تفسير السمعاني ٣/٣٤٠

(٢) الطور: ٤٨.

(٣) تفسير السمعاني ٥/٢٨١

(٤) الأنعام: ١٤١.

(٥) تفسير السمعاني ٢/١٥٠

(٦) لسان العرب (مادة فهم)، ١٢/٤٥٩.

الاستفهام اصطلاحاً:

هو طلب العلم بشيء لم يكن معلوماً من قبل بأداة مخصوصة .^(١) ويأتي الاستفهام إما للتصور أو للتصديق، وذلك وفقاً للأداة المستخدمة فكل أداة تختلف عن الأخرى في استخداماتها.

وقد ذكر القزويني هذه التقسيمات بإيجاز في سياق حديثه عن أدوات الاستفهام وهي ثلاثة أقسام: "قسم مختص بطلب التصديق وهو "هل"، وقسم مختص بطلب التصور وهو ما عدا "الهمزة وهل"، وقسم يحتمل التصور والتصديق وهو الهمزة وذلك لعراققتها في الاستفهام. ولهذا يجوز أن يقع بعد أم سائر كلمات الاستفهام سوى الهمز كقوله تعالى: ﴿ قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلِ اللَّهُ قُلْ أَفَاتَّخَذْتُمْ مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ لَا يَمْلِكُونَ لِأَنْفُسِهِمْ نَفْعًا وَلَا ضَرًّا قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ أَمْ جَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ خَلَقُوا كَخَلْقِهِ فَتَشَبَّهُ الْخَلْقُ عَلَيْهِمْ قُلِ اللَّهُ خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ الْوَّاحِدُ الْقَهَّارُ ﴾^(٢).^(٣) ومن كلام القزويني نخرج بثلاثة أنواع من أدوات الاستفهام من حيث التصور والتصديق وهي:

- ١- ما يختص بالتصديق وهي أداة واحدة "هل".
 - ٢- نوع يختص بالتصور وهو جميع الأدوات ما عدا "هل- والهمزة".
 - ٣- ما يحتمل التصور والتصديق وهي أداة واحدة "الهمزة".
- وقد تحذف أداة الاستفهام وقد ذكر السمعاني هذا النوع في تفسيره خلال حديثه عن قوله تعالى :

﴿ وَتِلْكَ نِعْمَةٌ تَمُنَّا عَلَىٰ أَنْ عَبَّدتَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ ﴾^(٤) وفيه أقوال، أحدها: أن أداة الاستفهام محذوفة، ومعناه أوتلك نعمة تمنها علي؟ قال الشاعر:

تروح من الحي أم تبتكر
وماذا يضيرك لو تنتظر

أي: أتروح من الحي أم تبتكر؟^(٥)

(١) مفتاح العلوم: السكاكي ص ١٧٢، ومعجم المصطلحات البلاغية ١٠٨/١.

(٢) الرعد: ١٦.

(٣) الإيضاح في علوم البلاغة، للقزويني، ٦٧/٣.

(٤) الشعراء: ٢٢.

(٥) تفسير السمعاني ٤٢/٤.

وأكد الدمشقي صاحب كتاب البلاغة العربية خروج الاستفهام عن أصل دلالاته إلى معانٍ أخرى قائلاً "كثيراً ما يخرج الاستفهام عن إرادة طلب الإفهام والإعلام إلى معانٍ أخرى أشار إليها به، ويستدل عليها من قرائن الحال أو قرائن المقال، إذ يستغني البلاء بعبارات الاستفهام عن ذكر الألفاظ الدالة دلالة صريحة على ما يريدون التعبير عنه من المعاني، وبلاغة الدلالة على هذه المعاني بأسلوب الاستفهام آتية من التعبير عنها بصورة غير مباشرة وهي دلالات تنصيد بالذكاء. قال شمس الدين بن الصائغ في كتابه "روض الأفهام في أقسام الاستفهام": "وقد توسعت العرب، فأخرجت الاستفهام عن حقيقته لمعان، أو أشربته تلك المعاني".^(١)

ومن الأغراض البلاغية التي يخرج لها الاستفهام وذكرها السمعاني في تفسيره :

أ- الأمر:

- وجاء ذلك في قوله تعالى: ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا إِنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ الطَّعَامَ وَيَمْشُونَ فِي الْأَسْوَاقِ وَجَعَلْنَا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً أَتَصْبِرُونَ وَكَانَ رَبُّكَ بَصِيرًا ﴾^(٢) قال السمعاني: أي: اصبروا.^(٣)

- ومنه قوله تعالى: ﴿ وَجَعَلْنَا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً أَتَصْبِرُونَ ﴾^(٤) أمر بالجواب عقب السؤال؛ ليكون أبلغ في التأثير، وأكد في الحجة؛ لأن من سأل غيره عن شيء ثم عقبه بالجواب كان ذلك أبلغ تأثيراً.^(٥)

ب- النفي:

وغالبا ما تكون أدواته "الهمزة وهل" وجاء في القرآن غالبا لنفي ما يدعى المشركون من آلهة وإبطالها وتوحيد الألوهية لله وحده لا شريك له.

(١) البلاغة العربية، عبد الرحمن بن حسن حَبَبَكَّة (دار القلم- دمشق،الدار الشامية- بيروت، ط١، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦م) ٢٥٩/١.

(٢) الفرقان: ٢٠.

(٣) تفسير السمعاني ١٣/٤.

(٤) الأنعام: ١٢.

(٥) تفسير السمعاني ٩١/٢.

- ومثال ذلك قوله تعالى: ﴿ قَالَتْ رُسُلُهُمْ أِنِّي إِلَهُ شَكُّ فَاطِرِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يَدْعُوكُمْ لِيَغْفِرَ لَكُمْ مِّنْ ذُنُوبِكُمْ وَيُؤَخِّرَكُمْ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى قَالُوا إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُنَا تُرِيدُونَ أَن تَصُدُّونَا عَمَّا كَانَتْ يَعْبُدُ آبَاؤُنَا فَأَتُونَا بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ ﴾ (١)
- معناه ليس في الله شك، وهذا استفهام بمعنى نفي ما اعتقدوه. (٢).
- ومنه قوله: ﴿ يَنْصَحِي السَّجْنَءَ أَرْبَابٌ مُّتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ اللَّهُ الْوَّاحِدُ الْقَهَّارُ ﴾ (٣)
- والمراد: نفي الخيرية منهم أصلاً. (٤)
- وقوله تعالى: ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أُولَٰئِكَ يُعْرَضُونَ عَلَىٰ رَبِّهِمْ وَيَقُولُ الْأَشْهَادُ هَٰؤُلَاءِ الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَىٰ رَبِّهِمْ أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ ﴾ (٥)
- معناه: لا أحد أظلم ممن افترى على الله كذباً. (٦)
- وكذلك قوله: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ أذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ هَلْ مِنْ خَلْقٍ غَيْرِ اللَّهِ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَآفَىٰ تُؤَفَّكَوْنَ ﴾ (٧) أي: لا خالق غير الله. (٨)
- وقوله: ﴿ يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ امْتَلَأَتْ وَنَقُولُ هَلْ مِنْ مَّزِيدٍ ﴾ (٩) أي: قد امتلأت، فلا مزيد في، وحقيقته أنك قد وفيت بما وعدت، وملتئي فلا موضع للزيادة، وهذا مثل قوله عليه الصلاة والسلام: "وهل ترك لنا عقيل من دار" أي: ما ترك. (١٠)
- وأيضاً قوله: ﴿ أَيَحْسَبُونَ أَنَّمَا نُمِدُّهُم بِهِ مِنْ مَّالٍ وَبَيْنٍ ﴾ (١١) أي: ليس الأمر على ما يظنون أن المال والبنون خير لهم، بل هو استدراج لهم، ومكر بهم. (١٢)

(١) ابراهيم: ١٠

(٢) تفسير السمعاني ١٠٧/٣

(٣) يوسف: ٣٩

(٤) تفسير السمعاني ٣١/٣

(٥) هود ١٨

(٦) تفسير السمعاني ٤٢٠/٢

(٧) فاطر ٣

(٨) تفسير السمعاني ١٧٣/٤

(٩) ق: ٣٠

(١٠) تفسير السمعاني ٢٤٤/٥

(١١) المؤمنون: ٥٥

(١٢) تفسير السمعاني ٤٧٩/٣

- وقوله: ﴿ أَمْ لَهُ الْبَنَاتُ وَلَكُمْ الْبَنُونَ ﴾ ^(١) ومعناه: كيف تقولون أن له البنات وأنتم لا ترضون ذلك لأنفسكم؟ والمعنى: أنه ليس كما تزعمون. ^(٢)
- وقوله: ﴿ أَمْ عِنْدَهُمُ الْغَيْبُ فَهُمْ يَكْتُمُونَ ﴾ ^(٣) ومعناه: أنه ليس عندهم ذلك. ^(٤)
- وقوله: ﴿ أَمْ خَلَقُوا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بَلْ لَا يُوقِنُونَ ﴾ ^(٥) ومعناه: أنهم لم يخلقوا السماوات والأرض. ^(٦)
- ومنه قوله تعالى: ﴿ أَمْ لِلْإِنْسَانِ مَا تَمَنَّى ﴾ ^(٧) معناه: أألانسان ما تمنى؟ أي: ليس له ما تمنى. ^(٨)
- وأيضا قول الله تعالى: ﴿ أَفَأَنْتَ تُسْمِعُ الصُّمَّ أَوْ تَهْدِي الْعُمْىَ وَمَنْ كَانَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴾ ^(٩) أي: لا تسمع ولا تهدي. ^(١٠)
- وكذلك قوله تعالى: ﴿ أَمَّنْ هُوَ قَانِئٌ بِأَنَّهُ لَأَنْبِيءٌ سَاجِدٌ وَقَائِمًا يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُوا رَحْمَةَ رَبِّهِ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ ﴾ ^(١١) بمعنى: لا يستوون. ويقال: الذين يعلمون هم المؤمنون، والذين لا يعلمون هم الكفار، ويقال: الذين يعلمون العلماء، والذين لا يعلمون الجهال. ^(١٢)

(١) الطور: ٣٩

(٢) تفسير السمعاني ٢٧٩/٥

(٣) الطور: ٤١

(٤) تفسير السمعاني ٢٧٩/٥

(٥) الطور: ٣٦

(٦) تفسير السمعاني ٢٧٨/٥

(٧) النجم: ٢٤

(٨) تفسير السمعاني ٢٩٦/٥

(٩) الزخرف: ٤٠

(١٠) تفسير السمعاني ١٠٤/٥

(١١) الزمر: ٩

(١٢) تفسير السمعاني ٤٦١/٤

- وكذلك من الاستفهام بمعنى النهي قوله تعالى: ﴿أَمَنْ حَقَّ عَلَيْهِ كَلِمَةُ الْعَذَابِ أَفَأَنْتَ تُنْفَذُ مِنْ فِي النَّارِ﴾ (١) أي: لا تنقذه. (٢)

- ومنه أيضا قوله تعالى: ﴿وَإِخْرَاجَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا لِمِيقَاتِنَا فَلَمَّا أَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ قَالَ رَبِّ لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُمْ مِنْ قَبْلِ وَرَيْتُ أَتَهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ السُّفَهَاءُ مِنَّا إِنْ هِيَ إِلَّا فِتْنَتُكَ تُضِلُّ بِهَا مَنْ تَشَاءُ وَتَهْدِي مَنْ تَشَاءُ أَنْتَ وَلِيُّنَا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الْغَافِرِينَ﴾ (٣) اختلفوا فيه أنه كيف قال: أتهلكنا بما فعل السفهاء منا، وكان يعلم أن الله لا يهلك أحدا بذنب غيره؟ فقال بعضهم هذا استفهام بمعنى الجحد وهو قول ابن الأنباري أي: لا تهلكنا بما فعل السفهاء، وهو مثل قول الرجل لصاحبه: أتجهل عليّ وأنا أحلم؟ أي: لا أحلم. [كذا] (٤) (٥)

ت- التقرير:

- ويأتي هذا النوع من الأغراض في حال كون السائل يعرف الإجابة ولكنه يريد من المجيب أن يقرها له لتكون حجة وإثباتا عليه، ومما ذكر السمعاني من هذا النوع قوله تعالى: ﴿وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَا مُوسَى﴾ (٦) هذا سؤال تقرير، وليس بسؤال استفهام، والحكمة فيه تثبيته وتوثيقه على أنها عصا، حتى إذا قلبها حية، يعلم أنها معجزة عظيمة، وهذا عادة العرب أيضا، يقول الرجل لغيره هل تعرف هذا؟ وهو لا يشك أنه يعرفه ويريد به أن ينضم إقراره بلسانه إلى معرفته بقلبه. (٧)

- وقوله: ﴿وَهَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَى﴾ (٨) معناه: وقد أتاك حديث موسى، وهو استفهام بمعنى التقرير. (٩)

(١) الزمر: ١٩.

(٢) تفسير السمعاني ٤/٤٦٤.

(٣) الأعراف: ١٥٥.

(٤) وأرى الصواب: لا تجهل.

(٥) تفسير السمعاني ٢/٢٢٠.

(٦) سورة طه: ١٧.

(٧) تفسير السمعاني ٣/٣٢٥.

(٨) سورة طه: ٩.

(٩) تفسير السمعاني ٣/٣٢٢.

- وقوله: ﴿ قُلْ أَرَأَيْتَكُمْ إِنْ أَنْتُمْ عَدَابُ اللَّهِ أَوْ أَنْتُمْ السَّاعَةُ أَعْبَرِ اللَّهُ تَدْعُونَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾^(١) هذا استفهام بمعنى التقرير، يعني لا تدعون إلا الله، وأراد في أحوال الضرورات؛ فإن الكفار في حال الضرورات يدعون الله -تعالى- كما قال: ﴿ وَإِذَا غَشِيَهُمْ مَوَاجٌ كَالظَّلِيلِ دَعَوْا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ فَمِنْهُمْ مُقْنَصِدٌ وَمَا يَجْحَدُ بِعَائِدِنَا إِلَّا كُلُّ خَتَّارٍ كَفُورٍ ﴾^(٢).
- وقوله: ﴿ بَلْ إِيَّاهُ تَدْعُونَ فَيَكْشِفُ مَا تَدْعُونَ إِلَيْهِ إِنْ شَاءَ وَتَنْسَوْنَ مَا تُشْرِكُونَ ﴾^(٣) تقرير لما لما استفهم منه في الآية الأولى، يعني بل تدعون الله ولا تدعون غيره .^(٤)
- وكذلك قوله تعالى: ﴿ قَالُوا يَلُوطُ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَنْ يَصِلُوا إِلَيْكَ فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِنَ اللَّيْلِ وَلَا يَلْنَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ إِلَّا أَمْرَانِكَ إِنَّهُ مُصِيبُهَا مَا أَصَابَهُمْ إِنَّ مَوْعِدَهُمُ الصُّبْحُ أَلَيْسَ الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ ﴾^(٥) روي أن لوطا عليه السلام لما سمع (موعدهم) هذا من جبريل قال: يا جبريل، أرايت أن تهلكهم الآن فقال له مجيبا: (أليس الصبح بقريب؟!)^(٦).
- وقوله عز وجل: ﴿ وَلَوْ تَرَى إِذْ وَقَفُوا عَلَى رَبِّهِمْ قَالَ أَلَيْسَ هَذَا بِالْحَقِّ قَالُوا بَلَى وَرَبِّنَا قَالَ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ ﴾^(٧) وذلك حين تكشف لهم العيوب والسرائر فيقرون بها .^(٨)
- وأيضا قوله تعالى: ﴿ أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهْدًا ﴾^(٩) لما أخبر الله تعالى باختلافهم في القرآن والقيامة وكان اختلافهم بالبعث بالتصديق والتكذيب، واختلافهم في القرآن، أنه سحر

(١) الأنعام: ٤٠

(٢) لقمان: ٣٢

(٣) الأنعام: ٤١

(٤) تفسير السمعاني ١٠٣/٢

(٥) هود: ٨١

(٦) تفسير السمعاني ٤٤٩/٢

(٧) الأنعام: ٣٠

(٨) تفسير السمعاني ٩٨/٢

(٩) النبأ: ٦

وشعر وكهانة، فذكر الله تعالى الدلائل عليهم في التوحيد، وأن ما أنزله حق وصدق، وعدد نعمه عليهم، ليعترفوا به ويشكروه. (١)

– وكذلك قوله تعالى: ﴿أَفَرَأَيْتُمْ مَا تُمْنُونَ ﴿٥٨﴾ أَأَنْتُمْ تَخْلُقُونَهُ أَمْ نَحْنُ الْخَالِقُونَ﴾ (٢) قال الزهري في هذه الآية: إن الله احتج عليهم بأبلغ دليل في البعث والإحياء بعد الموت في هذه الآية، وذلك لأن المني الذي يسقط من الإنسان ميت، ثم يخلق الله منه شخصاً حياً، وقد كانوا مقرين أن الله خالقهم من النطف، وكانوا منكرين للإحياء بعد الموت فألزمهم أنهم لما أقرروا بخلق حي من نطفة ميتة يلزمهم أن يقرروا بإعادة الحياة في ميت. ومعنى الآية: كما أقررتكم بذلك أقرروا بهذا. (٣)

– ومنه أيضاً قوله تعالى: ﴿قَالُوا ءَأَنْتَ فَعَلْتَ هَذَا بِطَاهِرَتِنَا يَا بُرْهِيمُ﴾ (٤) طلبوا منه الاعتراف بما فعل. (٥)

– وقوله: ﴿يَأَيُّهَا النَّاسُ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ هَلْ مِنْ خَلْقٍ غَيْرِ اللَّهِ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَآفَى تُؤْفَكُونَ﴾ (٦) استفهام على وجه التقرير، كأنه قال: لا خالق غير الله. (٧)

– وقوله: ﴿أَذَلِكَ خَيْرٌ نُزْلاً أَمْ شَجَرَةُ الزَّقُّومِ﴾ (٨) فإن قيل: كيف قال: ﴿أذلك خير نزلاً أم شجرة الزقوم﴾ ولا خير في شجرة الزقوم أصلاً؟ والعرب تقول تعال الصلح خير أم الحرب، والفقر خير أم الغنى، والصحة خير أم السقم، وإنما يريد تقرير الأمر للمخاطب أنه لا خير إلا في أحدهما. (٩)

(١) تفسير السمعاني ١٣٦/٦

(٢) الواقعة: ٥٨-٥٩

(٣) تفسير السمعاني ٣٥٤/٥

(٤) الأنبياء: ٦٢

(٥) تفسير السمعاني ٣٨٨/٣

(٦) فاطر: ٣

(٧) تفسير السمعاني ٣٤٦/٤

(٨) الصافات: ٦٢

(٩) تفسير السمعاني ٤٠١/٤

- وقوله: ﴿ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُم مُّسْوَدَّةٌ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْمُتَكَبِّرِينَ ﴾ ^(١) هو استفهام بمعنى التقرير. ^(٢)

- وأخيرا قوله تعالى: ﴿ وَأَصْبَحَ الَّذِينَ تَمَنَّوْا مَكَانَهُ بِالْأَمْسِ يَقُولُونَ وَيَكَابُ اللَّهُ يَبْسُطُ

الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَوْلَا أَن مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بِنَا وَيَكَانَهُ لَا يَفْلِحُ

الْكَافِرُونَ ﴾ ^(٣) قال الفراء: ويكأن عند العرب تقرير. ومن المعروف في التفاسير عن

العلماء المتقدمين: ويكأن الله: [بمعنى] ألم تر أن الله، وحكى مثل هذا عن أبي عبيدة. ^(٤)

ث- الاستهزاء:

- وظهر هذا بشكل كبير من الكافرين في خطابهم لأنبيائهم فقد كانوا يسألونهم أسئلة

استهزاء وسخرية لا أسئلة فهم وتعلم وتصديق، ومن ذلك ما ذكر السمعاني في تفسيره

لقوله تعالى: ﴿ قَالُوا يَدْعُبُ أَصْلُوْتُكَ تَأْمُرُكَ أَن نَّتْرَكَ مَا يَعْبُدُ ءَابَاؤُنَا أَوْ أَن

نَفْعَلَ فِي أَمْوَالِنَا مَا نَشْتَوُا إِنَّكَ لَأَنْتَ الْحَلِيمُ الرَّشِيدُ ﴾ ^(٥) قالوا ذلك استهزاء. ^(٦)

- ومثله قول الله تعالى: ﴿ وَإِذَا رَأَوْكَ إِذْ يَنْخِذُونَكَ إِلَّا هُزُوًا أَهَذَا الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ

رَسُولًا ﴾ ^(٧) قالوا هذا على طريق الاستهزاء. ^(٨)

- ومنه أيضا قول الله تعالى: ﴿ أَوْ خَلْقًا مِّمَّا يَكْفُرُ فِي صُدُورِكُمْ فَسَيَقُولُونَ مَن يُعِيدُنَا قُلِ

الَّذِي فَطَرَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ فَسَيُنْغِضُونَ إِلَيْكَ رُءُوسَهُمْ وَيَقُولُونَ مَتَى هُوَ قُلْ عَسَىٰ أَن يَكُونَ

قَرِيبًا ﴾ ^(٩)

(١) الزمر: ٦٠

(٢) تفسير السمعاني ٤٧٨/٤

(٣) القصص: ٨٢

(٤) تفسير السمعاني ١٦٠/٤

(٥) هود: ٨٧

(٦) تفسير السمعاني ٤٥٢/٢

(٧) الفرقان: ٤١

(٨) تفسير السمعاني ٢١/٤

(٩) الإسراء ٥١

- أي: متى الساعة! وهذا أيضا قالوه استهزاء. (١)
- وكذلك قوله تعالى: ﴿يَسْئَلُ أَيَّانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ (٢) أي: متى يوم القيامة، وكانوا يقولون ذلك على وجه الاستهزاء. (٣)
- وقوله: ﴿أَمْ تَأْمُرُهُمْ أَحْلَامُهُمْ بِهَذَا أَمْ هُمْ قَوْمٌ طَاعُونَ﴾ (٤) ويقال: إن المعنى من هذا هو تسفيهم وتجهيلهم أي: ليس لهم حلم ولا عقل حيث قالوا مثل هذا، وحيث نسبوا إلى الشعر والجنون من دعاهم إلى التوحيد وأتاهم بالبراهين. (٥) ومن الملاحظ أن الاستهزاء في هذه الآية جاء مختلفا عن سابقتها وذلك أنه جاء هنا استهزاء من الله عز وجل بأفعال وأقوال الكافرين حيث كانوا يقولون أن كبراءهم وأحلامهم كانوا يدعونهم إلى هذا الطريق من الشرك والكفر والإلحاد فجاء الاستهزاء من الله جل وعلا موجها لهم معرضا بمن يدعون أنهم أحلامهم وهذا الاستهزاء جائز لأنه قائم على الحجج والبراهين والأدلة الواقعية الصادقة، بخلاف استهزائهم بأنبيائهم وأهل الصلاح عندهم القائم على الافتراءات والتكذيب ونسبة هذه الأكاذيب لمن يدعون الحلم وهم في قمة الجهل.
- ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ أَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْطَعِمُ مَنْ لَوْ يَشَاءُ اللَّهُ أطعمه إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾ (٦) قال ابن عباس: كان بمكة زنادقة، فكان إذا قيل لهم أنفقوا على الفقراء مما أعطاكم الله؛ قالوا هذا القول على سبيل الاستهزاء. (٧)
- ج- **التعجب:**
- ويأتي هذا النوع من الاستفهام غالبا بأداة الاستفهام "ما" ويأتي للدلالة على عظم الأمر المستفهم منه.

(١) تفسير السمعاني ٢٤٨/٣

(٢) القيامة: ٦

(٣) تفسير السمعاني ١٠٣/٦

(٤) الطور: ٣٢

(٥) تفسير السمعاني ٢٧٧/٥

(٦) سورة يس: ٤٧

(٧) تفسير السمعاني ٣٨١/٤

- وذكره السمعاني في قوله تعالى: ﴿ فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ ﴾ (٨) وَأَصْحَابُ
الْمَشْأَمَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ (١)

هذا في كلام العرب للتعجب، وهو في كلام الله مع عباده للتنبيه على عظم شأن الأمر. (٢)

- وقوله تعالى: ﴿ قَالَ أَبَشْرُ تُمْونِي عَلَى أَنْ مَسَّنِيَ الْكِبَرُ فِيمَ بَشْرُونَ ﴾ (٣) وهذا على طريق
طريق التعجب، وليس على طريق الشك والإنكار. (٤) ومن المعلوم لدينا هنا أن سيدنا
ابراهيم عليه السلام هو الذي سأل الله عز جل الذرية الصالحة فكيف يأتي هذا الاستفهام
الذي على صيغة الإنكار منه وهو الطالب للذرية؟ نقول أن الاستفهام لم يكن إنكار
فإبراهيم عليه السلام عنده اليقين الواضح عن الله ولا ينكر قدرة الله لذلك وإنما جاء منه
هذا الاستفهام على صورة الإنكار ولكنه بمعنى التعجب من كونه بلغ من السن الكبر وأنه
استعظم ذلك في هذه السن دون إنكار، ومن منا يصل اليقين الذي وصله ابراهيم عليه
السلام عن الله والتوكل عليه، ولا مجال هنا لذكر الحوادث التي تعرض لها عليه السلام
وأثبت بها مدى إيمانه بالله عز وجل.

- ومن هذا النوع من الاستفهام بمعنى التعجب قوله: ﴿ قَالُوا أءِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظْمًا
أَؤِنَّا لَمَبْعُوثُونَ ﴾ (٥) أي: محشورون، وقالوا ذلك عن طريق الإنكار والتعجب. (٦)

- وقوله: ﴿ أَمْ لَهُمْ إِلَهٌ غَيْرُ اللَّهِ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ (٧) فإن قيل: قد كانوا يدعون أن لهم آلهة
آلهة غير الله، فكيف يصح قوله أم لهم إله غير الله يحي ويميت، ويعطي ويمنع، ويرزق
ويحرم؟! (٨)

(١) الواقعة : ٨-٩

(٢) تفسير السمعاني ٣٤٣/٥

(٣) الحجر: ٥٤

(٤) تفسير السمعاني ١٤٣/٣

(٥) المؤمنون: ٨٢

(٦) تفسير السمعاني ٤٨٦/٣

(٧) الطور: ٤٣

(٨) تفسير السمعاني ٢٨٠/٥

- ومنه قول الله تعالى: ﴿ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَتَيْتُمْ عَذَابَهُ بَيْنَا أَوْ نَهَارًا مَاذَا يَسْتَعْجِلُ مِنْهُ الْمُجْرِمُونَ ﴾ (١) معناه: ماذا يستعجل المجرمون؟ وقيل: ماذا يستعجل من العذاب المجرمون وحقيقة المعنى: أنهم كانوا يستعجلون العذاب، مثل قول النضر بن الحارث، فإنه قال اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك، فأمطر علينا حجارة من السماء، أو ائتنا بعذاب. (٢) فالله عز وجل يعجب من سؤالهم العذاب، ولو عرفوا حقيقة هذا العذاب لأمضوا الحياة تعبدا وخضوعا لله خوفا من شدته.

- ومنه قوله: ﴿ مَثَلُ الْفَرِيقَيْنِ كَالْأَعْمَى وَالْأَصْمَى وَالْبَصِيرِ وَالسَّمِيعِ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا أَفَلَا نَذَكَّرُونَ ﴾ (٣) أفلا تتعظون؟! روي أن الكفار لما سمعوا المقارنة بين الفريقين (المؤمن والكافر) قالوا لا يستويان، فجاء الاستفهام بالتعجب. (٤)

- وقوله: ﴿ أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهَى ۙ عَبْدًا إِذَا صَلَّى ۙ ﴾ (٥) وقوله: ﴿ أَرَأَيْتَ ﴾ هو تعجيب للسامع. (٦) وهذا كثير في كتاب الله عز وجل.

- وقوله: ﴿ اتَّخَذْتَهُمْ سَخِرِيًّا أَمْ رَاعَتْ عَنْهُمْ الْأَبْصَارُ ﴾ (٧) على الاستفهام ... وقال الفراء: الألف في قوله (اتخذناهم) ألف التوبيخ والتعجب. (٨)

- ومنه أيضا قوله: ﴿ تَمَنِّيَةَ أَزْوَاجٍ مِّنَ الضَّالِّينَ أَتَيْنَ وَمِنَ الْمَعْرِزِينَ قُلْ ءَالَّذِينَ حَرَّمَ حَرَّمَ أَمْ الْأَنْثِيَيْنِ أَمَّا أَشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ الْأَنْثِيَيْنِ نَبِّئُونِي بِعِلْمٍ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾ (٩) هذا في تحريمهم الوصيلة والبحيرة ونحوها والآية في الاحتجاج عليهم ، ومعنى هذا أن الذي تدعون على الله تحريمهما إن كان بسبب الذكورة؛ فينبغي

(١) يونس: ٥٠

(٢) تفسير السمعاني ٣٨٨/٢

(٣) هود: ٢٤

(٤) تفسير السمعاني ٤٢٣/٢

(٥) العلق: ٩-١٠

(٦) تفسير السمعاني ٢٥٧/٦

(٧) سورة ص: ٦٣

(٨) تفسير السمعاني ٤٥١/٤

(٩) الأنعام: ١٤٣

أن تحرم كل الذكور، وإن كان بسبب الأنوثة؛ فينبغي أن تحرم كل الإناث، وإن كان باشمال الرحم عليه فينبغي أن يحرم كل ما اشتملت عليه الرحم، فأما تخصيص التحريم بالولد السابع والخامس فمن أين؟! (١)

– وقوله: ﴿قَالَ هَلْ ءَامَنُكُمْ عَلَيْهِ إِلَّا كَمَا ءَامَنُكُمْ عَلَىٰ أَخِيهِ مِن قَبْلُ قَالَ اللَّهُ خَيْرٌ حَفِظًا وَهُوَ

أَرْحَمُ الرَّحِيمِينَ﴾ (٢) معنى هذا: كيف آمنكم عليه وقد فعلتم بيوسف ما فعلتم . (٣)

والسمعاني قدم تفسيره بأداة الاستفهام كيف التي تستخدم للتعبير عن التعجب والحال.

ح- التسوية:

يستخدم فيه أداة الاستفهام الهمزة وأم المعادلة، ويكون للمعادلة بين أمرين يتصفان

بذات الصفة ولكن يختلفان في القيمة والمنزلة، ومنه قوله تعالى: ﴿قُلْ أَذَلِكَ خَيْرٌ أَمْ جَنَّةُ

الْخُلْدِ الَّتِي وُعدَ الْمُتَّقُونَ كَانَتْ لَهُمْ جَزَاءً وَمَصِيرًا﴾ (٤) قال الأزهرى: إنما ذكر لفظ الخير

هنا لاستواء المكانين في المنزل، على معنى أنهما منزلان ينزل فيهم الخلق، فاستقام أن يقال:

هذا المنزل خير من ذلك المنزل لوجود الاستواء في الصفة. (٥) نلاحظ أن السمعاني وضع-

خلال تفسيره لمعنى الاستفهام في الآية السابقة -القاعدة لهذا النوع من الاستفهام وهو استفهام

التسوية؛ حيث أكد على ضرورة الاستواء بين الحالتين في الصفة، للتوصل إلى الاستواء في

المكانة، فطالما لا يوجد استواء بينهما في الصفات أو حتى تقارب فمن المحال أن يكون هناك

أية تقارب بينهما في المكانة أو المنزلة، وتستخدم أم بمعنى الاستفهام ولا تكون في معنى

التسوية مثل قوله تعالى: ﴿أَمْ يَقُولُونَ شَاعِرٌ نَّرٰٓيَصُ بِهِ رَبِّبُ الْمُنُونِ﴾ (٦)

يقال: إن (أم) هاهنا بمعنى الاستفهام يعنى: أنقولون شاعر. (٧)

(١) تفسير السمعاني ١٥١/٢

(٢) يوسف: ٦٤

(٣) تفسير السمعاني ٤٥/٣

(٤) الفرقان: ١٥

(٥) تفسير السمعاني ١١/٤

(٦) الطور: ٣٠

(٧) تفسير السمعاني ٢٧٦/٥

- وقوله: ﴿وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِيَ لَا أَرَى الْهَدْمَ أَمْ كَانَ مِنَ الْغَائِبِينَ﴾^(١) يعني: أكان من الغائبين والميم فيه صلة، كأنه أعرض عن الكلام الأول، وذكر هذا على طريق الاستفهام.^(٢)

خ- التعظيم:

- ويأتي بأداة الاستفهام "ما" ويكثر في الحديث عن أهوال يوم القيامة، وغالبا ما يأتي في قصار الآيات؟ وذلك لأن التعظيم يلزمه الإيجاز، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا سَقَرٌ﴾^(٣) قالها تعظيما لأمر سقر.^(٤)

وكذلك قوله تعالى: ﴿الْحَاقَّةُ ۝١ مَا الْحَاقَّةُ﴾^(٥) مذكور على وجه التعظيم، قال امرؤ القيس:

فدع عنك نهبا صيح في حجراته ولكن حديثا ما حديث الرواحل.

فما للاستفهام، وهو مذكور في هذا الموضع لتعظيم أمر الرواحل، كذلك هاهنا.^(٦)

- وأيضا قوله: ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحَاقَّةُ﴾^(٧) وهو مذكور أيضا على طريق التعظيم والتهويل. ومثله قول أبي النجم شعراً:
أنا أبو النجم وشعري شعري^(٨)

- وكذلك قوله تعالى: ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمَ الدِّينِ ۝١٧ ثُمَّ مَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمَ الدِّينِ﴾^(٩) وهو على معنى تفخيم الأمر وتعظيمه.^(١٠)

(١) النمل: ٢٠.

(٢) تفسير السمعاني ٨٧/٤.

(٣) المدثر: ٢٧.

(٤) تفسير السمعاني ٩٤/٦.

(٥) الحاقة: ٢.

(٦) تفسير السمعاني ٣٤/٦.

(٧) الحاقة: ٣.

(٨) تفسير السمعاني ٣٤/٦.

(٩) الانفطار: ١٧-١٨.

(١٠) تفسير السمعاني ١٧٦/٦.

- وقوله تعالى: ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ﴾^(١) قال الزجاج: لفظه لفظ استفهام، والمعنى تفخيم القصة مثل القائل: أي شيء زيد؟^(٢)
- وأيضاً قوله تعالى: ﴿الْمُرِيرُوا كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ أَنَّهُمْ إِلَيْهِمْ لَا يَرْجِعُونَ﴾^(٣) قرأ ابن مسعود (ألم يروا من أهلكنا)، والمعروف كم أهلكنا، وهو للتكثير.^(٤)
- ومثله قوله: ﴿كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَرْنٍ فَنَادَوا وَوَلَاتَ حِينَ مَنَاصِرٍ﴾^(٥) كم للتكثير.^(٦)
- وقوله: ﴿وَكَمْ أَرْسَلْنَا مِنْ نَبِيِّ فِي الْأَوَّلِينَ﴾^(٧) كم للتكثير.^(٨)
- وقوله: ﴿وَكَمْ مِنْ مَلَكٍ فِي السَّمَوَاتِ لَا تُغْنِي شَفَعَتُهُمْ شَيْئاً إِلَّا مِنْ بَعْدِ أَنْ يَأْذَنَ اللَّهُ لِمَنْ يَشَاءُ وَرِضَى﴾^(٩) وكم في اللغة للتكثير^(١٠) وهنا يشير السمعاني أن "كم" في أصل وضعها كانت للتكثير.

د- التعجيز:

- وذكره السمعاني في تفسير قوله تعالى: ﴿أَلَهُمْ أَرْجُلٌ يَمْشُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ أَيْدٍ يَبْتَطِشُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ أَعْيُنٌ يَبْصُرُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا قُلْ ادْعُوا شُرَكَاءَكُمْ ثُمَّ كِيدُوا فَلَا تُنظِرُون﴾^(١١) قال: هذا بيان عجزهم أكده (بالآية السابقة) (وهي: ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ عِبَادٌ أَمْثَالِكُمْ فَادْعُوهُمْ فَلْيَسْتَجِيبُوا لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾) وذلك

(١) النبأ: ١

(٢) تفسير السمعاني ١٣٥/٦

(٣) يس: ٣٢

(٤) تفسير السمعاني ٣٧٥/٤

(٥) سورة ص: ٣

(٦) تفسير السمعاني ٤٢٤/٤

(٧) الزخرف: ٦

(٨) تفسير السمعاني ٩١/٥

(٩) النجم: ٢٦

(١٠) تفسير السمعاني ٢٩٦/٥

(١١) الأعراف: ١٩٤

أن قدرة المخلوقين: إنما تكون بهذه الآلات والجوارح وليست لهم تلك الآلات، بل أنتم أكبر قدرة منهم لوجود هذه الأشياء فيكم. (١)

ذ- الخبر:

- وجاء ذلك في تفسير السمعاني لقوله تعالى: ﴿فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعَىٰ قَالَ يَبْنَؤُا إِنِّي أَرَىٰ فِي

الْمَنَامِ إِنِّي أَدْبَحُكَ فَانظُرْ مَاذَا تَرَىٰ ۗ قَالَ يَأْتِي أَفْعَلٌ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللَّهُ مِن

الصَّابِرِينَ ۗ﴾ (٢) أي: ماذا ترى فيما أمر الله به، فإن قيل كيف يشاوره فيما أمره الله به، وهو

،وهو أمر حتم لا يجوز تركه؟ والجواب عنه على وجهين: أحدهما: أن المراد منه إخباره

والثاني: أنه أراد امتحانه في التسليم بحكم الله. (٣) وهنا يتضح أن الوجه الأول هو المراد

من الاستفهام وهو دلالة الخبر حيث أن سيدنا إبراهيم عليه السلام لا يمكن أن يخالف

أمر الله أو يرفض تنفيذه وعلى ذلك يظهر مراد الاستفهام، وهنا تأتي إشارة جمالية أخرى

أن إبراهيم عليه السلام لا يريد أن يأخذ ولده دون أن يحرمه أجر الامتثال لأوامر الله ،

فقد أخبره ليضع نية التنفيذ لينال الأجر أيضا مضاعفا أجر البر وأجر تنفيذ أوامر الله

جل وعلا.

ر- الترغيب:

- وغالبا ما تستخدم معه أداة الاستفهام "هل" وذلك لجلب الأنظار والأسماع، حيث إنها

تجانب بإجابة سهلة خيارين لا ثالث لهما: إما نعم أو لا وهذا يؤدي بالمستمع للإقدام على

الإجابة، وفيه أيضا إبقاء المستمع الذي طلب الإجابة -وهو الغالب لأن الإنسان مفطور

على حب المعرفة للمجهول - أو رفضها في حالة إصغاء، وتأتي أيضا لتحفيز المستمع

للإقدام والتفاعل مع الطالب ومن ذلك ما ذكر السمعاني في تفسير قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ

يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدْكِرٍ ۗ﴾ (٤) قال قتادة: هل من طالب خير فيعان عليه. (٥).

(١) تفسير السمعاني ٢٤١/٢

(٢) الصافات: ١٠٢

(٣) تفسير السمعاني ٤٠٧/٤

(٤) القمر: ٣٢

(٥) تفسير السمعاني ٣١٥/٥

ز - الزجر:

- ومن ذلك قوله تعالى: ﴿فِيمَ أَنْتَ مِنْ ذِكْرِنَهَا﴾^(١) أي مالك ومعرفة وقت قيام الساعة؟ وفي بعض التفاسير: (أن النبي ﷺ كان يسأل كثيرا جبريل متى الساعة، فلما أنزل الله تبارك وتعالى هذه الآية، ارتدع وكف ولم يسأل بعد ذلك) وهو مثل قول القائل مالك وهذا الأمر؟ وفيه زجر إياه عن السؤال.^(٢)

س - النهي:

- وذكره السمعاني في بيان قوله تعالى: ﴿قَالُوا أَتَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ رَحِمْتُ اللَّهُ وَبَرَكَتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ﴾^(٣) ومعناه: لا تعجبين من أمر الله؛ فإن الله إذا أراد شيئا كان.^(٤)

ش - التأكيد:

- وهنا يكون السائل عالما بأن المخاطب يعلم الإجابة ولكن استخدم طريقة الاستفهام للإمعان بالتأكيد على الأمر، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿هَلْ أَنْتَ حَدِيثُ مُوسَى﴾^(٥) أي: قد أتاك.^(٦) وهنا استخدم السمعاني أداة التوكيد قد في إشارة منه أن الاستفهام هنا للتوكيد، وفي هذه الآية الله عز وجل لا يسأل نبيه محمد صل الله عليه وسلم عن قصة سيدنا موسى عليه السلام لأنه أخبره بها من قبل وإنما ذكره بها ليخفف عنه من أذى المشركين ويؤكد له عزيمة السابقين ليصبر على ما يواجهه في دعوته صل الله عليه وسلم.

- ومثله أيضا قوله تعالى: ﴿هَلْ أَنْتَ حَدِيثُ الْجُنُودِ﴾^(٧) أي: قد أتاك حديث الجنود.^(٨)

(١) النزاعات: ٤٣.

(٢) تفسير السمعاني ١٥٣/٦

(٣) هود: ٧٣.

(٤) تفسير السمعاني ١٥٣/٦

(٥) النزاعات: ١٥.

(٦) تفسير السمعاني ١٤٩/٦

(٧) البروج: ١٧.

(٨) تفسير السمعاني ٢٠٠/٦

- وأيضا قوله: ﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ﴾^(١) ومعنى هل أتاك: قد أتاك.^(٢) وأود الإشارة هنا إلى أن هذه الطريقة خاصة بحاجة إلى التركيز للوصول إلى الدلالة البلاغية، ففي الآيتين السابقتين يظهر الهدف من تأكيد الإجابة له ﷺ وهو صبره على ما يلاقي من قومه أي: اصبر كما صبر موسى وصالح عليهما السلام، وفي الثالثة افتتح السورة بالتأكيد على يوم الغاشية الذي هو كائن لا محالة .

ص- التحقيق: وذكره السمعاني في سياق شرحه لقول الله تعالى: ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمَ الْحَاكِمِينَ﴾^(٣) هو استفهام بمعنى التحقيق وهو مثل قول جرير:

أَسْتَمُّ خَيْرَ مَنْ رَكِبَ الْمَطَايَا وَأُنْدَى الْعَالَمِينَ بَطُونَ رَاحِ.

أي: أنتم كذلك.^(٤)

ض- الاستبعاد:

- وجاء في تفسير السمعاني لقوله تعالى: ﴿قَالَ لِمَنْ حَوْلَهُ أَلَا تَسْمَعُونَ﴾^(٥) قال فرعون هذا على استبعاد جواب موسى -عليه السلام- وقد كان أولئك القوم يعتقدون أن آلهتهم ملوكهم.^(٦)

ط- التسلية:

- ويأتي هذا الاستفهام للتسلية والتخفيف من خلال بيان غاية مراده من أمر معين، كأن تقول لوالد الشهيد: أليس منزلة الشهيد الجنة؟ وذكر هذا النوع السمعاني في قوله تعالى: ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَأَمَنَّ مِنَ فِي الْأَرْضِ كُلَّهُمْ جَمِيعًا أَفَأَنْتَ تُكْرَهُ النَّاسَ حَتَّى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ﴾^(٧)

(١) الغاشية: ١.

(٢) تفسير السمعاني ٢١٢/٦

(٣) التين: ٨.

(٤) تفسير السمعاني ٢٥٤/٦

(٥) الشعراء: ٢٥.

(٦) تفسير السمعاني ٤٣/٤

(٧) يونس: ٩٩.

هذا تسلية للنبي ﷺ أني لو أردت لأكرهتهم على الإيمان، ولم أرد، فلا ترد أنت -أيضا-
أن تكرههم على الإيمان. (١)

ظ- التهديد:

- ومن ذلك قوله عز وجل: ﴿الرَّيِّعَمَ إِنَّ اللَّهَ بِرَيْءٍ﴾ (٢) هو تهديد ووعيد. (٣)

ع- الاستبعاد:

- وهو في قوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّن يَدْعُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ مَنْ لَا يَسْتَجِيبُ لَهُ إِلَى يَوْمِ
الْقِيَامَةِ وَهُمْ عَنْ دُعَائِهِمْ غَفِلُونَ﴾ (٤) أي: لا يستجيب أبداً. (٥)

غ- الاستفهام الإنكاري:

ويأتي هذا النوع لإنكار إما القول أول الفعل، والأول يعرف بالاستفهام الإنكاري
التكذيبي؛ وذلك لأنه يقع لتكذيب القول وإنكاره على قائله، أما الثاني فيعرف بالاستفهام
الإنكاري التوبيخي؛ وهو لتوبيخ الفاعل على عمله الذي قام به، وذكره الله سبحانه وتعالى كثيرا
في كتابه الكريم للرد على أقوال المكذبين وما أكثرهم، وأيضا لتوبيخ أفعال الكافرين المتجبرين،
وقد ذكر السمعاني في تفسير النوعين في المواضع التالية:

١- الاستفهام الإنكاري التوبيخي:

- جاء في قوله تعالى: ﴿أَمْ أَخَذُوا مِنَ الْهَمَّةِ مِنَ الْأَرْضِ هُمْ يَنْشُرُونَ﴾ (٦) ومعنى الآية هو
الإنكار على متخذ الأصنام آلهة، وبيان أنه لا يليق بها الإلهية. (٧)

- ومنه قوله تعالى: ﴿أَتَأْتِدُّ مِنْ دُونِهِ هَاهُنَا الْهَمَّةُ إِنَّ يُرِدِنِ الرَّحْمَنُ بِضُرٍّ لَا تُغْنِي عَنِّي
شَفَعَتُهُمْ شَيْئًا وَلَا يُنْقِدُونَ﴾ (٨) استفهام بمعنى الإنكار والتوبيخ أي: لا أتخذ. (٩)

(١) تفسير السمعاني ٤٠٧/٢

(٢) العلق ١٤

(٣) تفسير السمعاني ٢٥٨/٦

(٤) الأحقاف ٥

(٥) تفسير السمعاني ١٤٩/٥

(٦) الأنبياء: ٢١

(٧) تفسير السمعاني ٣٧٤/٣

(٨) سورة يس: ٢٣

(٩) تفسير السمعاني ٣٧٣/٤

وتحمل الآية معنى آخر وهو التعريض وذلك لأن الخطاب في الظاهر مع نفسه «أَتخَذَ» ولكن المراد قومه الذين يشركون بالله، وهذا من أشد الإنكار على أفعالهم.

- ومثله قوله تعالى: ﴿إِذْ قَالَ لِأَيِّهِ وَقَوْمِهِ مَاذَا تَعْبُدُونَ﴾^(١) ومعناه: أي شيء تعبدون؟ وهو وهو استفهام بطريق الإنكار والتوبيخ.^(٢) ويظهر هنا تميز السمعاني لهذا النوع من الإنكار بالتوبيخي، وهذا دلالة على تقدم المستوى البلاغي عنده من خلال الحديث عن تفاصيل الموضوعات البلاغية.

- وكذلك قوله تعالى: ﴿قُلِ الْإِنْسَانُ مَا أَكْفَرَهُ﴾^(٣) ويجوز أن يكون على وجه التوبيخ، وإن كان كان اللفظ لفظ استفهام فالمعنى أي شيء أكفره بالله، وقد أراه من قدرته ما أراه.^(٤)

- وقوله: ﴿وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ بَنِينَ وَحَفَدَةً وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ أَفِيَا بَطِلٍ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَةِ اللَّهِ هُمْ يَكْفُرُونَ﴾^(٥) وهذا على طريق الإنكار.^(٦)

- ومثله قوله: ﴿أَوْلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا حَرَمًا ءَامِنًا وَيُنْخَفُفُ النَّاسُ مِنْ حَوْلِهِمْ أَفِيَا بَطِلٍ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَةِ اللَّهِ يَكْفُرُونَ﴾^(٧) يعني: أفغير الله يؤمنون؟ وهو لفظ استفهام بمعنى الإنكار.^(٨)

- وقوله: ﴿وَسَلِّ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا أَجَعَلْنَا مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ ءَالِهَةً يُعْبَدُونَ﴾^(٩) أن المراد من الآية هو تقرير الرسول على ما يعتقده، وتوبيخ الكفار وتوقيفهم أن الأمر على ما يقول الرسول ﷺ.^(١٠)

(١) الصافات: ٨٥

(٢) تفسير السمعاني ٤٠٣/٤

(٣) عبس: ١٧

(٤) تفسير السمعاني ١٥٩/٦

(٥) النحل: ٧٢

(٦) تفسير السمعاني ١٨٨/٣

(٧) العنكبوت: ٦٧

(٨) تفسير السمعاني ١٩٤/٤

(٩) الزخرف: ٤٥

(١٠) تفسير السمعاني ١٠٦/٥

- وكذلك قوله تعالى: ﴿ أَمْ أَخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ شُفَعَاءَ قُلْ أُولَئِكَ كَانُوا لَا يَمْلِكُونَ شَيْئًا وَلَا يَعْقِلُونَ ﴾^(١) أي أصناما تشفع لهم، وهذا على طريق الإنكار والتوبيخ.^(٢)
- وأيضا قوله: ﴿ وَلَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَهُ الدِّينُ وَاصِبًا أَفَغَيْرَ اللَّهِ نَتَقُونَ ﴾^(٣) وهذا استفهام استفهام على طريق الإنكار.^(٤)
- وقوله: ﴿ وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَاءِيَ الَّذِينَ كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ ﴾^(٥) ويجوز أن يوجد نداء بعد نداء لزيادة التقرير والتوبيخ.^(٦) وكأن السمعاني أراد أن يقول: أن الاستفهام الاستفهام خرج للنداء وهذا النداء خرج لمعنى التوبيخ والتقرير، فركب على المعنى البلاغي معنى بلاغي آخر ونستطيع القول كما أن في الصرف يوجد جمع الجمع فإن في البلاغة يوجد معنى المعنى البلاغي.
- وقوله: ﴿ وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ أَفَأَنْتَ تُسْمِعُ الْأَصْمَّ وَلَوْ كَانُوا لَا يَعْقِلُونَ ﴾^(٧) الصم: آفة آفة تمنع من السماع، والمراد من الصم هاهنا: صم القلب؛ فإنهم لما لم يسمعوا القرآن للإيمان به وقبوله كأنهم لم يسمعوا، وجعلهم بمنزلة الصم، والصم: جمع الأصم. وقال الزجاج: قد كانوا يسمعون حقيقة؛ ولكن لشدة بغضهم وعداوتهم للنبي لم يستمعوا ليفهموا، فجعلهم كأن لم يسمعوا.^(٨)
- وقوله تعالى: ﴿ وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ يَقُولُ لِلْمَلَائِكَةِ أَهْتُولَاءَ لِإِيَّاكُمْ كَانُوا يَعْبُدُونَ ﴾^(٩) يقول الله تعالى ذلك للملائكة توبيخا لمن عبدهم.
- وهو مثل قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يٰعِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ ءَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّي آلِهَتَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ قَالِ سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقِّ إِنْ كُنْتُ قُلْتُهُ فَقَدْ

(١) الزمر: ٤٣

(٢) تفسير السمعاني ٤٧١/٤

(٣) النحل: ٥٢

(٤) تفسير السمعاني ١٧٨/٣

(٥) القصص: ٧٤

(٦) تفسير السمعاني ١٥٤/٤

(٧) يونس: ٤٢

(٨) تفسير السمعاني ٣٨٥/٢

(٩) سبأ: ٤٠

عَلِمْتُمْ نَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّمُ الْغُيُوبِ ﴿١﴾ والمعنى على ما بينا. (٢)

٢- الاستفهام الانكاري التكذيبي:

جاء في قوله تعالى: ﴿ وَقَالُوا أَإِذَا ضَلَلْنَا فِي الْأَرْضِ أَإِنَّا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ بَلْ هُمْ بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ كَافِرُونَ ﴾ (٣) أي: نرجع أحياء بعد ما متنا وقالوا هذا على طريق الجحد والانكار. (٤) ونلاحظ تميز هذا النوع بالإنكاري التكذيبي من خلال قول السمعاني السابق: قالوا هذا...، فالتكذيب كما نعلم يقع على القول، بخلاف التوبيخ الذي يلحق بالفعل .

ومنه قوله تعالى: ﴿ قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِنْ قَوْمِهِ لِلَّذِينَ اسْتُضِعُوا لِمَنْ ءَامَنَ مِنْهُمْ أَنْتَعَمُونَ أَنْتَ صَالِحًا تُرْسِلُ مِنْ رَبِّهِ قَالُوا إِنَّا بِمَا أُرْسِلَ بِهِ مُؤْمِنُونَ ﴾ (٥) وهذا استفهام أريد به الجحد؛ لأنهم كانوا يجحدون إرساله. (٦)

وقوله تعالى: ﴿ يَقُولُونَ إِنَّا لَمَرْدُودُونَ فِي الْحَافِرَةِ ﴾ (٧) والمعنى: أنرد أحياء بعد أن متنا على طريق الإنكار. (٨)

وقوله: ﴿ قُلْ أَرَأَيْتُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ لَكُمْ مِنْ رِزْقٍ فَجَعَلْتُمْ مِنْهُ حَرَامًا وَحَلَالًا قُلْ ءَللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ أَمْ عَلَى اللَّهِ تَفْتَرُونَ ﴾ (٩) وليس المراد من الآية الاستفهام؛ وإنما المراد منها الرد والإنكار عليهم. (١٠)

(١) المائدة: ١١٦

(٢) تفسير السمعاني ٣٣٨/٤

(٣) السجدة: ١٠

(٤) تفسير السمعاني ٢٤٥/٤

(٥) الاعراف: ٧٥

(٦) تفسير السمعاني ١٩٤/٢

(٧) النازعات: ١٠

(٨) تفسير السمعاني ١٤٨/٦

(٩) يونس: ٥٩

(١٠) تفسير السمعاني ٣٩٠/٢

- وقوله: ﴿لَا هِيَةَ قُلُوبِهِمْ وَأَسْرُوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا هَلْ هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ أَفَتَأْتُونَ السِّحْرَ وَأَنْتُمْ تُبْصِرُونَ﴾ (١) أنكروا إرسال البشر، وطلبوا إرسال الملائكة. (٢)
الملائكة. (٣)
- وقوله تعالى: ﴿أَفَأَصْفَاكُمْ رَبُّكُم بِالْبَنِينَ وَاتَّخَذَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ إِنثَاءً إِنَّكُمْ لَنَقُولُونَ قَوْلًا عَظِيمًا﴾ (٣)
﴿معناه: أفجعل لكم الصفوة، وجعل لنفسه ما ليس بصفوة؟ وهذا على طريق الإنكار فإنهم كانوا يقولون: الملائكة بنات الله. (٤)
- وقوله: ﴿وَقَالُوا إِيَّاهُذَا كُنَّا عِظَمًا وَرَفْنَا إِيَّاهُذَا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا﴾ (٥) قالوا ذلك على طريق الإنكار. (٦)
- وقوله تعالى: ﴿فَقَالُوا أَبَشْرًا مِثَّا وَحِدًا نَبِّعُهُمْ إِنْآ إِذَا لَفِي ضَلَالٍ وَسُعْرٍ﴾ (٧) أي: نتبع بشرا منا واحدا. قالوا على طريق الإنكار، أي: لا نتبعه. (٨)
- وقوله تعالى: ﴿وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَيَقُولُونَ هَؤُلَاءِ شَفَعَتُونَا عِنْدَ اللَّهِ قُلْ أَتُنَبِّئُونَ اللَّهَ بِمَا لَا يَعْلَمُ فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ (٩) أي: أتخبرون الله؟ ﴿بِمَا لَا يَعْلَمُ فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ معلوم المعنى. وحقيقة الآية: الرد أو الإنكار عليهم. (١٠)

(١) الانبياء: ٣

(٢) تفسير السمعاني ٣/٣٦٨

(٣) الاسراء: ٤٠

(٤) تفسير السمعاني ٣/٢٤٣

(٥) الاسراء: ٤٩

(٦) تفسير السمعاني ٣/٢٤٧

(٧) القمر: ٢٤

(٨) تفسير السمعاني ٥/٣١٣

(٩) يونس: ١٨

(١٠) تفسير السمعاني ٢/٣٧٢

- وقوله: ﴿أَمَّنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَأَنْزَلَ لَكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنْبَتْنَا بِهِ حَدَائِقَ ذَاتِ بَهْجَةٍ مَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُنْبِتُوا شَجَرَهَا ۗ أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِقَوْمٍ يَعِدُونَ﴾^(١) استفهام بمعنى الإنكار أي: لا إله مع الله.^(٢)
- وقوله تعالى: ﴿أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾^(٣) استفهام بمعنى الإنكار والتوبيخ، والمعنى: ألا يعلم من في الصدور من خلق الصدور.^(٤)
- وقوله تعالى: ﴿أَمَّنْ هَذَا الَّذِي هُوَ جُنْدٌ لَكُمْ يَنْصُرُكُمْ مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ ۗ إِنَّ الْكُفْرَانَ إِلَّا فِي عُرُورٍ﴾^(٥) معناه: أين هذا الذي هو جند لكم يمنعكم من عذاب الله؟ وهو استفهام بمعنى التوبيخ والإنكار.^(٦)
- وقوله تعالى: ﴿أَفَنْجَلُ الْمُسْلِمِينَ كَالْمُجْرِمِينَ﴾^(٧) [أي]: نسوي بين المسلمين والمشركين في إعطاء جنات النعيم، وهو مذكور على طريق الإنكار أي: لا يفعل كذلك.^(٨)
- وقوله: ﴿وَكَاثِرًا يَقُولُونَ أَيْدَا مِنَّا وَكُنَّا ثُرَابًا وَعِظْمًا ۗ أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِقَوْمٍ يَعِدُونَ﴾^(٩) أي: بعث القيامة، القيامة، قالوا ذلك على طريق الإنكار.^(١٠)
- وقوله تعالى: ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ الَّذِي لَهُ الْأَنْثَى﴾^(١١) هذا على طريق الإنكار عليهم، لأنهم كانوا يقولون: هذه الأصنام على صور الملائكة، والملائكة بنات الله، وهذا قول بعضهم.^(١٢)

(١) النمل: ٦٠

(٢) تفسير السمعاني ١٠٨/٤

(٣) الملك: ١٤

(٤) تفسير السمعاني ١١/٦

(٥) الملك: ٢٠

(٦) تفسير السمعاني ١١٣/٦

(٧) القلم: ٣٥

(٨) تفسير السمعاني ٢٧/٦

(٩) الواقعة: ٤٧

(١٠) تفسير السمعاني ٣٥٣/٥

(١١) النجم: ٢١

(١٢) تفسير السمعاني ٢٩٥/٥

- وقوله تعالى: ﴿أَوَدَا مِنَّا وَكُنَّا نُرَابًا ذَلِكُ رَجَعُ بَعِيدٌ﴾^(١) معناه: أنبعث إذا متنا وكنا ترابا، قالوه على طريق الإنكار.^(٢)
- وأيضا قوله تعالى: ﴿أَمْ أَخَذَ مِنَّا مِمَّا يَخْلُقُ بَنَاتٍ وَأَصْفَنَكُم بِالْبَنِينَ﴾^(٣) معناه: أم اتخذ الله مما يخلق بنات ﴿وَأَصْفَنَكُم بِالْبَنِينَ﴾ أي: اختار لكم البنين، وهذا، على طريق الإنكار لقولهم. وفي التفسير: أن هذا القول كان يقوله بنو كنانة وبنو عامر وحي ثالث. وعن بعضهم: أن جميع قريش كانت تقوله، ف قيل لهم: من أين تقولون هذا؟ فقالت: سمعنا آباءنا يقولون كذلك، ونحن نشهد أنهم لم يكذبوا.^(٤) ونلاحظ أن الإنكار جاء على تنقل الأقوال من الآباء للأبناء دون فهم وعلم بذلك وإنما اتباع للأهواء والمغريات .
- وقوله: ﴿أَمْ آيَاتِنَا كُتِبَ مِن قَبْلِهِ فَهُمْ بِهِ مُسْتَمْسِكُونَ﴾^(٥) أي: مستمسكون، وهذا على طريق الإنكار أيضا.^(٦)
- وقوله: ﴿فَرَاغَ إِلَىٰ آلِهِنَّ فَقَالَ أَلَا تَأْكُلُونَ﴾^(٧) هذا على طريق الإنكار على المشركين؛ لأنهم كانوا قدموا الطعام إليهم ليأكلوا.^(٨)
- وقوله: ﴿أَوَدَا مِنَّا وَكُنَّا نُرَابًا وَعِظْمًا إِيَّا نَا لَمَبْعُوثُونَ﴾^(٩) قالوا ذلك على طريق الإنكار.^(١٠)
- وقوله تعالى: ﴿وَقَالُوا مَالِ هَذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ وَيَمْشِي فِي الْأَسْوَاقِ لَوْلَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مَلَكٌ فَيَكُونُ مَعَهُ نَذِيرًا﴾^(١١) قالوا هذا على طريق الإنكار، وزعموا أنه إذا كان مثلهم يأكل الطعام ويمشي في الأسواق، فلا يجوز أن يمتاز عنهم بالنبوة، وكانوا يقولون:

(١) ق: ٣

(٢) تفسير السمعاني ٢٣٥/٥

(٣) الزخرف: ١٦

(٤) تفسير السمعاني ٩٥/٥

(٥) الزخرف: ٢١

(٦) تفسير السمعاني ٩٧/٥

(٧) الصافات: ٩١

(٨) تفسير السمعاني ٤٠٥/٤

(٩) الصافات: ١٦

(١٠) تفسير السمعاني ٣٩٥/٤

(١١) الفرقان: ٧

أنت لست بملك ولا ملك؛ فلست بملك لأنك تأكل الطعام، ولست بملك لأنك تتسوق وتتبدل، والملوك لا يتسوقون ولا يتبدلون، وهذا الذي قالوه كله فاسد؛ وذلك لأن أكله الطعام لا ينافي النبوة، ولا مشيه في الأسواق، فإن أكله الطعام يدل على أنه آدمي محتاج، ومشيه في الأسواق يدل على أنه متواضع غير متكبر، وأما اختصاصه بفضلة النبوة من بين الناس فجائز؛ لأن الله تعالى لم يسو بين الناس، بل فاضل بينهم.^(١)

- وقوله: ﴿وَهَذَا ذِكْرٌ مُّبَارَكٌ أَنْزَلْنَاهُ أَفَأَنْتُمْ لَهُ مُنْكَرُونَ﴾^(٢) مذكور على وجه التوبيخ والذم لإنكارهم.^(٣)

- وقوله تعالى: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا هَلْ نَدُلُّكُمْ عَلَىٰ رَجُلٍ يُنْبِئُكُمْ إِذَا مُزِقْتُمْ كُلٌّ مِّنْكُمْ إِنِّي لَأَخْلَقُ جَدِيدًا﴾^(٤) أي: إذا فرقتم كل فريق، وقطعتم كل تقطيع، والمعنى: إذا أكلتم الأرض، وصرتم رفاتا وترابا ينبئكم محمد إنكم لفي خلق جديد، قالوا ذلك على طريق الجحد والتكذيب.^(٥)

ثالثاً: النهي :

النهي لغة:

النهي: خلاف الأمر. نهاه ينهاه نهياً فانتهى وتناهى: كف^(٦)

النهي اصطلاحاً:

هو طلب الكف عن الفعل على وجه الاستعلاء والإلزام وله صيغة واحدة وهي

المضارع المقرون بلا الناهية "لا تفعل".^(٧)

(١) تفسير السمعاني ٧/٤

(٢) الانبياء: ٥٠

(٣) تفسير السمعاني ٣/٣٨٥

(٤) سبأ: ٧

(٥) تفسير السمعاني ٤/٣١٧

(٦) لسان العرب "مادة نهى" ١٤/٣٧٤

(٧) مفتاح العلوم: السكاكي ص ١٧٨ ، والطرز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، تأليف

الإمام: يحيى بن حمزة العلوي اليمني، أشرفت على مراجعته وضبطه وتدقيقه جماعة من العلماء

بإشراف الناشر (بيروت - دار الكتب العلمية - ١٩٨٠م) ٣/٢٨٤، ومعجم المصطلحات البلاغية

وتطورها: أحمد مطلوب، ص ٦٦٧.

هذا هو المعنى الحقيقي للنهي وقد يخرج عن هذا المعنى الحقيقي إلى معان بلاغية أخرى ذكرها السمعاني في تفسيره وهي :

أ- الأمر:

- ومن ذلك قوله تعالى ﴿ قُلْ أَغَيْرَ اللَّهِ أَخَذُ وَلِيًّا فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ يُطْعِمُهُ وَلَا يُطْعَمُ قُلٌّ إِنِّي آمَرْتُ أَنْ أَكُونُ أَوَّلَ مَنْ أَسَمَّ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾^(١) وهو وإن كان معصوماً عن الشرك، لكن الأمر (بالثبات) على الإيمان، وترك الإشراك يجوز أن يكون متوجهاً عليه، وقيل: الخطاب معه، والمراد به: الأمة.^(٢)

- ومنه أيضاً قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ أَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِي فَاصْرَبْ لَهُمْ طَرِيقًا فِي الْبَحْرِ يَبَسًا لَا تَخَفُ دَرَكًا وَلَا مَخْشَى ﴾^(٣) أي: لا تخاف أن يدركك فرعون من ورائك، ولا تخشى أن يغرقك البحر أمامك، وقرأ حمزة: " ولا تخف " على الأمر.^(٤)

ب- الاستهزاء:

- وجاء ذلك في قوله تعالى: ﴿ لَا تَرْكَبُوا وَأَرْجِعُوا إِلَى مَا أُتْرِفْتُمْ فِيهِ وَمَسْكِنِكُمْ لَعَلَّكُمْ تُشْتَلُونَ ﴾^(٥) التي نعمتم فيها. قال أكثر أهل التفسير: هذه الآيات نزلت في أهل مدينة كفروا، فسلط الله عليهم بعض الجبابرة - وقيل: كان بخت نصر - فلما أصابهم عذاب السيف هربوا، فقال لهم الملائكة، والسيوف قد أخذتهم: لا تهربوا، وارجعوا إلى ما أنزفتم فيه ومساكنكم. ﴿ لَعَلَّكُمْ تُشْتَلُونَ ﴾ من دنياكم، فتعطون من شئتم، وتمنعون من شئتم، قالوا هذا لهم استهزاء.^(٦) النهي بمعنى الانتناس.

- ومنه قوله تعالى: ﴿ وَأَوْحَىٰ إِلَىٰ نُوحٍ أَنَّهُ لَنْ يُؤْمِنَ مِنْ قَوْمِكَ إِلَّا مَنْ قَدَّ أَمَنَ فَلَا تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴾^(٧)

(١) الأنعام: ١٤

(٢) تفسير السمعاني ٩٢/٢

(٣) طه: ٧٧

(٤) تفسير السمعاني ٣٤٥/٣

(٥) الأنبياء: ١٩

(٦) تفسير السمعاني ٣٧١/٣

(٧) هود: ٣٦

قال مجاهد وقتادة: فلا تحزن. قال أهل اللغة: الابتئاس: حزن مع استكانة، قال الشاعر:

ما يقسم الله فاقبل غير مبتئس منه واقعد كريما ناعم البالي^(١)

وهناك معان بلاغية أخرى لم يذكرها السمعاني منها النصح والارشاد وبيان العاقبة وغيرها.

رابعاً: النداء :

النداء لغة:

النداء في اللغة: النداء والنداء هو الصوت مثل الدعاء، وناداه ونادى به أي صاح به.^(٢)

النداء في الاصطلاح:

" هو طلب إقبال المدعو على الداعي بحرف مخصوص"^(٣)

وهو طلب الإقبال من المخاطب بحرف من حروف النداء^(٤)، وهي: يا، وأيا، وا، والهمزة، وأي، والهمزة وأي للقريب مثل: أي بني ، أفاطم .

وذكر العلوي معنى النداء "هو التصويت بالمنادى لإقباله عليك، هذا هو الأصل في النداء، وقد تخرج صيغة النداء إلى أن يكون المراد منها غير الإقبال، بل يراد منها التخصيص. كقولك: أما أنا فأفعل كذا أيها الرجل، ونحن نفعل كذا أيها القوم "^(٥)

ومن الأغراض البلاغية التي ذكرها السمعاني للنداء :

أ- الاستعطاف:

- ومن ذلك نداء هارون لأخيه موسى حينما عاد موسى من لقاء ربه واستخلف هارون على قومه فوجدهم قد عبدوا العجل فأراد أن يبطش بأخيه هارون فناداه أخوه بصلة الأم والتي ترمز للعطف والرفقة في قوله تعالى: ﴿ قَالَ يَبْنَومَ لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي وَلَا بِرَأْسِي إِنِّي خَشِيتُ أَنْ

(١) تفسير السمعاني ٤٢٧/٢.

(٢) لسان العرب "ندي" ٢٢٧/١٤.

(٣) البرهان في علوم القرآن لبدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم (دار المعرفة، بيروت، ١٩٧٢م) ٣٢٣/ ٢.

(٤) الإيضاح للقزويني ، ص ١٧ ، مفتاح العلوم للسكاكي، ص ١٧٩، من بلاغة القرآن الكريم، نعمان ومحمد علوان ، ص ٦٩.

(٥) الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، يحيى بن علي العلوي (المكتبة العصرية، بيروت، ط١، ١٤٢٣هـ) ١٦١/٣.

تَقُولَ فَرَّقْتَ بَيْنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَمْ تَرْقُبْ قَوْلِي ﴿^(١)﴾ إنما ذكر هارون (الأم) ولم يذكر (الأب)؛ ليرققه على نفسه. ^(٢)

ب- التنبيه:

- ومنه قوله تعالى: ﴿يَحْسِرَةُ عَلَى الْعِبَادِ مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ﴾ ^(٣) فإن قيل: كيف يستقيم نداء الحسرة، والحسرة لا تعقل شيئاً؟ وأيضا كيف يتحسر الله على العباد الذين أهلكهم، ولا يجوز عليه هذه الصفة؟ والجواب عنه: أن معنى قول القائل يا حسرة مثل قوله: يا عجا، وكذلك قوله: يا حسرتاه، مثل قوله: يا عجا، والعرب تقول هذا على طريق المبالغة، فيستقيم فيمن يعقل يا عجا، أبلغ من قولهم: أنا أتعجب من كذا، فكأنه قال: أيها العجب هذا وقتك، وأيها الحسرة هذا زمانك، وحقيقة المعنى: أن هذا الزمان زمان الحسرة والتعجب. ^(٤)

- ومثله قوله: ﴿قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ كَذَبُوا بِلِقَاءِ اللَّهِ حَقًّا إِذَا جَاءَتْهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً قَالُوا يَحْسِرُنَا عَلَى مَا فَرَطْنَا فِيهَا وَهُمْ يَحْمِلُونَ أَوْزَارَهُمْ عَلَى ظُهُورِهِمْ أَلَا سَاءَ مَا يَزُرُونَ﴾ ^(٥) هذا على المبالغة، كقولهم: يا عجا وقول القائل: يا عجا أبلغ من قوله أنا متعجب: فكذلك قوله: ﴿يَحْسِرُنَا﴾ أبلغ من قوله: أنا متحسر، قال سيبويه: هذا على وجه النداء، كأنه يقول أيتها الحسرة هذا أوانك، وأيها العجب جاء أوانك. ^(٦)

ت- الاستهزاء:

- ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا يَا أَيُّهَا الَّذِي نُزِّلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ إِنَّكَ لَمَجْنُونٌ﴾ ^(٧) إنما قالوه على طريق الاستهزاء؛ لأنهم لو قالوا ذلك على طريق التحقيق لآمنوا به. ^(٨)

(١) طه: ٩٤

(٢) تفسير السمعاني ٣٥١/٣

(٣) يس: ٣٠

(٤) تفسير السمعاني ٣٧٥/٤

(٥) الأنعام: ٣١

(٦) تفسير السمعاني ٩٨/٢

(٧) الحجر: ٦

(٨) تفسير السمعاني ١٣٠/٣

بالإضافة إلى ذلك أن النبي عليه السلام ينادى بصيغ معروفة تتناسب مع مكانته ومكانة الدعوة الإسلامية منها "يا رسول الله - يا نبي الله" تأدبا مع النبي، وذلك لأن التأدب معه ﷺ واجب لقوله تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ، بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَن تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ﴾^(١).

- ومنه أيضا قول الله تعالى: ﴿وَقَالُوا يَتَّيِّهُ السَّاحِرُ أَدْعُ لَنَا رَبِّكَ بِمَا عَاهَدَ عِنْدَكَ إِنَّا لَمُهْتَدُونَ﴾^(٢) قال بعضهم: إنما قالوا ذلك على طريق الاستهزاء والسخرية ولم يكونوا يعتقدوا أن يؤمنوا به.^(٣)

- وأيضا قوله: ﴿وَقَالُوا رَبَّنَا عَجَلْنَا قَبْلَ يَوْمِ الْحِسَابِ﴾^(٤) قال الحسن البصري: قطنا أي: أي: نصيبنا من العذاب، وإنما قالوا ذلك تكديبا واستهزاء.^(٥)

خامسا: التمني :

التمني لغة:

التمني هو تشهي حصول الأمر المرغوب فيه، وتمنيت الشيء أي قَدَرْتُهُ وأحببت أن يصير إلي... الجوهرية: نقول تمنيت الشيء ومنيت غيري وتمنى الشيء أراده.^(٦)

التمني اصطلاحا:

هو عبارة عن طلب أمر محبوب في المستقبل لا يرجى حصوله، إما لكونه مستحيلا، أو صعب المنال^(٧)

(١) الحجرات: ٢

(٢) الزخرف: ٤٩

(٣) تفسير السمعاني ١٠٧/٥

(٤) ص: ١٦

(٥) تفسير السمعاني ٤٢٨/٤

(٦) لسان العرب مادة (مني) ١٣٩/١٤.

(٧) مفتاح العلوم: السكاكي، ص ١٧٢، والطراز: الإمام يحيى بن حمزة العلوي ص ١٣٤-١٣٥.

وقد ذكر السمعاني التمني في تفسيره لقوله تعالى: ﴿فَأَجَاءَهَا الْمَخَاضُ إِلَى جِذْعِ النَّخْلَةِ

قَالَتْ يَا لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَذَا وَكُنْتُ نَسِيًّا مَنْسِيًّا﴾^(١) فإن قيل: لمَ تمننت الموت؟

والجواب: أنها تمننت الموت استحياء من قومها، ويقال أنها تمننت الموت لأنها علمت

أن الناس يكفرون بسبب ابنها ويسببها، فتمننت الموت حتى لا يعص الله بسببها ويسبب
ابنها.^(٢)

(١) مريم: ٢٣

(٢) تفسير السمعاني ٢٨٦/٣

المبحث الثالث
التقديم والتأخير عند السمعاني

المبحث الثالث

التقديم والتأخير عند السمعاني

التقديم والتأخير

التأخير لغة: التأخير ضد التقديم، ومؤخر كل شيء بالتشديد: خلاف مقدمه.^(١)

التقديم والتأخير في الاصطلاح:

هو "أحد أساليب البلاغة، فإنهم أتوا به دلالة على تمكنهم في الفصاحة، وانقياده لهم، وله في القلوب أحسن موقع وأعذب مذاق"^(٢)

وقد ذكر السمعاني في تفسيره المواضع التي حدث فيها التقديم والتأخير حيث لم يكذب تجاوز موضعاً كان فيه تقديم وتأخير إلا ذكره، ويأتي التقديم والتأخير لتحقيق أغراض بلاغية وهي على النحو الآتي:

أ- التخصيص:

– ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَجَعَلُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجَنَّةِ نَسْبًا وَلَقَدْ عَلِمَتِ الْجِنَّةُ إِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ ﴿١٥٨﴾

سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُصِفُونَ ﴿١٥٨﴾ إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلِصِينَ ﴿٣﴾ كيف يصح الاستثناء في هذا الباب، وكلمة إلا للاستثناء؟ والجواب عنه: أن في الآية تقديمًا وتأخيرًا، فكأن الله تعالى قال: ولقد علمت الجنة أنهم لمحضرون العذاب إلا عباد الله المخلصين فإنهم لا يحضرون، ثم قال سبحانه الله عما يصفون؛ فهذا هو التقدير في الآية.^(٤) ومن كلامه يتضح أنه قدم تنزيه الله عز وجل لخصوصيته بهذا الأمر وهو جمع الناس للحساب يوم القيامة.

– وقوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ وَلَوْ شَاءَ لَجَعَلَهُ سَاكِنًا ثُمَّ جَعَلْنَا الشَّمْسَ

عَلَيْهِ دَلِيلًا ﴿٥﴾ منهم من قال: هذا على التقديم والتأخير، ومعناه: ألم تر إلى الظل كيف مده ربك؟^(٦) فقدم لفظ الجلالة "ربك" وذلك لأن صفة مد الظل خاصة به.

(١) لسان العرب مادة "أخر" ١/٦٥.

(٢) البرهان في علوم القرآن ٣/٢٢٣

(٣) الصافات ١٥٨-١٦٠

(٤) تفسير السمعاني ٤/٤١٩

(٥) الفرقان: ٤٠

(٦) تفسير السمعاني ٤/٢٢

- وقوله: ﴿ذَكَرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ عَبْدَهُ زَكَرِيَّا﴾^(١) وقال بعضهم: في الآية تقديم وتأخير؛ يعني: هذا ذكر ربك عبده زكريا بالرحمة.^(٢) وقدم الرحمة هنا لأنه خص زكريا عليه السلام بها.

- وقوله تعالى: ﴿وَأَنِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُمَنِّعْكُمْ مِّنْكَأْسِنَاءٍ إِلَيَّ أَجَلٍ مُّسَمًّى وَيُوْتِكُمْ ذِي فَضْلٍ فَضْلَهُ، وَإِن تَوَلَّوْا فَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ كَبِيرٍ﴾^(٣) قال أهل المعاني: إنما قدم المغفرة على التوبة؛ لأنها هي المطلوبة بالتوبة. وفي بعض الأخبار: " ما أصر من استغفر وإن عاد سبعين مرة ". وفي بعض الأخبار: " لا صغيرة مع الإصرار، ولا كبيرة مع الاستغفار ".^(٤) من كلام السمعاني واستدلاله بحديث الاستغفار يتبين أن الاستغفار خاص بالتوبة وهي مختصة به فلا يعقل أن يتوب إنسان دون أن يطلب المغفرة من الله فالاستغفار لا بد منه في كل وقت وقبل وبعد كل توبة فلا تقبل توبة دون استغفار.

- وقوله تعالى: ﴿وَقَالَ رَجُلٌ مُّؤْمِنٌ مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَن يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ وَقَدْ جَاءَكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ مِنْ رَبِّكُمْ وَإِن يَكُ كَاذِبًا فَعَلَيْهِ كَذِبُهُ، وَإِن يَكُ صَادِقًا يُصِيبْكُمْ بَعْضُ الَّذِي يَعِدُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ﴾^(٥) قال الكلبي: هو كان من ولي العهد لفرعون، وكان يكون له من بعده، ويقال: كان ابن عم فرعون. وعن بعضهم: كان من بني إسرائيل، وعلى هذا القول في الآية تقديم وتأخير، فمعناه: وقال رجل يكتُم إيمانه من آل فرعون.^(٦)

وهنا قدم آل فرعون ليؤكد أن منهم المؤمن وليقيم عليهم الحجة في ذلك لكي لا يقول أحد أن الدين يلزم الفقراء وعامة الناس فقد آمن هنا أحد أولياء العهد لفرعون وقدم ذكر آل فرعون ليبين مكانة هذا الرجل ومدى التضحية التي بذلها في الدفاع عن موسى.

(١) مريم: ٢

(٢) تفسير السمعاني ٢٧٦/٢

(٣) هود: ٣

(٤) تفسير السمعاني ٤١٢/٢

(٥) غافر: ٢٨

(٦) تفسير السمعاني ١٦/٥

- وقوله: ﴿وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾^(١) أي لم يكن أحد نظيرا له ولا شبيها، فهو على التقديم والتأخير.^(٢) والتقديم هنا جاء لتخصيص صفة الوجدانية لله، وأنه جل وعلا لا نظير له.

- وقول الله تعالى: ﴿تَنْزِيلٌ مِنَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿٢﴾ كِتَابٌ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ، قُرْءَانًا عَرَبِيًّا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٣﴾﴾^(٣) منهم من قال: في الآية تقديم وتأخير كأنه: تنزيل كتاب من الرحمن الرحيم فصلت آياته.^(٤) وقد خص الكتاب المنزل بصفتي الرحمن الرحيم لكي يعلم الناس أن هذا الكتاب ما جاء إلا رحمة بهم .

ب- التنبيه:

- ويأتي هذا الغرض من التقديم والتأخير للتنبيه عن أهمية المتقدم وأيضا لنتبيهه عن أمر معين ومن ذلك قوله تعالى: ﴿أَذْهَبَ بِكُنُوزِي هَذَا فَأَلْقَاهُ إِلَيْهِمْ ثُمَّ تَوَلَّى عَنْهُمْ فَانظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ﴾^(٥) قالوا: فيه تقديم وتأخير ومعناه: ألقه إليهم فانظر ماذا يرجعون ثم تول عنهم.^(٦) فقدم مغادرته عنهم لكي ينبهه بأنه قد يصاب بأذى فليحذر منهم وينظر ماذا ردهم ويأتي سليمان عليه السلام به.

- وقوله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ أَكْبَرًا مُجْرِمِيهَا لِيَمَّا كُرُوا فِيهَا وَمَا يَمْكُرُونَ إِلَّا بِأَنْفُسِهِمْ وَمَا يَشْعُرُونَ﴾^(٧) تقديره: جعلنا في كل قرية مجرميها أكابر، ومعناه: إنا كما جعلنا مجرمي مكة أكابر، فكذا جعلنا في كل قرية مجرميها أكابر، وهذه سنة الله في كل قرية، ومن سننه: أنه جعل ضعفاءهم أتباع الأنبياء، كما قال في قصة نوح: ﴿قَالُوا أَنْزِلْ لَكَ وَاتَّبَعَكَ الْأَرْذَلُونَ﴾^(٨) وروى: " أن هرقل سأل أبا سفيان بن حرب - حين قدم عليه - عن حال النبي، فكان فيما سأله عنه أنه قال: من أتباعه

(١) الإخلاص: ٤

(٢) تفسير السمعاني ٣٠٤/٦

(٣) فصلت ٣-٢

(٤) تفسير السمعاني ٣٦/٥

(٥) النمل: ٢٨

(٦) تفسير السمعاني ٩٢/٤

(٧) الأنعام: ١٢٣

(٨) الشعراء: ١١١

ضعفائهم أم العلية؟ فقال أبو سفيان: بل ضعفاؤهم؛ فقال هرقل: هم أتباع الأنبياء^(١) وهنا جاء التقديم للأكابر لئنبه الأكاير من الوقوع بما وقع به السابقون وأدى بهم تكبيرهم وعنادهم إلى غضب الله عليهم وتعذيبهم في الدنيا والآخرة.

– وقوله تعالى: **﴿وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَكَانَ لِزَامًا وَأَجَلٌ مُّسَمًّى﴾**^(٢) فيه تقديم وتأخير، ومعناه: ولولا كلمة سبقت من ربك وأجل مسمى **﴿لَكَانَ لِزَامًا﴾** أي: العذاب لزاماً، والكلمة هي الحكم بتأخير العذاب، والأجل المسمى هو وعد القيامة.

– قال الله تعالى: **﴿بَلِ السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَالسَّاعَةُ أَدْهَىٰ وَأَمَرٌ﴾**^(٣).^(٤) ونجد الغاية في التقديم هنا أن الله عز وجل برحمته يريد أن ينبههم أنهم استحقوا العذاب ولكنه يمهلهم ليوم القيامة يوم لا تنفع الندامة.

– وقوله تعالى: **﴿يَتَأْتِيهَا الْإِنْسَانُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَىٰ رَبِّكَ كَدْحًا فَمُلَاقِيهِ﴾**^(٥) قال قتادة: عامل لربك لربك عملاً. والكدح هو السعي بتعب ونصب...[ويقال] أن في الآية تقديمًا وتأخيرًا، والمعنى: يا أيها الإنسان إنك كادح إلى ربك كدحا فملاقية إذا السماء انشقت.^(٦) يريد المولى ﷺ أن ينبه الإنسان أنه بعد عمله وكده في هذه الدنيا أنه سوف يعود إليه يوم تنشق السماء وتلق الأرض ما في باطنها من أموات للحساب.

– وقوله تعالى: **﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾**^(٧) أي: جامعا بالإنذار والإبلاغ. وقيل: وما أرسلناك إلا للناس كافة، على التقديم والتأخير، وقد ثبت عن النبي ﷺ أنه قال: "بعثت إلى الأحمر والأسود".^(٨) والغاية من التقديم تنبيه كافة الناس بجميع أصنافهم أن الرسالة لهم فعليهم الاتباع والالتزام بها.

(١) تفسير السمعاني ١٤١/٢

(٢) طه ١٢٩

(٣) القمر: ٤٦

(٤) تفسير السمعاني ٣٦٣/٣

(٥) الانشقاق: ٦

(٦) تفسير السمعاني ١٨٧/٦

(٧) سبأ: ٢٨

(٨) تفسير السمعاني ٣٣٣/٤

ت- العناية والاهتمام:

- جاء في قوله تعالى: ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَأْتِينَا السَّاعَةُ قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتَأْتِيَنَّكُمْ عِلْمُ الْغَيْبِ لَا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ وَلَا أَصْغُرُ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرُ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ ﴾^(١) فيه تقديم وتأخير، ومعناه: قل بلى وربى عالم الغيب لتأتينكم الساعة.^(٢) يظهر هنا تقديم يوم القيامة لأهميته في السياق لأنهم ينكرونه.
- وكذلك قوله ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَالْإِيمَانَ لَقَدْ لَبِثْتُمْ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِلَىٰ يَوْمِ الْبَعْثِ فَهَذَا يَوْمَ الْبَعْثِ وَلَكِنَّكُمْ كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾^(٣) وقيل: في الآية تقديم وتأخير ومعناه: وقال الذين أوتوا العلم في كتاب الله والإيمان لقد لبثتم إلى يوم البعث.^(٤) وقدم الايمان هنا لأهميته مع العلم فلو بلغ الانسان من العلم ما بلغ من الدرجات العلى فلا يكون عالما إلا بالإيمان بالله.
- ومنه أيضا قوله: ﴿ أَنْ لَا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمِ الْيَوْمِ ﴾^(٥) معناه: معناه: أمركم ألا تعبدوا إلا الله، والعبادة: التوحيد، وإنما بدأ بالتوحيد لأنه من أهم الأمور.^(٦)
- وقوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ لَمْ يَكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ ﴾^(٧) وقيل فيه: تقديم وتأخير، وتقديره: ولقد خلقناكم، ثم قلنا للملائكة: اسجدوا، ثم صورناكم.^(٨) وقدم هنا تصوير الخلق ليظهر مدى العناية والاهتمام والاهتمام الإلهي في الإنسان.

(١) سبأ: ٣

(٢) تفسير السمعاني ٣١٦/٤

(٣) الروم: ٥٦

(٤) تفسير السمعاني ٢٢٣/٤

(٥) هود: ٢٦

(٦) تفسير السمعاني ٤٢٣/٢

(٧) الأعراف: ١١.

(٨) تفسير السمعاني ١٦٨/٢.

- ويؤكد ذلك قوله تعالى: ﴿وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ﴾^(١) فأمرنا عز وجل النظر في النفس لعظم تصويرها.

- ومن ذلك قوله تعالى: ﴿أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنْ أَوْحَيْنَا إِلَى رَجُلٍ مِنْهُمْ أَنْ أَنْذِرِ النَّاسَ وَبَشِّرِ الَّذِينَ ءَامَنُوا أَنَّ لَهُمْ قَدَمٌ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾ قَالَ الْكٰفِرُونَ إِنَّ هٰذَا لَسِحْرٌ مُّبِينٌ ﴿^(٢) ومعناه: أعجب الناس، يعنى: المشركين^(٣) قدم اسم كان الضمير (هو) الذي يعود على الرسول ﷺ لعنايته به واهتمامه به - عز وجل - .

- ومن ذلك قوله: ﴿النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ﴾^(٤) قال الفراء: وفي الآية تقديم وتأخير، وكأنه قال: ويوم تقوم الساعة أدخلوا آل فرعون أشد العذاب، النار يعرضون عليها غدوا وعشيا، وهذا قول فاسد، والصحيح هو الأول.^(٥)

ث - تقديم الكلمة لتقدمها في الزمن:

- ومثال ذلك قول الله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ﴾^(٦) المعروف عن ابن عباس برواية عكرمة أنه قال: إن الله تعالى خلق الليل قبل النهار.

- وقرأ قوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَا رَتْقًا فَفَنَقْنَاهُمَا وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ﴾^(٧) أي: كانتا مظلمة بالرتق ففتقنا بالضياء.^(٨)

(١) الذاريات: ٢١.

(٢) يونس: ٢.

(٣) تفسير السمعاني ٣٦٥/٢.

(٤) غافر ٤٦.

(٥) تفسير السمعاني ٢٤/٥.

(٦) الأنبياء: ٣٣.

(٧) الأنبياء: ٢٩.

(٨) تفسير السمعاني ٣٧٨/٣.

- ومثله قوله: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ﴾^(١) روى عن قتادة أنه قال: إن الله - تعالى - خلق السماء قبل الأرض، والليل قبل النهار، والجنة قبل النار.^(٢)
- ومنه قوله: ﴿فَرُوحٌ وَرِيحَانٌ وَجَنَّتْ نَعِيمٌ﴾^(٣) قال أهل التفسير: الروح والريحان في القبر، وجنة نعيم يوم القيامة. ويقال: الروح عند الموت، والريحان في القبر، وجنة نعيم في القيامة عند البعث.^(٤)
- وقوله: ﴿يَتَأْتِيهَا النَّاسُ إِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِّنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِّن تَرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِنْ مُضْغَةٍ مُّخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ لِّنُبَيِّنَ لَكُمْ وَنُقَرُّ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشَدَّكُمْ وَمِنْكُمْ مَّن يُوَفِّقُ وَمِنْكُمْ مَّن يُرْدُّ إِلَىٰ أَرْدَلِ الْعُمُرِ لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِنْ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا وَتَرَىٰ الْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَا أَنزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَّتْ وَأَنْبَتَتْ مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ﴾^(٥) وقيل: في الآية تقديم وتأخير، ومعناه: وربت واهتزت.^(٦) وهنا الاهتزاز يسبق الربو في الآية من جهتين الأولى: أن الماء عندما ينزل من السماء تهتز الأرض، والثانية: أن النبات حينما يخرج من الأرض فإنها تتشقق وتهتز لخروجه.
- وأيضاً قوله: ﴿مِمَّا خَطَبْتَهُمْ أُغْرِقُوا فَأَدْخَلُوا نَارًا فَلَمْ يَجِدُوا لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْصَارًا﴾^(٧) يعني: أغرقوا في الدنيا، وأدخلوا ناراً في الآخرة.^(٨)

(١) الأنعام: ١

(٢) تفسير السمعاني ٨٦/٢

(٣) الواقعة: ٨٩

(٤) تفسير السمعاني ٣٦٢/٥

(٥) فصلت: ٥.

(٦) تفسير السمعاني ٥٤/٥

(٧) نوح: ٢٥

(٨) تفسير السمعاني ٦٠/٦

ج- بيان العاقبة:

- ومنه قول تعالى: ﴿ وَأَمْرَ أَنَّهُ قَائِمَةٌ فَضَحِكَتْ فَبَشَّرْنَاهَا بِإِسْحَاقَ وَمِنْ وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ ﴾^(١)
- الآية على التقديم والتأخير، فكأنه قال: وامرأته قائمة فبشرناها بإسحاق ومن وراء إسحاق يعقوب فضحكت.^(٢) وقدم هنا الضحك ذلك لأنه عاقبة البشرى بالسلام.
- ومنه أيضا قوله: ﴿ إِنَّ هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ ﴾^(٣) فإن قيل: كيف يستقيم قوله: ﴿ وَنَحْيَا ﴾ ولم يكونوا مقرين بالبعث؟ والجواب من وجوه: أحدها: أنه على التقديم والتأخير يعني: نحيا ونموت.^(٤) فقدم الموت ليعلمهم بخاتمهم المحتمة وهي الموت الذي لا مفر منه.
- وكررت في سورة الجاثية في قوله تعالى: ﴿ وَقَالُوا مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ وَمَا لَهُم بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ ﴾^(٥) فيه أقوال: أحدهما: أنه على التقديم والتأخير، ومعناه: نحيا ونموت، وهكذا قرأ ابن مسعود.^(٦)
- ومن بيان العاقبة أيضا قوله: ﴿ هَذَا فَلْيَذوقُوهُ حَمِيمٌ وَعَسَاقٌ ﴾^(٧) يقال: في الآية تقديم وتأخير ومعناه: هذا حميم وعساق فليذوقوه.^(٨) وقدم الجملة الحالية ليس إلا ليبين عاقبتهم.
- ومنه أيضا قوله: ﴿ وَقَطَعْنَاهُمْ أَثْنَ عَشْرَةَ أَسْبَاطًا أُمَمًا وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ إِذِ اسْتَسْقَاهُ قَوْمُهُ أَنِ اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانْبَجَسَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَشْرِبَهُمْ وَظَلَّلْنَا عَلَيْهِمُ الغَمَمَ وَأَنزَلْنَا عَلَيْهِمُ المَنَّ وَالسَّلْوَىٰ كُلُوا مِنْ

(١) هود: ٧١

(٢) تفسير السمعاني ٤٤٣/٢

(٣) المؤمنون: ٣٧

(٤) تفسير السمعاني ٤٧٥/٣

(٥) الجاثية: ٢٤

(٦) تفسير السمعاني ١٤٢/٥

(٧) ص: ٥٧

(٨) تفسير السمعاني ٤٥٠-٤٤٩/٤

طَبَّيْتِ مَا رَزَقْتَنِيكُمْ وَمَا ظَلَمْتُمُونَا وَلَكِنْ كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿١﴾ قالوا: وفي الآية تقديم وتأخير، وتقديرها. وقطعناهم أسباطا أما اثنتي عشرة.^(٢) وهنا إشارة إلى أن بني اسرائيل سيؤولون إلى التفرق والخلافات وهذا ما ذكره التاريخ وما نراه اليوم من التفرق والخلافات على احزاب متعارضة.

– وقوله: ﴿ فَأَخَذْتَهُمُ الرِّجْفَةَ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَنِّمِينَ ﴿٧٨﴾ فَتَوَلَّى عَنْهُمْ وَقَالَ يَنقُورُ لَقَدْ أَبْلَغْتُمْ رَسُولَ رَبِّي وَنَصَحْتُ لَكُمْ وَلَكِنْ لَا تُحِبُّونَ النَّصِيحَةَ ﴾^(٣) قيل: في الآية تقديم وتأخير، وتقديرها: فتولى عنهم، فأخذتهم الرجفة، فأصبحوا في دارهم جاثمين، وذلك أن الله - تعالى - ما كان ليعذب قوما ونيبهم بينهم.^(٤) وإنما قدم عرض حالهم لبين عاقبتهم التي هي عاقبة كل من فعل فعلتهم.

– وكذلك قوله: ﴿ وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا مَكَانَكُمْ أَنْتُمْ وَشُرَكَائِكُمْ فَيَوَّلْنَا بَيْنَهُمْ وَقَالَ شُرَكَائُهُمْ مَا كُنْتُمْ إِلَّا نَا تَعْبُدُونَ ﴾^(٥) معنى الآية: ثم نقول للذين أشركوا: الزموا أنتم وشركاؤكم مكانكم.^(٦) أقدم المكانة التي يؤولون إليها لبين عاقبة المشركين وللتحذير منها.

– ومنه قوله: ﴿ وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدُوَّةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِمْ مِنْ شَيْءٍ فَتَطْرُدَهُمْ فَتَكُونَ مِنَ الظَّالِمِينَ ﴾^(٧) يعني: إن طردتهم، وقيل: في الآية تقديم وتأخير، وتقديره: ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه فتكون من الظالمين، (ثم قال): ﴿ مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِمْ مِنْ شَيْءٍ ﴾^(٨) فبين المولى عز وجل عاقبته في حال طرده للذين يدعون ربهم وقدمها لأهميتها.

(١) الأعراف: ١٦٠

(٢) تفسير السمعاني ٢٢٤/٢

(٣) الأعراف ٧٨-٧٩

(٤) تفسير السمعاني ١٩٥/٢

(٥) يونس: ٢٨

(٦) تفسير السمعاني ٣٨٠/٢

(٧) الأنعام: ٥٢

(٨) تفسير السمعاني ١٠٨/٢

- ومنه أيضا قوله: ﴿ وَقَوْلُهُ: ﴿ فَجَعَلَهُ غُثَاءً أَحْوَى ﴾ ^(١) في الآية تقديم وتأخير، والمعنى: أخرج المرعى أحوى، {فجعله غثاء} أي: يابساً، والغثاء هو ما حملة السيل من النبات اليبس والحشيش، والطفاف ما ألقاه القدر من الزيد، والأحوى الأسود، والحوه (السواد) وإنما سماه أحوى؛ لأن كل أخضر يضرب إلى السواد إذا اشتدت خضرته.
قال ذو الرمة:

لمياء في شفيتها حوة لعس وفي اللثات وفي أنيابها شنب

ويقال: أخرج المرعى أخضر، ثم جعله أحوى، ثم جعله غثاء. ^(٢)

وقد قدم الغثاء -اليبس- على الأحوى-الأخضر- ليؤكد للناس أن عاقبة الخضار الجفاف وهو لربما إشارة إلى أن كل حي سيموت، وهذا الموت يقين كما الحياة.

ح- تقديم الأفضل على الأقل:

- وذلك في قوله تعالى: ﴿ وَمِنْهُمْ مَّن يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ أَفَأَنْتَ تُسْمِعُ الصَّمَّ وَلَوْ كَانُوا لَا يَعْقِلُونَ ^(٤٢) وَمِنْهُمْ مَّن يَنْظُرُ إِلَيْكَ أَفَأَنْتَ تَهْدِي الْعُمْىَ وَلَوْ كَانُوا لَا يَبْصُرُونَ ﴾ ^(٣) ذكر ابن الأنباري حاكياً عن ابن قتيبة أنه استدل بهذه الآية على أن السمع أفضل من البصر، فإن الله تعالى قال في الصمم: ﴿ وَلَوْ كَانُوا لَا يَعْقِلُونَ ﴾ ، وقال في العمى: ﴿ وَلَوْ كَانُوا لَا يَبْصُرُونَ ﴾ ^(٤).

- ومنه أيضا قوله: ﴿ وَاللَّيْلَ وَالْيَغَالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ ^(٥) الأولى أن يقال: إن الجمال في الخيل أكثر للحسن والعيان؛ ولأن الله تعالى بدأ بها بالذكر. ^(٦)

(١) الأعلى: ٥

(٢) تفسير السمعاني ٢٠٨/٦

(٣) يونس: ٤٢-٤٣

(٤) تفسير السمعاني ٣٦٥-٣٦٦/٢

(٥) النحل: ٨

(٦) تفسير السمعاني ١٦١/٣

- ومنه قوله: ﴿ وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْوَابِكُمْ بَنِينَ

وَحَفَدَةً وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ أَفَبَالْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِإِعْتِ اللَّهِ هُمْ يَكْفُرُونَ ﴾^(١)

ويقال: في الآية تقديم وتأخير، ومعناه: وجعل لكم حفدة ومن أزواجكم بنين.^(٢)

خ- تقديم وقت الفائدة على غيره:

- ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ ﴾^(٣) الرواح في

الأنعام هو إذا جاءت من مراعيها إلى أفنية ملاكها عشيا، والسراح هو إذا خرجت من

الأفنية إلى المراعي بكرة؛ فإن قال قائل: لم قدم الرواح، والسراح هو المقدم؟ قلنا: لأن

المالك يكون أعجب بها إذا راحت؛ ولأن المنافع منها إنما تؤخذ بعد الرواح.^(٤)

ونخرج من موضوع التقديم والتأخير باستنتاج أن الله عز وجل أحكم آياته فكل كلمة

وضعت الموضع الذي لها فيه غاية وهدف، ولم تقدم كلمة وتأخر أخرى عبثا فكل تقديم

وتأخير له حكم من تقديمه مغاير لو كان متأخرا وكذلك العكس بالعكس-فتبارك الله الحكيم

القدير.

(١) النحل: ٧٢

(٢) تفسير السمعاني ١٨٨/٣

(٣) النحل: ٦

(٤) تفسير السمعاني ١٦٠/٣

المبحث الرابع خروج الكلام عن مقتضى الظاهر عند السمعاني

ويشمل على أحد عشر مطلباً:

المطلب الأول: الالتفات.

المطلب الثاني: التعبير عن المستقبل بلفظ الماضي.

المطلب الثالث: التعبير عن الماضي بلفظ المستقبل.

المطلب الرابع: التعبير عن المفرد بلفظ المثني.

المطلب الخامس: التعبير عن المثني بلفظ المفرد.

المطلب السادس: التعبير عن المثني بلفظ الجمع.

المطلب السابع: التعبير عن المفرد بلفظ الجمع.

المطلب الثامن: التعبير عن الجمع بلفظ المفرد.

المطلب التاسع: التعبير عن الكل بلفظ البعض.

المطلب العاشر: التغليب في ستة أقسام.

المطلب الحادي عشر: القلب.

المطلب الأول: الالتفات

الالتفات لغة: يقال لفت وجهه عن القوم: صرفه، والتفت التفاتاً، وتلفت إلى الشيء والتفت إليه: صرف وجهه إليه. ويقال لفت فلاناً عن رأيه أي صرفته عنه. ومنه الالتفات.^(١) والالتفات عند البلاغيين: "مأخوذ من التفات الإنسان عن يمينه وشماله... وكذلك هذا النوع من الكلام؛ لأنه ينتقل إليه من صيغة إلى صيغة أخرى كالانتقال من خطاب حاضر إلى غائب، أو من غائب إلى حاضر."^(٢)

ويقول السمعاني فيه: أن العرب تقيم المعاينة مكان المخاطبة، والمخاطبة مكان المعاينة.^(٣) وتتضح صور الالتفات في قول الخطيب القزويني بأن: "الالتفات هو التعبير عن معنى بطريق من الطرق الثلاثة بعد التعبير عنه بطريق آخر منها"^(٤)

وعليه فإن الالتفات له ست صور وهي:

- ١- الالتفات من التكلم إلى الخطاب.
- ٢- الالتفات من الخطاب إلى التكلم.
- ٣- الالتفات من التكلم إلى الغائب.
- ٤- الالتفات من الغيبة إلى التكلم.
- ٥- الالتفات من الغيبة إلى الخطاب.
- ٦- الالتفات من الخطاب إلى الغيبة.

ولم يذكر السمعاني من صور الالتفات في تفسيره إلا طريقة واحدة وهي الالتفات من المخاطب إلى الغائب.

(١) لسان العرب "لفت" ٢١٤/١٣.

(٢) المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر لضياء الدين بن الأثير، نصر الله بن محمد (المتوفى: ٦٣٧هـ) تحقيق: أحمد الحوفي، بدوي طبانة (دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة). ١٦٧/٢.

(٣) تفسير السمعاني ٣٧٤/٢.

(٤) الايضاح ص ١٥٧.

- الالتفات من المخاطب إلى الغائب:

- ومن ذلك قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي يُسَيِّرُكُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ حَتَّىٰ إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلِكِ وَجَرِينِ
بِريحٍ طَيِّبَةٍ وَفَرِحُوا بِهَا جَاءَتْهَا رِيحٌ عَاصِفٌ وَجَاءَهُمُ الْمَوْجُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ
أُحِيطَ بِهِمْ دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ لَئِنِ أُنجَيْتَنَا مِنْ هَذِهِ لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ﴾^(١)
فهذا تغير الكلام عن وجهه؟ والجواب عنه: أن العرب تقيم المعاينة مكان المخاطبة،
والمخاطبة مكان المعاينة، قال الشاعر:

وشطت مزار العاشقين فأصبحت عسيرا على طلابك ابنة مخرم.^(٢)

هنا بدأ المولى عز وجل الكلام بالمخاطب (كنتم في الفلك) ثم انتقل إلى الغائب (وجرين بهم).

- وكذلك في قوله: ﴿فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَيْهِ قَالُوا يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ مَسَّنَا وَأَهْلَنَا الضُّرُّ وَجِئْنَا بِبِضْعَةٍ
مُزَجَّجَةٍ فَاؤْفِ لَنَا الْكَيْلَ وَنَصَدِّقْ عَلَيْنَا إِنَّ اللَّهَ يَجْزِي الْمُتَصَدِّقِينَ﴾^(٣) لم يقولوا يجزيك؛
لأنهم لم يتقوا بإيمانه، فقالوا إن الله يجزي المتصدقين على الإطلاق لهذا.^(٤) نلاحظ أن
السمعاني هنا ذكر الغاية من الانتقال من المخاطب للغائب وهي عدم الثقة بالمخاطب
"وهو يوسف عليه السلام" فنسبوا الثواب والأجر للمتصدقين ولم ينسبوه له، ولم يذكر
الطريقة وهذا أبلغ في التعبير عن المضمون الذي يحمل في ظاهره الشكل.

- ومنه قوله تعالى: ﴿أَنْظُرْ كَيْفَ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ۗ وَلِلْآخِرَةِ أَكْبَرُ دَرَجَاتٍ وَأَكْبَرُ
تَفْضِيلًا﴾^(٥) لَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَتَقْعُدَ مَذْمُومًا مَحْدُودًا﴾^(٥) نلاحظ أنه سبحانه في
بداية الآية كان موجه الكلام لنبيه (المخاطب) ﷺ ثم انتقل في التي تليها إلى
الأمّة (الغائب) قال السمعاني: "لا تجعل أيها الانسان مع الله إله آخر، وهذا الخطاب مع
كل أحد."^(٦)

(١) يونس: ٢٢

(٢) تفسير السمعاني ٣٧٤/٢

(٣) يوسف: ٨٨

(٤) تفسير السمعاني ٦١/٣

(٥) الاسراء ٢١-٢٢

(٦) تفسير السمعاني ٢٣٠/٣

- وقوله تعالى: ﴿أَمْوَاتٌ غَيْرُ أَحْيَاءٍ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ﴾^(١)... وفي الآية قول ثالث: وهو أن معناها: وما يشعر الكفار متى يبعثون؟^(٢) فقد انتقل من خطاب غير العاقل الأصنام إلى العاقل وهم الكفار.

المطلب الثاني: التعبير عن المستقبل بلفظ الماضي:

- وذكره السمعاني في قول الله تعالى: ﴿أَفَآ أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾^(٣) ويقال: أن معناه سيأتي أمر الله، وهذا مثل ما يقول القائل: إذا أكرمتني أكرمتك. أي: أكرمك.^(٤)
- وكذلك قوله: ﴿إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ﴾^(٥) ومعناه: إذا كانت القيامة، وهذا قول عامة المفسرين. وسميت القيامة واقعة؛ لأنه لا بد من وقوعها، والعرب تسمي كل متوقع لا بد منه واقعا.^(٦)
- ومثله قوله: ﴿يَصْنَعِي السِّجْنَ أَمَّا أَحَدُكُمْ فَيَسْقِي رَبَّهُ خَمْرًا وَأَمَّا الْآخَرُ فَيُصَلِّبُ فَتَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْ رَأْسِهِ قُضِيَ الْأَمْرُ الَّذِي فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ﴾^(٧) يعني: فرغ وما قلت كائن.^(٨) كائن.^(٨) رأيتماه أم لم ترياه، والقصة أن يوسف عليه السلام كانت معجزته في دعوته تأويل الأحلام، وكان معه في السجن فتیان كلما سألوه عن رؤيا أو حلم، ذكر لهم تأويله له وكان يأتي التأويل كما يقول، وفي هذا الموقف أراد أحدهم أن يختبر يوسف عليه السلام، فقال جزافا أنني أراني أحمل فوق رأسي خبزا تأكل الطير منه، فأخبره يوسف عليه السلام بأنه سوف يصلب وتأكل الطير من رأسه، فقال له: أنني لم أر شيئا في المنام،

(١) النحل ٢١

(٢) تفسير السمعاني ١٦٥/٣

(٣) النحل: ١

(٤) تفسير السمعاني ١٥٨/٣

(٥) الواقعة: ١

(٦) تفسير السمعاني ٣٤١/٥

(٧) يوسف: ٤١

(٨) تفسير السمعاني ٣٢/٣

فأجابه يوسف عليه السلام الآية السابقة "قضي الأمر"، ولربما هذا جزاء كذبه على نبي الله يوسف عليه السلام.

– وأيضاً قوله: ﴿مِن رَّأَيْهِمْ جَهَنَّمُ وَلَا يَغْنِي عَنْهُمْ مَا كَسَبُوا شَيْئًا وَلَا مَا اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ ط
وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾^(١) قال أبو عبيدة: من قدامهم جهنم.^(٢)

– ومثلها قوله تعالى: ﴿وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِنْ رَءَايَ وَكَانَتْ آمْرَانِي عَاقِرًا فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا﴾^(٣) قال أبو عبيدة: ورأي أي: أمامي.^(٤)

– ومنه قوله: ﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ وَيَوْمَ يَقُولُ كُنْ فَيَكُونُ قَوْلُهُ الْحَقُّ وَلَهُ الْمَلَكُ يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ عَلِيمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ﴾^(٥) فإن قيل كيف يصح هذا التقدير، والقيامة غير مخلوقة بعد؟ قيل: هي كائنة في علم الله تعالى فتكون كالمخلوقة؛ إذ الخلق بمعنى القضاء والتقدير، وهي مقضية مقدرة.^(٦)

– وقوله: ﴿قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ ءَاتَنِي الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا﴾^(٧) أي سيؤتيني الكتاب، ويجعلني نبياً إذا صرت رجلاً.^(٨)

– وقوله: ﴿فَأَسَارَتْ إِلَيْهِ قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا﴾^(٩) معنى (كان) صار، وهذا اختيار ابن الانباري.^(١٠)

(١) الجاثية: ١٠

(٢) تفسير السمعاني ١٣٦/٥

(٣) مريم: ٥

(٤) تفسير السمعاني ٢٧٧/٣

(٥) الانعام: ٧٣

(٦) تفسير السمعاني ١١٧/٢

(٧) مريم: ٣٠

(٨) تفسير السمعاني ٢٩٠/٣

(٩) مريم ٢٩

(١٠) تفسير السمعاني ٢٨٩/٣

المطلب الثالث: التعبير عن الماضي بلفظ المستقبل:

- جاء في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ نُنَجِّي رُسُلَنَا وَالَّذِينَ ءَامَنُوا كَذَلِكَ حَقًّا عَلَيْنَا نُنَجِّ الْمُؤْمِنِينَ﴾^(١)
 ﴿١﴾ قوله: ننجي مستقبل بمعنى الماضي. ومعناه: أنجينا رسلنا والذين آمنوا.^(٢)
- ومنه أيضا قوله تعالى: ﴿وَإِذ تَأَذَّنَ رَبُّكَ لِيُبَعِّثَنَّ عَلَيْهِمُ إِلَى يَوْمِ الْبَيْعَةِ مَنْ يَسُومُهُمْ سُوءَ الْعَذَابِ إِنَّ رَبَّكَ لَسَرِيعُ الْعِقَابِ وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ﴾^(٣) فإن قال قائل: كيف يبعث عليهم العذاب وقد أهلكهم؟ قيل: أراد به على أبنائهم ومن يأتي بعدهم.^(٤)

المطلب الرابع: التعبير عن المفرد بلفظ المثني:

- ذكره السمعاني في قول الله تعالى: ﴿ثُمَّ أُنزِلَ إِلَيْكَ الْبَصُرُ حَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٌ﴾^(٥) قال الفراء: يجوز أن يكون معنى كرتين كرة واحدة، وانشدوا:
 مُهْمَيْنِ قَدْفَيْنِ مَرَّتَيْنِ قَطَعْتُهُ بِالسَّمْتِ لَا بِالسَّمْتَيْنِ
 وأراد مهمها واحدا.^(٦)

- ومنه أيضا قوله تعالى: ﴿أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ﴾^(٧) فإن قيل: ما معنى قوله: ﴿ألقيا﴾ قوله: ﴿ألقيا﴾ ومن المخاطب؟ والجواب: أن المخاطب ملك واحد، ولكنه قال ألقيا على عادة العرب، فإنهم يخاطبون الواحد بخطاب الاثنين قال الشاعر:

فإن تزجراني يا ابن عفان أنجز وإن تدعاني أحم عرضاً ممنعا.

وقال الآخر:

خليلي مرا بي على أم جندب لنقضني حاجات الفؤاد المعذب.

(١) يونس: ١٠٣

(٢) تفسير السمعاني ٤٠٧/٢-٤٠٨

(٣) الأعراف ١٦٧

(٤) تفسير السمعاني ٢٢٧/٢

(٥) الملك ٤

(٦) تفسير السمعاني ٨/٦

(٧) ق: ٢٤

- وأراد بالخليلين الواحد. وكان الحجاج إذا أمر بقتل إنسان قال: يا حرسى اضربا. (١)
- وقوله: «فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى» (٢) يقال: أن القوسين بمعنى الواحد، وقد ذكرنا أن اللفظ الواحد يذكر بلفظ التثنية (٣)

المطلب الخامس: التعبير عن المثنى بلفظ المفرد:

- ورد في قوله: «فَقُلْنَا يَا آدَمُ إِنَّ هَذَا عَدُوٌّ لَكَ وَلِزَوْجِكَ فَلَا يُخْرِجَنَّكَ مِنَ الْجَنَّةِ فَتَشْقَى» (٤) «أي: تتعب وتتصب. وقال السدي: بالحرث والحصد والطحن والخبز. فإن قال قائل: كيف لم يقل: فتشقى، وقد قال من قبل: «فَلَا يُخْرِجَنَّكَ» والجواب من وجهين: أحدهما: أن معناه: فتشقى، ولكنه اكتفى بذكر أحدهما عن الآخر، ونظير هذا قوله تعالى: «إِذْ يَنْتَقِي السُّلَيْمَانُ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ قَعِيدٌ» (٥) أي: قعيدان. والآخر: أنه قال: «فَتَشْقَى»؛ لأنه هو الكاد والساعي على المرأة، فالتعب عليه. (٦)

- قوله تعالى: «هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسُ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا وَقَدَرَهُ مَنَازِلَ لِئَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ مَا خَلَقَ اللَّهُ ذَلِكَ إِلَّا بِالْحَقِّ يُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ» (٧) منهم من قال: هذا ينصرف إلى القمر خاصة، ومنهم من قال: ينصرف إليهما، إلا أنه اكتفى بذكر أحدهما عن الآخر. (٨)

- وقوله: «فَأَرْبُهُ الْكَبْرَى» (٩) يقال: (هي) العصا، وقيل: إنها اليد البيضاء، ويقال: كلاهما. (١٠)

(١) تفسير السمعاني ٢٤٢/٥

(٢) النجم: ٩.

(٣) تفسير السمعاني ٢٨٧/٥

(٤) طه: ١١٧.

(٥) سورة ق: ١٧.

(٦) تفسير السمعاني ٣٥٩/٣

(٧) يونس: ٥

(٨) تفسير السمعاني ٣٦٧/٢

(٩) النازعات: ٢٠

(١٠) تفسير السمعاني ١٤٩/٦

- وقوله: ﴿وَأَلْقَى أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهَا مِنْ رُوحِنَا وَجَعَلْنَاهَا وَابْنَهَا آيَةً لِلْعَالَمِينَ﴾^(١) أي: دلالة للعالمين، فإن قيل: هما كانا آيتين، فهلا قال آيتين؟ والجواب: إنما قال: آية؛ لأن الآية فيهما كانت واحدة، وهي أنها أتت به من غير فعل.^(٢)

- وكذلك قوله تعالى: ﴿فَأْتِيَافِرْعَوْنَ فَقُولَا إِنَّا رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾^(٣) فإن قيل: كيف لم يقل: إنا رسولا رب العالمين؟ والجواب: أن معنى الرسول هاهنا هو الرسالة. قال الشاعر:

لقد كذب الواشون ما فهمت عندهم بسوءٍ ولا أرسلتهم برسول.

أي: برسالة، فعلى هذا معنى الآية: فقولا إنا ذوو رسالة رب العالمين، ويقال: إن قوله: ﴿رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ رسولا رب العالمين، واحد بمعنى الاثنين.^(٤)

المطلب السادس: التعبير عن المثني بلفظ الجمع:

- ذكره السمعاني في تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَهَلْ أُنذِرُ الْخَصَمَ إِذْ سَوَّرُوا الْمِحْرَابَ﴾^(٥) أي صعدوا وعلوا، والمعنى: أنهم دخلوا من جانب سور المحراب لا من مدخل الذي يدخل الناس. وافقت عامة المفسرين على أن الذين دخلوا كانوا ملكين، وقيل: إنه كان أحدهما جبريل والآخر ميكائيل، وذكر تسوروا بلفظ الجمع؛ لأن الجمع يتناول الاثنين فصاعدا.^(٦)

- وقوله تعالى: ﴿وَنَصَرْنَاهُمْ فَكَانُوا هُمُ الْغَالِبِينَ﴾^(٧) أي: ونصرناهما، فذكر الاثنين بلفظ الجمع، وقد يذكر الواحد بلفظ الجمع أيضا، وقد بينا من قبل.^(٨)

(١) الأنبياء: ٩١

(٢) تفسير السمعاني ٤٠٦/٣

(٣) الشعراء: ١٦

(٤) تفسير السمعاني ٤٠/٤

(٥) ص: ٢١

(٦) تفسير السمعاني ٤٣١/٤

(٧) الصافات: ١١٦

(٨) تفسير السمعاني ٤١٠/٤

- وقوله: «قَالَ كَلَّا فَاذْهَبَا بِأَيْدِنَا إِنَّا مَعَكُمْ مُسْتَمِعُونَ»^(١) ذكر بلفظ الجمع، والمراد منه اثنان.^(٢) ومن المعروف أن لفظ الجمع يأتي للتكريم .
- وقوله: «ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا عَبْدًا مَمْلُوكًا لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ وَمَنْ رَزَقْنَاهُ مِنَّا رِزْقًا حَسَنًا فَهُوَ يُنْفِقُ مِنْهُ سِرًّا وَجَهْرًا هَلْ يَسْتَوُونَ الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ»^(٣) فإن قال قائل: كيف قال: «هَلْ يَسْتَوُونَ» ، وإنما ضرب المثل لاثنتين؟ والجواب عنه: أن المراد منه الجنس لا واحد بعينه.^(٤)

المطلب السابع: التعبير عن المفرد بلفظ الجمع:

- ورد في قوله تعالى: «كَذَّبَتْ قَوْمُ لُوطٍ بِالَّذِي»^(٥) فإن قيل: كيف قال: «بِالَّذِي» ولو كان واحدا؟ قلنا: لأن من كذب واحدا من الرسل، فكأنه كذب جميع الرسل.^(٦) ومثله قوله: «كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِالَّذِي»^(٧) أي: بالرسل. ويجوز أن يكون أراد به صالحا وحده، وذكر الواحد الواحد باسم الجمع.^(٨)
- وقوله تعالى: «وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ لَمْ يَكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ»^(٩) قال ابن عباس: خلقناكم في صلب آدم، ثم صورناكم في أرحام الأمهات، وقال مجاهد: خلقناكم في ظهر آدم، ثم صورناكم يوم

(١) الشعراء: ١٥

(٢) تفسير السمعاني ٤٠/٤

(٣) النحل: ٧٥

(٤) تفسير السمعاني ١٩٠/٣

(٥) القمر: ٣٣

(٦) تفسير السمعاني ٣١٥/٥

(٧) القمر ٢٣

(٨) تفسير السمعاني ٣١٣/٥

(٩) الأعراف ١١

- الميثاق، حين أخرجهم كالذر، وقيل: هذا في حق آدم - صلوات الله عليه - يعني: خلقنا أصلكم آدم، ثم صورناه؛ فذكر بلفظ الجمع، والمراد به الواحد.^(١)
- ومثله قوله: «يُرِيدُ أَنْ يُخْرِجَكُم مِّنْ أَرْضِكُمْ فَمَاذَا تَأْمُرُونَ»^(٢) قيل: إنهم قالوا ذلك لفرعون خاصة؛ لكن ذكروا بلفظ الجمع تقخيما وتعظيما.^(٣)
- وقوله: «قَالَ مَا خَطْبُكُنَّ إِذْ رَاوَدْتُنَّ يُوسُفَ عَنِ نَفْسِهِ قُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ مِنْ سُوءٍ قَالَتِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ الْكُنْ حَصْحَصَ الْحَقِّ أَنَا رَاوَدْتُهُ عَنْ نَفْسِهِ وَإِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ»^(٤) خاطبهن بهذه المقالة، والمراد: امرأة العزيز خاصة.^(٥)
- وقوله: «وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَيُرْسِلُ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا وَهُمْ لَا يُفَرِّطُونَ»^(٦) فإن قيل: قد قال في آية أخرى: «قُلْ يَتُوفَّئِكُم مَّلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي
- الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ» وقال هاهنا: «تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا» فكيف وجه الجمع؟ ... وقيل: معناه: ذكر الواحد بلفظ الجمع، والمراد به: ملك الموت، وفي القصص أن الله - تعالى - جعل الدنيا بين يديه كالمائدة الصغيرة؛ فيقبض من هاهنا ومن هاهنا؛ فإذا كثرت الأرواح يدعو الأرواح فتحبب له.^(٧)
- وقوله: «وَجَعَلَ الْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا وَجَعَلَ الشَّمْسَ سِرَاجًا»^(٨) فإن قال قائل: القمر إنما خلق في في سماء الدنيا، فكيف قال: «فِيهِنَّ نُورًا»؟ والجواب من وجوه: أحدهما: أنه يجوز في لسان العرب أن (يقال): فيهن نورا، وإن كان في إحداهن، كالرجل يقول: توارى فلان في دور فلان، وإن كان توارى في إحداهن. ويقول القائل: ونزلت على بني تميم، وإن كان نزل عند بعضهم.^(٩)

(١) تفسير السمعاني ١٦٧/٢

(٢) الأعراف: ١١٠

(٣) تفسير السمعاني ٢٠٣

(٤) يوسف: ٥١

(٥) تفسير السمعاني ٣٨/٣

(٦) الأنعام: ٦١

(٧) تفسير السمعاني ١١٢/٢

(٨) نوح ١٦

(٩) تفسير السمعاني ٥٧/٦

- وقوله: ﴿ قَالَ رَبِّ السَّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ وَإِلَّا تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْنَ وَأَكُنَّ مِنَ الْجَاهِلِينَ ﴾^(١) فيه قولان: أحدهما: أن الدعاء كان منها خاصة؛ لكنه أضاف إلى جميع النسوة خروجاً من التصريح إلى التعريض.^(٢)
- قوله تعالى: ﴿ وَقَوْمَ نُوحٍ لَمَّا كَذَبُوا الرُّسُلَ أَغْرَقْنَاهُمْ وَجَعَلْنَاهُمْ لِلنَّاسِ آيَةً وَأَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ عَذَابًا أَلِيمًا ﴾^(٣) أي: الرسول، جمع بمعنى الواحد، ويقال: من كذب رسولا واحدا فقد كذب جميع الرسل؛ فلهذا قال: ﴿ كَذَبُوا الرُّسُلَ ﴾.^(٤)
- وقوله: ﴿ يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُّوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَأَعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ﴾^(٥) قال مجاهد مجاهد وقتادة والسدي وجماعة: إن المراد من قوله: ﴿ يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ ﴾ هو محمد، والعرب تذكر الجمع، وتريد به الواحد، فإنهم يقولون للرجل: أيها القوم، كف عنا أذاك.^(٦)
- قوله تعالى: ﴿ حَقَّقْ إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ ﴾^(٧) فيه قولان: أحدهما: أنه خطاب للملائكة، وهم الملائكة الذين يحضرون بقبض الروح، وهذا قول ضعيف؛ لأنه قد قال: ﴿ رَبِّ ﴾. وأما القول الثاني - وهذا المعروف - أن الخطاب مع الله، وكأن الكافر يسأل ربه عند الموت أن يرده إلى الدنيا، فإن قيل: كيف يستقيم هذا، وقد قال: ﴿ ارْجِعُونِ ﴾، والواحد لا يخاطب بخطاب الجمع، ولا يستقيم أن يقول القائل: اللهم اغفروا لي؟ والجواب عنه: أنه إنما ذكر بلفظ الجمع على طريق التفضيم والتعظيم، فإن الله تعالى أخبر عن نفسه بلفظ الجمع فقال: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾^(٨) ومثل هذا كثير في القرآن.^(٩)

(١) يوسف: ٣٣

(٢) تفسير السمعاني ٢٨/٣

(٣) الفرقان ٣٧

(٤) تفسير السمعاني ٢٠/٤

(٥) المؤمنون ٥١

(٦) تفسير السمعاني ٤٧٧/٣-٤٧٨

(٧) المؤمنون ٩٩

(٨) الحجر: ٩.

(٩) تفسير السمعاني ٤٨٩/٣.

- ومثله أيضا قوله تعالى: ﴿ قَالَ كَلَّا فَادْهَبَا بِإِيْدِنَا إِنَّا مَعَكُمْ مُسْتَمِعُونَ ﴾^(١) وذكرنا أنه قد ذكر نفسه بلفظ الجماعة في مواضع على طريق التفضيم والتعظيم.^(٢)
- قوله تعالى: ﴿ وَتَرَى كُلَّ أُمَّةٍ جَائِئَةٍ كُلُّ أُمَّةٍ تُدْعَى إِلَى كِتَابِهَا الْيَوْمَ تُحْزَنُونَ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾^(٣) ويقال: ويقال: ترى كل أمة رسول جائية أي: كل أحد جاثيا، والأمة تكون بمعنى الواحد.^(٤)
- وقوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ نَادَيْنَا نُوْحًا فَلَنِعْمَ الْمُجِيبُونَ ﴾^(٥) أي: نعم المجيب نحن له، وإنما قال: ﴿ الْمُجِيبُونَ ﴾ على ما يقول الملوك والعظماء، ويخبرون عن أنفسهم بلفظ الجماعة.^(٦)
- ومنه قوله تعالى: ﴿ فَأَقْمَرُ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴾^(٧) مُنِيبِينَ إِلَيْهِ وَأَقْمَرُ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾^(٧) فإن قيل: كيف يستقيم قوله: ﴿ مُنِيبِينَ ﴾ وقد خاطب غب الابتداء واحدا، وهو الرسول بقوله: ﴿ فَأَقْمَرُ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ ؟ والجواب عنه، أن قوله: ﴿ فَأَقْمَرُ وَجْهَكَ ﴾ أي: فأقم وجهك وأمتك معك منيبين إلى الله، وحقيقة المعنى: اتبعوا الدين القيم منيبين إلى الله.^(٨)

(١) الشعراء: ١٥.

(٢) تفسير السمعاني ٤٠/٤.

(٣) الجاثية: ٢٨.

(٤) تفسير السمعاني ١٤٤/٥.

(٥) الصافات: ٧٥.

(٦) تفسير السمعاني ٤٠٣/٤.

(٧) الروم: ٣١.

(٨) تفسير السمعاني ٢١٢/٤.

المطلب الثامن: التعبير عن الجمع بلفظ المفرد:

- ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ قُلْ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴾^(١) أي: عصيت ربي بالشرك. وقيل بالشرك وغيره، ويجوز أن يكون الخطاب معه، والمراد به الأمة.^(٢)

- قوله تعالى: ﴿ هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلاً ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشَدَّكُمْ ثُمَّ لِيََتَّكِنُوا شَيْوَحًا وَمِنْكُمْ مَنْ يُنَوِّتُ مِنْ قَبْلٍ وَلِيََبْلُغُوا أَجْلاً مُسَمًّى وَآلَعَكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾^(٣) أي: أطفالاً، واحداً بمعنى الجمع.^(٤) وقد ورد في الأثر الأثر أن كل مولود يولد على الفطرة فأبواه إما يهودانه وإما ينصرانه وإما يمجسانه؛ وعلى ذلك جاء لفظ المفرد للطفل والجماعة للشيخ .

- وقوله تعالى: ﴿ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي جَهَنَّمَ وَنَهْرٍ ﴾^(٥) أي: بساتين وأنهار، واحد بمعنى الجمع، والأنهار هذه ما ذكرها الله تعالى في "سورة محمد".^(٦)

- قوله تعالى: ﴿ وَنَبِّئُهُمْ عَنْ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ ﴾^(٧) قيل معناه: عن أضياف إبراهيم.^(٨) وذكر المفرد وأراد به الجمع لأن الملائكة قد كانت لهم مهمة واحدة فلما أفرد في الهدف أفرد العدد.

- وقوله: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا لَسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ إِنَّمَا أَمْرُهُمْ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُمْ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴾^(٩) أي: ليسوا منك، ولست منهم.^(١٠) وجاء تقديم ذكره للرسول ﷺ لأنه لا يشرك في دين الله شيء، بخلاف المشركين الذين يشركون مع الله ألهاً أخرى، ويحمل ذكر المفرد دلالة وجوب أفراد العبودية لله وحده لا شريك له.

(١) الأنعام: ١٥.

(٢) تفسير السمعاني ٤/٤٦٣.

(٣) غافر: ٦٧.

(٤) تفسير السمعاني ٥/٣٠.

(٥) القمر: ٥٤.

(٦) تفسير السمعاني ٥/٣٢٠.

(٧) الحجر: ٥١.

(٨) تفسير السمعاني ٣/١٤٣.

(٩) الأنعام: ١٥٩.

(١٠) تفسير السمعاني ٢/١٦٠.

- وقوله: ﴿ كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ عَلَيْكَ فَلَا يَكُنْ فِي صَدْرِكَ حَرَجٌ مِّنْهُ لِئُنذِرَ بِهِ وَذِكْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴾^(١)
- ﴿^(١) أي: شك، والخطاب للرسول، والأمة هم المراد. ^(٢) وفي هذا المعنى قاعدة فقهية أن العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب.
- وفي قوله: ﴿ هُوَ الَّذِي يُسَوِّرُكُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ حَتَّىٰ إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلِكِ وَجَرَيْنَ بِيَمِّ رِيحٍ طَيِّبَةٍ وَفَرِحُوا بِهَا جَاءَتْهَا رِيحٌ عَاصِفٌ وَجَاءَهُمُ الْمَوْجُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ أُحِيطَ بِهِمْ دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ لَئِن أُنجَيْنَا مِنْ هَذِهِ لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ ﴾^(٣) قالوا أيضا: إن الفلك يكون بمعنى الواحد وبمعنى الجمع. ^(٤)
- وقوله: ﴿ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ ءَاتَيْنَهُمُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ فَإِن يَكْفُرْ بِهَا هَٰؤُلَاءِ فَقَدْ وَكَلْنَا بِهَا قَوْمًا لَّيْسُوا بِهَا بِكَافِرِينَ ﴾^(٥) الكتاب: اسم الجنس، وأراد به: الكتب المنزلة عليهم. ^(٦)
- وقوله تعالى: ﴿ وَكَذَٰلِكَ نَفْصَلُ الْآيَاتِ وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلُ الْمُجْرِمِينَ ﴾^(٧) ومعناه: ولتستبين يا محمد سبيل المجرمين؛ فإن قيل: ألم يكن مستبيننا له؟ قيل: معناه: لتزداد بيانا، وقال الزجاج: الخطاب مع الرسول، والمراد بالآية: الأمة. ^(٨)
- وقوله: ﴿ هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا فَلَمَّا تَغَشَّاهَا حَمَلَتْ حَمَلًا خَفِيًّا فَمَرَّتْ بِهِ فَلَمَّا أَثْقَلَتْ دَعَوَا اللَّهَ رَبَّهُمَا لَئِن ءَاتَيْنَا صَالِحًا لَتَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ ﴾^(٩) قيل: إنما عبر بآدم وحواء عن جميع أولادهما؛ لأنهما أصل أصل الكل. ^(١٠)

(١) الأعراف: ٢.

(٢) تفسير السمعاني ١٦٣/٢.

(٣) يونس: ٢٢.

(٤) تفسير السمعاني ٣٧٤/٢.

(٥) الانعام: ٨٩.

(٦) تفسير السمعاني ١٢٣/٢.

(٧) الانعام: ٥٥.

(٨) تفسير السمعاني ١٠٩/٢.

(٩) الانعام: ١٨٩.

(١٠) تفسير السمعاني ٢٤٠/٢.

- قوله: ﴿وَأَتَانَكُمْ مِنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تَحْصُوهَا إِنْ الْإِنْسَانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ﴾^(١) يقال: إنها نزلت في جنس الكفار، ويجوز أن يذكر الإنسان ويراد به جنس الناس، قال الله تعالى: ﴿وَالْعَصْرِ ﴿١﴾ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ﴾^{(٢)(٣)}
- وقوله تعالى: ﴿فَاعْتَرَفُوا بِذَنبِهِمْ فَسُحْقًا لِأَصْحَابِ السَّعِيرِ﴾^(٤) أي: بذنوبهم، واحد بمعنى الجمع.^(٥)
- وقوله: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ بِشَهَادَتِهِمْ قَائِمُونَ﴾^(٦) وقرئ: " بشهاداتهم " إحداهما بمعنى الجمع، والأخرى بمعنى الوجدان.^(٧)
- وقوله: ﴿فَعَقَرُوهَا فَقَالَ تَمَتَّعُوا فِي دَارِكُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ذَلِكَ وَعَدُّ غَيْرُ مَكْدُوبٍ﴾^(٨) معناه: عيشوا في داركم، والدار بمعنى الديار.^(٩)
- وقوله تعالى: ﴿أَلَا إِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَلَا إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَكِنْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾^(١٠) فإن قال قائل: أليس أن عندكم السموات سبع، والأرضون سبع، فكيف ذكر السموات بلفظ الجمع والأرض بلفظ (الوجدان) ؟ الجواب: أن الواحد هاهنا بمعنى الجمع، والعرب قد تذكر الواحد بلفظ الجمع، والجمع بلفظ الواحد، وقيل: إن الأرضين وإن كانت سبعا ولكن لما لم تظهر سوى هذه الواحدة وكانت الباقيون مخفية، ذكر بلفظ الوجدان.^(١١)

(١) إبراهيم: ٣٤.

(٢) العصر: ١-٢.

(٣) تفسير السمعاني ١١٩/٣.

(٤) الملك: ١١.

(٥) فسير السمعاني ١٠/٦.

(٦) المعارج: ٣٣.

(٧) تفسير السمعاني ٥٠/٦.

(٨) هود: ٦٥.

(٩) تفسير السمعاني ٤٤٠/٢.

(١٠) يونس: ٥٥.

(١١) تفسير السمعاني ٣٨٩/٢.

- وقوله تعالى: ﴿ فَلَا تَكُ فِي مَرْيَةٍ مِمَّا يَعْْبُدُ هَتُولَاءُ مَا يَعْْبُدُونَ إِلَّا كَمَا يَعْْبُدُ آبَاؤُهُمْ مِنْ قَبْلُ وَإِنَّا لَمُوفُونَ نَصِيْبَهُمْ غَيْرَ مَنْقُوصٍ ﴾ (١) في شك {مِمَّا يَعْْبُدُ هَتُولَاءُ} يقال: إن الخطاب معه والمراد منه الأمة. (٢)
- قوله تعالى: ﴿ وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَرَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ ﴾ (٣) أي: الأسماع لتسمعوا، وهذا واحد بمعنى الجمع. (٤)
- وقوله تعالى: ﴿ وَسَلِّ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا أَجْعَلْنَا مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ إِلَهَةً يُعْبَدُونَ ﴾ (٥) قال بعضهم: الخطاب للرسول والمراد منه الأمة. (٦)
- وقوله: ﴿ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ الرَّحْمَنُ فَسَلِّ بِهِ خَيْرًا ﴾ (٧) يقال: إن الخطاب للرسول، والمراد منه الأمة، فإنه كان كان عالما بهذا، ومصداقاً به. (٨)
- وقوله: ﴿ وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى ﴾ (٩)...قول قتادة وغيره أنه جميع النجوم في السماء، عبر عنها باسم الجنس، وهذا أظهر الأقاويل؛ لأنه يطابق اللفظ من كل وجه. ويجوز أن يذكر النجم بمعنى النجوم. قال [عمر] بن أبي ربيعة:

أحسن [النجم] في السماء الثريا والثريا في الأرض زين السماء.

ومعناه: أحسن النجوم. (١٠)

(١) هود: ١٠٩.

(٢) تفسير السمعاني ٤٦١/٢.

(٣) المؤمنون: ٧٨.

(٤) تفسير السمعاني ٤٨٦/٣.

(٥) الزخرف: ١٠٦.

(٦) تفسير السمعاني ١٠٦/٥.

(٧) الفرقان: ٥٩.

(٨) تفسير السمعاني ٢٨/٤.

(٩) النجم: ١.

(١٠) تفسير السمعاني ٢٨٣/٥.

- وقوله: ﴿ وَكَانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُ بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَكَانَ عِنْدَ رَبِّهِ مَرْضِيًّا ﴾^(١) قرأ ابن مسعود: " وكان يأمر قومه بالصلاة ". وقال أهل التفسير: إن معنى قوله: { وَكَانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُ } أي: أمته، وإن أمة كل نبي أهلوه.^(٢)
- وقوله تعالى: ﴿ وَكَانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُ بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَكَانَ عِنْدَ رَبِّهِ مَرْضِيًّا ﴾^(٣) أي: إلياس وأتباعه وذووه؛ فسمي الجميع باسم واحد، مثل قول الرجل: رأيت المحمدين، أي: محمدا وأتباعه.^(٤)
- وقوله: ﴿ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ ﴾^(٥) معناه: لفي غبن، ويقال: في شر، ويقال: في هلاك، والخسران هو ذهاب رأس المال، ورأس مال الآدمي هو عمره ونفسه، فإذا كفر فقد ذهب رأس ماله... وقيل: واحد بمعنى الجمع.^(٦)
- وقوله تعالى: ﴿ يَأْتِيهَا الْإِنْسَانُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَى رَبِّكَ كَدًّا فَمَلْفِيهِ ﴾^(٧) قال قتادة: عامل لربك عملا. والكدح هو السعي بتعب ونصب. قال الشاعر:
- وَمَضَتْ بِشَاشَةً كُلَّ عَيْشٍ صَالِحٍ وَبَقِيَتْ أَدْحُ الْحَيَاةِ وَأَنْصَبُ.
- ويجوز أن يكون ذكر الواحد هاهنا بمعنى الجمع، فيكون بمعنى يا أيها الناس. وكان الحسن البصري يقول: يا أيها الرجل، وكلكم ذلك الرجل.^(٨)
- وقوله تعالى: ﴿ خُلِقَ الْإِنْسَانُ مِنْ عَجَلٍ سَأُورِيكُمْ آيَاتِي فَلَا تَسْتَعْجِلُونِ ﴾^(٩) ويجوز أن يكون المراد من الإنسان جميع بني آدم.^(١٠)

(١) مريم: ٥٥.

(٢) تفسير السمعاني ٢٩٩/٣.

(٣) الصافات: ١٣٠.

(٤) تفسير السمعاني ٤١٢/٤.

(٥) العصر: ٢.

(٦) تفسير السمعاني ٢٧٨/٦.

(٧) الانشقاق: ٦.

(٨) تفسير السمعاني ١٨٧/٦.

(٩) الأنبياء: ٣٧.

(١٠) تفسير السمعاني ٣٨٠/٣.

- قوله تعالى: ﴿لَا يَجْعَلُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَتَقَعُدَ مَذْمُومًا مَّخْذُولًا﴾^(١) فيه قولان: أحدهما: أن الخطاب مع الرسول، والمراد فيه الأمة.^(٢)

المطلب التاسع: التعبير عن الكل بالبعض:

- ومنه قوله تعالى: ﴿يَغْفِرْ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ وَيُخْرِجْكُمْ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى إِنَّ أَجَلَ اللَّهِ إِذَا جَاءَ لَا يُؤَخَّرُ لَوْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾^(٣) وقال الفراء: " من " ليست هاهنا للتبعيض، ولكنها للتخصيص على معنى تخصيص الذنوب بالغفران.^(٤)

- وأيضا قوله: ﴿وَنَزَّلْنَا مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا﴾^(٥) قيل: إن " من " هاهنا للتجنيس لا للتبعيض. ومعناه: ونزل القرآن الذي منه الشفاء، وقيل: ونزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة أي: ما كله شفاء فيكون المراد من البعض هو الكل، كما قال الشاعر: (أو يعتلق بعض النفوس حمامها ...) أي: كل النفوس، الحمام: هو الموت.^(٦)

- ومنه التعبير الكل بالكثير في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْوَجْرِ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا﴾^(٧) ويجوز أن يذكر الأكثر، ويراد به الكل.^(٨)

- وأيضا يعبر عن الكل بالقليل في قوله تعالى: ﴿وَمَا هُوَ يَقُولُ شَاعِرًا قَلِيلًا مَّا تُوْمَنُونَ﴾^(٩) أي: لا تؤمنون أصلا. يقول الرجل لغيره: قليلا ما تأتيني، أي: لا تأتيني أصلا.^(١٠)

(١) الإسراء: ٢٢.

(٢) تفسير السمعاني ٣/٢٣٠.

(٣) نوح: ٤.

(٤) تفسير السمعاني ٦/٥٣-٥٤.

(٥) الإسراء: ٨٢.

(٦) تفسير السمعاني ٣/٢٧١-٢٧٢.

(٧) الإسراء: ٧٠.

(٨) تفسير السمعاني ٣/٢٦٣.

(٩) الحاقة: ٤١.

(١٠) تفسير السمعاني ٦/٤٢.

المطلب العاشر: التغليب عند السمعاني في ستة أقسام:

التغليب لغة:

التغليب من غلبه، يقال غَلَبَ على فلان الكرم، أي: هو أكثر خصاله، وَتَغَلَّبَ على بلد كذا استولى عليه قهراً، وَغَلَبَتْهُ أَنَا عَلَيْهِ تَغْلِيْبًا (١)

التغليب اصطلاحاً:

قال القرطاجني: " التغليب في مثل القمرين إنما يغلب الأرجح من جهة الفصاحة أو البلاغة لفظاً أو معنى " (٢)

وعرفه الزركشي بقوله: " حقيقته إعطاء الشيء حكم غيره، وقيل: ترجيح أحد المغلوبين على الآخر، أو إطلاق لفظة عليهما إجراء للمختلفين مجرى المتفقين " (٣).

وقد قسمت صور التغليب التي ذكرها السمعاني في تفسيره إلى ستة أقسام على النحو التالي:

القسم الأول: تغليب العاقل على غير العاقل:

ويأتي هذا في حال وجود أسماء يجوز معها الحديث بالعاقل وغيره فيغلب العاقل على غيره أو في حال اجتماع العاقل مع غير العاقل فيأتي السياق بالحديث عن العاقل.

– وذلك في قوله تعالى: ﴿ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعِيشَ وَمَنْ لَسْتُمْ لِمُرْرِزِقِينَ ﴾ (٤) معناه: جعلنا جعلنا فيها معاش لكم، وجعلنا فيها من لستم (فيها) برازقين، وهي الدواب والطيور والوحوش. وفي الآية قول آخر: وهو أنا جعلنا لكم فيها معاش، وجعلنا لكم أيضاً الدواب والطيور والأنعام، وكفيناكم رزقها، فإن قال قائل: قد قال: " وَمَنْ لَسْتُمْ لِمُرْرِزِقِينَ "، و " من " إنما تقال فيمن يعقل لا فيمن لا يعقل؟ . والجواب عنه: أن العبيد والمماليك قد دخلوا في هؤلاء، والعرب إذا جمعت بين من يعقل وبين من لا يعقل غلبت من يعقل. (٥)

(١) لسان العرب "غلب".

(٢) منهاج البلغاء وسراج الأدباء، أبي الحسن حازم القرطاجني، تحقيق: محمد الحبيب بن الخوجة، دار الغرب الإسلامي، ص ١٠٣.

(٣) البرهان في علوم القرآن: ٣/٣٠٢.

(٤) الحجر: ٢٠.

(٥) تفسير السمعاني ٣/١٣٤.

- وقوله: ﴿ إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ ﴾^(١) قال بعضهم: عندي ساجدين لله. والأصح: أنهم سجدوا له تحية وكرامة. فإن قال قائل: (قد قال): {سَاجِدِينَ} ولم يقل "ساجدات" وحق العربية في النجوم أن يقال: "ساجدات". الجواب: أن الله تعالى لما أخبر عنهم بفعل من يعقل وهو السجود ألحقهم بمن يعقل في إعراب الكلام فقال: ساجدين، ولم يقل: "ساجدات" بهذا.^(٢)
- وقوله: ﴿ ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ ﴾^(٣) فإن قيل: كيف قال: {طَائِعِينَ} وكان من حق اللغة أن يقول: طائعات قلنا: إنما قال: {طَائِعِينَ} لأنه لما جعلها بمنزلة من يعقل في الخطاب معها وجوابها ذكر الكلام على نعت العقلاء.^(٤) وأنزلهم منزلة العاقل لأن العبادة الحق لا تأتي إلا من عاقل يعلم قدرة الله حيث قال تعالى: ﴿ وَمِنَ النَّاسِ وَالْدَّوَابِّ وَالْأَنْعَامِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ كَذَلِكَ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ ﴾^(٥).
- وقوله: ﴿ وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا ﴾^(٦) فإن قيل: قد قال: {كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا} ، وأولئك لا يقال إلا للعقلاء؟ والجواب: قلنا: يجوز أن يقال لغير العقلاء. قال جرير:
- نُمُّ المنازلَ بعدَ منزلةِ اللوى والعيشَ بعدَ أولئك الأيامِ^(٧)
- ولربما أيضا وضعها بمنزلة صاحبها المتحكم بها .

(١) يوسف: ٤.

(٢) تفسير السمعاني ٧/٣.

(٣) فصلت: ١١.

(٤) تفسير السمعاني ٤٠/٥.

(٥) فاطر: ٢٥.

(٦) الاسراء: ٣٦.

(٧) تفسير السمعاني ٢٤٢/٣.

القسم الثاني: تغليب الكثير على القليل:

- جاء في قوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ﴾^(١) فإن قال قائل: قد خلق بعض ما هو حي من غير الماء، فكيف يستقيم قوله: ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ﴾؟ وأيضا فإن الإنسان قد يموت بالماء، والشجر والنبات قد يهلك بالماء؟ والجواب من وجهين: أحدهما: أن الماء هاهنا هو النطفة، والحي هو الآدمي، ومعناه: كل شيء حي من الآدمي. والجواب الثاني: أن هذا على وجه التكثر، وأكثر الأحياء في الأرض إنما هو مخلوق من الماء أو بقاؤه بالماء، فاستقام معنى الآية من هذا الوجه.^(٢)

القسم الثالث: تغليب الآخرة على الأولى:

- ذكره السمعاني في تفسيره لقوله تعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ الْحَمْدُ فِي الْآخِرَةِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْغَيْرُ﴾^(٣) فيه قولان: أحدهما: أن معناه له الحمد في الأولى والآخرة على ما قال في موضع آخر.^(٤)

القسم الرابع: تغليب المذكر على المؤنث:

- في قوله تعالى: ﴿يَوْمَ تَأْتِي كُلُّ نَفْسٍ مُّجَدِّدٌ عَنْ نَفْسِهَا وَتُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾^(٥). فإن قيل: كيف قال: تجادل، وقد سبق ذكر كل، ولفظ كل مذكر؟ والجواب عنه: أنه عاد كلمة كل على المؤنث؛ فلهذا المعنى أنت، وهذا كما يقال: كل امرأة قائمة، وما أشبه هذا.^(٦)

- وقوله: ﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ وَلَا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ وَلَا ذِلَّةٌ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾^(٦) وَالَّذِينَ كَسَبُوا السَّيِّئَاتِ جَزَاءُ سَيِّئَةٍ بِمِثْلِهَا وَتَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ مَّا لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ

(١) الأنبياء: ٣٠.

(٢) تفسير السمعاني ٣/٣٧٧.

(٣) سبأ: ١.

(٤) تفسير السمعاني ٤/٣١٥.

(٥) النحل: ١١١.

(٦) تفسير السمعاني ٣/٢٠٥.

عَاصِرٍ كَأَنَّمَا أَغَشِيَتْ وَجُوهُهُمْ قِطْعًا مِّنَ اللَّيْلِ مُظْلِمًا أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٢٧﴾

وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا مَكَانَكُمْ أَنْتُمْ وَشُرَكَاءُكُمْ فَزَلَّلْنَا بَيْنَهُمْ وَقَالَ شُرَكَاءُهُمْ

مَا كُنْتُمْ إِلَّا نَارًا تَعْبُدُونَ ﴿١﴾ بتحريك الطاء - جمع القطعة، والقطع - بسكون الطاء -

واحد. فإن قيل: كيف لم يقل: "قطعا من الليل مظلمة"؟ قلنا: تقدير الآية: قطعا من الليل في حال ظلمته، هكذا قاله أهل اللغة. (٢)

قوله: ﴿ وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً لِّتُنذِرُوا مِمَّا فِي بُطُونِهِمْ مِنْ بَيْنِ فَرْثٍ وَدَمٍ لَبَنًا خَالِصًا سَائِغًا

لِّلشَّارِبِينَ ﴾ (٣) فإن قيل: كيف لم يقل: مما في بطونها، والأنعام جمع؟ والجواب عنه:

أن معناه: مما في بطون كل واحد منهما أو كل نوع منها، والعرب قد تحذف مثل هذا، قال الشاعر:

ألا يا سهيلُ فالقطيخُ قد فسد وطابَ ألبانُ اللقاحِ فبرد

- أي بردت. (٤)

قوله: ﴿ وَلَا تَفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ

قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ ﴾ (٥) فإن قيل: القريب نعت المذكر، والرحمة مؤنثة، والله -

تعالى - قال: قريب، ولم يقل: قريبة؛ قيل: قال الزجاج: الرحمة هاهنا بمعنى العفو والغفران، وقال الأخفش: هي بمعنى الإنعام؛ فيكون النعت راجعا إلى المعنى دون اللفظ، قال الفراء: إذا كان القرب في النسب؛ فنعت المؤنث منه يكون على التأنيث، وأما القرب في غير النسب؛ فالنعت منه يذكر ويؤنث، وأنشدوا فيه:

عشية لا عفراء منك قريبة فتدنو ولا عفراء منك بعيد

(١) يونس ٢٦-٢٨.

(٢) تفسير السمعاني ٣٨٠/٢.

(٣) النحل: ٦٦.

(٤) تفسير السمعاني ١٨٣/٣.

(٥) الاعراف: ٥٦.

فذكر النعت مرة على التأنيث، ومرة على التذكير. (١)

– قوله تعالى: ﴿ فَلَمَّا رَأَى السَّمْسَ بَازِغَةً قَالَ هَذَا رَبِّي هَذَا أَكْبَرُ فَلَمَّا أَفَلَتْ قَالَ يَنْقُومُ
إِنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ ﴾ (٢) أي: أضوأ وأنور فإن قال قائل: لم قال: هذا ربي، والشمس
مؤنثة، ولم يقل هذه؟ قيل: لأن ما ليس عليه علامة التأنيث يجوز أن يذكر، كما قال
الشاعر:

فلا مزنةٌ وقد دقتُ ودقها ولا أرضٌ ذا بقلٍ أبقالها

ولم يقل [أبقلت] ، وإن كانت الأرض مؤنثة؛ إذ لم يكن عليها علامة التأنيث، وقيل: إن
قوله: هذا ربي، يرجع إلى المعنى، وهو الضياء والنور. (٣)

القسم الخامس: تغليب العام على الخاص:

– مثال قوله تعالى: ﴿ تَكَادُ السَّمَوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْ فَوْقِهِنَّ وَالْمَلَائِكَةُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ
رَبِّهِمْ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَنْ فِي الْأَرْضِ أَلَا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴾ (٤) معناه: للمؤمنين
الذين في الأرض، وهذا محكي عن ابن عباس، واللفظ عام أريد به الخاص. (٥)

– وقوله تعالى: ﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾ (٦) في قراءة أبي بن كعب "وما
"وما خلقت الجن والإنس من المؤمنين إلا ليعبدون" وهو تفسير القراءة المعروفة. قال
الضحاك: الآية عامة أريد بها الخاص، وهم المؤمنون، وهذا القول اختيار الفراء والقنبيبي
وغيرهما. (٧)

(١) تفسير السمعاني ١٩٠/٢.

(٢) الأنعام: ٧٨.

(٣) تفسير السمعاني ١٢٠/٢.

(٤) الشورى: ٥.

(٥) تفسير السمعاني ٦٣/٥.

(٦) الذاريات: ٥٦.

(٧) تفسير السمعاني ٢٦٤/٥.

أ- تغليب الأشهر على الأقل:

- ورد في قوله: ﴿ حَقَّى إِذَا جَاءَنَا قَالَ يَدَلَّيْت بَيْنِي وَبَيْنَكَ بَعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ فَيَنْسَ الْقَرِينِ ﴾^(١) فيه قولان: أحدهما: بعد المشرق من المغرب، وسماها مشرقين على عادة العرب، فإنهم يذكرون [شيين] مختلفين ويسمونهما باسم واحد، قال الشاعر:

أخذنا بأفاق السماء عليكم لنا قمرها والنجوم الطوالع

أي الشمس والقمر. وقال آخر:

وبصرة الأزدي لنا والعراق والموصلان ومنا مصر والحرم

- وأراد بالموصلين الموصل والجزيرة. وروى أن أهل البصرة قالوا لعلي رضي الله عنه حين حاربوه مع عائشة يوم الجمل: إنا نطلب منك سنة العمرين يعني: أبا بكر وعمر، وقال جرير: –

ما كان يرضى رسول الله فعلهم والعمران أبو بكر ولا عمر

والقول الثاني: بعد المشرقين أي: مشرق الشتاء ومشرق الصيف.^(٢)

- وقوله: ﴿ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَرَبُّ الْمَشْرِقِ ﴾^(٣) أي: ورب المشارق والمغرب.^(٤)

المطلب الحادي عشر: القلب عند السمعاني:

القلب لغة:

تحويل الشيء عن وجهه، يقال قلبه قلبا.^(٥)

القلب اصطلاحاً:

أن يجعل أجزاء الكلام مكان الآخر، والآخر مكانه على وجه يثبت حكم كل منهما للآخر.^(٦)

(١) الزخرف: ٣٨.

(٢) تفسير السمعاني ١٠٣/٥.

(٣) الصافات: ٥.

(٤) تفسير السمعاني ٣٩٢/٤.

(٥) لسان العرب "قلب".

(٦) شروح التلخيص، للعلامة د. نايف معروف، سعد الدين مسعود بن حجر التفتازاني (ت ٧٩٢) تحقيق: د.

د. عبد الحميد الهنداوي (دار الكتب العلمية، بيروت ط ١، ٢٠٠١-١٤٢٢) ٤٨٦/١.

- وقد ذكره السمعاني في تفسيره لقوله تعالى: ﴿فَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ مُخْلِفاً وَعَدْوَهُ رُسُلَهُ إِنَّ

اللَّهَ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ﴾^(١) قيل: هذا من المقلوب ومعناه: مخلف رسله وعده.^(٢)

- وأيضاً في قوله: ﴿فَاتَّبِعْ عَدُوِّي إِلَّا رَبَّ الْعَالَمِينَ﴾^(٣) فإن قيل: كيف تكون الأصنام

أعداء له وهي جمادات، والعداوة لا توجد إلا من حي عاقل؟

والجواب عنه: قالوا: إن هذا من المقلوب ومعناه: فإني عدو لهم.^(٤)

- وكذلك قوله: ﴿إِنَّ قَرُونَ كَانَ مِنْ قَوْمِ مُوسَى فَبَغَى عَلَيْهِمْ وَءَانَيْنَهُ مِنَ الْكُفُورِ مَا إِنَّ مَفَاحِهِ

لَسُنُوءًا بِالْعُصْبَةِ أُولَى الْقُوَّةِ إِذْ قَالَ لَهُ قَوْمُهُ لَا تَفْرَحْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ﴾.^(٥)

قال أبو عبيدة: هذا من المقلوب، وتقديره: ما إن العصبة لتتوء بها. يقال: ناء فلان بكذا أي:

نهض به مثقلاً، ويقال معناه: لتتوء بالعصبة.^(٦)

(١) إبراهيم: ٤٧.

(٢) تفسير السمعاني ١٢٥/٢.

(٣) الشعراء: ٧٧.

(٤) تفسير السمعاني ٥٣/٤.

(٥) القصص ٧٦.

(٦) تفسير السمعاني ١٥٥/٤.

المبحث الخامس الإيجاز والإطناب عند السمعاني

المبحث الخامس

الإيجاز والإطناب

أولاً: الإيجاز:

لغة: وجز: وجز الكلام وجازة ووجزا وأوجز: قل في بلاغة، وأوجزه: اختصره. قال ابن سيده: بين الإيجاز والاختصار فرق منطقي ليس هذا موضعه. وكلام وجز: خفيف. وأمر وجز وواجز ووجيز وموجز وموجز. والوجز: الوحي؛ يقال: أوجز فلان إيجازاً في كل أمر. وأمر وجز وكلام وجز أي خفيف مقتصر. (١)

اصطلاحاً: هو أداء المقصود من الكلام بأقل من عبارات الأوساط (٢)، أي هو التعبير عن المعاني الكثيرة بألفاظ قليلة مع الإبانة والإفصاح (٣)، وهو قسمان: قسم بالحذف وآخر بالقصر.

القسم الأول: الإيجاز بالحذف: وكان يذكره السمعاني بصيغة "وفي الآية حذف" ويأتي في الجمل والكلمات أو الحروف وسنتحدث عنه على النحو الآتي:

١- الحذف في الجمل والكلمات:

أ- حذف جملة الابتداء:

- ذكره السمعاني في قوله تعالى: ﴿يٰٓيٰحْيَىٰ خُذِ الْكِتٰبَ بِقُوَّةٍ وَّءَاتَيْنٰهُ الْحُكْمَ صَبِيًا﴾ (٤)
- (٤) وفي الآية حذف، ومعناه: وهبنا له الولد ثم قلنا: يا يحيى. (٥)
- وقوله: ﴿الْحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ الْمَلَائِكَةِ﴾ (٦) هاهنا يحتمل معنيين: الإخبار، والتعليم. أما الإخبار كأنه يخبر أن المستوجب للحمد هو الله، وأن المحامد كلها لله تعالى، وأما التعليم كأنه حمد نفسه وعلم العباد حمده، وتقديره: "قولوا: الحمد لله". (٧)

(١) لسان العرب ٥/٤٢٧، ط٣، ٣، ١٤١٤هـ.

(٢) مفتاح العلوم: السكاكي ص ٢٧٧.

(٣) من بلاغة القرآن: علوان ص ١٣٧.

(٤) مريم: ١٢.

(٥) تفسير السمعاني ٣/٢٨١.

(٦) الفاتحة: ٢.

(٧) تفسير السمعاني ١/٣٥.

ب- حذف جملة الخبر:

- وتأتي لإثارة الذهن والتفريع ومنه قوله تعالى: ﴿أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ يَمِينِهِ مِزَانٌ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ وَمِنْ قَبْلِهِ كِتَابٌ مُوسَىٰ إِمَامًا وَرَحْمَةً أُولَٰئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَمَنْ يَكْفُرْ بِهِ مِنْ الْأَحْزَابِ فَأَلْئَاؤُا مَوْعِدُهُمْ فَلَا تَكُ فِي مِرْيَةٍ مِنْهُ إِنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ (١) في الآية حذف، ومعناه: أفمن كان على يمينه من ربه كمن يريد الحياة الدنيا وزينتها. (٢)

ت- حذف المقسم به:

- ورد في قوله: ﴿وَالنَّازِعَاتِ غَرْاقًا (١) وَالنَّشِطَاتِ نَشَاطًا (٢) وَالسَّادِحَاتِ سَبَاحًا (٣) فَالسَّابِقَاتِ سَبَاقًا (٤) فَالْمُدْبِرَاتِ أَمْرًا﴾ (٣) واختلف القول في المقسم به والمقسم عليه: فأحد القولين: أنه أنه أقسم بهذه الأشياء، والله أن يقسم بما شاء من خلقه، والقول الثاني: أن معناه: ورب النازعات، فذكر الرب مضمراً في هذه الكلمات، وإنما أقسم بنفسه لا بهذه الأشياء. (٤)

- ومثله قوله تعالى: ﴿وَالْمُرْسَلَاتِ عُرْفًا (١) فَالْعَصْفَاتِ عَصْفًا (٢) وَالنَّشِيرَاتِ شِرًا (٣) فَالْفَرِيقَاتِ فَرَقًا (٤) فَالْمُلْقِيَاتِ ذِكْرًا (٥) وَقِيلَ: في الآيات إضمار، ومعناه: ورب المرسلات عرفاً، ورب العاصفات ... إلى آخره، فيكون قد أقسم بنفسه. (٦)

ث- حذف المعطوف:

- وهو كثير في القرآن الكريم ومنه قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ نَبَاتَ كُلِّ شَيْءٍ فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِرًا مَخْرُجًا مِنْهُ حَبًّا مُتَرَاكِبًا وَمِنَ النَّخْلِ مِن طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ وَجَنَّاتٍ مِّنْ أَعْنَابٍ وَالزَّيْتُونَ وَالرَّمَّانَ مُشْتَبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَبِهٍ أَنْظُرُوا إِلَىٰ ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَيَنْعِهِ إِنَّ فِي ذَٰلِكُمْ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ (٧)

(١) هود: ١٧.

(٢) تفسير السمعاني ٤٠٨/٢.

(٣) النازعات: ١-٥.

(٤) تفسير السمعاني ١٤٧/٦.

(٥) المرسلات: ١-٥.

(٦) تفسير السمعاني ١٢٧/٦.

(٧) الأنعام ٩٩.

أي: قريبة المتناول، وفيه حذف وتقديره: قنوان دانية وغير دانية أي: قريبة، المتناول وبعيدة المتناول، فحذف أحدهما اختصاراً؛ لسبقه إلى الأفهام. (١)

– ومثله في سورة النحل قوله: وقوله: ﴿وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِمَّا خَلَقَ ظِلَالًا وَجَعَلَ لَكُمْ مِّنَ الْجِبَالِ أَكْنَانًا وَجَعَلَ لَكُمْ سَرَابِيلَ تَقِيكُمُ الْحَرَّ وَسَرَابِيلَ تَقِيكُمُ بِأَسْكُمْ كَذَلِكَ يُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْلِمُونَ﴾ (٢) هاهنا حذف، ومعناه: تقيكم الحر والبرد. قال الشاعر:

ولا أدري إذا يمت أرضا أريد الخير أيهما يليني

قال النحاس: أريد الخير وأتقي الشر؛ لأن كل من يريد الخير فيتقي الشر، وقوله: أيهما يليني أي: الخير والشر. (٣)

– وقوله: ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ يُغْشِي الْيَلِيلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَيْثُهَا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسْحَرَاتٍ بِأَمْرِهِ أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ (٤) أي: يغطي الليل على النهار، وفيه حذف، وتقديره: يغشي الليل النهار، ويغشي النهار الليل؛ كما قال في آية أخرى "ليكور الليل على النهار ويكور النهار على الليل" (٥). (٦)

– وقوله: ﴿وَكَذَلِكَ نَقُصُّ عَلَيْكَ الْآيَاتِ وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلَ الْمُجْرِمِينَ﴾ (٧) فإن قيل: لم خص سبيل المجرمين؟ قيل: تقديره: ولتستبين سبيل المجرمين وسبيل المؤمنين؛ فحذف أحدهما اختصاراً. (٨) وقوله – تعالى –: ﴿وله ما سكن في الليل والنهار﴾ (٩) وقيل: فيه حذف، وتقديره: وله ما سكن وما تحرك، وقيل: هو السكون خاصة، وإنما خص السكون؛ لأن النعمة في السكون أكثر منها في الحركة. (١٠)

(١) تفسير السمعاني ١٣٠/٢.

(٢) النحل: ٨١.

(٣) تفسير السمعاني ٩٢/٣.

(٤) الأعراف: ٥٤.

(٥) النور: ٤٤.

(٦) تفسير السمعاني ١٨٨/٢.

(٧) الأنعام: ٥٥.

(٨) تفسير السمعاني ١٠٩/٢.

(٩) الأنعام: ١٣.

(١٠) تفسير السمعاني ٩١/٢.

- وقوله: ﴿وَلَقَدْ كَذَّبْتَ رَسُولٌ مِّن قَبْلِكَ فَصَبَرُوا عَلَىٰ مَا كَذَّبُوا وَأُودُوا حَتَّىٰ أَنهَم نَصْرًا وَلَا مَبْدَل لِّكَلِمَتِ اللَّهِ وَلَقَدْ جَاءَكَ مِن نَّبِيِّ الْمُرْسَلِينَ﴾^(١) حذف، وتقديره: ولقد كذبت رسل من قبلك وأوديت، فصبروا على ما كذبوا وأودوا.^(٢)

ج- حذف الجملة الفعلية:

- جاء في قوله تعالى: ﴿وَكَمْ مِّن قَرِيْبٍ أَهْلَكْنَاهَا فَجَاءَهَا بِأَسْنَاءٍ أَوْ هُمْ قَائِلُونَ﴾^(٣) فإن^(٣) قال قائل: قد قال: {وَكَمْ مِّن قَرِيْبٍ أَهْلَكْنَاهَا} فما معنى قوله: {فَجَاءَهَا بِأَسْنَاءٍ} وكيف يكون مجيء البأس بعد الإهلاك؟ قيل: معنى قوله: {أَهْلَكْنَاهَا} أي: حكمنا بإهلاكها؛ فجاءها بأسنا، وقيل: قوله: {فَجَاءَهَا بِأَسْنَاءٍ} هو بيان قوله: {أَهْلَكْنَاهَا}، وقوله: {أَهْلَكْنَاهَا} هو قوله: {فَجَاءَهَا بِأَسْنَاءٍ} وهذا مثل قول القائل: أعطيتني فأحسنت إلي، لا فرق بينه وبين قوله: أحسنت إلى ما أعطيتني، وأحدهما بيان للآخر، كذلك هذا.^(٤) وقوله: {جاء السحرة فرعون} فيه حذف، يعني: فأرسل؛ فجاء السحرة.^(٥)

- وقوله: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾^(٦) هاهنا يحتمل معنيين: الإخبار، والتعليم. أما الإخبار كأنه يخبر أن المستوجب للحمد هو الله، وأن المحامد كلها لله تعالى. وأما التعليم كأنه حمد نفسه وعلم العباد حمده، وتقديره: "قولوا: الحمد لله".^(٧)

- قوله تعالى: ﴿قَالَ لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسْؤَالِ نَجْمِكَ إِلَىٰ نِعَاجِهِ وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ الْخَالَطَاءِ لَيَبْغِي بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَقَلِيلٌ مَّا هُمْ وَظَنَّ دَاوُدُ أَنَّمَا فَتَنَّهٗ فَاسْتَغْفَرَ رَبَّهُ وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ﴾^(٨)

(١) الأنعام: ٣٤.

(٢) تفسير السمعاني ١٠٠/٢.

(٣) الأعراف: ٤.

(٤) تفسير السمعاني ١٦٥/٢.

(٥) الأعراف ١١٣.

(٦) تفسير السمعاني ٢٠٣/٢.

(٧) الفاتحة: ٢.

(٨) تفسير السمعاني ٣٥/١.

(٩) ص: ٢٤.

وفي الآية حذف، والمحذوف بسؤاله أن تضم نعتك إلى نعاجه. (١)

ح- حذف صاحب الحال:

- في قوله: ﴿ قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَذَلِكَ نَفَصِلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴾ (٢) قال أكثر المفسرين - وهو قول الضحاك -: فيه حذف، وتقديره: هي للذين آمنوا وللمشركين في الحياة الدنيا، خالصة للمؤمنين يوم القيامة. (٣) الحال "خالصة" وصاحبه محذوف قدره السمعاني بـ"للمؤمنين".

خ- حذف المضاف:

- ومنه قوله تعالى: ﴿ وَمَا وَجَدْنَا لِأَكْثَرِهِمْ مِنْ عَهْدٍ وَإِن وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ لَفَاسِقِينَ ﴾ (٤) (٤) أي: من وفاء بالعهد. (٥)

- وقوله: ﴿ سَأَصْرِفُ عَنْ ءَايَاتِي الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَإِن يَرَوْا كُلاًّ ءَايَةٍ لَا يُؤْمِنُوا بِهَا وَإِن يَرَوْا سَبِيلَ الرُّشْدِ لَا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا وَإِن يَرَوْا سَبِيلَ ءَلْفِي يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَذَّبُوا بِءَايَاتِنَا وَكَانُوا عَنْهَا غَافِلِينَ ﴾ (٦) قال الزجاج تقديره: سأصرفهم عن قبول آياتي. (٧)

- وقوله: ﴿ فَمَا ءَامَنَ لِمُوسَىٰ إِلَّا ذُرِّيَّةٌ مِّن قَوْمِهِ عَلَىٰ خَوْفٍ مِّن فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِمْ أَن يَفْتِنَهُمْ وَإِنَّ فِرْعَوْنَ لَعَالٍ فِي الْأَرْضِ وَإِنَّهُ لَمِنَ الْمُسْرِفِينَ ﴾ (٨) قال بعض أهل المعاني: في الآية حذف؛ كأنه قال: على خوف من آل فرعون وملئهم، وهذا مثل (قوله): ﴿ وَسَأَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا وَالْعَيْرَ الَّتِي أَقْبَلْنَا فِيهَا وَإِنَّا لَصَادِقُونَ ﴾ (٩) أي: أهل القرية. (١٠)

(١) تفسير السمعاني ٤/٤٣٥.

(٢) الأعراف: ٣٢.

(٣) تفسير السمعاني: ١٧٨/٢.

(٤) الأعراف: ١٠٢.

(٥) تفسير السمعاني: ٢٠١/٢.

(٦) الأعراف: ١٤٦.

(٧) تفسير السمعاني ٢/٢١٥.

(٨) يونس: ٨٣.

(٩) يوسف: ٨٢.

(١٠) تفسير السمعاني ٢/٣٩٩.

د- حذف المضاف إليه:

- ويأتي هذا الحذف لمعرفته من السياق ومن ذلك قوله: ﴿إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ﴾^(١) فإن قال قال قائل: كيف قال: ﴿إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ﴾ وإنما هو قول الله تعالى؟. والجواب من وجهين: أحدهما: أن معناه تلاوة رسول كريم، والثاني: قول الله وإبلاغ رسول كريم، فاتسع في الكلام واكتفى بالفحوى.^(٢) فحذف لفظ الجلالة -الله- الذي في محل جر مضاف إلى إلى القول .

ذ- حذف جملة الحال:

- ويكون هذا لمعرفة الحال من خلال تمام الآيات ومن ذلك قوله: ﴿فَقَرَّبَهُ إِلَيْهِمْ قَالَ أَلَا تَأْكُلُونَ﴾^(٣) في الآية حذف، وتقديره: ففرقه إليهم فلم يأكلوا قال ألا تأكلون.^(٤)

- قوله تعالى: ﴿وَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ الضُّرُّ دَعَانَا لِجَنبِهِ أَوْ قَاعِدًا أَوْ قَائِمًا فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُ ضُرَّهُ مَرَّ كَأَن لَّمْ يَدْعُنَا إِلَىٰ ضُرِّ مَسَّهُ كَذَلِكَ زُيِّنَ لِلْمُسْرِفِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾^(٥) فيه معنيان: أحدهما: مر طاغيا كما كان من قبل، والآخر: استمر على ما كان من قبل.^(٦)

ر- حذف اسم كان:

- في قوله تعالى: ﴿أَوْمَن كَانَ مِيثًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَن مَّثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا كَذَلِكَ زُيِّنَ لِلْكَافِرِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾^(٧) معناه: أو من كان ميثا بالجهل؛ فأحييناه بالعلم، وكل جاهل ميث، وكل عالم حي.

(١) الحاقة: ٤٠.

(٢) تفسير السمعاني ٤٢/٦.

(٣) الذاريات: ٢٧.

(٤) تفسير السمعاني ٢٠٧/٥.

(٥) يونس ١٢.

(٦) تفسير السمعاني ٣٦٩/٢.

(٧) الانعام ١٢٢.

قال الشاعر:

وفي الجهل قبل الموت موت لأهله
وإن امرأ لم يحيى بالعلم ميت
وأجسامهم قبل القبور قبور
وليس له قبل النشور نشور^(١)

وتم تخريجه من خلال السياق.

ز - حذف المستثنى:

- في قوله تعالى: ﴿ قُلْ لَا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبَ وَلَا أَقُولُ لَكُمْ إِنِّي مَلَكٌ إِنْ أَتَيْتُ إِلَّا مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ أَفَلَا تَتَفَكَّرُونَ ﴾^(٢) فيه إضمار، أي: ولا أعلم الغيب إلا ما أعلمنيه الله.^(٣)

س - حذف المفعول به:

- في قوله تعالى: ﴿ وَلَمَّا جَاءَ مُوسَىٰ لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَنْ نَرِيكَ وَلَكِنْ نُنظِرُ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرِنِي فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقًا فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ بُنْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ ﴾^(٤) قال الزجاج: فيه حذف، وتقديره أرني نفسك أنظر إليك. فإن قال قائل: كيف سأل الرؤية وقد علم أن الله عز وجل لا يرى في الدنيا؟ قال الحسن: هاج به الشوق؛ فسأل الرؤية. وقيل: سأل الرؤية ظنا منه أنه يجوز أن يرى في الدنيا.^(٥)

- وقوله: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ اتَّخَذُوا الْعِجَل سَيْنَاهُمْ غَضَبٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَذَلَّةٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُفْتَرِينَ ﴾^(٦) فيه حذف، وتقديره: اتخذوا العجل إليها.^(٧)

(١) تفسير السمعاني ١٤٢/٢.

(٢) الأنعام: ٥٠.

(٣) تفسير السمعاني ١٠٦/٢.

(٤) الأعراف ١٤٣.

(٥) تفسير السمعاني ٢١٢/٢.

(٦) الأعراف: ١٥٢.

(٧) تفسير السمعاني ٢١٨/٢.

- وقوله: ﴿وَكَتَبْنَا لَنَا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ إِنَّا هُدْنَا إِلَيْكَ قَالَ عَذَابِي أُصِيبُ بِهِ مَنْ أَشَاءُ وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ﴾ (١) أي: وفي الآخرة حسنة، فحذف. (٢)

- وقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا جُعِلَ السَّبْتُ عَلَى الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾ (٣) معناه: إنما جعل السبت لعنة على الذين الذين اختلفوا فيه. (٤) ﴿قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً قُلْ اللَّهُ شَهِيدٌ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَأُوحِيَ إِلَيَّ هَذَا الْقُرْآنُ لِأُنذِرَكُمْ بِهِ وَمَنْ بَلَغَ أَبَيْتَكُمْ لَشَهِدُونَ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ عَالِمُ الْغُيُوبِ قُلْ لَا أَشْهَدُ قُلْ إِنَّمَا هُوَ اللَّهُ وَاحِدٌ وَإِنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ﴾ (٥) أي: ومن بلغه القرآن إلى قيام الساعة. (٦)

ش - حذف المفعول المطلق:

- في قوله تعالى ﴿إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا وَعَدَّ اللَّهُ حَقًّا إِنَّهُ يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ بِالْقِسْطِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ شَرَابٌ مِّنْ حَمِيمٍ وَعَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ﴾ (٧) نصب وعد الله حقا يعني: وعد الله وعدا حقا. (٨)

ص - حذف التمييز:

- في قوله تعالى: ﴿وَقَطَعْنَاهُمْ أَثْنَى عَشْرَةَ أَسْبَاطًا أُمَمًا وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ إِذِ اسْتَسْقَنَهُ قَوْمُهُ أَنِ اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانْبَجَسَتْ مِنْهُ أَثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرِبَهُمْ وَظَلَّلْنَا عَلَيْهِمُ الْغَمَمَ وَأَنْزَلْنَا عَلَيْهِمُ الْمَنَّانَ وَالسَّلَوى كُلُّوا مِن

(١) الاعراف: ١٥٦.

(٢) تفسير السمعاني ٢٢١/٢.

(٣) النحل: ١٢٤.

(٤) تفسير السمعاني ٢٠٩/٣.

(٥) الأنعام ١٩.

(٦) تفسير السمعاني ٩٣/٢.

(٧) يونس: ٤.

(٨) تفسير السمعاني ٣٦٦/٢.

طَبَّيْتِ مَا رَزَقْتَكُمْ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿١﴾ وقيل

فيه حذف، وتقديره: وقطعناهم اثنتي عشرة فرقة أسباطا أمما. (٢)

ض- حذف المضاف إليه:

- في قوله تعالى ﴿ وَهُوَ اللَّهُ فِي السَّمَوَاتِ وَفِي الْأَرْضِ يَعْلَمُ سِرَّكُمْ وَجَهْرَكُمْ وَيَعْلَمُ مَا تَكْسِبُونَ ﴾

(٣) قال ابن الأنباري: معناه: وهو الله المعبود في السموات وفي الأرض. (٤)

- وقوله: ﴿ تَنْزِيلٌ مِنَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾ (٥) وقال بعضهم: في الآية مضمرة محذوفة،

والمحذوف هو القرآن، وكأنه قال: تنزيل القرآن من الرحمن الرحيم. (٦)

ط- حذف جملة الشرط:

- في قوله تعالى: ﴿ فَكَفَرُوا بِهِ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴾ (٧) فيه حذف، والمحذوف: أنه قد جاءهم

الكتاب والذكر فكفروا به. (٨) قال البروسوي: "الفاء فصيحة مفصحة عن جملة قد حذفت

ثقة بدلالة الحال عليها بغاية وإيدانا بسرعة الامتثال بالأمر." (٩)

ظ- حذف جواب الشرط:

- في قوله تعالى: ﴿ وَإِنْ كَانَ كَبُرَ عَلَيْكَ إِعْرَاضُهُمْ فَإِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَبْتَغِيَ نَفَقًا فِي الْأَرْضِ أَوْ

سُلَّمًا فِي السَّمَاءِ فَتَأْتِيَهُمْ بِآيَاتِنَا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى الْهُدَىٰ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ

الْجَاهِلِينَ ﴾ (١٠) وتقديره: إن استطعت ذلك فافعل، وفيه حذف. (١١)

(١) الأعراف: ١٦٠.

(٢) تفسير السمعاني ٢/٢٢٤.

(٣) الانعام: ٣.

(٤) تفسير السمعاني ٢/٨٧.

(٥) فصلت: ٢.

(٦) تفسير السمعاني ٥/٣٦.

(٧) الصافات: ١٧٠.

(٨) تفسير السمعاني ٤/٤٢٠.

(٩) تفسير روح البيان للبروسوي، دار الكتب العلمية بيروت، ٨/٣٣.

(١٠) الأنعام: ٣٥.

(١١) تفسير السمعاني ٢/١٠٠.

- وقوله تعالى: ﴿ **اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ۖ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ** ﴾ (١) قيل: فيه إضمار، ومعناه: فادعوا الله بها. (٢)
- وقوله: ﴿ **أَفَمَنْ زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ فَرَآهُ حَسَنًا فَإِنَّ اللَّهَ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ ۗ فَلَا تَذْهَبُ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسْرَتٌ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا يَصْنَعُونَ** ﴾ (٣) وفي الآية حذف على طريقتين إحداهما: أن معنى الآية (أفمن زين له سوء عمله فرآه حسنا) كمن هداه الله { **فَإِنَّ اللَّهَ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ** } والطريق الثاني، أفمن زين له سوء عمله فرآه حسنا ذهبت نفسك عليه حسرة، فلا تذهب نفسك عليهم حسرات، فإن الله يضل من يشاء، ويهدي من يشاء، والحسرة هي الندم الشديد على ما فات. (٤)
- وقوله تعالى: ﴿ **وَيَقَوْمٍ أَعْمَلُوا عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ إِنِّي عَمِلٌ سَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَمَنْ هُوَ كَاذِبٌ وَارْتَقِبُوا إِنِّي مَعَكُمْ رَقِيبٌ** ﴾ (٥) فيه حذف، وتقدير وتقدير الآية: سوف تعلمون من يأتيه عذاب يخزيه، ومن هو كاذب يخزي أيضا. (٦)
- قوله تعالى: ﴿ **وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الْمُجْرِمُونَ نَاكِسُوا رُءُوسِهِمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ رَبَّنَا أَبْصَرْنَا وَسَمِعْنَا فَارْجِعْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا إِنَّا مُوقِنُونَ** ﴾ (٧) معناه: ولو ترى المجرمين ناكسين رعوسهم من فرط الندم وشدة الوجع، وفي الآية حذف، والمحذوف هو: أنك لو ترى المجرمين ناكسين رعوسهم عند ربهم لرأيت ما يعتبر به. (٨)
- وقوله: ﴿ **قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كَانَ مِنَ عِنْدِ اللَّهِ وَكَفَرْتُمْ بِهِ وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَىٰ مِثْلِهِ فَقَامَنَ وَاسْتَكْبَرْتُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ** ﴾ (٩) وفي التفسير: أن في الآية حذفاً،

(١) طه: ٨.

(٢) تفسير السمعاني ٣/٣٢١.

(٣) فاطر: ٨.

(٤) تفسير السمعاني ٤/٣٤٧.

(٥) هود ٩٣.

(٦) تفسير السمعاني ٢/٤٥٥.

(٧) السجدة: ١٢.

(٨) تفسير السمعاني ٤/٢٤٦.

(٩) الأحقاف: ١٠.

وتقديره: " قل رأيتم إن كان من عند الله وشهد شاهد من بني إسرائيل على مثله فآمن واستكبرتم أستم قد ظلمتم وأتيتم بالقبيح الذي لا يجوز " (١)

- وقوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ مَكَنْتُمْ فِيهَا إِن مَكَّنَّاكُمْ فِيهِ وَجَعَلْنَا لَهُمْ سَمْعًا وَأَبْصَرًا وَأَفْئِدَةً فَمَا أَغْنَىٰ عَنْهُمْ سَمْعُهُمْ وَلَا أَبْصَرُهُمْ وَلَا أَفْئِدَتُهُمْ مِنْ شَيْءٍ إِذْ كَانُوا يَجْحَدُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ﴾ (٢) إن في الآية حذفًا، وتقديرها: ولقد مكناكم فيما إن إن مكناهم فيه كان عنادكم وعتوكم أكثر، وهذا هو المحذوف. (٣)

٢- حذف الحروف :

أ- حذف ألف الصلاة: وهي في قوله تعالى: ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾ (٤) أصله باسم الله، كقوله: ﴿ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ﴾ (٥)، وإنما حذف الألف في الكتابة؛ لأنه (لا يظهر) في اللفظ. وقيل: إنما حذف لكثرة الاستعمال تخفيفًا؛ ولأنه كثر استعمالها؛ فاستخفوا حذفها، بخلاف قوله: {اقرأ باسم ربك} ، ونظائره لأن هناك لم يكثر الاستعمال. (٦)

ب- حذف لام التوكيد: ورد في قول الله تعالى: ﴿ كَرَّ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَرْنٍ فَنَادَوا وَوَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ ﴾ (٧) قال السمعاني: "فيه حذف ومعناه: لكم أهلكننا." (٨)

ت- حذف حرف التبويض "من": في قوله تعالى: ﴿ وَأَخْنَارَ مُوسَىٰ قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا لِّمِيقَاتِنَا فَلَمَّا أَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ قَالَ رَبِّ لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُمْ مِنْ قَبْلُ وَإِنِّي أَتْلُو أَسْفَهَاءُ ﴾

(١) تفسير السمعاني ١٥٢/٥.

(٢) الأحقاف ٢٦.

(٣) تفسير السمعاني ١٦١/٥.

(٤) الفاتحة: ١.

(٥) العلق: ١.

(٦) تفسير السمعاني ٣٢/١.

(٧) ص: ٣.

(٨) تفسير السمعاني ٤٢٤/٤.

مِنَّا إِنْ هِيَ إِلَّا فِئْتَانُكَ تُضِلُّ بِهَا مَنْ نَشَاءُ وَتَهْدِي مَنْ نَشَاءُ أَنْتَ وَلِيْنَا فَاعْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الْعَافِرِينَ ﴿١﴾ فيه حذف، أي: من قومه. (٢)

القسم الثاني: الإيجاز بالقصر:

وذكره السمعاني في سياق تفسيره باسم "وفي الآية اختصار" ويأتي للإيجاز في سرد أحداث قصة ليس لهذه الأحداث أثر على العبرة منها.

ومنه قوله تعالى: وقوله: ﴿يُوسُفُ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ أَفْتِنَا فِي سَبْعِ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعُ عِجَافٍ وَسَبْعِ سُنبُلَاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ لَعَلِّي أَرْجِعُ إِلَى النَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ (٣) في الآية اختصار، ومعناه: أن الملك أرسله إلى يوسف، وهو قال: يوسف أيها الصديق. (٤)

وأيضاً قوله تعالى: ﴿وَقَالَ الْمَلِكُ ائْتُونِي بِهِ فَلَمَّا جَاءَهُ الرَّسُولُ قَالَ ارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَسْأَلْهُ مَا بَالِ النِّسْوَةِ الَّتِي قَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ إِنَّ رَبِّي بِكَيْدِهِنَّ عَلِيمٌ﴾ (٥) في الآية اختصار أيضاً فإن الرجل رجع إلى الملك وقص عليه تأويل الرؤيا ثم قال الملك: ائتوني به. (٦)

وقوله: ﴿قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْراً فَصَبْرٌ جَمِيلٌ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَنِي بِهِمْ جَمِيعاً إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ﴾ (٧) في الآية اختصار؛ لأنهم رجعوا وذكروا لأبيهم بما علمهم كبيرهم، ثم إن يعقوب قال ما قال. (٨)

(١) الاعراف ١٥٥.

(٢) تفسير السمعاني ٢١٩/٢.

(٣) يوسف: ٤٦.

(٤) تفسير السمعاني ٣٦/٣.

(٥) يوسف: ٥٠.

(٦) تفسير السمعاني ٣٧/٣.

(٧) يوسف: ٨٣.

(٨) تفسير السمعاني ٥٦/٣-٥٧.

- وقوله: ﴿ وَكُنَّا نَزَّلْنَا عَلَيْكَ كِتَابًا فِي قُرْطَابٍ فَلَمَسُوهُ بِأَيْدِيهِمْ لَقَالُوا أَلَّذِينَ كَفَرُوا إِنَّ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴾^(١) فإن قال قائل: لم لم يقل: فأروه بأعينهم؟ قيل: لأن اللمس أبلغ في إيقاع العلم من الرؤية؛ لأن السحر يجري على المرئي، ولا يجري على الملموس؛ لأن الملموس يصير مرئياً، والمرئي لا يصير ملموساً؛ فذكر اللمس ليكون أبلغ.^(٢) يظهر الإيجاز من خلال تفسير السمعاني في عدم ذكر الرؤية والاكتفاء بذكر اللمس وقد ذكر الحكمة في ذلك.
- وقوله تعالى: ﴿ وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَيِّحُهُ وَإِدْبَرَ النُّجُومِ ﴾^(٣) قال مجاهد: هو الليل كله.^(٤)

ثانياً: الإطناب :

لغة: البلاغة في المنطق والوصف مدحا كان أو ذما، وأطنب في الكلام بالغ فيه وأطنب في الوصف: إذا بالغ واجتهد، وأطنب في الكلام أيضا إذا أبعد، وأطنب الإبل: إذا تبع بعضها بعضا في السير^(٥)

اصطلاحاً: هو زيادة اللفظ على المعنى لفائدة.^(٦) ويأتي الإطناب على أشكال متعددة ذكر منها السمعاني:

١- التكرار: ومنه ما يكون في الجمل، وآخر في الكلمات ويأتيان غالبا لمعنى التأكيد:

أ- التكرار في الجمل:

- من ذلك قوله: ﴿ فَنُورٌ عَنْهُمْ حَتَّىٰ حِينٍ ... وَتَوَلَّىٰ عَنْهُمْ حَتَّىٰ حِينٍ ﴾^(٧) ، هو بمعنى الأول، وذكره على التأكيد.^(٨)

(١) الأنعام: ٧.

(٢) تفسير السمعاني ٨٩/٢.

(٣) الطور: ٤٠.

(٤) تفسير السمعاني ٢٨٢/٥.

(٥) لسان العرب "طنب".

(٦) الصناعتين للعسكري ص ٢٠٩.

(٧) الصافات: ١٧٤-١٧٨.

(٨) تفسير السمعاني ٤٢٤/٤.

- وقوله تعالى: ﴿ تُمْرَإِنِي دَعَوْتُهُمْ جِهَارًا ﴾ ^(١) فإن قيل: أليس قد دخل هذا في قوله تعالى: ﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّي دَعَوْتُ قَوْمِي لَيْلًا وَنَهَارًا ﴾ ^(٢) ؟ قلنا: كلام بحيث يجوز أن يكون قال هذا على وجه التأكيد، والإعلان والجهر بمعنى واحد، وهو كلام بحيث يسمع الجماعة، وأن الإسرار هو أن يقوله مع الإنسان وحده في خلوة. ^(٣)
- وفي قوله: ﴿ فَتَقِيلُ كَيْفَ قَدَرَ ﴿١٩﴾ ثُمَّ قِيلَ كَيْفَ قَدَرَ ﴾ ^(٤) على وجه التأكيد. ^(٥)
- وقوله تعالى: ﴿ وَاسْتَعْجِلُونَا بِالْعَذَابِ وَلَوْلَا أَجَلٌ مُّسَمًّى لَجَاءَهُمُ الْعَذَابُ وَلَيَأْتِيَنَّهُمْ بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٥٣﴾ يَسْتَعْجِلُونَا بِالْعَذَابِ وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ ﴾ ^(٦) يقال: المراد به هو المراد بالآية الأولى، أعاده للتأكيد. ^(٧)
- وقوله: ﴿ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا ﴾ ^(٨) أعاده تأكيداً. ^(٩) كررت في قوله تعالى في الآيات "١٧٩، ١٦٣، ١٥٠، ١٤٤، ١٣١، ١٢٦، ١١٠، ١٠٨" وذلك مع ذكر قصة كل نبي .
- وقوله تعالى: ﴿ فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ﴾ ^(١٠) فيه سؤال معروف، وهو أنه يقال: لما قال { فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ } ؟ فأيش فائدة قوله: { كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ } ؟ والجواب: أن الخليل وسيبويه زعما أن هذا تأكيداً بعد تأكيد، (وذكر) المبرد أن قوله: { الْمَلَائِكَةُ } كان من المحتمل أن بعضهم سجد؛ فذكر كلهم ليزيل هذا الإشكال، ثم كان يحتمل أنهم سجدوا في أوقات مختلفة؛ فذكر أجمعون ليزيل الالتباس. ^(١١)

(١) نوح: ٩.

(٢) نوح: ٥٠.

(٣) تفسير السمعاني ٥٥/٦.

(٤) المدثر ١٩-٢٠.

(٥) تفسير السمعاني ٩٣/٦.

(٦) العنكبوت ٥٣-٥٤.

(٧) تفسير السمعاني ١٨٨/٤.

(٨) الشعراء ١١٠.

(٩) تفسير السمعاني ٥٨/٤.

(١٠) الحجر: ٣٠.

(١١) تفسير السمعاني ١٣٨/٣.

- قوله: ﴿لَتَرُونَ الْجَحِيمَ ﴿٦﴾ ثُمَّ لَتَرُونَهَا عَيْنَ الْيَقِينِ﴾^(١) قال بعضهم: الثاني تأكيد للأول، والمعنى فيهما واحد.^(٢)
- وقوله: ﴿فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ﴿٥﴾ إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا﴾^(٣) فإن قال قائل: ما معنى قوله: لن يغلب عسر يسرين، وقد كرر كلاهما؟ والجواب عنه: أن الفراء ذكر أن النكرة إذا كررت نكرة، فالثاني غير الأول، والنكرة إذا أعيدت معرفة فالثاني هو الأول تقول العرب: كسبت اليوم درهما، وأنفقت الدرهم. فالثاني هو الأول. ونقول: وعلى معنى هذا ورد قوله تعالى: ﴿فَعَصَى فِرْعَوْنُ الرَّسُولَ فَأَخَذْنَاهُ أَخْذًا وَبِيلاً﴾^(٤) وعن ابن مسعود قال: لو دخل العسر في جحر لتبعه اليسر حتى يستخرجه.^(٥)
- وقوله تعالى: ﴿الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ ﴿٢﴾ وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ ﴿٣﴾ وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ ﴿٤﴾ وَالَّذِينَ هُمْ لِأُزْوَاجِهِمْ حَافِظُونَ ﴿٥﴾ إِلَّا عَلَىٰ أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ ﴿٦﴾ فَمَنْ ابْتَغَىٰ وَرَاءَ ذَلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْعَادُونَ ﴿٧﴾ وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمْتِنَتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ ﴿٨﴾ وَالَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ ﴿٩﴾﴾^(٦) وأعاد ذكر الصلاة ها هنا؛ ليبين أن المحافظة واجبة كما أن الخشوع واجب.^(٧)
- وقوله: ﴿وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ يُنْزَلَ عَلَيْهِمْ مِنَ قَبْلِهِ لَمُبْسِيتٍ﴾^(٨) فإن قيل: فما معنى معنى تكرر قوله: {من قبل} ها هنا، وأي فائدة فيه؟ والجواب عنه من وجهين: أحدهما [وهو الذي يحمل المعنى البلاغي المراد هنا]: أنه على طريق التأكيد وهو قول أكثر أهل النحو، والعرب تفعل كثيرا مثل هذا.^(٩)

(١) التكاثر: ٧.

(٢) تفسير السمعاني ٢٧٦/٦.

(٣) الشرح: ٥-٦.

(٤) المزمل: ١٦.

(٥) تفسير السمعاني ٢٥١/٦.

(٦) المؤمنون ٢-٩.

(٧) تفسير السمعاني ٤٦٤/٣.

(٨) الروم: ٤٩.

(٩) تفسير السمعاني ٢٢٠/٤.

- وقوله: ﴿أَسْتَكْبَارًا فِي الْأَرْضِ وَمَكْرَ السَّيِّئِ وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا سُنَّتَ الْأَوَّلِينَ فَلَنْ نَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَبْدِيلًا وَلَنْ نَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَحْوِيلًا﴾ (١) ظاهر المعنى، والمراد من التكرار هو التأكيد. (٢)

- وقوله تعالى: ﴿وَوَاعَدْنَا مُوسَى ثَلَاثِينَ لَيْلَةً وَأَتَمَمْنَاهَا بِعَشْرِ فِتْمَ مِيقَتُ رَبِّهِ أَزْبَعِينَ لَيْلَةً وَقَالَ مُوسَى لِأَخِيهِ هَارُونَ أَخْلِفْ فِي قَوْمِي وَأَصْلِحْ وَلَا تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ﴾ (٣) فإن قيل: ذكر الثلاثين والعشر يغني عن ذكر الأربعين، فما معنى هذا هذا التكرار؟ قيل: كرهه تأكيدا، وقيل: فائدة قوله: {فَتَمَّ مِيقَتُ رَبِّهِ أَزْبَعِينَ لَيْلَةً} قطع الأوهام عن الزيادة؛ لأنه لما وقت الثلاثين أولا، ثم زاد عليه عشرا، ربما يقع في الأوهام زيادة أخرى، فذكره لقطع الأوهام عن الزيادة، وذكر الثلاثين في الابتداء والعشر مفصلا: ليعلم أن الميقات كان كذلك مفصلا ثلاثين ذي القعدة وعشرا من ذي الحجة. (٤)

ب- التكرار في الكلمات:

- في قوله تعالى: ﴿وَلَا يَكْذِبُونَكَ فَقَدْ كَذَّبَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ وَبِالزُّبُرِ وَبِالْكِتَابِ الْمُنِيرِ﴾ (٥) أي: الكتاب الواضح، وذكر الكتاب بعد الزبر على طريق طريق التأكيد. (٦)

- وقوله تعالى: ﴿وَمَا مِن دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمٌّ أَمْثَالِكُمْ مَا فَرَقْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ﴾ (٧) إنما قيد الطيران بالجناح تأكيدا. (٨)

- وقوله: ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ﴾ (٩) وقيل: هو على طريق التأكيد. (١٠)

(١) فاطر: ٤٣.

(٢) تفسير السمعاني ٣٦٤/٤.

(٣) الأعراف ١٤٢.

(٤) تفسير السمعاني ٢١١/٢.

(٥) فاطر ٢٥.

(٦) تفسير السمعاني ٣٥٥/٤.

(٧) الأنعام ٣٨.

(٨) تفسير السمعاني ١٠١/٢.

(٩) الواقعة ١٠.

(١٠) تفسير السمعاني ٣٤٣/٥.

- وقوله: ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾^(١) أما من قال: إن معناهما واحد [الرحمن والرحيم]؛ فقد قال قطرب: هما اسمان، ذكر أحدهما تأكيدا للآخر، مثل: لهفان، ولهيف، وندمان، ونديم. وقال المبرد: (هذا تمام بعد إتمام) ، وتفضل بعد تفضل، وتطميع لقلوب الراغبين، ووعد لا يخيب آمله، ومعناه: ذو الرحمة، والرحمة [هي] الإنعام والتفضل.^(٢)
- وفي السورة ذاتها الآية الثالثة قوله تعالى: ﴿ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾^(٣) وإنما ذكره ثانيا لفائدة التوكيد.^(٤)

ج- التكرار في الحروف "الضمائر":

- ومنه قوله تعالى: ﴿ أَيْدِيكُمْ أَنْتُمْ إِذَا مِتُّمْ وَكُنْتُمْ تُرَابًا وَعِظْمًا أَنْتُمْ مُخْرَجُونَ ﴾^(٥) وأما إنكم الثانية للتأكيد.^(٦)
- وقوله: ﴿ الَّذِينَ يَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ ﴾^(٧) قال ثعلب: تكرير "هم" على طريق التأكيد لدخول الآخرة بينهما.^(٨) وقد يأتي التكرار لمعان بلاغية أخرى غير التأكيد منها:

◀ التكرار للتفخيم والتعظيم:

- في قوله تعالى: ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾^(٩) إنما كرره لأنه لو اقتصر على قوله: إياك نعبد ونستعين؛ لعلم أنه المعبود، وأنه المستعان، وعلى أن العرب قد تتكلم بمثل هذا، قد يدخل الكلام تجريدا أو تفخيما وتعظيما. ولا يعد ذلك عيبا، كما تقول العرب: " هذا المال بين زيد، وبين عمرو "، وإن كان يفيد قولهم: " المال بين زيد، وعمرو ". ما يفيد الأول، ولا يعد ذلك عيبا في الكلام؛ بل عد تفخيما وتجزيلا في الكلام.^(١٠)

(١) الفاتحة: ١.

(٢) تفسير السمعاني ٣٥/١.

(٣) الفاتحة: ٣.

(٤) تفسير السمعاني ٣٦/١.

(٥) المؤمنون: ٣٥.

(٦) تفسير السمعاني ٤٧٤/٣.

(٧) هود: ١٩.

(٨) تفسير السمعاني ٤٢١/٢.

(٩) الفاتحة: ٥.

(١٠) تفسير السمعاني ٣٧/١.

- وقوله: ﴿ الْقَارِعَةُ ١ مَا الْقَارِعَةُ ﴾ ^(١) مذكور على وجه التعظيم والتهويل. ^(٢)

◀ التكرار بمعنى التقرير:

- في قوله: ﴿ وَبَلِّغْهُمْ لِقَائِ اللَّهِ كَذِبِينَ ﴾ ^(٣) فإن قال قائل: ما وجه التكرار في قوله: ﴿ وَبَلِّغْهُمْ لِقَائِ اللَّهِ كَذِبِينَ ﴾ في هذه السورة والمرة الواحدة تغني عن المراد به؟ والجواب قد بينا هذا في سورة الرحمن، ووجه ذلك أنه لما كرر ذكر النعم في تلك السورة كرر الزجر عن كفرانها والنهي عنها بقوله: ﴿ فَيَأْتِيءَ آءَاءَ رَبِّكَمَا تَكْذِبَانَ ﴾ ^(٤) ولما كرر ذكر الآيات في هذه السورة لإقامة الحجج عليهم كرر ذكر العقوبة عليهم بذكر الويل ليكون أبلغ في الإنذار والإعذار وهو على عادة كلام العرب فإن الرجل يقول لغيره: ألم أحسن إليك بأن فعلت لك كذا؟ ألم أحسن بأن خلصتك من المكاره؟ ألم أحسن بأن تشفعت لك إلا فلان؟ وغير ذلك فيحسن منه التكرير لاختلاف ما يقرره به. قال مهلهل بن ربيعة يرثي أخاه كليبا على هذا المعنى:

علي أن ليس عدلا من كليب	إذا طرد (اللثيم) عن الجزور
علي أن ليس عدلا من كليب	إذا ما ضيم جيران المجير
علي أن ليس عدلا من كليب	إذا خرجت مخبأة الخدور
علي أن ليس عدلا من كليب	غداة بلائك الأمر الكبير
علي أن ليس عدلا من كليب	إذا ما ضام جار المستجير ^(٥)

والله أعلم. ^(٦)

وكذلك "في السورة سؤال معروف، وهو السؤال عن معنى التكرير؟ وقد أجبنا، ويقال: إنهم كرروا عليه الكلام مرة بعد مرة، فكرر الله تعالى عليهم الإجابة." ^(٧)

(١) القارعة ١-٢.

(٢) تفسير السمعاني ٢٧٣/٦.

(٣) المرسلات ٤٩.

(٤) الرحمن: ٣٠.

(٥) ديوان مهلهل بن ربيعة، اعداد وتقديم: طلال حرب، ط١، (دار صادر بيروت-لبنان، ١٩٩٦) ص ٤٠-٤١.

٤١.

(٦) تفسير السمعاني ١٣٣/٦.

(٧) المرجع السابق ٢٩٥/٦.

◀ التكرار بمعنى التهديد:

- في قوله: ﴿ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾^(١) تهديد بعد تهديد، ووعيد بعد وعيد، والمعنى: ستعلمون عاقبة تفاخركم وتكاثركم إذا نزل بكم الموت.^(٢)
- وقوله: ﴿قَالَ الْقَوْمُ فَلَمَّا آلَقُوا سَحَرًا أَعْيَبَ النَّاسَ وَأَسْتَرْهَبُوهُمْ﴾^(٣) أي: السحرة طلبوا رهبة الناس؛ فرهبوهم، وقال المبرد: السين فيه زائدة، ومعناه: أرهبوهم.^(٤)
- ٢- ذكر الخاص بعد العام:

وتأتي بمعنى الإيضاح بعد الإبهام؛ "لتقرير المعنى في ذهن السامع بذكره مرتين، مرة على سبيل الإبهام والإجمال، ومرة على سبيل التفصيل والإيضاح، فيزيده ذلك نبلا وشرفاً."^(٥) ويأتي هذا النوع من الإطناب للتمييز على فضل الخاص والإشارة إليه.

- وذكره السمعاني في تفسيره لقوله تعالى: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾^(٦) قال ابن عباس: هما هما اسمان رقيقان، أحدهما أرق من الآخر. وحكى عنه أيضا أنه قال: "الرحمن " الرفيق بالعباد، و " الرحيم " العاطف عليهم. ثم اختلفوا فيه، فقال بعضهم: "الرحمن " غير " الرحيم " ولكل واحد منهما معنى غير معنى صاحبه. وقال بعضهم: هما واحد. فأما من قال: "الرحمن " غير " الرحيم "، قال: للرحمن معنى العموم، وللرحيم معنى الخصوص، فعلى هذا "الرحمن " بمعنى الرازق في الدنيا، والرزق على العموم للكافر والمؤمن، و " الرحيم " بمعنى العافي في الآخرة، والعفو في الآخرة على الخصوص للمؤمنين دون الكافرين. ولذلك قيل في الدعاء: "يا رحمن الدنيا ورحيم الآخرة". " فالرحمن " من تصل رحمته إلى الخلق على العموم، و " الرحيم " من تصل رحمته إلى الخلق على الخصوص؛ ولذلك يدعى غير الله رحيمًا، ولا يدعى رحمانًا؛ لأن الله تعالى هو الذي تصل رحمته إلى الخلق، كأنه كما قال تعالى: ﴿وَأَكْتَبُ لَنَا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ إِنَّا هُدْنَا إِلَيْكَ قَالَ عَذَابِي أُصِيبُ بِهِ مَنْ أَشَاءُ وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ﴾^(٧).

(١) التكاثر ٤.

(٢) تفسير السمعاني ٢٧٥/٦.

(٣) الأعراف ١١٦.

(٤) تفسير السمعاني ٢٠٤/٢.

(٥) جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبيدع للهاشمي، ص ٢٠٢.

(٦) الفاتحة: ١.

(٧) الأعراف: ١٥٦.

- وأما غير الله قد يخص شيئاً بالرحمة؛ فيكون بذلك رحيماً. (١)
- وقوله: ﴿ **وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ دَابَّةٍ وَالْمَلَائِكَةُ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ** ﴾ (٢) ويقال: والله يسجد ما في السموات من الملائكة، وما في الأرض من دابة. فإن قال قائل: كيف يستقيم هذا المعنى، وقد قال بعده: {والملائكة}؟ والجواب... أنه خصهم بالذكر تشريفاً لهم. (٣)
- وقوله: ﴿ **إِيَّاكَ تَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ** ﴾ (٤) يقال: لأن الاستعانة نوع تعبد، فكأنه ذكر جملة جملة العبادة، ثم ذكر ما هو من تفاصيلها. (٥) وقوله: {وشجرة تخرج من طور سيناء} (٦)، معناه: وأنشأنا شجرة تخرج من طور سيناء، وهي شجرة الزيتون، وإنما خصها بالذكر؛ لأنها لا تحتاج إلى معاهد، فالمنة فيها أكثر. (٧)
- ومنه قوله تعالى: ﴿ **فَأَنْشَأْنَا لَكُمْ بِهِ جَنَّتٍ مِنْ نَخِيلٍ وَأَعْنَابٍ لَكُمْ فِيهَا فَوَاكِهُ كَثِيرَةٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ** ﴾ (٨) ظاهر المعنى، وخص النخيل والأعناب بالذكر؛ لأنهما كانتا أكثر فواكه العرب. (٩)
- وقوله: ﴿ **وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِ النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ وَءَاتَيْنَاهُ أُجْرَهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ** ﴾ (١٠) وأيضاً فإن الله تعالى يذكر البعض، ويترك البعض اختصاراً وإيجازاً، وإن كان المعنى في الكل واحداً. (١١)

٣- ذكر العام بعد الخاص:

لإفادة العموم والتنبيه على فضل الخاص.

- (١) السمعاني ٣٤/١.
 (٢) النحل: ٤٩.
 (٣) السمعاني ١٧٧/٣.
 (٤) الفاتحة: ٥.
 (٥) السمعاني ٣٧/١.
 (٦) المؤمنون: ٢٠.
 (٧) السمعاني ٤٧١/٣.
 (٨) المؤمنون: ١٩.
 (٩) المعاني ٤٦٩/٣.
 (١٠) العنكبوت ٢٧.
 (١١) السمعاني ١٧٧/٤.

- وقوله: ﴿الرَّ تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ وَقُرْآنٍ مُّبِينٍ﴾^(١) معناه: أنه يبين الحلال من الحرام، والحق من الباطل، فإن قال قائل: القرآن هو الكتاب، والكتاب هو القرآن، فأيش فائدة الجمع بينهما؟ الجواب: أن كل واحد منهما يفيد معنى لا يفيد الآخر، فإن الكتاب هو ما يكتب، والقرآن هو ما يجمع بعضه إلى بعض.^(٢)
- وقوله: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِّنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ﴾^(٣) المراد منه سائر القرآن سوى سوى الفاتحة، وفي هذا شرف عظيم للفاتحة؛ لأنه خصها بالذكر والامتتان عليه بها، ثم ذكر سائر القرآن.^(٤)
- ٤- الإطناب في الحروف:

قال ابن الأثير: "الإطناب نوع من أنواع المبالغة"^(٥) وذكر السمعاني أنها تأتي للمبالغة.

- منها قوله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾^(٦) وعن ابن زيد: كافة للناس أي: كافة للناس عن الكفر، والهاء للمبالغة.^(٧) وقوله: ﴿بَلِ الْإِنسَانُ عَلَىٰ نَفْسِهِٗٓ بَصِيرَةٌ﴾^(٨) ودخلت التاء في قوله {بصيرة} للمبالغة مثل قولهم: علامة ورواية وما يشبهها.^(٩)
- وقوله: ﴿قُلْ مَنْ يَدِينُ مَلَكَوْتُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ يُجِيرُ وَلَا يُجَارُ عَلَيْهِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾^(١٠) أي: مالك كل شيء، والتاء للمبالغة، وكذلك فعلوت تذكر للمبالغة مثل قولهم: جبروت ورهبوت، من كلامهم: رهبوت خير من رحموت، ومعناه: أن ترهب خير من أن ترحم.^(١١)

(١) الحجر: ١.

(٢) السمعاني ١٢٨/٣.

(٣) الحجر: ٨٧.

(٤) السمعاني ١٥٠/٣.

(٥) الإكسیر فی علم التفسیر، تحقیق: عبد القادر حسین، دار الأوزاعي ١٩٨٩م بیروت، ص ٢٣٤..

(٦) سبأ: ٢٨.

(٧) السمعاني ٣٣٣/٤.

(٨) القيامة: ١٤.

(٩) السمعاني ١٠٥/٦.

(١٠) المؤمنون: ٨٨.

(١١) السمعاني ٤٨٧/٣.

- وقوله: ﴿ وَكَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ ﴾^(١)
- الملكوت والملك واحد، وإنما أدخل التاء فيه للمبالغة، مثل: رهبوت ورحموت.^(٢)
- وقوله: ﴿ وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ أَفَأَنْتَ تُسْمِعُ الصُّمَّ وَلَوْ كَانُوا لَا يَعْقِلُونَ ﴾^(٣) الاستماع: طلب السمع، وقد كانوا يطلبون سماع القرآن للرد والتكذيب به، لا للفهم والإيمان به.^(٤)
- وقوله: ﴿ إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ ﴾^(٥) الرزاق بمعنى الرازق، ويقال: يقتضي مبالغة وتكثيراً.^(٦)
- وقوله: ﴿ قَالَ مَا مَنَعَكَ آلَا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ ﴾^(٧) " لا " زائدة، والمراد: ما منعك أن تسجد؟^(٨)

٥- الاعتراض

الاعتراض لغة: هو من عرض اعتراض معارضته^(٩)

اصطلاحاً: هو أن يؤتى في أثناء الكلام أوفي آخره بين كلامين متصلين أو غير متصلين بجملة أو أكثر لا محل لها من الإعراب لنكتة.^(١٠)

ويقول السكاكي: الاعتراض هو اعتراض كلام في كلام لم يتم ثم يرجع إليه فيتمه^(١١).

وقال د. فضل عباس: من أسباب الإطناب الاعتراض وهو أن يؤتى بجملة في كلام متصل بعضه ببعض، وأنت تعرف الجملة المعارضة بأنها قد تأتي بين الفعل والفاعل، والفعل والمفعول به، أو المبتدأ والخبر، أو الموصوف والصفة، تقول نوح -والحمد لله- أخوك،

احفظ -وفك الله- سورة البقرة، أخوك -عافاه الله- مريض.^(١٢)

(١) الأنعام: ٧٥.

(٢) السمعاني ١١٨/٢.

(٣) يونس: ٤٢.

(٤) السمعاني ٣٨٥/٢.

(٥) الذاريات: ٥٨.

(٦) السمعاني ٢٦٥/٥.

(٧) الأعراف: ١٢.

(٨) السمعاني ١٦٨/٢.

(٩) لسان العرب "عرض".

(١٠) الإيضاح، ص ٣١٣-٣١٤.

(١١) الصناعتين للعسكري، ٤٤١.

(١٢) البلاغة فنونها وأفانها (علم المعاني) د. فضل حسن عباس (د.ن، د.ت، د.ط) ص ٥١٩.

ومن المواضع التي ذكر السمعاني فيها الاعتراض :

- في قوله تعالى: ﴿ ذَٰلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ بِالْغَيْبِ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي كَيْدَ الْخَائِبِينَ ﴿٥٢﴾ وَمَا أُبْرِئُ نَفْسِي ۚ إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي ۚ إِنَّ رَبِّي غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ (١) فإن قال قائل: كيف دخل قول يوسف في وسط هذا الكلام، وإنما المذكور كلام جرى بين الملك والنسوة؟!

قلنا: اعتراض كلام آخر بين كلام. جائز على لغة العرب؛ قال الله تعالى في قصة سليمان حكاية عن بلقيس: ﴿ قَالَتْ إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوا أَعِزَّةَ أَهْلِهَا أَذِلَّةً ۚ وَكَذَٰلِكَ يَفْعَلُونَ ﴾ (٢) كلام الله تعالى اعتراض في الوسط. (٣)

- وأيضاً في قوله: ﴿ يَمْعَشَرِ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ مَّآئِكَ وَنُذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَا قَالُوا شَهِدْنَا عَلَىٰ أَنفُسِنَا ۖ وَعَرَّثَهُمُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَشَهِدُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ أَنَّهُمْ كَافِرِينَ ﴾ (٤) وذلك حين تنطق جوارحهم {وَعَرَّثَهُمُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا} هذا من قول الله - تعالى - اعتراض في - البين - {وَشَهِدُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ أَنَّهُمْ كَافِرِينَ}... (٥)

- قوله تعالى: ﴿ وَأَتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ نُوحٍ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ يَتَقَوَّمُ إِن كَانَ كَبُرَ عَلَيْكُمْ مَقَامِي وَتَذِكْرِي بِآيَاتِ اللَّهِ فَعَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْتُ فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُنْ أَمْرَكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً ثُمَّ اقْضُوا إِلَيَّ وَلَا تُنظِرُونِ ﴾ (٦) قالوا هذا اعتراض في الكلام وفي المعنى. قوله: {فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ} هو متصل بما سبق كأنه قال: إن كان كبير عليكم مقامي وتذكيري بآيات الله فأجمعوا أمركم. (٧)

(١) يوسف ٥٢-٥٣.

(٢) النمل: ٣٤.

(٣) تفسير السمعاني ٣/٣٩.

(٤) الأنعام ١٣٠.

(٥) تفسير السمعاني ٢/١٤٦.

(٦) يونس: ٧١.

(٧) تفسير السمعاني ٢/٣٩٦.

المبحث السادس القصر عند السمعاني

المبحث السادس

القصر

القصر لغةً :

'يقال قصر الشيء على كذا لم يجاوز به إلى غيره'^(١)

وهو: الحبس والاختصاص ومنه قوله تعالى في وصف نساء أهل الجنة: {حور مقصورات في الخيام}^(٢)، أي: قصرن وحبسن على أزواجهن، فلا يملن لغيرهم .^(٣)

القصر اصطلاحاً:

عرفه القزويني: هو تخصيص شيء بشيء بطريق مخصوص.^(٤) والشيء الأول هو المقصور، والثاني المقصور عليه، والطريق المخصوص هو أداة القصر.

وطرق القصر التي ذكرها السمعاني في تفسيره :

أولاً: النفي والاستثناء:

- في قول الله تعالى: ﴿ وَحَاجَّهُ قَوْمُهُ قَالَ أَتُحِبُّونِي فِي اللَّهِ وَقَدْ هَدَانِ وَلَا أَخَافُ مَا تُشْرِكُونَ بِهِ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ رَبِّي شَيْئًا وَسِعَ رَبِّي كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ ﴾^(٥) قوله: إلا أن يشاء ربي شيئاً. ليس باستثناء عن الأول؛ إذ لا يجوز يجوز أن يشاء الله أن يصيبه شيء من الأصنام، وما يشركون به، وإنما هذا استثناء منقطع، ومعناه: لكن إن شاء ربي أن يأخذني بشيء، أو يعذبني بجرمي؛ فله ذلك.^(٦)

(١) المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة إبراهيم مصطفى، أحمد الزيات، حامد عبد القادر، محمد النجار، الناشر: دار الدعوة، ٧٣٨/٢.

(٢) الرحمن ٧٢

(٣) دليل الموجز الكافي في البلاغة والعروض، محمد الطيب الإبراهيم، نايف معروف، ط١ (بيروت-لبنان، دار النفائس، ١٩٩٧م) ص ٦١، المطول (شرح التلخيص المفتاح) ص ٣٨٢.

(٤) التلخيص في علوم البلاغة، القزويني، تحقيق: عبد الرحمن البرقوقي، دار الفكر العربي، ط ٢ ١٩٣٢م، ص ١٣٧.

(٥) الأنعام: ٨٠.

(٦) تفسير السمعاني ١٢١/٢.

- وقوله: ﴿ قَالَ سَاوِيَّ إِلَى جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ الْمَاءِ قَالَ لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مِنْ رَحْمَةٍ وَحَالٍ بَيْنَهُمَا الْمَوْجُ فَكَانَ مِنَ الْمُغْرَقِينَ ﴾ (١) ففيه قولان:

أحدهما: أن العاصم بمعنى المعصوم، ومعناه: لا معصوم اليوم من أمر الله إلا من رحم.

والقول الثاني: لا عاصم اليوم من أمر الله إلا الله. (٢) وقد قصر العصمة على الله وذكر أستاذي د. محمد علوان في محاضراته أن القصر في هذه الطريقة يكون على النحو التالي: قصر المقصور على المقصور عليه. والمقصور عليه بعد إلا مباشرة.

- ومن فوائد هذا الاستثناء التأكيد ورد في تفسير السمعاني لقول الله تعالى: ﴿ وَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا فَأَخَذَهُمُ الطُّوفَانُ وَهُمْ ظَالِمُونَ ﴾ (٣) أيش فائدة الاستثناء في هذه الآية؟ .

وهلا قال: فلبث فيهم تسعمائة وخمسين عاما؟ والجواب عنه: أن فائدة الاستثناء هو التأكيد؛ فإن العرب إذا قالت: جاءني اخوتك، يجوز أن تريد به جميع الاخوة، ويجوز أن تريد به الأكثر، فإذا قال: جاءني اخوتك إلا زيدا فتعلم قطعا أنه جاء كل الاخوة إلا زيدا، فقد أفاد الاستثناء التأكيد من هذا الوجه. (٤)

- وقد تأتي إن بمعنى ما ومنه قوله تعالى: ﴿ وَإِنْ كُلُّ لَمَّا جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ ﴾ (٥) " إن " إن " ها هنا بمعنى: ما، و " لما " بمعنى: إلا، فمعنى الآية: وما كل إلا جميع لدينا محضرون، وفي مصحف أبي بن كعب على هذا الوجه. (٦)

- وأيضا في قوله: ﴿ مَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا أَسْمَاءُ سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَءَابَاؤُكُمْ مِمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ إِنْ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ

(١) هود: ٤٣.

(٢) تفسير السمعاني ٤٣١/٢.

(٣) العنكبوت: ١٤.

(٤) تفسير السمعاني ١٧٢/٤.

(٥) يس: ٣٢.

(٦) تفسير السمعاني ٣٧٥/٤.

أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١﴾ ما الحكم إلا لله .^(١) تفسيره يشير إلى معنى القصر دون ذكره والتفصيل فيه.

- ومثله قوله: ﴿ قَالُوا إِنْ هَذَا لَسِحْرَانِ يُرِيدَانِ أَنْ يُخْرِجَاكُمْ مِنْ أَرْضِكُمْ بِسِحْرِهِمَا وَيَذْهَبَا بِطَرِيقَتِكُمُ الْمُثَلَّى ﴾^(٢) إن مخففة يكون ما بعدها مرفوعا، ومعناه: ما هذان إلا ساحران.^(٤)

الثاني: القصر بإنما:

يقول الإمام الجرجاني: "اعلم أن موضوع إنما على أن تجيء لخبر لا يجله المخاطب، ولا يدفع صحته، أو لما يُنزلُ هذه المنزلة. تفسير ذلك أنك تقول للرجل إنما هو أخوك... لا تقوله لمن يجهل ذلك أو يدفع صحته، ولكن لمن يعلمه ويقر به، إلا أنك تريد أن تنبيهه للذي يجب عليه من حق الأخ وحرمة الصاحب ومثله قول المتنبي:

إِنَّمَا أَنْتَ وَالِدٌ وَالْأَبُ الْقَاطِعُ أَحْنَى مِنْ وَاصِلِ الْأَوْلَادِ.^(٥)

- وذكر السمعاني هذا النوع من القصر في تفسيره لقوله تعالى: ﴿ وَمَنْ أَلْمَسِ الدَّوَابَّ وَالْأَنْعَامَ مُتَخَلِّفًا لَوْنَهُ، كَذَلِكَ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْمُلْتَمُونَ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ ﴾^(٦) ومن المعروف في الآثار: " رأس العلم خشية الله ". ومن المعروف المعروف أيضا: كفى بخشية الله علما، وبالاغترار به جهلا. ويقال: أول كلمة في الزبور رأس الحكمة خشية الله. وعن بعض التابعين قال: من لم يخش الله فليس بعالم.^(٧) ولعل القول الأخير هو الذي يظهر فيه القصر جليا، حيث قصر خشية الله على على العالم، والذي لم يخش الله ليس بعالم.

(١) يوسف: ٤٠.

(٢) تفسير السمعاني ٣/٣٢.

(٣) طه: ٦٣.

(٤) تفسير السمعاني ٣/٣٣٨.

(٥) البيت من الخفيف وهو للمتنبى في ديوانه ص ٤٦٤، بيروت - دار بيروت - ١٤٠٣ هـ، ١٩٨٣ م

(٦) دلائل الإعجاز في علم المعاني للجرجاني (المتوفى: ٤٧١هـ) تحقيق: محمود محمد شاكر، مطبعة المدني

المدني بالقاهرة - دار المدني بجدة الطبعة: الثالثة ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م، ص ٣٣٠.

(٧) فاطر: ٢٨.

(٨) تفسير السمعاني ٤/٣٥٧.

الفصل الثاني

صور البيان في تفسير السمعاني

وفيه أربعة مباحث:

- المبحث الأول: التشبيه عند السمعاني .
- المبحث الثاني: المجاز عند السمعاني .
- المبحث الثالث: الاستعارة عند السمعاني.
- المبحث الرابع: الكناية عند السمعاني.

الفصل الثاني

صور البيان في تفسير السمعي

علم البيان:

قال تعالى: ﴿الرَّحْمَنُ ۙ عَلَّمَ الْقُرْآنَ ۚ خَلَقَ الْإِنْسَانَ ۚ عَلَّمَهُ الْبَيَانَ ۖ﴾^(١)

وقال في موضع آخر: ﴿وَيَوْمَ نَبِّئُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا عَلَيْهِمْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَجِئْنَا

بِكَ شَهِيدًا عَلَىٰ هَؤُلَاءِ ۗ وَزَلَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ

لِلْمُسْلِمِينَ ۗ﴾^(٢)

البيان لغة: الفصاحة واللّسن، وكلام بيّن فصيح، والبيان الإفصاح مع نكاء.^(٣)

البيان اصطلاحاً: عرفه الإمام الطيبي بقوله: "هو معرفة إيراد المعنى الواحد بطرق يختلف بعضها عن بعض، في وضوح الدلالة العقلية على نفس ذلك المعنى"^(٤)

وقال الهاشمي "علم البيان: علم يستطاع بمعرفته إبراز المعنى الواحد بصور متفاوتة، وتراكيب مختلفة في درجة الوضوح، مع مطابقة كل منها مقتضى الحال، المحيط بفن البيان. الضليع من كلام العرب منثور ومنظوم، إذا أراد التعبير عن أي معنى يدور في خلدّه ويجول بضميره، استطاع أن يختار من فنون القول، وطرق الكلام ما هو أقرب لمقصده، وأليق بغرضه، بطريقة تبين ما في نفس المتكلم من المقاصد، وتوصل الأثر الذي يريده به إلى نفس السامع في المقام المناسب له، فينال الكاتب والشاعر والخطيب من نفس مخاطبيه إذا جود قوله، وسحرهم ببديع بيانه، ولا بد في علم البيان من اعتبار (المطابقة لمقتضى الحال) المعتبرة في علم المعاني، فمنزلة (المعاني) من (البيان) منزلة الفصاحة من البلاغة.^(٥)

(١) الرحمن: ١-٤.

(٢) النحل: ٨٩.

(٣) لسان العرب "بين" ١/٥٦٣-٥٦٤.

(٤) التبيان في البيان للطبي، تحقيق: عبد الستار حسين زموط، ط ١ (بيروت - دار الجيل - ١٩٩٦م) ص

٢٤٤-٢٤٥. جواهر البلاغة الهاشمي، الحاشية ص ٢٤٤-٢٤٥.

(٥) جواهر البلاغة الهاشمي، الحاشية ص ٢٤١.

أو هو علم يعرف به إيراد المعنى الواحد بطرق مختلفة في وضوح الدلالة عليه^(١) وإنما فُيِّدَت الطرق المختلفة بوضوح الدلالة؛ لتخرج الألفاظ المترادفة فعلى الرغم أن (الألفاظ المترادفة) طرق مختلفة لإيراد المعنى الواحد إلا أن اختلافها في اللفظ لا في وضوح الدلالة.^(٢)

يقول ابن الأثير: "موضوع علم البيان هو الفصاحة والبلاغة، وصاحبه يسأل عن أحوالهما اللفظية والمعنوية، وهو والنحوي يشتركان في أن النحوي ينظر في دلالة الألفاظ على المعاني من جهة الوضع اللغوي، وتلك دلالة عامة، وصاحب علم البيان ينظر في فضيلة تلك الدلالة، وهي دلالة خاصة، والمراد بها أن يكون على هيئة مخصوصة من الحسن، وذلك أمر وراء النحو والإعراب، ألا ترى أن النحوي يفهم معنى الكلام المنظوم والمنثور ويعلم مواقع إعرابه، ومع ذلك فإنه لا يفهم ما فيه من الفصاحة والبلاغة، ومن ههنا غلط مفسرو الأشعار في اقتصارهم على شرح المعنى وما فيها من الكلمات اللغوية، وتبيين مواضع الإعراب منها، دون شرح ما تضمنته من أسرار الفصاحة والبلاغة."^(٣)

ونقل الهاشمي في كتابه قول "الامام (علي) كرم الله وجهه." العلم نهرٌ، والحكمة بحر. والعلماء حول النهر يطوفون. والحكماء وسط البحر يغوصون. والعارفون في سفن النجاة يسيرون." فتجد: أن بعض هذه التراكيب أوضح من بعض، كما تراه يضع أمام عينيك مشهداً حسيّاً، يقرب إلى فهمك ما يُريد الكلام عنه من فضل (العلم) . فهو: يُشَبَّه بنهر، ويشبّه الحكمة ببحر.

وبصور لك أشخاصاً طائفين حول ذلك النهر - «هُم العلماء» ويُصور لك أشخاصاً غائصين وسط ذلك البحر - «هم الحكماء» ويصور لك أشخاصاً راكبين سفناً ماخرة في ذلك البحر للنجاة من مخاطر هذا العالم - «هم أرباب المعرفة»

ولا شك: أن هذا المشهد البديع: يستوقف نظرك، ويستثير إعجابك من شدة الروعة والجمال المُستمدّة من التشبيه، بفضل (البيان) الذي هو سر البلاغة.^(٤)

وسأتحدث عن موضوعات البيان عند السمعي في أربعة مباحث على النحو الآتي:

التشبيه وأنواعه، المجاز العقلي والمرسل، الاستعارة، الكناية.

(١) الجامع في اللغة العربية: عادل جابر وآخرون ط ٤ (عمان - دار الصفاء - ١٤١٦ هـ، ١٩٩٦) ص

٢١، ومن بلاغة القرآن الكريم: علوان ص ١٤٧.

(٢) علوم البلاغة (المعاني والبيان والبديع) : أحمد مصطفى المراغي ص ٢١٣.

(٣) المثل السائر، ٣٧/١.

(٤) جواهر البلاغة للهاشمي، ص ٢١٦.

المبحث الأول

التشبيه عند السمعاني

وفيه سبعة مطالب

- أولاً- التشبيه لغة واصطلاحاً.
- ثانياً- التشبيه من حيث المحسوس والمعقول.
- ثالثاً- التشبيه من حيث الأفراد والتركيب .
- رابعاً- التشبيه باعتبار الأداة "مرسل- مؤكد".
- خامساً- التشبيه باعتبار وجه (الشبه المفرد والمركب).
- سادساً- التشبيه باعتبار وجه الشبه "مجمل- مفصل".
- سابعاً- أنواع التشبيه " البليغ- المقلوب- التمثيلي".

المبحث الأول

التشبيه عند السمعاني

أولاً- التشبيه لغة واصطلاحاً.

التشبيه لغة: التمثيل، وهو مصدر مشتق من مادة شبه، وقال ابن منظور: الشبه والتشبيه هو المثل، والجمع أشباه، والتشبيه التمثيل^(١)

التشبيه اصطلاحاً: يقول الإمام القزويني "هو الدلالة على مشاركة أمر لأمر آخر في معنى"^(٢)

وفي تعريف أشمل للتشبيه هو "الدلالة على مشاركة أمر لأمر في معنى بأداة من أدوات التشبيه الظاهرة أو المقدره"^(٣) ونلاحظ أن التعريف قد شمل ذكر أدوات التشبيه الظاهرة والمقدرة وهو بذلك جمع أنواع التشبيه التي سنتطرق إليها لاحقاً.

وقال المبرد في الكامل: "واعلم أن للتشبيه حداً؛ لأن الأشياء تشابه من وجوه، وتباين من وجوه؛ فإنما ينظر إلى التشبيه من أين وقع، فإذا شبه الوجه بالشمس والقمر فإنما يراد به الضياء والرونق، ولا يراد به العظم والإحراق. قال الله جل وعز: ﴿كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَّكْنُونٌ﴾^(٤)، والعرب تشبه النساء ببيض النعام، تريد نقاءه ورقة لونه."^(٥)

وقال أبو هلال العسكري: "التشبيه: الوصف بأن أحد الموصوفين ينوب مناب الآخر بأداة التشبيه، ناب منابه أو لم ينب، وقد جاء في الشعر وسائر الكلام بغير أداة التشبيه."^(٦)

(١) لسان العرب "شبه" ٢٣/٥.

(٢) الايضاح للقزويني، ص ٢٤٨.

(٣) من بلاغة القرآن، ص ١٤٨.

(٤) الصافات ٤٩.

(٥) الكامل في اللغة والأدب لمحمد بن يزيد المبرد، أبو العباس (المتوفى: ٢٨٥هـ) تحقيق: محمد أبو الفضل

إبراهيم (دار الفكر العربي - القاهرة، الطبعة الثالثة ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧م) ٤١/٣ .

(٦) الصناعتين لأبي هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (المتوفى:

نحو ٣٩٥هـ) تحقيق: مفيد قميحة (دار الكتب العلمية - بيروت، ١٤٠٩هـ، د.ط) ص ٢٦١.

وذكر السمعاني التشبيه بلفظ المثل في قوله "المثل: كلام سائر يتضمن تشبيه حال الآخر بالأول"^(١)

ثانيا: التشبيه باعتبار المحسوس والمعقول:

١- تشبيه المحسوس بالمحسوس: ويكون "المشبه والمشبه به حسيين ، أي مدركين بإحدى الحواس الخمس"^(٢) وذكره السمعاني في تفسيره لقوله تعالى ﴿تتزع الناس كأنهم أعجاز نخل منقعر﴾^(٣) فإن قيل: فلم شبه بأصول النخل لا بجميعة؟ قلنا في القصة: أن الريح كانت تقلع رعوسهم أولا، ثم تخرب أجسادهم وتجعلها (كأصول) النخل.^(٤) ونلاحظ هنا أن طرفي التشبيه هما "الناس وأصول النخل" وكلاهما محسوس.

٢- تشبيه المعقول بالمعقول: وهنا يكون المشبه والمشبه به مما يدرك بالعقل لا بالحواس ومن ذلك قوله تعالى: ﴿أَذَلَّكَ خَيْرٌ نُزُلًا أَمْ شَجَرَةُ الزَّقُّومِ﴾^(٥) ﴿أَمْ شَجَرَةُ الزَّقُّومِ﴾ اختلفوا في هذه الشجرة، فالأكثر أنها شجرة لا يعرف لها مثل في الدنيا^(٦) ﴿إِنَّهَا شَجَرَةٌ تَخْرُجُ فِي أَصْلِ الْجَحِيمِ﴾^(٦٤) ﴿طَلَعَهَا كَأَنَّهُ رُءُوسُ الشَّيَاطِينِ﴾^(٧) فإن قيل: كيف قال: ﴿طَلَعَهَا كَأَنَّهُ رُءُوسُ الشَّيَاطِينِ﴾ ورؤوس الشياطين لم يرها أحد، ولا يجوز التعريف إلا بما يعرف؟ والجواب عنه: أنه كان مستقرا في النفوس قبح رعوس الشياطين، وأن جميعهم على أقبح صورة؛ فشبه بها على ما استقر في النفوس، قال الشاعر:

يقاتلني والمشرقي مضاجعي ومسنونة زرق كأنياب أغوال.^{(٨) (٩)}

وطرفا التشبيه هنا هما "شجرة الزقوم وهي لا مثيل لها في الدنيا ورؤوس الشياطين التي لم تر هي أصلا، ويأتي هذا التشبيه للإمعان في التقرير والتخويف.

(١) تفسير السمعاني ١٨١/٤.

(٢) معجم المصطلحات البلاغية مطلوب، ص ٤٤١.

(٣) القمر: ٢٠.

(٤) تفسير السمعاني ٣١٣/٥.

(٥) الصافات: ٦٢.

(٦) تفسير السمعاني ٤٠١/٤.

(٧) الصافات ٦٣-٦٥.

(٨) ديوان امرئ القيس، تحقيق: عبد الرحمن المصطاوي، ط ٢ (دار المعرفة - بيروت، ١٤٢٥ هـ -

٢٠٠٤م) ص ٣٧.

(٩) تفسير السمعاني ٤٠٢/٤.

٣- تشبيه المحسوس بالمعقول: ويكون المشبه هنا ماديا محسوسا والمشبه به يدرك بالعقل غير محسوس، ومنه قوله تعالى: ﴿ وَمَا يَسْتَوِي الْأَحْيَاءُ وَلَا الْأَمْوَاتُ إِنَّ اللَّهَ يُسْمِعُ مَن يَشَاءُ وَمَا أَنْتَ بِمُسْمِعٍ مَّن فِي الْقُبُورِ ﴾ (١) أي: لا تسمع الكفار، وشبههم بالأموات في القبور. (٢) ويظهر القبور. (٣) ويظهر هنا أن المشبه هم الكافرون الذين نراهم ونواجههم والمشبه به هم أهل القبور الذين نؤمن بحياتهم ولكن لا نسمعهم ولا نراهم وهم يسمعوننا كما ورد في الخبر.

٤- تشبيه المعقول بالمحسوس: وهو عكس السابق فيكون المشبه معقولا والمشبه به ماديا محسوسا، وورد هذا النوع في قوله تعالى: قوله تعالى: ﴿ حُشَعًا أَبْصَرُهُمْ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَانِ كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُنْتَشِرٌ ﴾ (٣) أي: داخل بعضهم في بعض كالجراد، وقال تعالى في موضع آخر: ﴿ كالفراش المبتوث ﴾ هو المنتشر والمختلط أيضا، لا يقصدون جهة واحدة، بل ينتشر في جهات مختلفة بخلاف الجراد، فإن الكل يتبعون جملة واحدة. (٤) فشبه الله عز وجل حال الناس يوم البعث وهم يخرجون من قبورهم للحساب بالجراد المنتشر في كل مكان.

ثالثا: التشبيه باعتبار الأفراد والتركيب :

١- تشبيه المفرد بالمفرد: وهنا يوجد فرق بين المفرد في النحو والمفرد في البلاغة حيث أن المفرد في البلاغة يكون بالواحد والمثنى والأكثر بشرط أن يكون في كلمة واحدة بخلاف المفرد والمثنى والجمع في النحو، ومن هذا النوع من التشبيه قوله تعالى: ﴿ إِنَّهَا تَرْمِي بِشَرَرٍ كَالْقَصْرِ ﴾ (٥) أي: يتطاير منها الشرر. ﴿ كَالْقَصْرِ ﴾ قال أبو عمرو: كالبناء العظيم. وقيل: كالخيمة من خيام العرب، والعرب تسمى ذلك قصرا. (٦) وأيضا كان معنى القصر فإننا نلاحظ أن كلمة شرر جمع شرارة والتشبيه هنا مفرد فهي كلمة واحدة أي كانت دلالتها الصرفية والنحوية؛ وذلك للتمييز بين هذا النوع والنوع الذي يليه وهو المركب .

(١) فاطر: ٢٢.

(٢) تفسير السمعاني ٣٥٥/٤.

(٣) القمر ٧.

(٤) تفسير السمعاني ٣٠٩/٥.

(٥) المرسلات ٣٢.

(٦) تفسير السمعاني ١٣١/٦.

٢- تشبيه المركب بالمركب: ويكون في عدد من كلمات مشبهة بعدد آخر، بمعنى صورة مقابل صورة، ومنه قوله تعالى: ﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلًا فِيهِ شُرَكَاءُ مُتَشَكِّمُونَ وَرَجُلًا سَلَمًا لِرَجُلٍ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾^(١) أي: سلما خالصا لرجل، وهذا ضرب مثل للمؤمن والكافر؛ فإن الكافر يعبد أصناما كثيرة، والمؤمن لا يعبد إلا الله وحده. وقوله: ﴿هل يستويان مثلا﴾ أي: شبيها. ^(٢) فرسم الله للمشركين صورة وضح لهم فيها مدى ظلمهم وافتراءهم في اتخاذهم آلهة ظلما وعدوانا.

رابعاً: التشبيه باعتبار الأداة :

١- التشبيه المرسل: وهو التشبيه الذي ذكر إرسالاً أو على العادة والقطرة فهو يتميز بذكر أداة التشبيه ومن أدوات التشبيه (الكاف - مثل - كذلك).

- ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا وَلَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِنْ تَحَمَلَ عَلَيْهِ يَلْهَثُ أَوْ تَرَكَهُ يَلْهَثُ ذَلِكَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِنَا فَاقْصُصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾^(٣) ضرب له مثلاً بأخس حيوان في أخس الحال؛ فإنه ضرب له المثل بالكل لاهثاً، وحقيقة المعنى: أنك إن حملت على الكلب وطردته يلهث، وإن تتركه يلهث، فكذلك الكافر، إن وعظته وزجرته فهو ضال، وإن تركته فهو ضال.^(٤)

- ومنه قوله: ﴿قُلْ أَدْعُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُنَا وَلَا يَضُرُّنَا وَنُرَدُّ عَلَىٰ أَعْقَابِنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْنَا اللَّهُ كَالَّذِي اسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ فِي الْأَرْضِ حَيْرَانَ لَهُ أَصْحَابٌ يَدْعُونَهُ إِلَى الْهُدَىٰ أَتَيْنَا قُلْ إِنَّ هُدَىٰ اللَّهِ هُوَ الْهُدَىٰ وَأَمْرًا لِنُسَلِّمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾^(٥) ضرب مثلاً للذي يرتد عن

(١) الزمر: ٢٩.

(٢) تفسير السمعاني ٢٨٦/٤.

(٣) الأعراف: ١٧٥-١٧٦.

(٤) تفسير السمعاني ٢٣٣/٢.

(٥) الأنعام ٧١.

الإسلام برجل يكون في الطريق مع رفقة؛ فيضل به الغول، ويدعوه أصحابه من أهل الرفقة إلى الطريق، فيبقى حيران، لا يدري أين يذهب. (١)

– وقوله: ﴿كَذَلِكَ نَسَلُكُمْ فِي قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ﴾ (٢) ومعنى كاف التشبيه، أي: كما فعلنا بالكفار من قبل هؤلاء، كذلك نفعل بهؤلاء الكفار. (٣)

– ومثله قوله: ﴿فَبَدَأَ بِأَوْعِيَتِهِمْ قَبْلَ وِعَاءِ أَخِيهِ ثُمَّ اسْتَخْرَجَهَا مِنْ وِعَاءِ أَخِيهِ كَذَلِكَ كِدْنَا لِيُوسُفَ مَا كَانَ لِيَأْخُذَ أَخَاهُ فِي دِينِ الْمَلِكِ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَن نَّشَاءُ وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ﴾ (٤) معناه: دبرنا ليوسف، وقيل: صنعنا ليوسف. وقال ابن الأنباري: أردنا ليوسف... فإن قيل: ما معنى قوله: ﴿كَذَلِكَ﴾ وأيش هذه الكاف، والكاف للتشبيه؟ الجواب عنه: أن هذا منصرف إلى قول يعقوب في أول السورة: ﴿قَالَ يَبْنَؤُ لَا تَقْصُصْ رُءْيَاكَ عَلَىٰ إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا إِنَّ الشَّيْطَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوٌّ مُّبِينٌ﴾ وكان كيدهم: أنهم أخذوه من أبيه بحيلة وألقوه في الجب فقال الله تعالى: كما كادوا في أمر يوسف: ﴿كَدْنَا لِيُوسُفَ﴾ في أمرهم؛ والكيد من الخلق هو: الحيلة، ومن الله: التدبير بالحق. (٥)

٢- التشبيه المؤكد: وهو ما حذف فيه الأداة، وسُمِّيَ بالمؤكد للتأكيد على المشابهة بين الطرفين، ويسمى بتشبيه الكناية (٦)

– ورد ذلك في قوله تعالى: ﴿وَمَا يَسْتَوِي الْأَحْيَاءُ وَلَا الْأَمْوَاتُ إِنَّ اللَّهَ يُسْمِعُ مَن يَشَاءُ وَمَا أَنتَ بِمُسْمِعٍ مَّن فِي الْقُبُورِ﴾ (٧) أي: لا تسمع الكفار، وشبههم بالأموات في القبور. (٨) وهنا جاء

(١) تفسير السمعاني ١١٧/٢.

(٢) الحجر: ١٢.

(٣) تفسير السمعاني ١٣١/٣.

(٤) يوسف: ٧٦.

(٥) تفسير السمعاني ٥٢/٣.

(٦) البلاغة والتحليل والأدب: أحمد أبو حاقا ١٢٥، ومعجم المصطلحات البلاغية وتطورها: أحمد مطلوب

ص ٣٤٠، وأساليب البيان: فضل عباس ط ١، عمان - دار النفائس - ١٤٢٨ هـ، ٢٠٠٧ م، ٢٤٣.

(٧) فاطر: ٢٢.

(٨) تفسير السمعاني ٣٥٥/٤.

جاء التشبيه بدون أداة وذلك ليدل على مدى كفرهم وعنادهم وأن الدعوة مع هؤلاء كالحديث مع أهل القبور الذين لا يرجى منهم إجابة.

خامساً: التشبيه باعتبار وجه الشبه من حيث الأفراد والتركيب:

١- وجه الشبه المفرد: وهو في قوله تعالى: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ أَخَذُوا مِنَ دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ كَمَثَلِ الْعَنكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتًا وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنكَبُوتِ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾^(١) وإنما مثل عبادة الأصنام ببيت العنكبوت؛ لأن بيت العنكبوت لا يقي حراً ولا برداً، وكذلك عبادة الأصنام لا تجلب نفعاً، ولا تدفع ضراً.

قوله: ﴿وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنكَبُوتِ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ أي: لو كانوا يعلمون أن عبادة الأصنام لا تغني شيئاً، كما علموا أن بيت العنكبوت لا يدفع شيئاً.^(٢) ووجه الشبه (الضعف).

٢- وجه الشبه المركب: في قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ﴾^(٣) المثل قول سائر لتشبه شيء بشيء لا إله إلا الله. وقوله: ﴿كَلِمَةً طَيِّبَةً﴾ أجمع المفسرون على أن الكلمة الطيبة هاهنا: هاهنا: هي النخلة... وقوله: ﴿أَصْلُهَا ثَابِتٌ﴾ أي: ثابت في الأرض. وقوله: ﴿وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ﴾ أي: أعلاها في السماء... وقوله: ﴿تُؤْتِي أَكْلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾^(٤) الحين في اللغة هو الوقت... وقوله: ﴿بِإِذْنِ رَبِّهَا﴾ أي: بأمر ربها. وقوله: ﴿وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ﴾ موضع المثل أن الإيمان ثابت في القلب، والعمل صاعد إلى السماء، كالنخلة ثابت أصلها في الأرض، وفروعها مرتفعة إلى السماء، موضع المثل في قوله: ﴿تُؤْتِي أَكْلَهَا

(١) العنكبوت: ٤١.

(٢) تفسير السمعاني ١٨١/٤.

(٣) إبراهيم ٢٤.

كُلَّ حِينٍ ﴿ لأن فائدة الإيمان وبركته لا تنقطع أبداً، بل تصل إلى المؤمن في كل وقت، كما أن نفع النخلة وبركته تصل إلى حاجتها في كل وقت. ^(١) وظهر وجه الشبه في قول السمعاني "موضع المثل" وكأن وجه الشبه عنده هو المثل أو التشبيه كله.

سادساً: التشبيه باعتبار وجه الشبه من حيث الذكر والحذف :

١- وجه الشبه المفضل: وهو الذي يكون وجه الشبه فيه محذوفاً.

— ومنه قول الله تعالى: ﴿ وَكُلُّ الْجَوَارِ الْمُنشَآتِ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَمِ ﴾ ^(٢) أي: السفن، وقوله: ﴿ كَالْأَعْلَمِ ﴾ أي: كالجبال، قالت الخنساء تمدح أخاها صخرًا:

وإن صخرًا لتأتم الهداة به كأنه علم في رأسه نار ^(٣)

أي: جبل. ^(٤) ونلاحظ عدم ذكر وجه التشبه أو تمييزه بصفة معينة من الكبر أو الشهرة أو المعرفة .

ومنه أيضا قوله: ﴿ وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرِجُ نَبَاتَهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَالَّذِي خَبثَ لَا يَخْرِجُ إِلَّا نَكِدًا كَذَلِكَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَشْكُرُونَ ﴾ ^(٥) وهذا مثل ضربه الله - تعالى - للمؤمنين وللكافرين؛ فإن المؤمن يخرج ما يخرج من نفسه من الإيمان والخيرات سهلا سمحا، والكافر يخرج ما يخرج من الخيرات نزرا قليلا. ^(٦)

٢- وجه الشبه المفصل: وهنا يذكر وجه الشبه لتوضيح التشبيه وتعيين المراد منه ولكي لا يخرج السامع أو القارئ من التشبيه بمعنى غير المراد منه.

(١) تفسير السمعاني ١١٤/٣.

(٢) الرحمن: ٢٤.

(٣) ديوان الخنساء، دار صادر بيروت (د.ت، د.ط) ص ٤٩، وفي شرح ديوان الخنساء، فيه تغيير "أغر أبلج تأتم الهداة به" لثعلب، أبي العباس، أحمد بن يحيى بن سيار الشيباني النحوي، تحقيق: د. أنور أبو سليمان، ط١ (الأردن - عمان - سوق البتراء، دار عمار للنشر والتوزيع) بدعم من جامعة مؤتة "١٤٠٩ هـ - ١٩٨٨ م) ص ٣٨٦

(٤) تفسير السمعاني ٧٩/٥.

(٥) الأعراف: ٥٨.

(٦) تفسير السمعاني ١٩١/٢.

وجاء ذلك في قوله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَىٰ وَهِيَ ظَالِمَةٌ إِنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ﴾^(١) وجه التشبيه أن أخذه هؤلاء في حال الظلم والشرك كأخذه أهل القرى حين كانوا في مثل حالهم من الظلم والشرك.^(٢) ونلاحظ أن أبا المظفر بدأ بتفسير الآية بذكر وجه الشبه ولكن ليس هو المراد من وجه الشبه الذي نريده هنا وإنما الذي ذكره من وجه الشبه هو التشبيه وليس وجه الشبه ووجه الشبه في الآية السابقة هو قوله تعالى: ﴿إِنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ﴾ .

سابعاً: أنواع التشبيه:

أولاً: التشبيه البليغ: وهو ما حذف منه أداة التشبيه ووجه الشبه وأقتصر فيه على طرفي التشبيه^(٣)

– ومنه قوله تعالى: ﴿قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِإِلقَاءِ اللّٰهِ حَتَّىٰ إِذَا جَاءَتْهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً قَالُوا يَحْصِرُنَا عَلَىٰ مَا فَرَطْنَا فِيهَا وَهُمْ يَحْمِلُونَ أَوْزَارَهُمْ عَلَىٰ ظُهُورِهِمْ ۖ أَلَا سَاءَ مَا يَزِينُونَ﴾^(٤) الأوزار: الأتقال، واحداها: وزر، ومنه الوزر، وهو الحبل في قوله - تعالى -: ﴿كلا لا وزر﴾ أي: لا حبل ولا ملاذ، وحملهم الأوزار بيانه في الخبر، وهو ما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: " يحشر الناس يوم القيامة، فمن كان منهم برا تلقاه صورة حسنة طيبة الريح، فنقول: أما تعرفني؟ أنا عمك الصالح، فاركبني فقد طال ما ركبتك، ومن كان فاجرا تلقاه صورة قبيحة منتنة الريح، فنقول: أما تعرفني؟ أنا عمك الخبيث، وقد طال ما ركبتني فأنا اليوم أركبك ". فهذا معنى قوله: ﴿ وَهُمْ يَحْمِلُونَ أَوْزَارَهُمْ عَلَىٰ ظُهُورِهِمْ ۖ أَلَا سَاءَ مَا يَزِينُونَ ﴾^(٥)

ثانياً: التشبيه المقلوب:

– في قوله تعالى: ﴿فَاتَّبَعْتُمُ عَدُوِّي إِلَّا رَبَّ الْعَالَمِينَ﴾^(٦) فإن قيل: كيف تكون الأصنام أعداء له وهي جمادات، والعداوة لا توجد إلا من حي عاقل؟ والجواب عنه: قالوا: إن هذا من

(١) هود: ١٠٢.

(٢) تفسير السمعاني ٤٥٧/٢.

(٣) من بلاغة القرآن، علوان ص ١٧٦.

(٤) الانعام: ٣١.

(٥) تفسير السمعاني ٩٩/٢.

(٦) ابراهيم: ٧٧.

المقلوب ومعناه: فإني عدو لهم. (١) فشبه الاصنام بالأعداء وقدم المشبه به "الأصنام" على المشبه .

ثالثا: التشبيه التمثيلي:

وهو التشبيه الذي يكون فيه وجه الشبه منتزع من عدة أمور (٢) وهذا النوع هو ذات التشبيه المركب الذي يكون وجه الشبه به متعدد.

- ومنه قوله تعالى: ﴿ وَالشُّعْرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ ﴾ (٣٢٤) أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ ﴿ ٣٢٥ ﴾ وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ ﴿ ٣ ﴾ أي: في كل مرة يفتنون، وذكر الوادي على طريق التمثيل. (٤)

- وقوله تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ ﴾ (٥) المثل قول سائر لتشبيه شيء بشيء في المعنى. وقوله: ﴿ كَلِمَةً طَيِّبَةً ﴾ أجمع المفسرون على أن الكلمة الطيبة هاهنا: لا إله إلا الله. وقوله: ﴿ كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ ﴾ أكثر أهل التفسير على أن الشجرة الطيبة هاهنا: هي النخلة... وقوله: ﴿ أَصْلُهَا ثَابِتٌ ﴾ أي: ثابت في الأرض. وقوله: ﴿ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ ﴾ أي: أعلاها في السماء... وقوله: ﴿ تُوْتِحُ أَكْلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴾ الحين في اللغة هو الوقت... وقوله: ﴿ بِإِذْنِ رَبِّهَا ﴾ أي: بأمر ربها. وقوله: ﴿ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ ﴾ موضع المثل أن الإيمان ثابت في القلب، والعمل صاعد إلى السماء، كالنخلة ثابت أصلها في الأرض، وفروعها مرتفعة إلى السماء، موضع المثل في قوله: ﴿ تُوْتِحُ أَكْلَهَا كُلَّ حِينٍ ﴾ لأن فائدة الإيمان وبركته لا تنقطع أبدا، بل تصل إلى المؤمن في كل وقت، كما أن نفع النخلة وبركتها تصل إلى حاجتها في كل وقت. (٦)

(١) تفسير السمعاني ٥٣/٤.

(٢) الإيضاح للقرظيني، ص ٣٧١.

(٣) الشعراء: ٢٢٤-٢٢٦.

(٤) تفسير السمعاني ٧٢/٤.

(٥) ابراهيم ٢٤.

(٦) تفسير السمعاني ٣١٣/٣.

المبحث الثاني المجاز عند السمعاني

وفيه ثلاثة مطالب

- المطلب الأول: المجاز لغة واصطلاحاً.
- المطلب الثاني: المجاز العقلي وعلاقاته .
- المطلب الثالث: المجاز المرسل وعلاقاته .

المبحث الثاني

المجاز عند السمعاني

المطلب الأول: المجاز لغة واصطلاحاً:

المجاز لغة: من جازه يجوزه إذا تعداه وعبر عليه. (١)

المجاز في اصطلاح البلاغيين: استخدام الكلمة في غير ما وضعت له، لعلاقة مع قرينة مانعة من إرادة المعنى الأصلي. (٢)

وذكر الجرجاني تعريف المجاز في قوله: "المجاز: فكلُّ كلمة أُريد بها غيرُ ما وقت له في وَضْع واضعها، لملاحظة بين الثاني والأوّل، فهي مجاز" (٣)

ويقول صاحب الطراز "اعلم أن أرباب البلاغة وجهابذة أهل الصناعة مطبقون على أن المجاز في الاستعمال أبلغ من الحقيقة، وأنه يُلطف الكلام ويكسبه حلاوة، ويكسوه رشاقة، والعلم فيه قوله تعالى: ﴿ فَأَصْدَعُ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضُ عَنِ الْمُشْرِكِينَ ﴾ (٤) وقوله: ﴿ وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا ﴾ (٥) فلو استعمل الحقائق في هذه المواضع، لم تعط ما أعطى المجاز من البلاغة. (٦)

وذكره السكاكي مفرقا بينه وبين الاستعارة والكناية في قوله "المجاز فهو الكلمة المستعملة في غير ما هي موضوعة له بالتحقيق: استعمالا في الغير بالنسبة على نوع حقيقتها، مع قرينة مانعة عن إرادة معناها في ذلك النوع، وقولي بالتحقيق احتراز أن لا تخرج الاستعارة التي هي من باب المجاز نظرا على دعوى استعمالها فيما هي موضوعة له، وقولي: استعمالا في الغير بالنسبة على نوع حقيقتها، احتراز عما إذا اتفق كونها مستعملة فيما تكون موضوعة له بالنسبة على نوع حقيقتها، كما إذا استعمل صاحب اللغة لفظ الغائط مجازا فيما

(١) لسان العرب "مادة جاز" ٣٢٨/٥.

(٢) من بلاغة القرآن: محمد ونعمان علوان، ص ١٩٨.

(٣) أسرار البلاغة الجرجاني، تعليق: محمود محمد شاكر، دار المدني بجدة الطبعة الأولى ١٩٩١م، ص ٣٥١.

(٤) الحجر: ٩٤.

(٥) الأحزاب: ٤٦.

(٦) الطراز، ٨/٢.

يفضل عن الإنسان من هضم متناولاته أو كما إذا استعار صاحب الحقيقة الشرعية الصلاة للدعاء أو صاحب العرف الدابة للحمار، والمراد بنوع حقيقتها اللغوية إن كانت إياها أو الشرعية أو العرفية أية كانت، وقولي مع قرينة مانعة عن إرادة معناها في ذلك النوع: احترازاً عن الكناية فإن الكناية كما ستعرف تستعمل فيراد بها المكنى عنه فتقع مستعملة في غير ما هي موضوعة له مع أنا لا نسميها مجازاً لعرائها عن هذا القيد.^(١)

المطلب الثاني: المجاز العقلي:

هو الكلام المفاد به خلاف ما عند المتكلم من الحكم فيه لضرب من التأويل إفادة للخلاف لا بواسطة وضع.^(٢)

وذكره السيوطي في الإتيان بقوله "المجاز في التركيب ويسمى مجاز الإسناد والمجاز العقلي وعلاقته الملازمة وذلك أن يسند الفعل أو شبهه إلى غير ما هو له أصالة لملازمته له كقوله تعالى: ﴿وَإِذَا نَلَيْتَ عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا﴾ نسبت الزيادة - وهي فعل الله - إلى الآيات لكونها سبباً لها^(٣)

علاقات المجاز العقلي التي ذكرها السمعاني في تفسيره :

◀ الزمانية:

في هذا المجاز يسند الفعل أو ما في معناه إلى الزمان، وذكره السمعاني في تفسير قوله تعالى:

﴿وَقَالَ الَّذِينَ اسْتَضَعِفُوا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا بَلْ مَكْرٌ آلِيلٍ وَالنَّهَارِ إِذ تَأْمُرُونَنَا أَنْ نَكْفُرَ بِاللَّهِ وَنَجْعَلَ لَهُمْ أَدْدَاً وَأَسْرُوا النَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوُا الْعَذَابَ وَجَعَلْنَا الْأَغْلَلَ فِي آعْنَاقِ الَّذِينَ كَفَرُوا هَلْ يُجْرُونَ إِلَّا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾^(٤) أي: مكرم بنا في الليل والنهار. والعرب قد تضيف الفعل إلى إلى الليل والنهار على توسع الكلام.

قال الشاعر:

لقد لمتنا يا أم غيلان في السرى ونمت وما ليلى المطي بنائم.^(٥)

(١) مفتاح العلوم للسكاكي، ص ٢١٥.

(٢) من بلاغة القرآن علوان ص ١٩٩.

(٣) الإتيان في علوم القرآن للسيوطي (المتوفى: ٩١١هـ) تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية

العامة للكتاب، ١٣٩٤هـ / ١٩٧٤ م، ٣/١٢٠.

(٤) سبأ ٣٣.

(٥) ديوان جرير، دار صادر بيروت، (د.ت، د.ط) ص ٤٥٤.

وقيل: بل مكر الليل والنهار معناه: طول الأمل، وطول الأمل هو مكر الليل والنهار على طريق المجاز. (١)

أ- **الفاعلية**: وهنا يذكر اسم الفاعل ويريد اسم المفعول.

- ومنه قوله: ﴿فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ﴾ (٢) أي: ذات رضا. وقال أبو عبيدة: مرضية. (٣) ومثلها تماما الآية السادسة من سورة القارعة.

- وقوله: ﴿خُلِقَ مِنْ مَّاءٍ دَافِقٍ﴾ (٤) قال السمعاني: أي مدفوق. (٥)

- وقوله: ﴿قَالَ سَتَأْتِي إِلَى جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ الْمَاءِ قَالَ لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَنْ رَحِمَهُ وَحَالَ بَيْنَهُمَا الْمَوْجُ فَكَانَ مِنَ الْمُغْرَقِينَ﴾ (٦) ففيه قولان: أحدهما: أن العاصم بمعنى المعصوم، ومعناه: لا معصوم اليوم من أمر الله إلا من رحم. (٧)

- وقوله: ﴿فَأَصْبَحَتْ كَالصَّرِيمِ﴾ (٨) أي: كالليل المظلم... ويقال: كالصريم أي: المصروم فاعل فاعل بمعنى مفعول يعني: أنه لم يبق شيء فيها. (٩)

ب- **المفعولية**: وهو عكس الفاعلية وفيه يذكر اسم المفعول ويراد اسم الفاعل على طريق المجاز.

- ومنه قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ حِجَابًا مَسْتُورًا﴾ (١٠) روي في الأخبار أنه لما نزلت سورة ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ﴾ (١١) جاءت امرأته أم جميل، ومعها فهر، وقصدت النبي ﷺ وهي تقول: مذمما أبينا، ودينه

(١) تفسير السمعاني ٣٣٥/٤.

(٢) الحاقة: ٢١.

(٣) تفسير السمعاني ٤٠/٦.

(٤) الطارق: ٦.

(٥) تفسير السمعاني ٢٠٣/٦.

(٦) هود: ٤٣.

(٧) تفسير السمعاني ٤٣١/٢.

(٨) القلم: ٢٠.

(٩) تفسير السمعاني ٢٤/٦.

(١٠) الإسراء ٤٥.

(١١) المسد: ١.

قلينا، وأمره عصينا، وكان النبي ﷺ جالسا مع أبي بكر في الحجر، فقال أبو بكر [رضي الله عنه] للنبي ﷺ: هذه المرأة قد جاءت، فقال النبي: إنها لا تراني؛ وقرأ هذه الآية؛ فجاءت المرأة، وقالت: يا أبا بكر، أين صاحبك؟ فقد بلغني أنه هجاني، وهجا أبا لهب، وقد علمت قريش أني بنت سيدها. فلم يقل أبو بكر شيئا، ورجعت وهي تقول: قد كنت جئت بهذا الحجر؛ لأرضخ رأسه". روته عائشة رضي الله عنها. ومنهم من قال: كان النبي ﷺ يصلي ويقرأ القرآن، وكان المشركون يقصدونه بالأذى، فكانوا يجيئون ولا يرونه، وفي ذلك جاء قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَجَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ حِجَابًا مَّسْتُورًا﴾ فيه قولان: أحدهما: حجابا ساترا. ^(١) وهو الرأي الراجح لأن الحجاب عمله أن يكون ساترا لا مستورا، وهو ما دلت عليه الروايتان السابقتان.

المطلب الثالث: المجاز المرسل :

وهو ما كانت العلاقة بين ما استعمل فيه وما وضع له ملابسة غير التشبيه. ^(٢)

علاقات المجاز المرسل عند السمعاني :

أ- الجزئية: وهي أن تذكر الجزء أو البعض ويريد الكل، وقد جاء بكثرة في كتاب الله ونذكر بعض ما ذكره السمعاني بخصوص ذلك.

قوله تعالى: ﴿ قَالُوا يَدْعَبُ بِنِجَابِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَتَدْعَبُ بِنِجَابِ اللَّهِ أَمْ لَا قَالَ قَدْ أُوتِيَ كِتَابِي بِالْحَقِّ وَإِنِّي لَأَخْلَقُ لَكُمْ لُحُومًا مِثْلَ نَجَابِ اللَّهِ أَتَدْعَبُ بِهَا أَمْ لَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَأُ الْفِتْيَانِ أَلْحَمْنَهُنَّ لِحُبِّهِمْ فَقَتَلَهُنَّ أَفَكًا وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ جَاهِلُونَ ﴾ ^(٣) فيه قولان: أحدهما: أدينك يأمرك؟ ، والثاني: أقرأنك يأمرك ... ^(٤) وهنا إشارة واضحة على أهمية الصلاة وموقعها من الدين بشكل عام فهي مؤشر الإيمان عند الأفراد حيث يقول ﷺ في ذلك "إذا رأيتم الرجل يعتاد المساجد فاشهدوا له بالإيمان".

وقوله: ﴿ قَالَتْ رُسُلُهُمْ أَفِ اللَّهِ شَكٌّ فَأَطِرِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يَدْعُوكُمْ لِيَغْفِرَ لَكُمْ مِّنْ ذُنُوبِكُمْ وَيُخْرِجَكُمْ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى قَالُوا إِنَّ أُنثَىٰ شَرٌّ مِّنْ لَّنَا تَرِيدُونَ أَن ﴾

(١) تفسير السمعاني ٢٤٥/٣.

(٢) الايضاح للقرويني، ص ٣٩٧.

(٣) هود: ٨٧.

(٤) تفسير السمعاني ٤٥١/٢.

تَصَدُّونَا عَمَّا كَانَتْ يَعْبُدُ ءَابَاؤُنَا فَاتُونَا سُلْطَانَ مِيَيْنِ ﴿^(١) قال أبو عبيدة: " من " صلة، ومعناه: ليغفر لكم ذنوبكم. ^(٢)

وقوله: ﴿ وَالضُّحَىٰ ﴾ ^(٣) أقسم بالنهار كله. ^(٤)

ب-الكلية: وهو أن تذكر الكل وتريد الجزء ويأتي للتوسع في الأمر والدلالة على حجمه.

- ومنه قوله تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا لَا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَلَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّىٰ يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُجْرِمِينَ ﴾ ^(٥) وقيل: معناه: لا تفتح لهم أبواب الجنة، لكن عبر عنها بأبواب السماء؛ لأن أبواب الجنة في السماء. ^(٦)

- وقوله: ﴿ وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَىٰ إِلَىٰ قَوْمِهِ غَضَبًا بِأَنَّهُمْ جَاءُوا بِالْآيَاتِ كَذِبًا ﴾ ^(٧) وتقديره: وأخذ ربكم وألقى الألواح وأخذ برأس أخيه يجره إليه قال ابن أمّ إن القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني فلا تسميت في الأعداء ولا تجعلني مع القوم الظالمين ^(٨) وشعر رأس أخيه. ^(٩)

- وقوله: ﴿ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا عِنْدَنَا خَزَائِنُهُ وَمَا نُنزِلُهُ إِلَّا بِقَدَرٍ مَّعْلُومٍ ﴾ ^(١٠) يعني مفاتيح خزائنه. ^(١١)

(١) ابراهيم: ١٠.

(٢) تفسير السمعاني ١٠٧/٣.

(٣) الضحى ١.

(٤) تفسير السمعاني ٢٤٢/٦ وقوله: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّفْسُ الْمطمئنة ﴾ (الفجر ٢٧) ويقال: هو جملة الانسان إن كان مؤمنا. (تفسير السمعاني ٢٢٣/٦ وانظر أيضا ٤٠٠/٢، ٤٠٨/٢، ١٣٣/٦، ٢٢/٦، ٢٠/٥، ١١٦/٥، ١٧/٥، ٢١٥/٢، ١٠٥/٢، ٣١١/٥، ١٩٤/٣).

(٥) الأعراف: ٤٠.

(٦) تفسير السمعاني ١٨٢/٢.

(٧) الأعراف: ١٥٠.

(٨) تفسير السمعاني ٢١٧/٢.

(٩) الحجر: ٢١.

(١٠) تفسير السمعاني ١٣٤/٣.

- وقوله: ﴿ وَلَسْكَنْتَكُمْ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِهِمْ ذَلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِي وَخَافَ وَعِيدِ ﴾^(١)
يعني: نجعل ديارهم موضع سكناكم.^(٢) ويتضح في هذه الآية أنه ذكر الأرض وأراد الجزء
الجزء منها فهم لم يكونوا بالعدد الذي يمكن أن يوزع على الأرض وإنما الفائدة البلاغية
أنهم سيأخذون ويسيطرون على الأرض كاملة ولكنهم سيسكنون في جزء من الأرض.

- وقوله تعالى: ﴿ يَثْبُتُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ
وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ ﴾^(٣) يعني: قبل الموت^(٤) وهنا يظهر أنه
ذكر الحياة كاملة وأراد الفترة التي ينازع الموت بها.

- وأيضا قوله: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ وَهَدًى
وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴾^(٥) الصدر موضع القلب، وهو أعز موضع في الانسان لجوار
القلب.^(٦)

ت- اعتبار ما يكون: ويذكر هنا الشيء باعتبار ما يصبح عليه ويريد أصله.

- وجاءت هذه العلاقة في قوله: ﴿ وَدَخَلَ مَعَهُ السِّجْنَ فَتَيَانٍ قَالَ أَحَدُهُمَا إِنِّي أَرَانِي أَعْصِرُ
خَمْرًا وَقَالَ الْآخَرُ إِنِّي أَرَانِي أَحْمِلُ فَوْقَ رَأْسِي خُبْرًا تَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْهُ نَبِثْنَا بِتَأْوِيلِهِ إِنَّا
نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ ﴾^(٧) أي: عنب؛ سماه خمرا باسم ما يؤول إليه؛ نقول العرب: فلان
يعصر الدبس ويطبخ الآجر يعني: يعصر العنب للدبس، ويطبخ اللبن للآجر، قال
الشاعر:

الحمدُ لله الجليل المنان صارَ الثريدُ في رعوسِ العيدان^(٨)

(١) ابراهيم: ١٤.

(٢) تفسير السمعاني ١٠٨/٣.

(٣) ابراهيم: ٢٧.

(٤) تفسير السمعاني ١١٣/٣.

(٥) يونس: ٥٧.

(٦) تفسير السمعاني ٣٩٠/٢، وانظر ١٠٧/٣، ٢١٣/٣، ٢٧/٣، ٤٠٥/٣، ٣٥١/٣، ٤٠٣/٢، ٤٠٨/٢،
٧٨/٤، ٩٥/٦، ٣٣/٥، ٩٣/٥، ٤٦/٥.

(٧) يوسف: ٣٦.

(٨) تفسير السمعاني ٣٠/٣.

- ومنه أيضا قوله: ﴿ فَأُمَّهُ هَاوِيَةٌ ﴾^(١) أي: مرجعه إلى الهاوية، وسماها أمه؛ لأن الإنسان يأوي إلى أمه؛ فالهاوية تأوي الكفار، فهي أمهم.^(٢)
- ث- اعتبار ما كان: ويذكر الكلمة ويريد بها أصلها أو مكوناتها.
- ورد ذلك في قوله تعالى: ﴿ يَبْنِيْءَ آدَمَ قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ لِبَاسًا يُؤَرِّى سَوَاءَ فِئْتِكُمْ وَرِشًا وَرِشًا ﴾^(٣) فإن قال قائل: كيف قال: أنزلنا. ولم ينزل اللباس من السماء؟ قيل: قد أنزل المطر، وكل نبات من المطر؛ فكأنه أنزله^(٤)
- وقوله: ﴿ ثُمَّ كُلِي مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ فَاسْلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلًا يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾^(٥) فإن قال قائل: إنما يخرج من أفواهها لا من بطونها؟ ، والجواب عنه أنه إنما ذكر بطونها لأن الاستحالة تقع في بطونها؛ ولأنه يخرج من بطونها إلى أفواهها، ثم تسيل من أفواهها كهيئة الريق.^(٦)
- وقوله: ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ ﴾^(٧) الطين هاهنا هو آدم.^(٨)
- وقوله: ﴿ وَإِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ هُوَ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا فَاسْتَغْفِرُوهُ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ مُجِيبٌ ﴾^(٩) انه أنشأكم من الأرض، لأنه خلقهم من آدم، وخلق آدم من الأرض.^(١٠)

(١) القارعة: ٦.

(٢) تفسير السمعاني ٢٧٣/٦.

(٣) الأعراف: ٢٦.

(٤) تفسير السمعاني ١٧٣/٢.

(٥) النحل: ٦٩.

(٦) تفسير السمعاني ١٨٦/٣.

(٧) المؤمنون: ١٢.

(٨) تفسير السمعاني ٤٦٦/٣.

(٩) هود ٦١.

(١٠) تفسير السمعاني ٤٣٨/٢.

- ج- سببية: في هذه العلاقة يذكر السبب ويريد التسبب.
- ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾^(١) وإن كان ظاهره للنهي عن سب الأصنام، ولكن معناه: النهي عن سب الله - تعالى - حتى لا تسب آلهتهم، فيسيبوا الله. وهذا مثل قوله: " لا يسب أحدكم والديه؟ قيل: يا رسول الله، ومن يسب والديه؟ قال: يسب والدي غيره؛ فيسب والداه "^(٢)
- وقوله ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي أَخُو ابْنِ مَرْيَمَ وَلَاقِيَهَا فِي رَبِّبَاتٍ لَيَسَّ رَأْيَ رَبِّي لِي﴾^(٣) والمراد من إغواء إبليس تسببه إلى الغواية.^(٤)
- وقوله تعالى: ﴿وَتَوَلَّى عَنْهُمْ وَقَالَ يَا أَسْفَىٰ عَلَىٰ يَؤُسَفَ وَأَبْصَحَ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزَنِ فَهُوَ كَظِيمٌ﴾^(٥) يعني: غلب البياض على الحدقة وذهبت الرؤية. ونسبه إلى الحزن؛ لأنه كان يبكي لشدة الحزن وعمي لشدة البكاء.^(٦) وظهر في الآية أنه أسند إعماء العينين إلى الحزن ولكن الحزن سبب في البكاء الذي أعمى عينيه، ودليل ذلك ما روى عن أنس بن مالك - رضي الله عنه - عن النبي ﷺ: " أن بعض إخوان يعقوب زاره فقال له: يا يعقوب، ما الذي أعمى عينيك وقوس ظهرك؟ فقال: أعمى عيني كثرة البكاء على يوسف..."
- ح- المسببة: وهي التي يذكر فيها المسبب عن الفعل، ويراد منه السبب فيه.
- ومن ذلك قوله تعالى: ﴿قَالَ فَإِنَّا قَدْ فَتَنَّا قَوْمَكَ مِنْ بَعْدِكَ وَأَضَلَّهُمُ السَّامِرِيُّ﴾^(٧) قال السمعاني: أي: ضلوا بسببه.^(٨) وهنا ذكر المسبب في الضلالة وهو السامري ولكنهم هم في قرارة أنفسهم يريدون هذه الطريق وهذا الانحراف عن الدين المستقيم فهم الذين قال الله على لسانهم بعد إذ نجاهم من فرعون وطغيانه قوله: ﴿وَجَنُوزًا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ فَأَتَوْا

(١) الأنعام ١٠٨.

(٢) تفسير السمعاني ١٣٥/٢.

(٣) الحجر: ٣٩.

(٤) تفسير السمعاني ١٤٠/٣.

(٥) يوسف: ٨٤.

(٦) تفسير السمعاني ٥٨/٣، وانظر ٣٠٦/٦، ٣٦٠/٥، ٢٤٠/٣.

(٧) طه: ٨٥.

(٨) تفسير السمعاني ٣٤٧/٣.

عَلَى قَوْمٍ يَعْكُفُونَ عَلَى أَصْنَامٍ لَهُمْ قَالُوا يَمُوسَى اجْعَلْ لَنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ ﴿١﴾

- ومنه قوله تعالى: ﴿وَجَعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا لِيُضِلُّوا عَنْ سَبِيلِهِ قُلْ تَمَتَّعُوا فَإِنَّ مَصِيرَكُمْ إِلَى النَّارِ﴾ (٢) إنما نسب إليهم الضلالة، لأنهم سبب في (الضلال) ، وهذا كما يقول القائل: ففتنتني الدنيا؛ نسب الفتنة إلى الدنيا، لأنها سبب في الفتنة. (٣)

- وأيضا قوله تعالى: ﴿رَبِّ إِتَّهَنَ أَضْلَلَنَ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ فَمَن تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي وَمَنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ (٤) نسب الضلالة إليهن. (٥)

خ- الزمانية: وفيها يذكر الزمان ويريد أهله أو ما يحدث فيه من أحداث.

- ومنه قول الله تعالى: ﴿وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِنَ الْقُرُونِ مِن بَعْدِ نُوحٍ وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ بِذُنُوبِ عِبَادِهِ خَبِيرًا بَصِيرًا﴾ (٦) والمراد من القرون أهل القرون. (٧) وأحيانا يذكر الزمان ويريد صفته مثل الوضوح في النهار والظلمة لليل.

- ومنه قوله تعالى: ﴿وَجَاءَ وَآبَاهُمَا عَشَاءً يَبْكُونَ﴾ (٨) قال أهل المعاني: جاؤوا في ظلمة ظلمة العشاء ليكونوا أجراً على الاعتذار بالكذب. (٩)

- ومنه قوله تعالى: ﴿فَرَأَيْنَاهُمْ مِن بَعْدِهِمْ قَرْنًا آخِرِينَ﴾ (١٠) أي: أقواما آخرين. (١١) وقد ذكر الزمان "القرون" وأراد من يعيش فيه من الناس.

(١) الأعراف: ١٣٨.

(٢) ابراهيم: ٣٠.

(٣) تفسير السمعاني ١١٧/٣.

(٤) ابراهيم ٣٦.

(٥) تفسير السمعاني ١٢٠/٣.

(٦) الاسراء: ١٧.

(٧) تفسير السمعاني ٢٢٨/٣.

(٨) يوسف ١٦.

(٩) تفسير السمعاني ١٤/٣.

(١٠) المؤمنون ٣١.

(١١) تفسير السمعاني ٤٧٣/٣.

د - المحلية: وفيها يذكر المحل ويريد من يحل به.

- ورد في قول الله تعالى: ﴿ وَسَلِّ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا وَالْعَيْرَ الَّتِي أَقْبَلْنَا فِيهَا وَإِنَّا

لَصَادِقُونَ ﴾ ^(١) يعني: أهل القرية التي كنا فيها. ^(٢)

- ومثله قوله: ﴿ وَالْعَيْرَ الَّتِي أَقْبَلْنَا فِيهَا ﴾ ^(٣) يعني: أهل العير التي أقبلنا فيها. ^(٤) وأيضا قوله:

﴿ وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ ءَامِنَةً مُطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِّنْ كُلِّ مَكَانٍ

فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ فَأَذَقَهَا اللَّهُ لِيَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ ﴾ ^(٥)

والمراد من القرية: أهل القرية. ^(٦)

- وقوله: ﴿ وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ مُّصَدِّقُ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَلِتُنذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا وَالَّذِينَ

يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَهُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ ﴾ ^(٧) يعني: أهل أم القرى. ^(٨)

- وقوله: ﴿ فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةً ءَامِنَةً فَفَعَعَهَا إِيمَانُهَا إِلَّا قَوْمٌ يُّؤَسُّ لَمَّا ءَامَنُوا كَشَفْنَا عَنْهُمْ

عَذَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَتَّعْنَاهُمْ إِلَىٰ حِينٍ ﴾ ^(٩) معناه: فلم تكن قرية آمنت - أي أهل

قرية آمنت - ^(١٠)

- وقوله: ﴿ وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَرْيَةٍ بَطَرْتِ مَعِيشَتَهَا فَنَالَكَ مَسْأَلُهُمْ لَمْ تُسْكِنْ مِنْ بَعْدِهِمْ

إِلَّا قَلِيلًا وَكُنَّا نَحْنُ الْوَارِثِينَ ﴾ ^(١١) أي: من أهل قرية ^(١٢) ويأتي أيضا في ذلك قوله

(١) يوسف ٨٢.

(٢) تفسير السمعاني ٥٦/٣.

(٣) يوسف ٨٢.

(٤) تفسير السمعاني ٥٦/٣.

(٥) النحل ١١٢.

(٦) تفسير السمعاني ٢٠٦/٣.

(٧) الأنعام ٩٢.

(٨) تفسير السمعاني ١٢٥/٢.

(٩) يونس ٩٨.

(١٠) تفسير السمعاني ٤٠٥/٢.

(١١) القصص ٥٨.

(١٢) تفسير السمعاني ١٥٠/٤.

- تعالى عن الحور العين: ﴿ **وَفُرُشٍ مَّرْفُوعَةٍ** ﴾^(١) ويقال: سماهن فرشا، لأنهن على الفرش، فكنى بالفرش عنهن.^(٢) وهنا ذكر المحل "الفرش" وأراد من يحل به وهن الحور العين.
- وقوله تعالى: ﴿ **فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُنظِرِينَ** ﴾^(٣) عن الحسن البصري البصري قال: فما بكت عليهم السماء والأرض أي: أهل السماء والأرض.
- ومنه قول الله تعالى: ﴿ **وَسَلِّ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا وَالْعَيْرَ الَّتِي أَقْبَلْنَا فِيهَا وَإِنَّا لَصَادِقُونَ** ﴾ أي: أهل القرية.^(٤)
- وقوله: **وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِنُنذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا وَنُنذِرَ يَوْمَ الْجَمْعِ لَا رَبِّبَ فِيهِ فِرْقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفِرْقٌ فِي السَّعِيرِ** ﴾^(٥) أي: أهل أم القرى. وهي مكة.^(٦)
- وقوله تعالى: ﴿ **أَوْ يُوقِعَهُنَّ يَمَا كَسَبُوا وَيَعْفُ عَنْ كَثِيرٍ** ﴾^(٧) أي: يهلك السفن بمن فيها، وقيل: أهل السفن.^(٨)
- ذ- آية: وفيها يذكر الآلة ويريد ما تقوم به من دور.
- وذكره السمعاني في تفسيره لقوله تعالى: ﴿ **وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَاللُّغَاتِ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ آيَاتِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَهْتَكُونَ** ﴾^(٩) فيه قولان: أحدهما: أن اختلاف الألسنة هو اختلاف اللغات؛ فللفرس لغة، وللروم لغة، وللترك لغة، وللعرب لغة، وما أشبه هذا.^(١٠)

(١) الواقعة ٣٤.

(٢) تفسير السمعاني ٣٥٠/٥.

(٣) الدخان ٢٩.

(٤) تفسير السمعاني ١٢٧/٥.

(٥) الشورى ٧.

(٦) تفسير السمعاني ٦٤/٥.

(٧) الشورى ٣٤.

(٨) تفسير السمعاني ٩٧/٥.

(٩) الروم ٢٢.

(١٠) تفسير السمعاني ٢٠٤/٤.

المبحث الثالث

الاستعارة عند السمعاني

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: الاستعارة لغة واصطلاحاً.

المطلب الثاني: الاستعارة التصريحية.

المطلب الثالث: الاستعارة المكنية.

المبحث الثالث

الاستعارة عند السمعاني

المطلب الأول: الاستعارة لغة واصطلاحاً.

الاستعارة في اللغة:

من العارية، وهي نقل الشيء من شخص إلى آخر، يُقال استعاره ثوبا فأعاره إياه، ومنه قولهم: كير مستعار. (١)

والاستعارة في اصطلاح البلاغيين:

عرفها ابن المعتز في قوله: "استعارة الكلمة لشيء لم يُعرَف بها من شيء قد عُرف" (٢) وعرفها أبو هلال العسكري بقوله: "نقل العبارة عن موضع استعمالها في أصل اللغة إلى غيره لغرض، وذلك الغرض إما أن يكون شرح المعنى وفضل الإبانة عنه، أو تأكيده والمبالغة فيه، أو الإشارة إليه بالقليل من اللفظ، أو تحسين المعرض الذي يبرز فيه؛ وهذه الأوصاف موجودة في الاستعارة المصيبة؛ ولولا أن الاستعارة المصيبة تتضمن ما لا تتضمنه الحقيقة؛ من زيادة فائدة لكانت الحقيقة أولى منها استعمالاً." (٣)

وفرق الإمام عبد القاهر الجرجاني بينها وبين التشبيه في قوله: "أن تريد تشبيه الشيء بالشيء، فتدع أن تفصح بالتشبيه وتظهره، وتجيء إلى اسم المشبه به فتغيره المشبه وتجريه عليه. تريد أن تقول: رأيت رجلاً هو كالأسد في شجاعته وقوة بطشه سواء"، فتدع ذلك وتقول: "رأيت أسداً". (٤)

وذكرها الإمام الطيبي في قوله: "هي أن تذكر أحد طرفي التشبيه وتريد به الآخر مدعياً دخول المشبه في جنس المشبه به دالاً عليه بإثباتك للمشبه ما يخص به من اسم جنسه أو لفظ يستعمل فيه" (٥)

(١) الصحاح لأبي نصر اسماعيل بن حماد الجوهري، دار احياء التراث العربي بيروت-لبنان، ط ١ ١٩٩٩م:

١٩٩٩م: مادة (عور) ٦٥٣/٢.

(٢) البديع: لابن المعتز ط ٣، بيروت - دار المسيرة - ١٩٨٣ م، ص ٢.

(٣) الصناعتين للعسكري، ص ٢٩٥.

(٤) دلائل الإعجاز، الجرجاني، تعليق: محمود محمد شاكر، مكتبة الخانجي - القاهرة، الطبعة الثانية

١٩٨٩م، ص ٦٧.

(٥) التبيان في البيان، ص ٣٧٧.

كما عرفها صاحب تحرير التحبير " هي تسمية المرجوح الحفي باسم الراجح الجلي للمبالغة في التشبيه." (١)

ونختم بتعريف شمل التعريفات السابقة وهو " استعمال اللفظ في غير ما وضع له لعلاقة المشابهة بين المعنى الأصلي للكلمة والمعنى الذي نقلت إليه الكلمة مع وجود قرينة مانعة من إرادة المعنى الأصلي" (٢)

وقد ذكر السمعاني الاستعارة في تفسيره بعدة أسماء وهي " الاستعارة - المجاز كثيرا- وأحيانا يوضحها دون ذكر المصطلح البلاغي" وسأذكرها خلال أقسام الاستعارة .

المطلب الثاني: الاستعارة التصريحية:

وهي ما حذف منها المشبه (المستعار له) وصرح بلفظ المشبه به أو (المستعار منه)، وسميت تصريحية لأنه؛ صرح فيها بلفظ المشبه به . (٣)

- وقد جاءت في قوله تعالى: ﴿الرَّكَتَبُ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَى صِرَاطٍ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ ﴾ (٤) معناه: من الضلالة إلى الهدى، ومن الكفر إلى الإيمان ومن الغواية إلى الرشد، وقيل: من البدعة إلى السنة. (٥) ونلاحظ من خلال قول السمعاني أن في الآية استعارة تصريحية حيث صرح بالمشبه به وهو "الظلمات- والنور" وحذف المشبه وهو "الكفر للظلمات- والنور للإيمان" ويقول الزجاج "الظلمات ما كانوا فيه من الكفر؛ لأن الكفر غير بين فمثل بالظلمات والإيمان بين نير فمثل بالنور" (٦)

(١) تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر وبيان إعجاز القرآن لابن أبي الأصبع المصري، تحقيق: حفي

محمد شرف، القاهرة ١٤٣٣هـ، مطابع الأهرام - قليب - مصر، ص ٩٧.

(٢) من بلاغة القرآن، علوان، ص ٢١٥.

(٣) أساليب البيان: فضل عباس ص ٣١١، ومن بلاغة القرآن الكريم: علوان ص ٢٢٠.

(٤) ابراهيم: ١.

(٥) تفسير السمعاني ١٠٢/٣.

(٦) معاني القرآن وعرابه لأبي القاسم عبدالرحمن بن اسحاق النهاوندي، ت ٣٣٧هـ الزجاجي، تحقيق: عبد

الجيل عبد شلبي، وعلي جمال الدين محمد، القاهرة (مصر) : دار الحديث طبع نشر توزيع ١٩٩٤م،

١٢٥/٣.

- ومثله قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَذَكِّرْهُمْ بِآيَاتِنَا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ﴾^(١) يعني: من الكفر إلى الإيمان.^(٢)
- ومنه قوله تعالى: ﴿ وَيَرَى الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ الَّذِي أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ هُوَ الْحَقُّ وَيَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ ﴾^(٣) الصراط هو الدين، والعزيز الحميد هو الله تعالى.^(٤) وهنا حذف المشبه الدين وذكر المشبه به الصراط، وفي ذلك ليدل أن الدين لا يقبل الاعوجاج ولا الميل فهو كالصراط لا حيد فيه ولا زيغ.
- وقوله تعالى: ﴿ وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ لِبَاسًا ﴾^(٥) أي: ستر لكم، وهو مذكور على طريق المجاز، ووجهه أن ظلمة الليل لما غشيت كل إنسان كما يغشاه اللباس، سماه لباسا على طريق المجاز.^(٦) وقد سمى السمعاني الاستعارة هنا بلفظ المجاز وهي إشارة على تأثره بأبي هلال العسكري في قوله "ولولا أن الاستعارة المصيبة تتضمن ما لا تتضمنه الحقيقة؛ من زيادة فائدة لكانت الحقيقة أولى منها استعمالا"^(٧)
- وكذلك قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا أذَقْنَا النَّاسَ رَحْمَةً مِنْ بَعْدِ ضَرَاءٍ مَسَّتْهُمْ إِذَا لَهُمْ مَكْرٌ فِي آيَاتِنَا قُلِ اللَّهُ أَسْرَعُ مَكْرًا إِنَّ رُسُلَنَا يَكْتُبُونَ مَا تَمْكُرُونَ ﴾^(٨) الذوق: تناول ماله طعم بفمه ليجد طعمه، فأما الرحمة ها هنا فيها قولان: أحدهما: أنها العافية، والآخر: أنها الخصب والنعمة. والضراء فيها قولان: أحدهما: أنها الشدة، والآخر: أنها الجذب والقحط.^(٩) فالرحمة قول مستعار عن العافية أو النعمة فهي كلمة تسع اللفظتين وزيادة، وكذلك الضر لفظ مستعار عن الشدة والقحط فهو أيضا يشمل اللفظتين.

(١) ابراهيم: ٥.

(٢) تفسير السمعاني ١٠٤/٣.

(٣) ابراهيم: ١.

(٤) تفسير السمعاني ١٠٢/٣.

(٥) النبأ: ١٠.

(٦) تفسير السمعاني ١٣٦/٦-١٣٧.

(٧) الصناعتين للعسكري، ص ٢٩٥.

(٨) يونس: ٢١.

(٩) تفسير السمعاني ٣٧٣/٢.

- وأيضاً قوله: ﴿ وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أَمْرٍ مُوسَىٰ فَرِحًا إِنْ كَادَتْ لِتُبْدِيَ بِهِ لَوْلَا أَنْ رَبَطْنَا عَلَىٰ قَلْبِهَا لِتَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ ^(١) قوله: ﴿ وَأَصْبَحَ ﴾ قيل: وأصبح أي: صار، ويقال: هو على حقيقته، واستعماله في هذا الموضع على طريق المجاز، ومعناه: أصبحت أم موسى وفؤادها فارغاً، واختلف القول في قوله ﴿فارغاً﴾ الأكثرون على أن المراد به فارغاً من كل شيء إلا من ذكر موسى والوجد عليه، هذا قول ابن مسعود وابن عباس ومجاهد وقتادة والضحاك وغيرهم. ^(٢) وهنا في لفظ المشبه به المصريح به "أصبح" دلالة قوية من وقت الصباح حيث يكون يوم جديد فارغاً من الأحداث ينتظر ما يحدث به، وهذا من قوة بيان القرآن في التعبير عن الأحوال، فأم موسى -عليه السلام- لم تعد تذكر أو تفكر في شيء غير ابنها الذي شغل بالها، فقد وقع في يد السفاح فرعون ومن المؤكد في هذه الفترة أنه سوف يقتله، فلذلك لم تعد تذكر شيئاً غيره، فلفظ أصبح أقوى من صار لدلالة ما أشرت إليه .

- ومثلها قوله: ﴿ قَدْ أَفْرَيْنَا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا إِنْ عُدْنَا فِي مِلَّتِكُمْ بَعْدَ إِذْ بَخَّنا اللَّهُ مِنهَا وَمَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَعُودَ فِيهَا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّنَا وَسِعَ رَبُّنَا كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنَا رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ ﴾ ^(٣) فإن قيل: كيف يصح لفظ العود من شعيب، ولم يكن على ملتهم قط؟ قيل معناه: إن صرنا في ملتكم، وعاد بمعنى صار وكان، كما قال الشاعر:

لئن كانت الأيام أحسن مرة
إلي فقد عادت لهن ذنوب

أي: كانت لهن ذنوب. ^(٤) وهنا استعار لفظ العود المشبه به بدل لفظ الكون المشبه على سبيل الاستعارة التصريحية.

- وكذلك قوله: ﴿ وَمَا نُنْقِمُ مِنْهَا إِلَّا أَنْتَ ءَامِنًا بِآيَاتِ رَبِّنَا لَمَّا جَاءَتْنا رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَتَوَفَّنَا مُسْلِمِينَ ﴾ ^(٥) أي: أنزل. ^(٦) وكان السمعاني أراد أن يقول: أن في الآية استعارة

(١) القصص: ١٠.

(٢) تفسير السمعاني ١٢٤/٤.

(٣) الأعراف ٨٩.

(٤) تفسير السمعاني ١٩٨/٢.

(٥) الأعراف ١٢٦.

(٦) تفسير السمعاني ٢٠٥/٢.

تصريحية حيث حذف المشبه "أنزل" وصرح بالمشبه به "أفرغ" وذلك لما يحمل لفظ أفرغ من دلالة أوسع وأشمل من أنزل.

المطلب الثالث: الاستعارة المكنية:

وهي ما حذف منها المشبه به (المستعار منه) وبقيت صفة من صفاته أو لازمة من لوازمه. (١)

- ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا ﴾ (٢) أي: شعر الرأس. والعرب تقول إذا كثر الشيب في الرأس: اشتعل رأسه، وهذا أحسن استعارة، لأنه يشتعل فيه كاشتعال النار في الحطب. (٣) ويقول د. علوان "شبه الشيب بالنار بجامع الانبساط وسرعة الانتشار، ثم حذف المشبه به وهو النار وأتى بصفة من صفاته وهي الاشتعال، ثم اشتق من الاشتعال اشتعل بمعنى انتشر على سبيل الاستعارة المكنية التبعية" (٤)

- ومنه أيضا قوله: ﴿ وَلَمَّا سَكَتَ عَنْ مُوسَى الْغَضَبُ أَخَذَ الْأَلْوَابَ وَفِي سُخْرِيهَا هُدًى وَرَحْمَةً لِلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَزْهَبُونَ ﴾ (٥) أي: سكن عن موسى الغضب. والسكوت والإسكات معروف، ويقال: رجل سكيت إذا كان كثير السكوت. (٦) وقال الزمخشري في ذلك "ولما سكت عن موسى الغضب هذا مثل، كأن الغضب كان يغريه على ما فعل ويقول له: قل لقومك كذا وألق الألواح، وجر برأس أخيك إليك، فترك النطق بذلك وقطع الإغراء، ولم يستحسن هذه الكلمة ولم يستفصحها كل ذي طبع سليم وذوق صحيح إلا لذلك، ولأنه من قبيح شعب البلاغة." (٧) فقد شبه الغضب بإنسان يدفع صاحبه، وحذف المشبه به "الإنسان" وأبقى بأحد صفاته وهي "السكوت".

(١) أساليب البيان: فضل عباس ص ٣١١ ، ومن بلاغة القرآن: علوان ص ٢١٧.

(٢) مريم ٤.

(٣) تفسير السمعاني ٢٧٧/٣.

(٤) بلاغة القرآن، علوان، ٢٢٧.

(٥) الأعراف ١٥٤.

(٦) السمعاني ٢١٩/٢.

(٧) الكشف، الزمخشري، ١٦٣/٢*ش.

- وكذلك قوله تعالى: ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ اسْتَضَعِفُوا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ إِذْ تَأْمُرُونَنَا أَنْ نَكْفُرَ بِاللَّهِ وَنَجْعَلَ لَهُ أَنْدَاداً وَأَسْرُوا النَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوُا الْعَذَابَ وَجَعَلْنَا الْأَغْلَالَ فِي أَعْنَاقِ الَّذِينَ كَفَرُوا هَلْ يُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ ^(١) أي: مكرهم بنا في الليل والنهار. والعرب قد تضيف الفعل إلى الليل والنهار على توسع الكلام، قال الشاعر:

لقد لمتنا يا أم غيلان في السرى ونمت وما ليل المطي بنائم ^(٢)

وهنا شبه ما يحدث بالليل والنهار بالمكر حيث حذف المشبه به وأبقى صفة من صفاته وهي المكر على سبيل الاستعارة المكنية

- وأيضاً قوله: ﴿ ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ سَبْعٌ شِدَادٌ يَأْكُنَّ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ إِلَّا قَلِيلاً مِمَّا تُحِصُّونَ ﴾ ^(٣) معناه: (يفنين) ويهلكن ما قدمتم لهن، وهذا على طريق التوسع والمجاز؛ فإن السنين لا تأكل شيئاً، وإن القوم في السنين يأكلون. ^(٤) حيث شبه السنين بإنسان يأكل وقد حذف المشبه به "الانسان" وأبقى بصفة من صفاته وهي الأكل .

(١) سبأ ٣٣.

(٢) تفسير السمعاني ٣٣٥/٤.

(٣) يوسف: ٤٨.

(٤) تفسير السمعاني ٣٧/٣.

المبحث الرابع الكناية عند السمعاني

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: الكناية عن صفة.

المطلب الثاني: الكناية عن موصوف.

المبحث الرابع

الكناية عند السمعاني

الكناية :

الكناية لغة: هي أن تتكلم بالشيء وتريد غيره، وكنى عن الأمر بغيره يُكْنَى كِنَايَةً: يعني إذا تكلم بغيره مما يستدل عليه. (١)

الكناية اصطلاحاً:

عرفها الإمام عبد القاهر الجرجاني بقوله: "هي أن يريد المتكلم إثبات معنى من المعاني فلا يذكره باللفظ الموضوع له في اللغة، ولكن يجيء إلى معنى هو تاليه وردفه في الوجود، فيومئ إليه بجعله دليلاً عليه." (٢)

كما ذكرها الجاحظ مع التعريض بقوله "إن الكناية والتعريض لا يعملان في العقول عمل الإفصاح والكشف، ويقول أي كناية تربي إلى إفصاح." (٣)

وذكرها السمعاني في تفسيره "أن العرب تكني عن الشيء وإن لم تجر له ذكراً، إذا كان معلوماً." (٤)

ويعتبر تعريف القزويني لها الأكثر شمولاً وهو: "لفظ أريد به لازم معناه مع جواز إرادة المعنى الأصلي" (٥)

المطلب الأول: الكناية عن صفة

وهي التي يطلب بها نفس الصفة، والمراد بالصفة هنا هو الصفة المعنوية كالجود، والكرم، والشجاعة (٦)

(١) لسان العرب، مادة "كنى" ١٣/١٢٤.

(٢) دلائل الإعجاز، ص ٦٦.

(٣) البيان والتبيين للجاحظ، تحقيق حسن السندي، المطبعة الرحمانية، القاهرة، ١٩٣٢م، ج ١، ص ٨٨.

(٤) تفسير السمعاني ٤/٣٦٧.

(٥) الايضاح للقزويني، ص ٣٦٥.

(٦) من بلاغة القرآن، علوان، ص ٢٣١، والبلاغة الاصطلاحية، تأليف عبده عبد العزيز قفيلة، دار الفكر الفكر العربي، ط ٣، سنة ١٩٩٢ م، ص ١٠٢.

- وذكر السمعاني الكناية عن صفة في تفسيره لقوله تعالى: ﴿ إِنَّا جَعَلْنَا فِي أَعْنَاقِهِمْ أَغْلَالًا فَهِيَ إِلَى الْأَذْقَانِ فَهُمْ مُقْمَحُونَ ﴾^(١) قال الأزهرى: معنى الآية: إنا جعلنا في أعناقهم وأيديهم أغلالا، فهي كناية عن الأيدي.

فإن قيل: فكيف يكنى عن الأيدي ولم يجر لها ذكر؟ والجواب عنه: أن العرب تكنى عن الشيء وإن لم تجر له ذكرا، إذا كان معلوما.

قال الشاعر:

ولا أدري إذا يمتُّ أرضا أريدُ الخيرَ أيُّهما يلينى.
أأخيراً الذي أنا أبتغيه أم الشرُّ الذي هو يبتغيني.

فقد كنى بقوله: أيهما عن الشر والخير، والشر غير مذكور.^(٢)

- وأيضا قوله تعالى: ﴿ وَادْكُرْ عَبْدَنَا إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ أُولَى الْأَيْدِي وَالْأَبْصَارِ ﴾^(٣) معناه: أولي القوة في الطاعة، وأولي الأبصار في المعرفة.^(٤) وهنا ربط السمعاني الأيد بالقوة في كناية عنها، وأيضا الأبصار بالمعرفة،

- وكذلك قوله: ﴿ لَأَخْذَنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ ﴾^(٥) أي: بالقوة.

أي: انتقمنا منه بقوتنا وقدرتنا، قاله مجاهد. قال الشماخ:

أريت عرابة الأوسى يسمو إلى الخيرات منقطع القرين.
إذا ما راية رفعت لمجدٍ تلقاها عرابة باليمين.

أي: بالقوة.^(٦) وهنا كنى باليمين عن القوة.

- ومن الكناية عن صفة قوله: ﴿ وَجَمَعَ فَأَوْعَى ﴾^(٧) وهو كناية عن البخل ومنع الحق.^(٨)

(١) يس: ٨.

(٢) تفسير السمعاني ٣٦٧/٤-٣٦٨.

(٣) ص: ٤٥.

(٤) تفسير السمعاني ٤٤٧/٤.

(٥) الحاقه ٤٥.

(٦) تفسير السمعاني ٤٣/٦.

(٧) الحاقه ١٨.

(٨) تفسير السمعاني ٤٨/٦.

– وذكر السمعاني في تفسيره أن الكلمة قد تحمل أكثر من كناية وذلك في قوله تعالى: ﴿

أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنْ أَوْحَيْنَا إِلَى رَجُلٍ مِّنْهُمْ أَنْ أَنْذِرِ النَّاسَ وَبَشِّرِ الَّذِينَ ءَامَنُوا أَنَّ لَهُمْ قَدَمٌ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ ۗ قَالَ الْكٰفِرُونَ إِنَّ هَذَا لَسِحْرٌ مُّبِينٌ ۝﴾ (١)

فيه أربعة أقوال:

القول الأول – وهذا قول الأكثرين – أن القدم الصدق: هو الأعمال الصالحة، يقال: لفلان قدم في الشجاعة، وقدم في العلم، ويقال: فلان وضع قدمه في كذا، إذا شرع فيه بعمله.

والقول الثاني: أن القدم الصدق: هو الثواب.

والقول الثالث: حكى عن ابن عباس أنه قال: القدم الصدق: هو السعادة في الذكر الأول.

والقول الرابع: أن المراد منه: هو الرسول، وقدم صدق: شفيح صدق، قاله مقاتل بن حيان. (٢)

– ومنه قوله: ﴿الَّذِي يَأْتِيكُمْ بُرْءٌ مِنَ الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ قَوْمٌ نُوحُوا وَعَادٌ وَثَمُودٌ وَالَّذِينَ

مِن بَعْدِهِمْ لَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا اللَّهُ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ

وَقَالُوا إِنَّا كَفَرْنَا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ وَإِنَّا لَفِي شَكٍّ مِّمَّا تَدْعُونَنَا إِلَيْهِ مُرِيبٍ ۝﴾ (٣) أن معنى الآية

أنهم كذبوا الرسل في أقوالهم، يقال: رددت قول فلان في فيه إذا كذبتة... أن الأيدي هاهنا هي النعم، ومعناه: ردوا ما لو قبلوا كانت أيادي ونعما. (٤) وهنا ذكر السمعاني أكثر من كناية لهذا الأسلوب وهي إما كناية عن الكذب أو رفض النعمة.

– ومنه أيضا قوله: قيل: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ اسْتَضَعِفُوا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا بَلْ مَكْرٌ آلِيلٍ وَالنَّهَارِ

إِذ تَأْمُرُونَنَا أَنْ نَكْفُرَ بِاللَّهِ وَنَجْعَلَ لَهُ أَنْدَادًا وَأَسْرُوا النَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوُا الْعَذَابَ وَجَعَلْنَا

الْأَعْنَاقَ فِي أَعْنَاقِ الَّذِينَ كَفَرُوا هَلْ يُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ۝﴾ (٥) معناه: طول الأمل،

وطول الأمل هو مكر الليل والنهار على طريق المجاز. (٦)

(١) يونس: ٢.

(٢) تفسير السمعاني ٣٦٥/٢.

(٣) إبراهيم: ٩.

(٤) تفسير السمعاني ١٠٦/٣.

(٥) سبأ: ٣٣.

(٦) تفسير السمعاني ٣٣٥/٤.

- ومنه قوله: ﴿ حَتَّىٰ إِذَا فَتَحْنَا عَلَيْهِم بَابًا ذَا عَذَابٍ شَدِيدٍ إِذَا هُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ ﴾^(١) يقال: بالموت، ويقال: بقيام الساعة.^(٢)
- وقوله: ﴿ إِنِّي تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ رَبِّي وَرَبِّكُمْ مَا مِن دَابَّةٍ إِلَّا هِيَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا إِنَّ رَبِّي عَلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾^(٣) معناه: ما من دابة إلا وهي في قبضته وتناولها قدرته، وخص الناصية بالذكر؛ لأن الإذلال والإقامة في أخذ الناصية.^(٤)
- وقوله: ﴿ وَأَخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا ﴾^(٥) معناه: وألن جانبك لهما. وعن عائشة - رضي الله عنها - أطعهما ما أمراك. والخفض هو التواضع، وجناح الذل: ترك الاستعلاء. مأخوذ من استعلاء الطائر [بجناحيه].^(٦)

المطلب الثاني: الكناية عن موصوف:

وهي أن نذكر في الكلام صفة أو عدة صفات، نريد بها موصوفا معينا، وهي تختص بالمكنى عنه.^(٧)

- ومما ذكر السمعاني من هذا النوع في قوله تعالى: ﴿ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْنُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنزِلَ مَعَهُ أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾^(٨) وهو القرآن.^(٩)

(١) المؤمنون: ٧٧.

(٢) تفسير السمعاني ٤٧٦/٣.

(٣) هود: ٥٦.

(٤) تفسير السمعاني ٤٣٦/٢.

(٥) الاسراء: ٢٤.

(٦) تفسير السمعاني ٢٣٣/٣، وانظر ١٤٢/٣، ٢٣٨/٢، ٢٢٨/٢، ٢٢٧/٢، ٢١٧/٢، ١٣٧/٢.

(٧) من بلاغة القرآن، علوان، ٢٣٦.

(٨) الأعراف: ١٥٧.

(٩) تفسير السمعاني ٢٢٣/٢.

- وقوله: ﴿ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكَ لِيُبْعَثَنَّ عَلَيْهِمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَنْ يَسُومُهُمْ سُوءَ الْعَذَابِ إِنَّ رَبَّكَ لَسَرِيعُ الْعِقَابِ وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ (١) أي: يذيقهم سوء العذاب، وهو الجزية، وقيل: هو قتل بخت نصر إياهم. (٢)
- وقوله: ﴿ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ ﴾ (٣) هو محمد. (٤)
- وقوله: ﴿ فَخَلَفَ مِنْ بَعدِهِمْ خَلْفٌ وَرثُوا الْكِتَابَ يَأْخُذُونَ عَرَضَ هَذَا الْأَدْنَى وَيَقُولُونَ سَيُغْفَرُ لَنَا وَإِنْ يَأْتِهِمْ عَرَضٌ مِثْلَهُ يَأْخُذُوهُ أَلَمْ يُؤْخَذْ عَلَيْهِمْ مِيثَاقُ الْكِتَابِ أَنْ لَا يَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ وَدَرَسُوا مَا فِيهِ وَاللَّذَّارُ الْأَخْرَةُ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يَنْتَفُونَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴾ (٥) أي: حطام الدنيا، وإنما سميت الدنيا دنيا؛ لأنها أدنى إلى الخلق من الآخرة. (٦)
- وقوله: ﴿ هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا فَلَمَّا تَغَشَّاهَا حَمَلَتْ حَمْلًا خَفِيفًا فَمَرَّتْ بِهِ فَلَمَّا أَثْقَلَتْ دَعَا اللَّهَ رَبَّهُمَا لَئِنْ آتَيْتَنَا صَبْلًا لَتَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ ﴾ (٧) هو أول ما تحمل المرأة من النطفة .
- وقوله: ﴿ فَلَمَّا أَثْقَلَتْ ﴾ (٨) أي: حان وقت الولادة. (٩)
- وقوله: ﴿ وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ ءَامِنَةً مُطْمَئِنَّةً ﴾ (١٠) الآية. أكثر أهل التفسير: أن القرية ها هنا هي مكة. (١١)
- وقوله: ﴿ وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ ءَامِنَةً مُطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِنْ كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعَمِ اللَّهِ فَأَذَقَهَا اللَّهُ لِيَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا

(١) الأعراف: ١٦٧.

(٢) تفسير السمعاني ٢/٢٢٧.

(٣) الأعراف: ١٥٧.

(٤) تفسير السمعاني ٢/٢٢٢.

(٥) الأعراف ١٦٩.

(٦) تفسير السمعاني ٢/٢٢٨.

(٧) الأعراف ١٨٩.

(٨) الأعراف ١٨٩.

(٩) تفسير السمعاني ٢/٢٣٨-٢٣٩.

(١٠) النحل ١١٢.

(١١) تفسير السمعاني ٣/٢٠٦.

- ﴿ يَصْنَعُونَ ﴾^(١) ذكر الذوق، لأن المراد من لباس الجوع والخوف التعذيب، ويستقيم أن يقال في التعذيب: ذق.
- كما قال تعالى: ﴿ ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ ﴾^(٢). والمعنى: أن العذاب يتجدد إدراكه كل ساعة كالذوق.^(٣)
- وقوله: ﴿ وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِمَّا خَلَقَ ظِلَالًا وَجَعَلَ لَكُمْ مِنَ الْجِبَالِ أَكْنَانًا وَجَعَلَ لَكُمْ سَرَابِيلَ تَقِيكُمُ الْحَرَّ وَسَرَابِيلَ تَقِيكُمُ بَأْسَكُمْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ ﴾^(٤) أي: الدروع.^(٥)
- وقوله: ﴿ يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ ثُمَّ يُنْكِرُونَهَا وَأَكْثَرُهُمُ الْكَافِرُونَ ﴾^(٦) قال السدي: هو محمد ﷺ وعلى هذا جماعة من أهل التفسير، ويقال: إن معناه الإسلام.^(٧)
- وقوله: ﴿ مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنَّىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيٰوةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾^(٨) روي عن ابن عباس أنه قال: الحياة الطيبة هي الرزق الحلال. وعن مجاهد وعكرمة: أنها القناعة.^(٩)
- وقوله: ﴿ الَّذِينَ يَسْتَحِبُّونَ الْحَيٰوةَ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ وَيَصُدُّونَ عَنِ سَبِيلِ اللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا أُولَٰئِكَ فِي ضَلٰلٍ بَعِيدٍ ﴾^(١٠) يقال: إن الكناية راجعة إلى الدنيا، ومعناه: يطلبون الدنيا على طريق الميل عن الحق، وذلك هو بجهة الحرام.^(١١)

(١) النحل ١١٢.

(٢) الدخان: ٤٩.

(٣) تفسير السمعاني ٢٠٦/٣.

(٤) النحل ٨١.

(٥) تفسير السمعاني ١٩٣/٣.

(٦) النحل: ٨٣.

(٧) تفسير السمعاني ١٩٣/٣.

(٨) النحل: ٩٧.

(٩) تفسير السمعاني ٢٠٠/٣.

(١٠) إبراهيم: ٣.

(١١) تفسير السمعاني ١٠٣/٣.

- وقوله: ﴿ قُلْ يَفْضِلِ اللَّهُ وَرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ ﴾^(١) قال الحسن البصري: فضل الله: القرآن، ورحمته: الإسلام. وعن بعضهم: فضل الله: الإسلام، ورحمته: القرآن. وعن أبي سعيد الخدري - رضي الله عنه - قال: فضل الله: القرآن، ورحمته: أن جعلنا من أهله. وهذا مروى أيضا عن عكرمة.^(٢)
- وقوله: ﴿ أَوْ خَلَقْنَا مِمَّا يَكْبُرُ فِي صُدُورِكُمْ فَسَيَقُولُونَ مَن يُعِيدُنَا قُلِ الَّذِي فَطَرَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ فَسَيُنْغِضُونَ إِلَيْكَ رُءُوسَهُمْ وَيَقُولُونَ مَتَى هُوَ قُلْ عَسَى أَنْ يَكُونَ قَرِيبًا ﴾^(٣) قال ابن عباس، وابن عمر، وعبد الله بن عمرو بن العاص: هو الموت. ومعناه: لو كنتم الموت بعينه لأدرككم الموت. عن مجاهد أن معنى قوله: ﴿ أَوْ خَلَقْنَا مِمَّا يَكْبُرُ فِي صُدُورِكُمْ ﴾ هو السماوات والأرض والجبال. أي: لو كنتم كذلك لمتم وبعثتم.^(٤)
- وقوله: ﴿ قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَمَّنْ يَمْلِكُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَرَ وَمَنْ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَمَنْ يُدِيرُ الْأَمْرَ فَسَيَقُولُونَ اللَّهُ فَقُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴾^(٥) الرزق من السماء بالمطر، ومن الأرض بالنبات.^(٦)
- وقوله: ﴿ قَالُوا جَزَأُهُ مَن وَجَدَ فِي رَحْلِهِ فَهُوَ جَزَأُهُ كَذَلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ ﴾^(٧) قالوا: جزأؤه من وجد في رحله فالسارق جزأؤه؛ فهو كناية عن السارق.^(٨)
- وقوله: ﴿ طَبِّرْكُمْ عِنْدَ اللَّهِ ﴾^(٩) أي: عملكم عند الله، وسمي ذلك طائرا، لسرعة صعوده إلى السماء.^(١٠) كناية عن العمل.

(١) يونس: ٥٨.

(٢) تفسير السمعاني ٣٩٠/٢.

(٣) الإسراء ٥١.

(٤) تفسير السمعاني ٢٤٧/٣.

(٥) يونس: ٣١.

(٦) تفسير السمعاني ٣٨١/٢.

(٧) يوسف ٧٥.

(٨) تفسير السمعاني ٥١/٣.

(٩) النمل ٤٧.

(١٠) تفسير السمعاني ١٠٥/٤.

- وقوله: ﴿ وَمَا هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ ﴾^(١) أي: شرف للعالمين، وهو كناية عن الرسول.^(٢)
- وقوله: ﴿ إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ﴾^(٣) أي: رسول كريم على الله. وقيل: إنه جبريل. وقيل: إنه محمد.^(٤)
- وقوله: ﴿ وَيَأْتِيكَ فَطَهْرٌ ﴾^(٥) أي: تزوج المؤمنات العفيفات. وقد بينا أن اللباس يكنى به عن النساء.^(٦)
- وقوله تعالى: ﴿ وَفُرْشٍ مَّرْفُوعَةٍ ﴾^(٧) ذهب جماعة من التابعين أن الفرش المرفوعة هاهنا هي وقوله: النساء، والعرب تسمى المرأة فراش الرجل ولحافه. وسماهن مرفوعة؛ لأنهن رفعن بالفضل والجمال والكمال. والعرب تسمى كل فاضل رفيعا. ويقال: سماهن فرشاً؛ لأنهن على الفرش، فكنى بالفرش عنهن.^(٨)
- وقوله: ﴿ فَقَالَ إِنِّي أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَنْ ذِكْرِ رَبِّي حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ ﴾^(٩) أي: توارت الشمس بالحجاب، فكنى عن الشمس وإن لم يجر لها ذكر، وقد بينا مثال هذا، ويقال: قد سبق ما يدل على ذكر الشمس، فاستقامت الكناية عنها، وذلك قوله تعالى: ﴿ إِذْ عُرِضَ عَلَيْهِ بِالْعَشِيِّ الصَّافِقَاتُ الْفَجَاءُ ﴾^(١٠) والعشي لا يعرف إلا بالشمس.^(١١)

(١) القلم: ٥٢.

(٢) تفسير السمعاني ٣٢/٦.

(٣) الحاقة: ٤٠.

(٤) تفسير السمعاني ٤٢/٦.

(٥) المدثر: ٤.

(٦) تفسير السمعاني ٩٠/٦.

(٧) الواقعة: ٣٤.

(٨) تفسير السمعاني ٣٥٠/٥.

(٩) ص: ٣٢.

(١٠) ص: ٣١.

(١١) تفسير السمعاني ٤٤٠/٤.

- وقوله تعالى: ﴿لَهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ ظُلَلٌ مِنَ النَّارِ وَمِنْ تَحْتِهِمْ ظُلَلٌ ذَلِكَ يُخَوِّفُ اللَّهُ بِهِ عِبَادَهُ يَجْعَلُونَ فِتْنَةً﴾^(١) والمراد من قوله "ظلل" كثرة العذاب.^(٢)

ومما سبق يظهر أن المولى عز وجل استخدم الكناية في كتابه بشكل كبير وذلك لزيادة إثبات المعنى وفي ذلك يقول الإمام الجرجاني "وليس معنى ذلك أنك لما كُنيت عن المعنى زدت في ذاته، بل المعنى أنك زدت في إثباته، فجعلته أبلغ وأكد وأشد."^(٣) ونحن في سياق الحديث عن السور المكية التي خاطب بها المولى عز وجل المنكرين للبعث والحساب فكانت الكناية لتثبت لهم ما هم في شك منه، وهذا يفيد بمدى القوة والدليل في الأسلوب القرآني وهذا ما يؤكد ابن الناظم في قوله: "وأن الكناية أوقع في النفس من التصريح... وفي المجاز والكناية دعوى الشيء ببينة وهو ذكر ما لا ينفك عنه بخلاف الحقيقة والتصريح، وفرق بين دعوى الشيء ببينة ودعواه بدونها والله أعلم."^(٤)

(١) الزمر: ١٦.

(٢) تفسير السمعاني ٤/٤٦٣.

(٣) دلائل الإعجاز، ص ٧١.

(٤) المصباح في المعاني والبيان والبيدع، ابن الناظم، ص ٩٠.

الفصل الثالث

صور البديع في تفسير السمعي

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: المحسنات المعنوية.

المبحث الثاني: المحسنات اللفظية.

الفصل الثالث

صور البديع في تفسير السمعاني

علم البديع:

البديع لغة:

هو الشيء الذي يكون أولاً على غير مثال سابق، وأبدعت الشيء اخترعته لا على مثال، والله تعالى بديع السماوات والأرض ... والبديع المُبتَدِع، والبديع: المُبتَدِع... وأبدع الشاعر جاء بالبديع^(١)

البديع اصطلاحاً:

هو علم يعرف به وجوه تحسين الكلام، بعد مراعاة مطابقة الكلام لمقتضى الحال، ومراعاة وضوح الدلالة.^(٢)

وجعله الجاحظ سبب تفوق اللغة العربية على غيرها في قوله: "البديع مقصور على العرب، ومن أجله فاقت لغتهم كل لغة، وأريت على كل لسان. والراعي كثير البديع في شعره، وبشار حسن البديع، والعتابي يذهب في شعره في البديع مذهب بشار."^(٣)

واضع علم البديع :

ويعتبر عالم البلاغة عبد الله بن المعتز العباسي المتوفى ٢٧٤ هـ واضع علم البلاغة من خلال تأليف كتاب سماه البديع كما أن هذا الكتاب ليس قاصراً على البديع بالمعنى الضيق المحدود؛ لأن ابن المعتز ذكر فيه التشبيه والاستعارة الكناية وهم من البيان، ثم اقتفى أثره العلماء في هذا العلم في عصره قدامة بن جعفر، فزاد عليه، ثم ألف فيه كثيرون كأبي هلال العسكري، وابن رشيق القيرواني، وصفي الدين الحلبي، وابن حجة الحموي، وغيرهم ممن زادوا في أنواعه ونظموا فيه قصائد تعرف بالبديعيات.

وقد قسم علماء البلاغة البديع إلى قسمين :

الأول: قسم يرجع إلى المعنى وسمي المحسنات المعنوية.

الثاني: يرجع إلى الألفاظ وسمي بالمحسنات اللفظية.

(١) الصحاح: الجوهري مادة (بدع) ٩٨٦/٣، ولسان العرب مادة (بدع) ٢٤٢/١-٢٤٣.

(٢) من بلاغة القرآن، علوان، ص ٢٤٥.

(٣) البيان والتبيين، الجاحظ، ٢٨١/٣*ش.

المبحث الأول المحسنات المعنوية عند السمعاني

ويشتمل على:

أولاً: الطباق

ثانياً: المقابلة.

ثالثاً: المشاكلة.

رابعاً: التورية.

خامساً: تأكيد المدح بما يشبه الذم.

سادساً: تأكيد الذم بما يشبه المدح.

المبحث الأول

المحسنات المعنوية عند السمعاني

المحسنات لغة: والمحسن من حسنت الشيء تحسيناً زينته. (١)

والمحسنات المعنوية: هي " التي يكون التحسين بها راجعاً إلى المعنى قصداً، وإلى اللفظ عرضاً؛ لأنه كلما أفيد باللفظ معنى حسن تبعه حسن اللفظ الدال عليه" (٢)

أولاً: الطباق:

الطباق لغة: "المطابقة هي الموافقة، والتطابق هو الإتفاق، وطابقتُ بين الشيئين إذا جعلتهما على حذو واحد وألزقتهما" (٣)

الطباق اصطلاحاً: هو أن تجمع في كلام واحد بين المتقابلين سواء كان التقابل صريحاً أو غير صريح، سلبياً أو إيجابياً، وسواء كان المتضادان اسمين أو فعلين أو حرفين أو مختلفين. (٤) وقال الزركشي: " هو أن يجمع بين متضادين مع مراعاة التقابل، كالبياض والسواد، والليل والنهار، وهو قسمان لفظي ومعنوي" (٥)

- ورد الطباق الحقيقي في تفسيره لقوله تعالى: ﴿ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْفُرَى نَقُصُّهُ عَلَيْكَ مِنْهَا قَائِمٌ وَحَصِيدٌ﴾ (٦) أي: منها معمور وخراب. وقيل معناه: منها قائم أي: بقيت الحيطان، وسقطت السقوف. ومنها حصيد: أي: انمى أثره. (٧)
- وقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَقْدِمِينَ مِنْكُمْ وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَخْرِينَ﴾ (٨) قال الشعبي: معناه: ولقد علمنا الأولين منكم والآخرين، ويقال معناه: علمنا المتقدمين منكم بالطاعة،

(١) لسان العرب "حسن".

(٢) علوم البلاغة العربية، د. محمد أحمد ربيع: ١٦١.

(٣) لسان العرب مادة "طبق" ٨٨/٩.

(٤) الاشارات والتنبيهات في علم البلاغة: محمد بن علي بن محمد الجرجاني، تحقيق: عبد القادر حسين، القاهرة- دار نهضة مصر للطباعة والنشر، ص ٣٠٧.

(٥) البرهان في علوم القرآن، ٤٥٥/٣.

(٦) هود: ١٠٠.

(٧) تفسير السمعاني ٤٥٧/٢.

(٨) الحجر: ٢٤.

والمتأخرين منكم بالمعصية، وقيل: علمنا من خلقنا منكم ومن سنخلقه من بعد.^(١) وهذا في التضاد بين اسمين، وأما ما جاء في التضاد بين فعلين قوله تعالى: ﴿إِنَّهُ مَنْ يَأْتِ رَبَّهُ مُجْرِمًا فَإِنَّ لَهُ جَهَنَّمَ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَىٰ﴾^(٢) أي: لا يحيا حياة ينتفع بها، ولا يموت فيستريح، ويقال: إن أرواحهم تكون معلقة بحناجرهم، لا تخرج فيموتون، ولا تستقر في موضعها فيحيون، قال الشاعر:

ألا من نفس تموت فينقضي شقاها ولا تحيا حياة لها طعم^(٣)

- وذكر الطباقي المجازي في قوله تعالى: ﴿وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمَىٰ عَلَى الْهُدَىٰ فَأَخَذَتْهُمُ صَاعِقَةٌ آَلَاءِ الْهُونِ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾^(٤) أي: أثروا طريق الضلال على طريق الرشد.^(٥) وهنا يظهر الطباقي المجازي، فالعمى في الآية ليس الذي ضد النظر؛ وإنما هو بمعنى الضلال وكذلك الهدى ليس الطريق المادي ولكنه هو طريق الرشد والدين القويم؛ فالعلاقة هنا بين الضلال والرشد أو الكفر والإيمان.

كما ذكر السمعاني في تفسيره الأضداد وهو أن تحمل الكلمة معنيين متضادين.

- ومنه قوله تعالى: ﴿وَاللَّيْلُ إِذَا عَسَسَ﴾^(٦) أي: أقبل بظلامه، وقيل: أدبر، وهو من الأضداد.^(٧) قوله: ﴿فَأَصْبَحَتْ كَالصَّرِيمِ﴾^(٨) والصريم من الأضداد، هو اسم الليل والنهار جميعا؛ لأن كل واحد منهما يقطع عن صاحبه.^(٩)

(١) تفسير السمعاني ١٣٦/٣.

(٢) طه ٧٤.

(٣) تفسير السمعاني ٣٤٣/٣.

(٤) فصلت: ١٧.

(٥) تفسير السمعاني ٤٥/٥.

(٦) التكوير ١٧.

(٧) تفسير السمعاني ١٦٩/٦.

(٨) القلم: ٢٠.

(٩) تفسير السمعاني ٢٤/٦.

ثانياً: المقابلة:

المقابلة لغة: قبل نقيض بعد، قبل عقيب بعد. (١)

المقابلة اصطلاحاً: إيراد الكلام، ثم مقابلته بمتله في المعنى واللفظ على جهة الموافقة، أو المخالفة. (٢) أو هي أن يؤتى بمعنيين متوافقين أو معانٍ متوافقة، ثم بما يقابلهما على الترتيب. (٣)

- وذكرها السمعاني في تفسيره لقوله تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَايِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴾ (٤) عن قتادة قال: جمع الله تعالى كل ما يحب، وكل ما يكره في هذه الآية. (٥)
- وقوله: ﴿ فَأَعْرَضُوا فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ وَبَدَّلْنَاهُمْ بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتِ أُكُلٍ خَمْطٍ وَأَثَلٍ وَشَجَرٍ مِّنْ سِدْرٍ قَلِيلٍ ﴾ (٦) والأرض التي فيها أشجار الأثل والخمط لا تسمى جنة؟ جنة؟ والجواب عنه: إنما سمي ذلك على طريق المقابلة، وهو مثل قوله تعالى: ﴿ الشَّهْرُ الْحَرَامُ بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ وَالْحُرُمَتُ قِصَاصٌ فَمَنَ اعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ ﴾ (٧)
- وقوله: ﴿ وَجَزَاؤُهُ سِنَّةٌ سِنَّةً مِّثْلَهَا ﴾ (٨). (٩) وهنا نلاحظ أن المقابلة جاءت بالمعنى دون اللفظ؛ فالجنتين الأوليين ذواتي خير وافر، والثانيتين غير ذلك.

(١) لسان العرب مادة "قبل" ١٣/١٢.

(٢) الصناعتين العسكري، ص ٣٧١.

(٣) من بلاغة القرآن، ص ٢٥٢.

(٤) النحل: ٩٠.

(٥) تفسير السمعاني ١٩٦/٣.

(٦) سبأ: ١٦.

(٧) البقرة ١٩٤.

(٨) الشورى ٤٠.

(٩) تفسير السمعاني ٣٢٧/٤.

ثالثاً: المشاكلة:

المشاكلة لغة: هي الموافقة (١)

المشاكلة اصطلاحاً: فهي ذكر الشيء بلفظ غيره لوقوعه في صحبته إما تحقيقاً أو تقديراً. (٢)

- وذكره السمعاني في قوله: قوله تعالى: ﴿ وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِّثْلُهَا فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ ﴾ (٣) سمي الثاني [سيئة] على ازدواج الكلام. (٤)

إذ جزء السيئة ليس سيئة في الحقيقة؛ ولكنه سمي سيئة لمشاكلة الفضية؛ فسيئة الثانية بمعنى عقوبة.

- كما شرح ازدواج الكلام في موضع سابق ولكن في سورة مدنية وهي سورة البقرة في قوله: ﴿ الشُّهُرُ الْحُرَامُ بِالشُّهُرِ الْحُرَامِ وَالْحُرُمَاتُ قِصَاصٌ فَمَنْ أَعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَأَعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا أَعْتَدَى عَلَيْكُمْ وَأَتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ ﴾ (٥) والاعتداء: الظلم، وإنما سمي الجزء على الظلم: اعتداء، على ازدواج الكلام.

- ومثله قوله تعالى ﴿ وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِّثْلُهَا فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ ﴾ وتقول العرب: ظلمني فلان فظلمته، أي: جازيته على الظلم. ويقال: جهل فلان على فجهلت عليه، قال الشاعر:

ألا لا يجهلن أحد علينا فنجهل فوق جهل الجاهلينا (٦)

وقال آخر:

ولي فرس للحلم بالحلم ملجم ولي فرس للجهل بالجهل مسرج (٧)

(١) لسان العرب مادة "شكل" ١١٩/٨.

(٢) الإيضاح: القزويني ص ٣١٥، والإشارات والتنبيهات ص ٢١٢.

(٣) الشورى: ٤٠.

(٤) تفسير السمعاني ٨٢/٥.

(٥) البقرة: ١٩٤.

(٦) ديوان عمرو بن كلثوم، تحقيق: د. إميل يعقوب، ط ٢، (بيروت - لبنان، دار الكتاب العربي)، ص ٧٨.

(٧) تفسير السمعاني ١٩٤/١

- وأيضاً قوله: «**أَمْ أَرْمُوا أَمْرًا فَإِنَّا مُبْرِمُونَ**»^(١) ويقال: أم أبرموا أي: كادوا كيداً، ومكروا مكراً.
- وقوله: «**فَإِنَّا مُبْرِمُونَ**» أي: نقابل كيدهم ومكرهم بالإبطال، ونجازيهم جزاء مكرهم، وهو في معنى قوله تعالى: «**وَمَكْرُوهَا وَمَكْرُ اللَّهِ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَكْرِينِ**»^(٢).^(٣)

رابعاً: التورية:

التورية لغة: واريته وورئته بمعنى واحد، وورئت الخبر أورئته تورية إذا سترته وأظهرت غيره. وفي الحديث أن النبي، صلى الله عليه وسلم، كان إذا أراد سفراً ورئ بغيره أي ستره وكنى عنه وأوهم أنه يريد غيره.^(٤)

التورية اصطلاحاً: هي أن يأتي المتكلم بلفظة مشتركة بين معنيين قريب وبعيد فيذكر لفظاً يؤهم القريب إلى أن يجئ بقريته يظهر بها أن المراد هو المعنى البعيد^(٥)

- ومنها قوله تعالى: «**وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ النُّجُومَ لِتَهْتَدُوا بِهَا فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ قَدْ فَضَّلْنَا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ**»^(٦) الاهتداء في ظلمات البر والبحر... وحاكى أبو الحسين الحسين ابن فارس عن بعض التابعين أنه أراد بالنجوم هاهنا: الصحابة، يهتدي بهم في ظلمات الشرك، وهذا مثل قوله: " أصحابي [كالنجوم] بأيهم اقتديتم اهتديتم"^(٧) ونستنتج من كلام السمعاني أن لفظ النجوم يحمل معنيين وهما القريب نجوم السماء التي تستخدم في الدلالة على الطرق والاتجاهات، والبعيد هم أعلام الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين الذين أرشدوا الناس إلى طريق الهداية والصلاح.

(١) الزخرف ٧٩.

(٢) آل عمران ٥٤.

(٣) تفسير السمعاني ١١٧/٥.

(٤) لسان العرب مادة (وري) ٢٠١/١٥.

(٥) شرح الكافية البديعية في علوم البلاغة: صفي الدين الحلي، تحقيق: نسيب نناشوي ط ١، بيروت - دار صادر، ص ١٣٥.

(٦) الأنعام: ٩٧.

(٧) تفسير السمعاني ١٢٩/٢.

- وأيضا قوله: «أَوْ مِنْ كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَنْ مَثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِنْهَا كَذَلِكَ زُيِّنَ لِلْكَافِرِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ»^(١) قال مجاهد: معناه: من كان ضالا فهديناه.^(٢) وهنا للموت معنيان قريب عكس الحياة وبعيد الضلال عن الحق، وللحياة معنيان وهما قريب عكس الموت وبعيد الحياة بالدين.
- وكذلك قوله تعالى: «ثُمَّ بَدَّلْنَا مَكَانَ السَّيِّئَةِ الْحَسَنَةَ حَتَّى عَفَوْا وَقَالُوا قَدْ مَسَّ آبَاءَنَا الضَّرَّاءُ وَالسَّرَّاءُ فَأَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ»^(٣) قال مجاهد: السيئة: الشدة، والحسنة: الخصب.^(٤) ومن المعروف بالعادة أن من يعمل الخير يجزى بالحسنات وكذلك من يفعل الشر يجزى بالسيئات وهذا هو المعنى القريب المتبادر للأذهان في الآية ولكن السمعاني أراد أن يوضح أن في الآية تورية وأن الحسنه لها معنى بعيد وهو الخصب وكذلك السيئة بمعنى الشدة.
- وقوله تعالى: ﴿ هُمْ دَارُ السَّلَامِ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَهُوَ وَلِيُّهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾^(٥) السلام: هو الله - تعالى - ودار السلام الجنة، قال الزجاج: أراد بالسلام: السلامة، أي: لهم دار السلامة من الآفات.^(٦) فالسلام لها معنيان قريب اسم من أسماء الله الحسنی وبعيد بمعنى السلامة.

خامسا: تأكيد المدح بما يشبه الذم:

"هو أن يبالغ المتكلم في المدح فيعمد إلى الإتيان بعبارة يتوهم السامع منها في بادئ الأمر أنه ذم فإذا هو مدح مؤكّد"^(٧)

(١) الأنعام: ١٢٢.

(٢) تفسير السمعاني ١٤١/٢.

(٣) الأعراف ٩٥.

(٤) تفسير السمعاني ٢٠٠/٢.

(٥) الأنعام ١٢٧.

(٦) تفسير السمعاني ١٤٤/٢.

(٧) البلاغة الصافية في المعاني والبيان والبديع لحسن اسماعيل عبدالرازق، القاهرة (مصر) :المكتبة الازهرية للتراث ٢٠٠٦، ص ٢٧١.

فصدقته وكذبها والمرء ينفعه كذابه (١) (٢)

- ومنه أيضا قوله تعالى: ﴿ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾ (٣) أي: أجعل لهم النار موضع البشارة للمؤمنين بالجنة. (٤)
- وكذلك قوله: ﴿ فَسَيَسِّرُهُ لِّلْعُسْرَى ﴾ (٥) أي: يسهل عليه طريق الشر، وروى أبو صالح عن ابن عباس قال: يحول بينه وبين الإيمان بالله وبرسوله.
- قال الفراء: فإن سأل سائل قال: كيف يستقيم قوله: ﴿ فَسَيَسِّرُهُ لِّلْعُسْرَى ﴾ وكيف يبسر العسير؟ أجب عن هذا: أن هذا مثل قوله تعالى ﴿ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾ فوضع البشارة موضع الوعيد بالنار، وإن لم تكن بشارة على الحقيقة، كذلك وضع التيسير في هذا الموضع، وإن كان تعسيرا في الحقيقة. (٦)
- وقوله: ﴿ قَالَ يَقَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كُنْتُمْ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّي وَءَاتَانِي مِنْهُ رَحْمَةً فَمَنْ يَضُرُّنِي مِنَ اللَّهِ إِنْ عَصَيْتُهُ، فَمَا تَزِيدُونَنِي غَيْرَ تَخْسِيرٍ ﴾ (٧) إن اتبعنكم ما كنت إلا كمن يزداد خسارا خسارا وهلاكاً. (٨) وهنا نبي الله هود عليه السلام يعرف أنهم لا يزيدونه شيئا وجاء السياق على ذلك ولكن الجمال كان في الاستثناء "غير" فتوهم السامع أن هناك زيادة غير الخسارة المعروفة منهم ولكن أكد هذه الخسارة بصيغة المبالغة تخسير.

(١) تحسين القبيح وتقبيح الحسن، أبو منصور الثعالبي (المتوفى: ٤٢٩هـ) تحقيق: نبيل عبد الرحمن حياوي، د.ط (دار الأرقم بن أبي الأرقم - بيروت / لبنان) ص ٣٢، مجاز القرآن، أبو عبيدة معمر بن المثنى التيمي البصري (المتوفى: ٢٠٩هـ) تحقيق: محمد فواد سزكين، د.ط (مكتبة الخانجي - القاهرة، ١٣٨١هـ) ٢/٢٨٣، المخصص، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (المتوفى: ٤٥٨هـ)، تحقيق: خليل إبراهيم جفال، ط ١ (إحياء التراث العربي - بيروت، ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م) ١/٢٩١.

(٢) تفسير السمعاني ١٤١/٦.

(٣) الانشقاق: ٢٤.

(٤) تفسير السمعاني ١٩٣/٦.

(٥) الليل ١٠.

(٦) تفسير السمعاني ٢٣٨/٦.

(٧) هود ٦٣.

(٨) تفسير السمعاني ٤٣٩/٢.

- وأيضاً قوله: ﴿ فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ وَرِثُوا الْكِتَابَ يَأْخُذُونَ عَرَضَ هَذَا الْأَدْنَى وَيَقُولُونَ سَيُغْفَرُ لَنَا وَإِنْ يَأْتِهِمْ عَرَضٌ مِثْلَهُ يَأْخُذُوهُ أَلَمْ يُؤْخَذْ عَلَيْهِمْ مِيثَاقُ الْكِتَابِ أَنْ لَا يَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ وَدَرَسُوا مَا فِيهِ وَالِدَارُ الْأُخْرَى خَيْرٌ لِلَّذِينَ يُتَّقُونَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴾ ^(١) اعلم أن الخلف يقال في الذم والمدح جميعاً، لكن عند الإطلاق الخلف للمدح، والخلف للذم، قال الشاعر:

لنا القدمُ الأولى إليك وخلفنا
لأولنا في طاعةِ الله تابعٌ ^(٢)

وهاهنا للذم، وأراد به أبناء الذين سبق ذكرهم من أصحاب السبت. ^(٣) وهنا بعد الحديث عن فساد بني إسرائيل، ذكر المولى عز وجل أنه جاء خلف غير الخلف الأول بمعنى أنهم صالحون، ولذلك يشير السياق، ولكن كان غير ذلك، وجاء السياق بهذا الأسلوب ليؤكد على مدى فسادهم ورفضهم لأتباع الحق جيلاً بعد جيل.

(١) الأعراف ١٦٩.

(٢) ديوان حسان بن ثابت الأنصاري، ضبطه وصححه: عبد الرحمن البرقوني، د.ط (بيروت - لبنان، دار

الكتاب العربي، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م) ص ٣٠٧

(٣) تفسير السمعاني ٢/٢٢٨.

المبحث الثاني المحسنات اللفظية عند السمعاني

ويشتمل على:

أولاً: الجناس.

ثانياً: السجع.

ثالثاً: الاحتجاج أو المذهب الكلامي.

المبحث الثاني

المحسنات اللفظية

والمحسنات اللفظية: وهي الراجعة إلى تحسين اللفظ أولاً وبالذات، وإن كان بعضها يفيد تحسين المعنى. (١)

ومن المحسنات اللفظية "الجناس والسجع ورد العجز على الصدر واللاتزان" ولكن لم أجد خلال بحثي في جهود السمعاني سوى إشارات على محسنين لفظيين وهما "الجناس والسجع"

أولاً: الجناس:

الجناس: هو تشابه الكلمتين في اللفظ، واختلافهما في المعنى. (٢)

– وقد أشار إليه السمعاني دون التصريح في قوله: قوله: ﴿ فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ بِجُنُودِهِ فَغَشِيَهُمْ مِنَ الْيَمِّ مَا غَشِيَهُمْ ﴾ (٣) معناه: غشيهم من البحر ما غرقهم، ويقال: غشيهم من اليم ما غشي قوم موسى فنجا قوم موسى، وغرقوا هم، ويقال: غشيهم من اليم ما أهلكهم. (٤) وكأنه أراد أن يقول جاء بالكلمتين للتماثل في اللفظ دون المعنى؛ فالماء غشي الجمع ولكن الله أنجى من آمن مع موسى.

ثانياً: السجع:

السجع لغة: هو الكلام المقفى، أو موالاة الكلام على روي واحد، ويجمع على أسجاع وأساجيع. ومنه سجعت الحمامة وسجع الحمام هو هديله، وترجييعه لصوته. (٥)

السجع اصطلاحاً: هو تواطؤ الفاصلتين أو الفواصل على حرف واحد أو حرفين متقاربين أو حروف متقاربة. (٦)

(١) خلاصة المعاني لحسن بن عثمان بن الحسين بن فريد ابن عبد الوهاب المفتي، تحقيق: عبدالقادر

حسين، الرياض (السعودية): الناشر العربي ١٩٨٩، ص ٤٠٤.

(٢) تحرير التعبير، ص ١٠٢.

(٣) طه: ٧٨.

(٤) تفسير السمعاني ٣/٣٤٥.

(٥) لسان العرب مادة (سجع) ٧/١٢٨.

(٦) الإيضاح: القزويني ص ٤٤٢، ومن بلاغة القرآن: علوان ص ٢٨٦.

- ومما ذكر السمعاني في هذا المطلب من تفسيره لقوله تعالى ﴿فَأُلْقِيَ السَّحَرَةُ سُجَّدًا قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ هَارُونَ وَمُوسَى﴾^(١) أي: بإله هارون وموسى، وقدم هارون على موسى على وفق رعوس الآي. (٢)

ثالثاً: الاحتجاج أو المذهب الكلامي:

هو عبارة عن احتجاج المتكلم على المعنى المقصود بحجة عقلية تقطع المعاند له فيه لأنه مأخوذ من علم الكلام الذي هو عبارة عن إثبات أصول الدين بالبراهين العقلية. (٣) وهو أن يورد مع الحكم حجة صحيحة مسلمة ينقطع بها الخصم. (٤)

- ومن ذلك قول السمعاني في تفسيره لقوله تعالى: ﴿ثُمَّ نَبَّأْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّهُمْ أَشْرَكُوا﴾^(٥) **وَمِنَ الْمُعْزِرِ اثْنَيْنِ قُلْ ءَالَّذِينَ كَفَرُوا هُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَأَمْ أَلْمُومِينَ أَمْ لَهُمْ آلِهَةٌ تَمْنَنَ فَمَا يَصْبِرُونَ إِذْ يَقُولُونَ لَا تَبْسُفُوا عَلَيْنَا قَوْلَ رَبِّنَا إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا عَسَىٰ أَن يَكُونَ لِلَّهِ لُحُوبٌ أُخْفِيَ لَهُمْ لَنَنصُرَهُنَّ مِنَ الْمُكَافِرِينَ**

﴿قُلْ ءَالَّذِينَ كَفَرُوا هُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَأَمْ أَلْمُومِينَ﴾ هذا في تحريمهم الوصيطة والبحيرة ونحوها، والآية في الاحتجاج عليهم، ومعنى هذا: أن الذي تدعون على الله من تحريمها إن كان بسبب الذكورة، فينبغي أن تحرم كل الذكور، وإن كان التحريم بسبب الأنوثة؛ فينبغي أن تحرم كل الإناث، وإن كان باشتغال الرحم عليه فينبغي أن يحرم كل ما اشتملت عليه الرحم، فأما تخصيص التحريم بالولد السابع والخامس فمن أين؟! ﴿نَبَّأُونِي بِعِلْمٍ﴾ أخبروني بعلم (إن كان لكم به علم) ﴿إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾، ﴿وَمِنَ الْإِبِلِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْبَقَرِ اثْنَيْنِ قُلْ ءَالَّذِينَ كَفَرُوا هُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَأَمْ أَلْمُومِينَ﴾ أما اشتملت عليه أرحام الأنثيين أم كنتم شهداء إذ وصاكم الله بهذا فمن أظلم ممن افترى على الله كذباً ليضل الناس بغير علم إن الله لا يهدي

(١) طه: ٧٠.

(٢) تفسير السمعاني ٣/٣٤١.

(٣) تحرير التعبير ص ١١٩.

(٤) شرح الكافية البديعية ص ٧.

(٥) الأنعام: ١٤٣.

أَقْوَمَ الظَّالِمِينَ ﴿١﴾ هذا في تحريمهم أولاد البحيرة من البطن الخامس، كما سبق، ووجه الاحتجاج عليهم ما بينا.

﴿أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ وَصَّكُمْ اللَّهُ بِهَذَا﴾ فمعناه: أنكم قلتم ذلك عن علم لكم؟ فأخبروني به ﴿أم نزل [عليكم] به وحي؟ أم أمركم الله به عياناً؟

– ﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا لِيُضِلَّ النَّاسَ بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ فبين الله يعني: أنهم كاذبون به ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾.

وفي الخبر: أن عوف بن مالك الأشجعي جاء، وقال: يا محمد، أبحث ما حرمتنا وحرمت ما أبحننا - يعني: الميتة - فقرأ عليه هذه الآيات؛ فعرف الحجة، وسكت عنه^(٢).

(١) الأنعام: ١٤٤.

(٢) تفسير السمعاني ١٥١/٢-١٥٢.

الفصل الرابع تأثره وتأثيره

وفيه مبحثان:

- المبحث الأول: تأثره بالسابقين.
- المبحث الثاني: تأثيره باللاحقين.

المبحث الأول تأثيره بالسابقين

المبحث الأول

تأثره بالسابقين

تأثر السمعاني بعلماء اللغة العربية السابقين له بشكل كبير وفي أغلب مجالاتها من نحو ولغة وأدب وبلاغة، بالإضافة إلى اهتمامه الواضح من خلال مؤلفاته المذكورة في التمهيد بالحديث الشريف، فكأنى به وقد أخذ بحديث الرسول ﷺ في قوله "تركتم فيكم ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي أبدا كتاب الله وسنتي" فما نحن ندرس التفسير الذي وضعه لكتاب الله بعد وفاته بتسعة قرون تقريبا، وسنقتصر هنا حديثنا على العلماء الذين تأثر بهم في مجالات اللغة العربية في ظلال تفسيره لكتاب الله وقد أخذ السمعاني عن عدد كبير من العلماء السابقين، لدرجة أن بعض الدارسين قال في تفسيره مجموعة من النقول عن السابقين:

أولا: مجاهد "ت: ١٠٣هـ" (١):

وقد تردد ذكره في تفسير السمعاني أربعمئة وثمانية وعشرين مرة وهذا يدل على تأثره به بشكل كبير، وهذا لوحده بحاجة إلى دراسة، وسأقتصر الحديث عن بعض المواضع على سبيل التمثيل:

قال مجاهد: إنما سميت مثنائي؛ لأن الله تعالى استثناها لهذه الأمة، كأنه أوحى بها لهم، ولم يعطها أحدا من الأمم. (٢)

– وأخذ عنه معنى قبلا في قوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّا نَزَّلْنَا إِلَيْهِمُ الْمَلَكَةَ وَكَلَّمَهُمُ الْمَوْتَى وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قُبُلًا﴾ (٣)

(١) مجاهد بن جبر وقد قيل بن جبير مولى عبد الله بن السائب القارئ كنيته أبو الحجاج وقد قيل أبو محمد كان مولده سنة إحدى وعشرين وكان من العباد والمتجربين في الزهاد مع الفقه والورع مات بمكة وهو ساجد سنة ثنتين أو ثلاث ومائة (مشاهير علماء الأمصار وأعلام فقهاء الأقطار لمحمد بن حبان بن أحمد التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البستي (المتوفى: ٣٥٤هـ) حققه ووثقه وعلق عليه: مرزوق على ابراهيم، الناشر: دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع - المنصورة، ط١-١٤١١ هـ - ١٩٩١ م - ص٣٣، عن عثمان بن الأسود يقول مات مجاهد سنة ثلاث ومائة وهو ابن ثلاث وثمانين بمكة. (رجال صحيح مسلم لأبي بكر ابن تحقيق: عبد الله الليثي، دار المعرفة - بيروت، ط١، ١٤٠٧، ٢/٢٤٣.

(٢) تفسير السمعاني ٣١/١.

(٣) الأنعام: ١١١.

- قال مجاهد: القبل. جمع القبيل، ومعناه: فوجا فوجا. (١)
- وفي قوله - تعالى - : « **أَوْ مَنْ كَانَ مِيْنَا فَأَحْيَيْنَاهُ** » (٢) قال مجاهد: معناه: من كان ضالا فهديناه. (٣)
- وقوله - تعالى - : « **وَمِنَ الْأَنْعَامِ حَمُولَةٌ وَفَرَشَاتٌ** » (٤) أي: وأنشأ من الأنعام حمولة وفرشا، قال مجاهد: الحمولة: الإبل الكبار التي يحمل عليها، والفرش: الصغار. (٥)
- وقوله : « **وَأَلْوَزُنُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ** » (٦) قال مجاهد: معناه: القضاء يومئذ بالحق والعدل. (٧)
- وقوله - تعالى - : « **ثُمَّ بَدَلْنَا مَكَانَ السَّيِّئَةِ الْحُسْنَةَ** » (٨) قال مجاهد: السيئة: الشدة، والحسنة: الخصب. (٩)
- وقوله تعالى: « **إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ يَهْدِيهِمْ رَبُّهُمْ بِإِيمَانِهِمْ** » (١٠) قال مجاهد: هذا هو معنى قوله تعالى: « **نُورًا يَمْشِي بِهِ** » (١١) (١٢). ومثله قوله: « **وَوَضَعْنَا عَنكَ وَزْرَكَ** » (١٣) قال مجاهد: أي غفرنا لك، وهو في معنى قوله تعالى « **لِيُغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ** » (١٤). (١٥)

(١) تفسير السمعاني ١٣٦/٢.

(٢) الأنعام ١٢٢.

(٣) تفسير السمعاني ١٤٢/٢.

(٤) الأنعام: ١٤٢.

(٥) تفسير السمعاني ١٥٠/٢.

(٦) الأعراف: ٨.

(٧) تفسير السمعاني ١٦٥/٢.

(٨) الأعراف: ٩٥.

(٩) تفسير السمعاني ٢٠٠/٢.

(١٠) يونس ٩.

(١١) الأنعام: ١٢٢.

(١٢) تفسير السمعاني ٣٦٨/٢.

(١٣) الشرح: ٢.

(١٤) الفتح: ٢.

(١٥) تفسير السمعاني ٢٤٩/٦.

- وقد كان يتعرض أحيانا للقراءات .
- كما أن السمعاني كان يذكر الرأي لعدد من التابعين ويقدمه عليهم كما ذكرت سابقا.

ثانيا: مقاتل بن سليمان "ت: ١٥٠هـ". (١)

- ومن المواضع التي أخذها السمعاني عن مقاتل تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَبَيْنَهُمَا حِجَابٌ وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَرْعُفُونَ كُلًّا بِسِيمَتِهِمْ﴾ (٢) حكى مقاتل بن سليمان في تفسيره عن النبي ﷺ أنه قال: " هم قوم غزوا بغير إذن آبائهم، فاستشهدوا، فبقوا على الأعراف تمنع شهادتهم دخولهم النار، ويمنع عصيانهم الآباء دخولهم الجنة ". (٣)
- وفي قوله: ﴿وَجِئْنَا بِبِضَاعَةٍ مُّزْجَاةٍ﴾ (٤) قال مقاتل: كانت بضاعتهم حبة الخضراء. (٥)
- وقوله تعالى: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُمِنَ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ (٦) واختلف القول القول في الوقت الذي أسرى به؛ قال مقاتل: كان قبل الهجرة بسنة. (٧)

(١) مقاتل بن سليمان صاحب التفسير خراساني، محله عند أهل التفسير، والعلماء محل كبير، واسع العلم، لكن الحفاظ ضعفوه في الرواة وهو قديم معمر، سمع عطاء بن أبي رباح، وعمرو بن دينار، ونافعا، والزهري، والأعمش، وعلقمة بن مرثد، والحكم بن عتيبة، ومحمد بن سيرين، سمع منه كبار خراسان، والعراق... توفي قبل الستين ومائة. "الإرشاد في معرفة علماء الحديث لأبي يعلى الخليلي تحقق: د. محمد سعيد عمر إدريس، مكتبة الرشد - الرياض، ط١، ١٤٠٩، ٩٠٨/٣. انظر ترجمته في تهذيب الكمال ١٨ / ٣٣٩ وتهذيب التهذيب ٥ / ٥٢٣ وميزان الاعتدال ٤ / ١٧٣ والجرح والتعديل ٨ / ٣٥٤ وتاريخ بغداد ١٣ / ١٦٠ وسير أعلام النبلاء ٧ / ٢٠١ ووفيات الأعيان ٥ / ٢٥٥ وشذرات الذهب ٢٢٧/١.

(٢) الأعراف ٤٦.

(٣) تفسير السمعاني ٢ / ١٨٤.

(٤) يوسف: ٨٨.

(٥) تفسير السمعاني ٣ / ٦٠.

(٦) الاسراء: ١.

(٧) تفسير السمعاني ٣ / ٢١٤.

- وقوله تعالى: ﴿فَلَمَّا جَاءَتْ قَيْلٌ أَهْكَذَا عَرْشِكِ ۖ قَالَتْ كَأَنَّهُ هُوَ ۗ وَأُوتِينَا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهَا وَكُنَّا مُسْلِمِينَ﴾^(١) قال مقاتل: شبهوا عليها فشبهت عليهم، وقد كانت عرفتة.^(٢)
- وقوله تعالى: ﴿فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ﴾^(٣) عن مقاتل قال: خرج على بغلة شهباء، عليها سرج من ذهب، وللسرج مثبرة من أرجو، ومعه أربعة آلاف من الخيل عليها الفرسان، قد تزينوا بالأرجوانات، ومعه ثلثمائة جارية بيض على البغال الشهب، عليهن من الحلى.^(٤)
- وقوله: ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ﴾^(٥) قال مقاتل وغيره: خسرت، والتباب في اللغة هو الهلاك، وهو الخسران أيضاً.^(٦)

ثالثاً: سفيان الثوري"ت: ١٦١هـ"^(٧):

تأثر به السمعاني في عدة مواضع منها في تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ﴾^(٨) عن سفيان الثوري: أربع وثلاثون سنة.^(٩)

(١) النمل: ٤٢.

(٢) تفسير السمعاني ١٠٠/٤.

(٣) القصص: ٧٩.

(٤) تفسير السمعاني ١٥٧/٤.

(٥) المسد: ١.

(٦) تفسير السمعاني ٢٩٩/٦.

(٧) "أبو عبد الله سفيان بن سعيد بن مسروق بن حبيب بن رافع بن عبد الله بن موهبة بن أبي عبد الله بن منقذ بن نصر بن الحكم بن الحارث بن ثعلبة بن ملكان ابن ثور بن عبد مناة بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، الثوري الكوفي؛ كان إماماً في علم الحديث وغيره من العلوم، وأجمع الناس على دينه وورعه وزهده وثقته، وهو أحد الأئمة المجتهدين." (وفيات الأعيان وأنبياء أبناء الزمان لابن خلكان البرمكي، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر - بيروت، ط ١٩٩٤م، ٣٨٦/٢) انظر ترجمة سفيان الثوري في الفهرست: ٢٢٥ وطبقات الشيرازي، الورقة: ٢٣ وطبقات ابن سعد ٦: ٣٧١ والمعارف: ٤٩٧ والجواهر المضوية ١: ٢٥٠ وحلية الأولياء ٦: ٣٥٦ وتهذيب التهذيب ٤: ١١١ وتاريخ بغداد ٩: ١٥١ وتذكرة الحفاظ: ٢٠٣.

(٨) القصص: ١٤.

(٩) القصص: ٨٨.

- وقوله: «كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ»^(١) قال سفيان الثوري: إلا ما أريد به وجهه ورضاه من العمل.^(٢)
- وقوله: «لَا تَحْمِلُ رِزْقَهَا»^(٣)
- عن سفيان الثوري: " ليس من الحيوان ما يدخر شيئاً للغد سوى ابن آدم والفأرة والنملة والعقوق.^(٤)
- وقوله تعالى: «وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ»^(٥) وعن سفيان الثوري أنه قال لإبراهيم بن أدهم: ألا تأتينا فتتعلم منا؟ فقال: إني سمعت حديثين فإذا فرغت منهما تعلمت الثالث، ثم روي بإسناد أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " من زهد في الدنيا نور الله قلبه ".^(٦)
- وقوله: «إِنَّ أُنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ»^(٧) وعن سفيان الثوري قال: كل شيء يسبح إلا الحمار؛ فلماذا جعل صوته أقيح الأصوات.^(٨)
- وقوله: «سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِّنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ»^(٩) وروى عبد الرحمن بن داود الخريبي عن سفيان الثوري أنه قال: الاستدراج هو إسباغ النعم، ومنع الشكر.^(١٠)
- وقوله تعالى: «وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا»^(١١) قال سفيان الثوري: بلغنا أنه تسليم الملائكة عليهم.^(١٢)

(١) تفسير السمعاني ١٦٤/٤.

(٢) المرجع السابق ١٢٧/٤.

(٣) العنكبوت: ٦٠.

(٤) تفسير السمعاني ١٢٧/٤.

(٥) العنكبوت: ٦٩.

(٦) تفسير السمعاني ١٩٤/٤.

(٧) لقمان: ١٩.

(٨) تفسير السمعاني ٢٣٤/٤.

(٩) القلم: ٤٤.

(١٠) تفسير السمعاني ٣٠/٦.

(١١) الانسان: ٢٠.

(١٢) تفسير السمعاني ١٢٠/٦.

- وقوله: «**أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى**»^(١) وفي بعض الروايات عن سفيان الثوري أن الذي كان يكلمه ويدعوه إلى الإسلام كان العباس بن عبد المطلب، فلما دخل ابن أم مكتوم في خطابه، وجعل يكرر عليه قوله: علمني أرشدني، كره رسول الله ﷺ ذلك حتى ظهرت الكراهة في وجهه، وعبس وأعرض عنه، فأنزل الله تعالى هذه الآية معاتباً له فيما فعله.^(٢)

- وقوله تعالى: «**إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ**»^(٣) وروى سفيان الثوري، عن أبيه، عن الربيع بن بن خثيم قال: كورت رمى بها.^(٤)

رابعا: يحيى بن سلام"ت: ٢٠٠ هـ"^(٥).

- ونقل عنه السمعاني في بعض المواضع من تفسيره منها في قوله تعالى: «**وَالَّذِينَ آمَنُوا بِالْبَاطِلِ وَكَفَرُوا بِاللَّهِ أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ**»^(٦) وقال يحيى بن سلام: الباطل هاهنا: هاهنا: إبليس.^(٧)

- وذكر يحيى بن سلام أن قوله: «**لَا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ**»^(٨)

- هذا ليلة البدر خاصة؛ فإن الشمس لا تطلع إلا وقد غاب القمر، فلا يجتمعان في رؤية العين.^(٩)

(١) عبس: ٢.

(٢) تفسير السمعاني ١٥٦/٦.

(٣) التكوير: ١.

(٤) تفسير السمعاني ١٦٤/٦.

(٥) يحيى بن سلام بن أبي ثعلبة، التيمي بالولاء، من تيم ربيعة، البصري ثم الإفريقي: مفسر، فقيه، عالم بالحديث واللغة، أدرك نحو عشرين من "التابعين" وروى عنهم. ولد بالكوفة، وانتقل مع أبيه إلى البصرة، فنشأ بها ونسب إليها. ورحل إلى مصر، ومنها إلى إفريقية فاستوطنها. قال ابن الجزري: "سكن إفريقية دهرا، وسمع الناس بها كتابه في تفسير القرآن، وليس لأحد من المتقدمين مثله ... وله "اختيارات في الفقه" ذكرها صاحب معالم الإيمان، و"الجامع" ذكره ابن الجزري، وقال: كان ثقة ثبتا ذا علم بالكتاب والسنة ومعرفة باللغة، والعربية. وقال أبو العرب: له مصنفات كثيرة في فنون العلم." الأعلام للزركلي، ١٤٨/٨

(٦) العنكبوت: ٥٢.

(٧) تفسير السمعاني ١٨٨/٤.

(٨) يس: ٤٠.

(٩) تفسير السمعاني ٣٧٩/٤.

- ونقل عنه تفسير معنى كلمة أتراب في قوله تعالى: ﴿ وَعِنْدَهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ أَثْرَابٌ ﴾ (١)... قال يحيى بن سلام: بنات ثلاث وثلاثين سنة. (٢)
- وقوله: ﴿ وَأُقْوِضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ ﴾ (٣) وقال يحيى بن سلام: أي: أتوكل على الله. (٤)

خامسا: الأخفش "ت: ٢١٥ هـ" (٥):

- تأثر به بالجانب النحوي ومنه في قوله - تعالى - : ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ ﴾ (٦) وقال الأخفش - وهو أحد قولي قطرب - : إن ثم بمعنى الواو، أي: وصورناكم. (٧)
- وفي قوله تعالى: ﴿ وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ ﴾ (٨)
- فإن قيل: القريب نعت المذكر، والرحمة مؤنثة، والله - تعالى - قال: قريب، ولم يقل: قريبة؛ وقال الأخفش: هي بمعنى الإنعام؛ فيكون النعت راجعا إلى المعنى دون اللفظ. (٩)

(١) ص: ٥٢.

(٢) تفسير السمعاني ٤/٤٤٩.

(٣) غافر: ٤٤.

(٤) تفسير السمعاني ٥/٢٢.

(٥) هو أبو الحسن سعيد بن مسعدة المجاشعي، مولى مجاشع «١». أخذ النحو عن سيبويه - وكان أكبر منه - وصحب الخليل أولا، وكان معلما لولد الكسائي. وسبب ذلك أنه لما جرى بين الكسائي وسيبويه ما جرى من المناظرة «٢» رحل سيبويه إلى الأهواز... وقال أبو العباس أحمد بن يحيى: أول من أملى غريب كل بيت من الشعر تحته الأخفش... وكان يقال له: الأخفش الراوية. وتوفي سنة خمس عشرة ومائتين. (إنباه الرواة على أنباه النحاة لجمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي - القاهرة، ومؤسسة الكتب الثقافية - بيروت، ط١، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٢ م. ٣٦/٢).

(٦) الأعراف: ١١.

(٧) تفسير السمعاني ٢/١٦٧.

(٨) الاعراف: ٥٦.

(٩) تفسير السمعاني ٢/١٩٠.

- وقال الأخفش: معنى قوله: ﴿ كَأَنَّ لَمْ يَغْنُوا فِيهَا ﴾^(١) أي: كأن لم يتنعموا فيها. (٢)

سادسا: الزجاج "ت: ٣١٦ هـ" (٣)

- كان يأخذ منه في عدة جوانب من اللغة وبشكل كبير في باب الإيجاز ومنه في قوله -

تعالى -: ﴿ وَهُوَ اللَّهُ فِي السَّمَاوَاتِ وَفِي الْأَرْضِ يُعَلِّمُ سِرَّكُمْ وَجَهْرَكُمْ ﴾^(٤)

وقال غيره: تقديره: وهو الله يعلم سركم وجهركم في السموات والأرض، وهو قول الزجاج . (٥)

- ومن التفسير في قوله - تعالى - : ﴿ ثُمَّ لَمْ تَكُنْ فَتِنْتُهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا وَاللَّهِ رَبَّنَا مَا

كُنَّا مُشْرِكِينَ ﴾^(٦)

قال الزجاج: في قوله: ﴿ ثُمَّ لَمْ تَكُنْ فَتِنْتُهُمْ ﴾ معنى لطيف، وذلك مثل الرجل يفتن (بمحبوب) ثم تصيبه في ذلك محنة؛ فيتبرأ من محبوبه؛ فيقال: لم تكن فتنته إلا هذا، كذلك الكفار لما فتتوا بمحبة الأصنام، ثم إذا رأوا العذاب يتبرعون منها. (٧)

- وقوله: ﴿ وَاصْطَنَعْتُكَ لِنَفْسِي ﴾^(٨) قال الزجاج معناه: اخترتك لأمري، وجعلتك القائم

بحجتي، والمخاطب بيني وبين خلقي، كأني الذي أقمت عليهم الحجة وخطبتهم. (٩)

(١) الاعراف: ٩٢.

(٢) تفسير السمعاني ١٩٩/٢.

(٣) أبو إسحاق إبراهيم بن السري الزجاج له كتاب " معاني القرآن وشرح إعرابه "، وله كتاب " الاشتقاق "، وكتاب " فعلت وأفعلت "، ومصنفات، منها: كتاب " الأنواء " توفي سنة ست عشرة وثلاثمائة. (تاريخ العلماء النحويين من البصريين والكوفيين وغيرهم. للتوحي، تحقيق: الدكتور عبد الفتاح محمد الحلوم. هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، القاهرة، ط ٢، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م، ص ٣٨).

(٤) الانعام: ٣.

(٥) تفسير السمعاني ٨٧/٢.

(٦) الانعام: ٢٣.

(٧) تفسير السمعاني ٩٤/٢.

(٨) طه: ٤٢.

(٩) تفسير السمعاني ٣٣١/٣.

- ومنه قوله تعالى: ﴿ وَمَا عَلَّمِي بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾^(١)
- قال الزجاج: الصناعات لا تؤثر في الديانات، ومعنى قول نوح أنه لا علم لي بصناعتهم، وإنما أمرت أن أدعوهم إلى الله، فمن أجاب قبلته فهذا معنى قوله: ﴿ إِنَّ حِسَابَهُمْ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّي لَوْ تَشْعُرُونَ. وَمَا أَنَا بِطَارِدِ الْمُؤْمِنِينَ. إِنْ أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴾^{(٢)(٣)}.
- وفي قوله: ﴿ فَتَبَسَّمْ ضَاحِكًا مِنْ قَوْلِهَا ﴾^(٤) قال الزجاج: ضحك الأنبياء التبسم.^(٥)
- قوله تعالى: ﴿ قِيلَ لَهَا ادْخُلِي الصَّرْحَ ﴾^(٦) وقال الزجاج: الصرح والصرحة والساحة والباحة بمعنى واحد، وهو الصحن.^(٧)
- وقوله: ﴿ تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ ﴾^(٨) قال الزجاج: المبين للحلال من الحرام، والحق من الباطل.^(٩)
- يَنْقَلِبُ إِلَيْكَ الْبَصَرُ خَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٌ ﴾^(١٠) قال الزجاج: معنى الآية: أنه يباليغ في النظر، فرجع البصر إليه خاسئًا ولم ينل ما أراده، ولم ير عيبًا وخطأ.^(١١)
- وقوله تعالى: ﴿ إِنَّا سَأَلْنَا عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا ﴾^(١٢) قال الحسن: ثقيلا العمل به.
- وقال الزجاج: هو الصلاة والصيام وسائر الأوامر والنواهي، لا يفعلها الإنسان إلا بتكلف يتقل عليه.^(١٣)

(١) الشعراء: ١١٢.

(٢) الشعراء: ١١٣-١١٥.

(٣) تفسير السمعاني ٤/٨٤.

(٤) النمل: ١٩.

(٥) تفسير السمعاني ٤/٨٦.

(٦) النمل: ٤٤.

(٧) تفسير السمعاني ٤/١٠١.

(٨) القصص: ٢.

(٩) تفسير السمعاني ٤/١٢٠.

(١٠) الملك: ٤.

(١١) تفسير السمعاني ٦/٨.

(١٢) المزمّل: ٥.

(١٣) تفسير السمعاني ٦/٧٨.

- وفي قوله: «وَيْبَاكَ فَطَهَّرْ»^(١) وذكر الزجاج أن التطهير هو التقصير على ما ذكرنا عن طاووس.^(٢)
- وقوله تعالى: «إِنَّ الْأَبْتَرَّ يَشْرَبُ مِنْ كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا»^(٣) قال الزجاج: الزجاج: العرب لا تذكر الكأس إلا إذا كانت فيها الخمر.^(٤)
- وقوله: «إِنَّ عَلَيْنَا لَلْهُدَىٰ»^(٥) قال الزجاج: علينا بيان الحلال والحرام، والطاعة والمعصية.^(٦)
- وأخذ عنه في خروج الكلام عن الظاهر في قوله - تعالى - «وَكَذَلِكَ نَقُصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ أَلْبَسْنَا»^(٧)
- وقال الزجاج: الخطاب مع الرسول، والمراد بالآية: الأمة.^(٨)
- وفي خروج الاستفهام لمعنى التخييم قوله تعالى: «عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ»^(٩) قال الزجاج: لفظه لفظ الاستفهام، والمعنى تخييم القصة مثل القائل: أي شيء زيد؟^(١٠)

(١) المدثر: ٤.

(٢) تفسير السمعاني ٦/٨٩.

(٣) الإنسان: ٥.

(٤) تفسير السمعاني ٦/١١٤.

(٥) الليل: ١٢.

(٦) تفسير السمعاني ٦/٢٣٩.

(٧) الأنعام: ٥٥.

(٨) تفسير السمعاني ٢/١٠٩.

(٩) النبا: ١-٢.

(١٠) تفسير السمعاني ٦/١٣٥.

المبحث الثاني تأثيره في اللاحقين

المبحث الثاني

تأثيره باللاحقين

يذكر أن تأثير السمعاني في اللاحقين في جانب اللغة العربية ومجالاتها لم يكن بشكل كبير كغيره من العلماء وذلك لعدة أسباب توصلت إليها خلال دراستي له وهي:

- ١- كان السمعاني يهتم بشكل كبير في العلوم الشرعية وخاصة الحديث والمذاهب.
- ٢- لم يكتب في العربية أو أحد مجالاتها مؤلفا خاصا على الرغم من براعته فيها ظهرت في ثنايا تفسيره.

٣- كان في عصره من سبقه في هذا المجال وهو شيخ البلاغة عبد القاهر الجرجاني المتوفى عام ٤٧١ هـ فقد قام الجرجاني بجمع علوم البلاغة العربية في كتابيه المشهورين "أسرار البلاغة"، ودلائل الإعجاز" وهذا أدى إلى ميل العلماء والدارسين للأخذ بهما دون البحث في ثنايا الكتب الأخرى عن المعاني البلاغية.

وعلى الرغم من الأسباب السابقة إلا أن هناك من العلماء والدارسين الذين تأثروا بالسمعاني وهم :

أولا: فخر الدين الرازي"ت ٦٠٦ هـ" (١):

تأثر بموقفه الراض لغير المعتزلة ونقل قولته فيهم في تفسيره[تفسير الرازي] حيث قال: "ولله در شهاب الإسلام السمعاني حيث قال: جل جناب الجلال عن أن يوزن بميزان الاعتزال. (١)"

(١) محمد بن عمر بن الحسين بن الحسن بن علي الإمام فخر الدين الرازي القرشي البكري. من ذرية أبي بكر الصديق رضي الله عنه. الشافعي المفسر المتكلم. ولد سنة أربع وأربعين وخمسمائة، واشتغل على والده، وكان من تلامذة محيي السنة البغوي. قال ابن خلكان فيه: فريد عصره، ونسيج وحده، شهرته تغني عن استقصاء فضائله، وتصانيفه في علم الكلام والمعقولات سائرة، وله التفسير الكبير والمحصل في أصول الفقه، وشرح الأسماء الحسنى وشرح المفصل للزمخشري، وشرح وجيز الغزالي وشرح سقط الزند لأبي العلاء المعري وله إعجاز القرآن، ومناقب الشافعي وغير ذلك. (طبقات المفسرين العشرين للسيوطي، تحقيق: علي محمد عمر، مكتبة وهبة - القاهرة، ط ١، ١٣٩٦، ص ١١٦).

(٢) تفسير الرازي- مفاتيح الغيب = التفسير الكبير المؤلف: أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: ٦٠٦ هـ) الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت الطبعة: الثالثة - ١٤٢٠ هـ ٢٤/٤٠٣.

ثانياً: ابن أبي العز " ت ٧٩٢ هـ": (١)

وقد أنكر عليه تفسير قوله تعالى: ﴿ آمِدْنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴾ (٢) ليس كما يقوله بعض المفسرين "ويقصد السمعاني": إنه قد هداه، فلماذا يسأل الهدى؟ وأن المراد التثبيت، أو مزيد الهداية وقال فيها: إذا هداه هذا الصراط، أعانه على طاعته وترك معصيته، فلم يصبه شر، لا في الدنيا ولا في الآخرة. لكن الذنوب هي لوازم نفس الإنسان، وهو محتاج إلى الهدى كل لحظة، وهو إلى الهدى أحوج منه إلى الطعام والشراب. (٣)

ثالثاً: الشنقيطي " ت ١٣٩٣ هـ": (٤)

– وقد نقل عن السمعاني خلال تفسيره لقوله تعالى ﴿ وَإِنْ لَكَ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةٌ لِّتُفَكِّرُمْ مِمَّا فِي بَطُونِهِمْ مِنْ بَيْنِ فَرْثٍ وَدَمٍ لَبْنَا خَالِصًا سَائِغًا لِلشَّارِبِينَ ﴾ (٥) قال أبو المظفر بن السمعاني (وكان حنفياً فتحول شافعيًا): ثبتت الأخبار عن النبي - ﷺ - في تحريم المسكر. (٦)

(١) علي بن علي بن محمد بن أبي العز، الحنفي الدمشقي: فقيه. كان قاضي القضاة بدمشقي: فقيه، كان قاضي القضاة بدمشق، ثم بالديار المصرية، ثم بدمشق. له كتب، منها " التنبية على مشكلات الهداية - خ " فقه، و" النور اللامع فيما يعمل به في الجامع " أي جامع بني أمية" (الاعلام ٣١٣/٤).

(٢) الفاتحة: ٦.

(٣) تفسير ابن أبي العز لصدر الدين محمد بن علاء الدين ابن أبي العز الحنفي، الأذري الصالحي الدمشقي (المتوفى: ٧٩٢ هـ) جمع ودراسة: شايح بن عبده بن شايح الأسمرى الناشر: مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة الطبعة: نشر في العدان: ١٢٠ - (السنة ٣٠) - (١٤٢٣ هـ) ١٢١ - (السنة ٣٥) - (١٤٢٤ هـ) ٢٨/٢.

(٤) محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي: مفسر مدرّس من علماء شنقيط (موريتانيا) . ولد وتعلم بها. وحج (١٣٦٧) واستقر مدرسا في المدينة المنورة ثم الرياض وأخيرا في الجامعة الإسلامية بالمدينة (١٣٨١) وتوفي بمكة. له كتب، منها "أضواء البيان في تفسير القرآن، ومنع جواز المجاز، ومنهج ودراسات لآيات الأسماء والصفات، ودفع إيهام الاضطراب عن آي الكتاب، وآداب البحث والمناظرة"الاعلام ٤٥/٦ .

(٥) الانعام: ٦٦.

(٦) أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن للشنقيطي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع بيروت - لبنان، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م ٤٠٨/٢.

الخاتمة

أولاً: النتائج:

الحمد لله الذي هدانا لطريق العلم، وجعلنا من الذين يبحثون في أعظم كتاب عرفته البشرية، كتاب قال فيه الله عز وجل: ﴿ إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ ﴿٧٧﴾ فِي كِتَابٍ مَّكْنُونٍ ﴿٧٨﴾ لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ ﴿٧٩﴾ ﴾^(١) وفي ختام هذا البحث في الصور البلاغية في تفسير السمعاني خلاص الدارس إلى عدة نتائج:

- ١- يعد السمعاني من علماء البلاغة واللغة والنحو بالإضافة لبراغته في علم الحديث.
- ٢- يعد تفسير السمعاني مرجعاً مهماً في فهم الصور البلاغية، حيث التحليل البلاغي واللغوي والنحوي المترابط والذي يخرج من عقيدة صافية تنتمي لأهل السنة والجماعة.
- ٣- يعتبر تفسيره جامعاً لمن سبقه حيث كان يعرض أغلب آراء السابقين ويتبنى أحدها، وأحياناً يذكرها دون أن يؤيد أي رأي.
- ٤- تميز منهج السمعاني بتنوعه وشموله لأغلب طرق التفسير، والتي ذكرتها في منهجه في التفسير.
- ٥- ظهر اهتمام السمعاني في صور المعاني بشكل كبير مقارنة بصور البيان والبدیع.
- ٦- كان يتعرض بشكل كبير للإنشاء الطلبي ومعانيه البلاغية وخاصة أسلوب الاستفهام فلا تكاد تجد هذا الأسلوب يخلو من تعليق في تفسيره.
- ٧- تأثر بشكل كبير بسابقه كما بينت ذلك في الفصل الرابع وخاصة أهل الحديث، ويعود ذلك لتأثير علم الحديث الذي أخذ حيزاً كبيراً من حياته على تفسيره.
- ٨- كان تأثيره باللاحقين في جانب التفسير والحديث أكبر من الجانب اللغوي والبلاغي لعدة أسباب ذكرتها في مبحث تأثيره باللاحقين.
- ٩- تبين خلال تفسيره انتماءه لمذهب السنة والجماعة وضد كل الأفكار والعقائد المخالفة لهذا النهج كلا في موضعه.
- ١٠- كان يعتمد على الإيجاز وعدم التكرار في تفسيره؛ فلا يكرر ما تناول ما سبق تفسيره مع الإشارة إلى موضعه.
- ١١- انفرد السمعاني ببعض المعاني البلاغية، التي لم يذكرها غيره من العلماء؛ وكثرت في أنواع الإيجاز والإطناب، والتغليب وغيرها.

(١) الواقعة: ٩٧-٩٩.

ثانياً: التوصيات:

١- أوصيكم ونفسي بتقوى الله العظيم؛ لأنه الموفق لكل خير، والمعين على مكافحة الصعاب.

٢- أوصي جميع المتخصصين في مجال اللغة العربية أن يسعوا حثيثاً لفهم البلاغة

العربية انطلاقاً من قوله تعالى: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ

لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلافًا كَثِيرًا﴾^(١) وقوله تعالى: ﴿سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْأَفَاقِ

وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ﴾^(٢) فالله عز وجل أمرنا بتدبر آياته والبحث

في دلالتها البلاغية لنزداد إيماناً به عز وجل.

٣- أوصي جميع القراء وطلبة العلم أن يعملوا جاهدين على قراءة كتب التفسير والتمعن

بأقوال العلماء؛ لأنها تساعدهم على التدبر في كلام الله عز وجل، وفهم معانيه وما تصبو إليه تلك المعاني.

وختاماً أسأل الله العليّ القدير أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم، وأن ينفعنا به

ويرفع به درجاتنا في الدنيا والآخرة، وأسأله أن يعلمنا ما ينفعنا وينفعنا بما علمنا إنه ولي ذلك والقادر عليه، والحمد لله في الأولى والآخرة وصلى الله على نبينا محمد.

(١) النساء: ٨٢.

(٢) فصلت: ٥٣.

الفهارس العامة

أولاً: فهرس الآيات القرآنية

الصفحة	رقم الآية	السورة
الفاتحة		
١٣٤ ، ١٣٢ ، ١٢٦	١	﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾
١١٦ ، ٢٦ ، ٢٤ ١١٩	٢	﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾
١٣٢	٣	﴿ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾
١٣٥ ، ١٣٢	٥	﴿ يَاكَ تَبْتُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِيثُ ﴾
٢١٦ ، ٤٠	٦	﴿ أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴾
البقرة		
١٩١ ، ١٩٠ ، ١٧	١٩٤	﴿ الشَّهْرِ الْحَرَامِ وَالْحُرُمَاتِ قِصَاصٌ فَمَنْ عُدَّتْكَ ... ﴾
آل عمران		
١٩٢	٥٤	﴿ وَمَكَرُوا وَمَكَرَ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَكْرِينَ ﴾
النساء		
٢١٨	٨٢	﴿ أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ ﴾
المائدة		
٣٩	١٠٥	﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا أَهْتَدَيْتُمْ ^٤ ﴾
٦٨	١١٦	﴿ وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَعْيسَى ابْنُ مَرْيَمَ مَا أَنْتَ لِلنَّاسِ ... ﴾
الأنعام		
٨٥ ، ٣٠	١	﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ ^٥ ثُمَّ ... ﴾
١٢٤	٣	﴿ وَهُوَ اللَّهُ فِي السَّمَوَاتِ وَفِي الْأَرْضِ يَعْلَمُ سِرَّكُمْ وَجَهْرَكُمْ وَيَعْلَمُ مَا تَكْسِبُونَ ﴾
٢٩	٥	﴿ فَقَدْ كَذَّبُوا بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ فَسَوْفَ يَأْتِيهِمْ أَنْبَتُهُمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ﴾

الصفحة	رقم الآية	السورة
١٢٨	٧	﴿ وَلَوْ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ كِتَابًا فِي قِرْطَابٍ فَلَمَسُوهُ بِأَيْدِيهِمْ لَقَالِ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنَّ هَذَا ... ﴾
٣٢	١٠	﴿ وَلَقَدْ أَسْتَهْزَيْتُ بِرُسُلٍ مِّن قَبْلِكَ فَحَاقَ بِالَّذِينَ سَخِرُوا مِنْهُمْ مَا ... ﴾
٤٩، ٣٨	١٢	﴿ وَجَعَلْنَا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً أَنْتَصِرُونَ ﴾
٧٣	١٤	﴿ قُلْ أَغْيَرَ اللَّهُ وَجْهًا وَجْهًا فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ يُطْعِمُهُ وَلَا يُطْعَمُ ... ﴾
١٠٢	١٥	﴿ قُلْ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴾
١٢٣	١٩	﴿ قُلْ أَيْ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً قُلْ اللَّهُ شَهِيدٌ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَأُوحِيَ إِلَيَّ هَذَا ... ﴾
٢١١	٢٣	﴿ ثُمَّ لَمْ تَكُنْ فَتَنْتَهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا وَاللَّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ ﴾
٥٣	٣٠	﴿ وَلَوْ تَرَى إِذْ وَقَعُوا عَلَىٰ رَبِّهِمْ قَالَ أَلَيْسَ هَذَا بِالْحَقِّ قَالُوا بَلَىٰ وَرَبِّنَا قَالَ ... ﴾
١١٩	٣٤	﴿ وَلَقَدْ كَذَّبْتَ رَسُولٌ مِّن قَبْلِكَ فَصَبَرُوا عَلَىٰ مَا كُذِّبُوا ... ﴾
١٢٤	٣٥	﴿ وَإِنْ كَانَ كَبُرَ عَلَيْكَ إِعْرَاضُهُمْ فَإِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ ... ﴾
١٣١	٣٨	﴿ وَمَا مِن دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمٌّ أُمَّتَالِكُمْ مَا ... ﴾
٥٣	٤٠	﴿ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَنزَلْنَا اللَّهُ أَوْ أَنزَلْنَا السَّاعَةَ أَعِيرَ ... ﴾
١٢٢	٥٠	﴿ قُلْ لَا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبَ وَلَا أَقُولُ لَكُمْ ... ﴾
٨٧	٥٢	﴿ وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَقَةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ مَا ... ﴾
٢١٣، ١١٨، ١٠٣	٥٥	﴿ وَكَذَلِكَ نَفْصَلُ الْآيَاتِ وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلَ الْمُجْرِمِينَ ﴾
٩٩	٦١	﴿ وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَيُرْسِلُ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَحَدَكُمْ ... ﴾
٢١٦	٦٦	﴿ وَإِنَّ لَكَ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً نُّسْقِطُكُم مِّمَّا فِي بُطُونِهِ مِن بَيْنِ فَرْثٍ وَدَمٍ لِّبْنَا ... ﴾
٢٥	٦٩	﴿ وَمَا عَلَى الَّذِينَ يَنْتَقُونَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ وَلَكِن ذِكْرِي ... ﴾
١٥٠	٧١	﴿ قُلْ أَدْعُوا مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُنَا وَلَا يَضُرُّنَا وَنُرَدُّ عَلَىٰ أَعْقَابِنَا بَعْدَ ... ﴾
٩٤	٧٣	﴿ وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ وَيَوْمَ يَقُولُ ... ﴾

الصفحة	رقم الآية	السورة
١٣٧	٧٥	﴿ وَكَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَكُوتَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ... ﴾
١١٢	٧٨	﴿ فَلَمَّا رَأَى السَّمْسَ بِازِعَةً قَالَ هَذَا رَبِّي هَذَا أَكْبَرُ فَلَمَّا أَفَلَتْ قَالَ ... ﴾
١٤٠	٨٠	﴿ وَحَاجَّهُ قَوْمُهُ قَالَ اتَّخَذْتُمْنِي فِي اللَّهِ وَقَدْ هَدَسْنَا وَلَا آخِافُ مَا تُشْرِكُونَ ... ﴾
١٠٣	٨٩	﴿ أُولَئِكَ الَّذِينَ آتَيْنَهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَ وَالنُّبُوَّةَ فَإِنْ يَكْفُرْ بِهَا هُنَّ لِآءٌ ... ﴾
١٦٦	٩٢	﴿ وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ مُصَدِّقُ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَلِتُنذِرَ أُمَّ ... ﴾
١٩٢	٩٧	﴿ وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ النُّجُومَ لِتَهْتَدُوا بِهَا فِي ظُلُمَاتِ اللَّيْلِ وَالْبَحْرِ قَدْ ... ﴾
١١٧	٩٩	﴿ وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ نَبَاتَ كُلِّ ... ﴾
١٦٤	١٠٨	﴿ وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ ﴾
٢٠٣	١١١	﴿ وَلَوْ أَنَّنَا نَزَّلْنَا إِلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةَ وَكَلَّمَهُمُ الْمَوْتَى وَحَشَرْنَا ... ﴾
٢٠٤ ، ١٩٣ ، ١٢١	١٢٢	﴿ أَوْ مَنْ كَانَ مِيسًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَنْ ... ﴾
٨١	١٢٣	﴿ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ أَكْبَرًا مُجْرِمِيهَا لِيَتَذَكَّرُوا ... ﴾
١٩٣	١٢٧	﴿ لَّهُمْ دَارُ السَّلَامِ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَهُوَ وَلِيُّهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾
١٣٨	١٣٠	﴿ يَمَعَشِرَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ الَّذِينَ يُرْسِلُ إِلَيْكُمْ مِنْكُمْ يَقْضُونَ عَلَيْكُمْ مَا يَنْبَغِي ... ﴾
٤١	١٣٥	﴿ قُلْ يَقَوْمِ اعْمَلُوا عَلَى مَكَانَتِكُمْ إِنْ عَامِلٌ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ ... ﴾
٤٧	١٤١	﴿ وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَ جَنَّاتٍ مَعْرُوشَاتٍ وَغَيْرَ مَعْرُوشَاتٍ ... ﴾
٢٠٤	١٤٢	﴿ وَمِنْ الْأَنْعَامِ حَمُولَةٌ وَفَرَسَاتٌ ﴾
١٩٩ ، ٥٨	١٤٣	﴿ تَمَكِّنِيهِ أَرْوِجُ مِنَ الصَّخَانِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْمَعْرِزِ اثْنَيْنِ قُلْ أَلَّذِكْرَيْنِ ... ﴾
٢٠٠	١٤٤	﴿ وَمِنَ الْإِبِلِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْبَقَرِ اثْنَيْنِ قُلْ أَلَّذِكْرَيْنِ ... ﴾
١٠٢	١٥٩	﴿ إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيْعًا لَسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ إِنَّمَا أَمْرُهُمْ إِلَى اللَّهِ ... ﴾
١٠٣	١٨٩	﴿ هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا ... ﴾

الصفحة	رقم الآية	السورة
الأعراف		
١٠٣	٢	﴿ كَتَبْنَا أَنْزِلَ إِلَيْكَ فَلَا يَكُنْ فِي صَدْرِكَ حَرَجٌ مِنْهُ ... ﴾
١١٩	٤	﴿ وَكَمْ مِنْ قَرِيْبَةٍ أَهْلَكْنَاهَا فَجَاءَهَا بِأَسْنَابَيْتِنَا أَوْ هُمْ قَائِلُونَ ﴾
٣٠	٦	﴿ فَلَنَسْتَأَنَّ الَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ وَلَنَسْتَلْبَثُ الْمُرْسَلِينَ ﴾
٢٠٤	٨	﴿ وَالْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ ﴾
٢١٠، ٩٨	١١	﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ ﴾
١٣٧	١٢	﴿ قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقَنِي ... ﴾
٣٨	١٨	﴿ قَالَ أَخْرِجْ مِنْهَا مَذْمُومًا مَذْحُورًا لَمَنْ يَبْعَكَ مِنْهُمْ لَأَمْلَأَنَّ ... ﴾
١٦٣	٢٦	﴿ يَبْنِيْءُ آدَامَ قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ لِبَاسًا يُؤَرِي سَوَاءَ تَكْمُ وَرِدِيْشًا وَيَلِيْشَ ... ﴾
١٢٠	٣٢	﴿ قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ قُلْ ... ﴾
١٦١	٤٠	﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا لَا تُفِئِحُ لَهُمْ أَبْوَابُ ... ﴾
٢٠٦	٤٦	﴿ وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ ... ﴾
١١٨	٥٤	﴿ إِنَّ رَبَّكُمْ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ ... ﴾
٢١٠، ١١١	٥٦	﴿ وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا وَأَدْعُوهُ خَوْفًا ... ﴾
١٥٣	٥٨	﴿ وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرُجُ نَبَاتُهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَالَّذِي خَبثَ لَا يَخْرُجُ إِلَّا ... ﴾
٦٨	٧٥	﴿ قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِنْ قَوْمِهِ لِلَّذِينَ اسْتَضَعُّوا لِمَنْ ... ﴾
٨٧	٧٨	﴿ فَأَخَذْتَهُمُ الرِّجْفَةَ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جثِيْمِينَ ﴾
٣٤	٧٩	﴿ فَتَوَلَّى عَنْهُمْ وَقَالَ يَا قَوْمِ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رِسَالَاتِي وَنَصَحْتُ لَكُمْ ... ﴾
١٧٢	٨٩	﴿ قَدْ أَفْرَرْنَا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا إِنْ عُدْنَا فِي مِلَّتِكُمْ بَعْدَ إِذْ بَعَثْنَا اللَّهُ مِنْهَا وَمَا ... ﴾
٢١١	٩٢	﴿ كَأَنْ لَمْ يَغْنَوْا فِيهَا ﴾

الصفحة	رقم الآية	السورة
٢٠٤، ١٩٣	٩٥	﴿ ثُمَّ بَدَلْنَا مَكَانَ السَّيِّئَةِ الْحَسَنَةَ ﴾
١٢٠	١٠٢	﴿ وَمَا وَجَدْنَا لِأَكْثَرِهِمْ مِنْ عَهْدٍ وَإِنْ وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ لَفَاسِقِينَ ﴾
٩٩	١١٠	﴿ يُرِيدُ أَنْ يُخْرِجَكَ مِنْ أَرْضِكَ فَمَاذَا تَأْمُرُونَ ﴾
١٣٤	١١٦	﴿ قَالَ أَلْقُوا فَلَمَّا أَلْقَوْا سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ وَأَسْتَرَهُمْ ... ﴾
٤٣	١٢٤	﴿ لَأَقْطَعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ مِنْ خَلْفٍ ثُمَّ لأَصْلَبَنَّكُمْ أَجْمَعِينَ ﴾
٣٢	١٢٥	﴿ قَالُوا إِنَّا إِلَى رَبِّنَا مُنْقَلِبُونَ ﴾
١٧٢	١٢٦	﴿ وَمَا نُنْقِمُ مِنْهَا إِلَّا أَنْتَ ءَامِنَّا بِتَأْيِيدِ رَبِّنَا لَمَّا جَاءَنَا رَبَّنَا أَفْرِغْ ... ﴾
٣١	١٢٧	﴿ وَقَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِ فِرْعَوْنَ أَتَدْرُ مُوسَى وَقَوْمَهُ ... ﴾
١٦٥	١٣٨	﴿ وَجَنُوزًا يَبْقَى إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ فَأَتَوْا عَلَى قَوْمٍ يَعْكُفُونَ عَلَى أَصْنَامِهِمْ ... ﴾
١٣١	١٤٢	﴿ ﷻ وَوَعَدْنَا مُوسَى ثَلَاثِينَ لَيْلَةً وَأْتَمَمْنَا بِعَشْرِ فِتْنَةٍ مِيقَتَهُ ... ﴾
١٢٢	١٤٣	﴿ وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي إِلَيْكَ قَالَ لَنْ ... ﴾
١٢٠	١٤٦	﴿ سَأَصْرِفُ عَنْ آيَاتِيَ الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَإِنْ ... ﴾
١٦١	١٥٠	﴿ وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا قَالَ بِئْسَمَا خَلَفْتُمُونِي ... ﴾
١٢٢	١٥٢	﴿ إِنَّ الَّذِينَ أَخَذُوا الْعِجْلَ سَيَنَالُهُمْ غَضَبٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَذَلَّةٌ ... ﴾
١٧٣	١٥٤	﴿ وَلَمَّا سَكَتَ عَنْ مُوسَى الْغَضَبُ أَخَذَ الْأَلْوَابَ فِي تَشْحِطِهَا هُدًى ... ﴾
١٢٧، ٥٢	١٥٥	﴿ وَأَخَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا لِيُمِيقَاتِنَا فَلَمَّا أَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ قَالَ ... ﴾
١٣٤، ١٢٣	١٥٦	﴿ ﷻ وَأَكْتُبْ لَنَا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ إِنَّا ... ﴾
١٨٠، ١٧٩	١٥٧	﴿ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ ﴾
١٢٤، ٨٧	١٦٠	﴿ وَقَطَعْنَاهُمْ أَنتَقَى عَشْرَةَ أَسْبَاطًا أُمَمًا وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى إِذِ ... ﴾
٤٥	١٦٣	﴿ وَسَلَّمْنَاهُمْ مِنَ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ حَاضِرَةَ الْبَحْرِ إِذِ ... ﴾

الصفحة	رقم الآية	السورة
١٨٠، ٩٥	١٦٧	﴿ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكَ لِيُبْعَثَنَّ عَلَيْهِمْ إِلَى يَوْمٍ ... ﴾
١٩٦، ١٨٠	١٦٩	﴿ فَخَلَفَ مِنْ بَعدِهِمْ خَلْفٌ وَرثُوا الْكِتَابَ يَأْخُذُونَ عَرَضَ هَذَا ... ﴾
١٥٠	١٧٥	﴿ وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا وَلَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ ... ﴾
١٨٠	١٨٩	﴿ هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَجِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا ... ﴾
٦١، ٤٥	١٩٤	﴿ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ عِبَادٌ أَمْثَلُكُمْ فَادْعُوهُمْ ... ﴾
يونس		
٨٤	٢	﴿ أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنْ أَوْحَيْنَا إِلَى رَجُلٍ مِنْهُمْ أَنْ أَنْذِرِ النَّاسَ وَبَشِّرِ ... ﴾
١٢٣	٤	﴿ إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا وَعَدَّ اللَّهُ حَقًّا لِأَنَّهُ بَدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ ... ﴾
٩٦	٥	﴿ هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسُ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا وَقَدَرَهُ مَنَازِلَ لِنَعْلَمُوا ... ﴾
٢٠٤	٩	﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ يَهْدِيهِمْ رَبُّهُمْ بِإِيمَانِهِمْ ﴾
١٢١	١٢	﴿ وَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ الضُّرُّ دَعَانَا لِجَنْبِهِ أَوْ قَاعِدًا أَوْ قَائِمًا ... ﴾
٦٩	١٨	﴿ وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمْ وَلَا ... ﴾
١٧١	٢١	﴿ وَإِذَا أَذَقْنَا النَّاسَ رَحْمَةً مِنْ بَعْدِ ضَرَاءٍ مَسَّتْهُمْ إِذَا لَهُمْ مَكْرٌ فِي اللَّهِ ... ﴾
١٠٣، ٩٢	٢٢	﴿ هُوَ الَّذِي يُسَوِّرُكُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ حَتَّىٰ إِذَا كُنْتُمْ ... ﴾
١١١	٢٦	﴿ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ وَلَا ... ﴾
٨٧	٢٨	﴿ وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا ... ﴾
١٧	٣٠	﴿ هُنَالِكَ تَبْلُوا كُلَّ نَفْسٍ مِمَّا أَسْلَفَتْ ^٤ وَرُدُّوْا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمْ ... ﴾
١٨٢	٣١	﴿ قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَمَّنْ يَمْلِكُ السَّمْعَ ... ﴾
٤٣	٣٨	﴿ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَيْنَاهُ قُلْ فَأَنزِلُوا سُورَةَ مِثْلِهِ ^٥ وَادْعُوا مَنْ اسْتَطَعْتُمْ ... ﴾
١٣٧، ٨٨، ٦٧	٤٢	﴿ وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَعِينُونَ إِلَيْكَ ^٤ فَأَنْتَ تُسْمِعُ الصَّمَّ وَلَوْ كَانُوا لَا يَعْقِلُونَ ﴾

الصفحة	رقم الآية	السورة
٥٨	٥٠	﴿ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَنْتُمْ عَذَابُهُ بَيْنَنَا أَوْ نَهَارًا مَاذَا يَسْتَعْجِلُ مِنْهُ الْمُجْرِمُونَ ﴾
٣٠	٥١	﴿ أَنْتُمْ إِذَا مَا وَقَعَ آمَنْتُمْ بِهِمْ ءَأَلْتَنَ وَقَدْ كُنْتُمْ بِهِمْ تَسْتَعْجِلُونَ ﴾
١٠٤	٥٥	﴿ أَلَا إِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ۗ أَلَا إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَكِنَّ ... ﴾
١٦٢	٥٧	﴿ يَتَأْتِيهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَتْكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ ... ﴾
١٨٢	٥٨	﴿ قُلْ يُفَضِّلُ اللَّهُ بِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ ﴾
٦٨	٥٩	﴿ قُلْ أَرَأَيْتُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ لَكُمْ مِنْ رِزْقٍ فَجَعَلْتُمْ مِنْهُ حَرَامًا وَحَلَالًا قُلْ ﴾
١٣٨ ، ٤٤	٧١	﴿ وَأَتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ نُوحٍ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ مَقَامِي وَتَذَكَّرِي مَقَامِي ... ﴾
١٢٠	٨٣	﴿ فَمَا ءَأَمَنَ لِمُوسَىٰ إِلَّا ذُرِّيَّةٌ مِنْ قَوْمِهِ أَنْتَرَكْتُمْ ... ﴾
١٦٦	٩٨	﴿ فَلَوْلَا كَانَتْ قَرِيْبَةً ءَأَمَنْتَ فَنَفَعَهَا إِيْمَانُهَا إِلَّا ... ﴾
٦٤	٩٩	﴿ وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَأَمَنَّ مِنَ فِي الْأَرْضِ كُلَّهُمْ جَمِيعًا أَفَأَنْتَ ... ﴾
٩٥	١٠٣	﴿ ثُمَّ نُنَجِّي رُسُلَنَا وَالَّذِينَ ءَأَمَنُوا كَذَلِكَ حَقًّا عَلَيْنَا نُنَجِّ الْمُؤْمِنِينَ ﴾
٢٨	١٠٤	﴿ قُلْ يَأْتِيهَا النَّاسُ إِنْ كُنْتُمْ فِي شَكٍّ مِنْ رَبِّي فَلَا آعْبُدُ الَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِنْ ... ﴾
هود		
٢٠٥	١	﴿ الرَّ كِتَابٌ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ ﴾
٨٠	٣	﴿ وَأَنْ أَسْتَغْفِرُوا رَبَّكَ ثُمَّ تَوْبُوا إِلَيْهِ يُمَتِّعْكُمْ مَتَاعًا ... ﴾
٤٤	١٣	﴿ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَيْنَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِعَشْرِ ... ﴾
١١٧	١٧	﴿ أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ يَدَيْهِ مِنَ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ ... ﴾
٥٠	١٨	﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أُولَٰئِكَ ... ﴾
١٣٢	١٩	﴿ الَّذِينَ يَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ ﴾
٥٨	٢٤	﴿ مَثَلُ الْفَرِيقَيْنِ كَالْأَعْمَىٰ وَالْأَصْبَرَ وَالْبَصِيرَ وَالسَّمِيعَ ... ﴾

الصفحة	رقم الآية	السورة
٨٣	٢٦	﴿ أَنْ لَا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ إِنَِّّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمِ أَلِيمٍ ﴾
٧٣	٣٦	﴿ وَأَوْحَىٰ إِلَيْ نُوحٍ أَنَّهُ لَنْ يُؤْمِنَ مِنْ قَوْمِكَ إِلَّا مَنْ قَدْ ءَامَنَ فَلَا تَبْتَئِسْ ... ﴾
١٥٩، ١٤١	٤٣	﴿ قَالَ سَتَأْتِي إِلَىٰ جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ الْمَاءِ قَالَ لَا عَاصِمَ ... ﴾
١٧٩	٥٦	﴿ إِنِّي تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ رَبِّي وَرَبِّكُمْ مَا مِنْ دَابَّةٍ ... ﴾
١٦٣	٦١	﴿ وَإِلَىٰ نَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا قَالَ يَقَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ ... ﴾
١٩٥	٦٣	﴿ قَالَ يَقَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كُنْتُ عَلَىٰ بَيْنَكُمْ مِنْ رَبِّي ... ﴾
١٠٤	٦٥	﴿ فَعَقَرُوهَا فَقَالَ تَمَتَّعُوا فِي دَارِكُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ذَلِكَ ... ﴾
٨٦	٧١	﴿ وَأَمْرًا تَهْتَدُونَ فَأَيُّهَا فَضَحِكْتُمْ فَبَشِّرْنَهَا بِإِسْحَاقٍ وَمِنْ وَرَاءِهِ ... ﴾
٦٣	٧٣	﴿ قَالُوا أَنْعَجِبِينَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ رَحِمْتُ اللَّهُ وَبَرَكْنَاهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ ... ﴾
١٨	٧٥	﴿ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّاهٌ مُنِيبٌ ﴾
٥٣	٨١	﴿ قَالُوا يَلْبُوطُ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَنْ يَصِلُوا إِلَيْكَ فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ ... ﴾
١٦٠، ٥٥	٨٧	﴿ قَالُوا يَشْعَبُي أَبْصَلُوتُكَ تَأْمُرُكَ أَنْ تَتْرَكَ مَا يَعْبُدُ ءَابَاؤُنَا أَوْ أَنْ ... ﴾
١٢٥، ٤١	٩٣	﴿ وَيَقَوْمِ أَعْمَلُوا عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ إِنِّي عَمِلٌ سَوْفَ تَعْلَمُونَ ... ﴾
١٨٨	١٠٠	﴿ ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْقُرَىٰ نَقُصُّهُ عَلَيْكَ مِنْهَا قَائِمٌ وَحَصِيدٌ ﴾
١٥٤	١٠٢	﴿ وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَىٰ وَهِيَ ظَالِمَةٌ إِنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ ﴾
١٠٥	١٠٩	﴿ فَلَا تَكُ فِي مَرْيَةٍ مِمَّا يَعْْبُدُونَ إِلَّا كَمَا يَعْْبُدُ ... ﴾
٣١	١١٦	﴿ فَلَوْلَا كَانَ مِنَ الْقُرُونِ مِنْ قَبْلِكُمْ أُولُوا بَقِيَّةَ يَنْهَوْنَ عَنِ ... ﴾
٤٢	١٢١	﴿ وَقُلْ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ أَعْمَلُوا عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ إِنَّا عَمِلُونَ ﴾
يوسف		
١٩	٤	﴿ إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ ... ﴾

الصفحة	رقم الآية	السورة
١٦٥	١٦	﴿ وَجَاءَ وَآبَاهُمْ عِشَاءً يَبْكُونَ ﴾
٢٠٥	٢٠	﴿ وَشَرُّهُ بِثَمَنِ بَحْسٍ ذَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ وَكَانُوا فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ ﴾
١٠٠	٣٣	﴿ قَالَ رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ وَمَا يُدْعُونِي إِلَّا لِلَّهِ وَإِلَّا تَصْرَفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ ... ﴾
١٦٢	٣٦	﴿ وَدَخَلَ مَعَهُ السِّجْنَ فَتَيَانٍ قَالَ أَحَدُهُمَا إِنِّي أَرَانِي أَعْصِرُ خَمْرًا ... ﴾
٥٠	٣٩	﴿ يَصْحَجِي السِّجْنَ ءَأَزْيَابٌ مُتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمْ اللَّهُ الْوَّاحِدُ الْقَهَّارُ ﴾
١٤٢	٤٠	﴿ مَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِهِ إِلَّا أَسْمَاءُ سَمَّيْتُمُوهَا ... ﴾
٩٣	٤١	﴿ يَصْحَجِي السِّجْنَ أَمَّا أَحَدُكُمْ فَيسْقَى رَبَّهُ خَمْرًا وَأَمَّا الْآخَرُ ... ﴾
١٢٧	٤٦	﴿ يُوسُفُ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ أَفْتِنَا فِي سَبْعِ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ ... ﴾
٢٦	٤٧	﴿ قَالَ تَزْعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَابًا فَمَا حَصَدْتُمْ فَذُرُّهُ فِي ... ﴾
١٧٤	٤٨	﴿ ثُمَّ بَأْسَى مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ سَبْعَ شِدَادٍ يَأْكُلْنَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ ... ﴾
١٢٧	٥٠	﴿ وَقَالَ الْمَلِكُ أَتُورِي بِهِ فَلَمَّا جَاءَهُ الرَّسُولُ قَالَ ارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ ... ﴾
٩٩	٥١	﴿ قَالَ مَا خَطْبُكَ إِذْ رَاوَدْتَنِّي يُوسُفُ عَنِ نَفْسِهِ ... ﴾
١٣٧	٥٢	﴿ ذَلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ بِالْغَيْبِ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي كَيْدَ الْخَائِنِينَ ﴿٥٢﴾ ... ﴾
٥٩	٦٤	﴿ قَالَ هَلْ ءَامَنُكُمْ عَلَيْهِ إِلَّا كَمَا ءَامَنُتُمْ عَلَىٰ أَخِيهِ مِن قَبْلُ فَاللَّهُ خَبِيرٌ حَفِظًا ﴾
١٨٢	٧٥	﴿ قَالُوا جِرَّوْهُ مِن وُجَدٍ فِي رَحْلِهِ فَهُوَ جِرَّوْهُ كَذَلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ ﴾
١٥١	٧٦	﴿ فَبَدَأَ بِأَوْعِيَّتِهِمْ قَبْلَ وِعَاءِ أَخِيهِ ثُمَّ اسْتَخْرَجَهَا مِنْ وِعَاءِ أَخِيهِ ... ﴾
١٦٦، ١٢٠	٨٢	﴿ وَسَأَلَ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا وَالْعَيْرَ الَّتِي أَقْبَلْنَا فِيهَا وَإِنَّا لَصَدِّقُونَ ﴾
١٢٧	٨٣	﴿ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبْرٌ جَمِيلٌ عسىٰ اللَّهُ أَن ... ﴾
١٦٤	٨٤	﴿ وَتَوَلَّىٰ عَنْهُمْ وَقَالَ يَا سَفْهُ عَلَىٰ يُوسُفَ وَأَبْيَضَّتْ عَيْنَاهُ ﴾
٢٠٦، ٩٢	٨٨	﴿ فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَيْهِ قَالُوا يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ مَسَّنَا وَأَهْلَنَا الضُّرُّ وَجِئْنَا بِبِضْعَةٍ ... ﴾

الصفحة	رقم الآية	السورة
الرعد		
٤٨	١٦	﴿ قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلِ اللَّهُ قُلْ أَفَاتَّخَذْتُمْ مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ لَا يَمْلِكُونَ ... ﴾ .
إبراهيم		
١٧٠	١	﴿ الرَّكَّابِ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى ... ﴾
١٨١	٣	﴿ الَّذِينَ يَسْتَحِبُّونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ وَيَصُدُّونَ ... ﴾
١٧١	٥	﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ ... ﴾
١٧٨	٩	﴿ أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَأُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ ... ﴾
١٦١، ٥٠	١٠	﴿ قَالَتْ رَسُولُهُمْ أَيْ اللَّهُ شَكُّ فَاطِرِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ... ﴾
١٦٢	١٤	﴿ وَلَنَسُكِّنَنَّكُمْ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِهِمْ ذَلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِي وَخَافَ وَعِيدِ ﴾
١٥٥، ١٥٢	٢٤	﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ... ﴾
١٦٢	٢٧	﴿ يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ ... ﴾
١٦٥	٣٠	﴿ وَجَعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا لِيُضِلُّوا عَنْ سَبِيلِهِ قُلْ تَمَتَّعُوا فَإِنَّ مَصِيرَكُمْ إِلَى النَّارِ ﴾
٢٥	٣١	﴿ قُلْ لِعِبَادِيَ الَّذِينَ ءَامَنُوا يُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا ... ﴾
١٠٤	٣٤	﴿ وَءَاتَاكُمْ مِنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا ... ﴾
١٦٥	٣٦	﴿ رَبِّ إِنَّهُمْ أَضَلَّنَا كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي وَمَنْ عَصَانِي ... ﴾
١١٤	٤٧	﴿ فَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ مُخَلَّفًا وَعَدْدَهُ رَسُولُهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ ﴾
١٥٤	٧٧	﴿ فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِي إِلَّا رَبَّ الْعَالَمِينَ ﴾
الحجر		
١٣٦	١	﴿ الرَّبِّ تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ وَقُرْءَانٍ مُبِينٍ ﴾
٤١، ٢٩	٣	﴿ ذَرَهُمْ يَأْكُلُوا وَيَتَمَتَّعُوا وَيُلْهِمُ الْأَمَلُ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴾

الصفحة	رقم الآية	السورة
٧٥	٦	﴿ وَقَالُوا يَا أَيُّهَا الَّذِي نُزِّلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ إِنَّكَ لَمَجْنُونٌ ﴾
١٠٠	٩	﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾
٣٢	١١	﴿ وَمَا يَأْتِيهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ﴾
١٥١	١٢	﴿ كَذَلِكَ نَسْأَلُكُمْ فِي قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ ﴾
١٠٨	٢٠	﴿ وَجَعَلْنَا لِكُلِّ فِئَةٍ مَعِيشَ وَمَنْ أَسْمَ لَكُمْ لِرِزْقَيْنِ ﴾
١٦١	٢١	﴿ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا عِنْدَنَا خَزَائِنُهُ وَمَا نُنزِّلُهُ... ﴾
١٨٨	٢٤	﴿ وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَقْدِمِينَ مِنْكُمْ وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَأْخِرِينَ ﴾
١٢٩	٣٠	﴿ فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ﴾
١٦٤	٣٩	﴿ قَالَ رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِي لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَلَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴾
٣٠	٤١	﴿ قَالَ هَذَا صِرَاطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ ﴾
١٠٢	٥١	﴿ وَنَبِّئُهُمْ عَنْ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ ﴾
٥٧	٥٤	﴿ قَالَ أَبَشْرْتُمُونِي عَلَيَّ أَنْ مَسَّنِيَ الْكِبَرُ فِيمَا بَشَّرْتُمُونَنِي ﴾
٢٤	٧٨	﴿ وَإِنْ كَانَ أَصْحَابُ الْأَيْكَةِ لَظَالِمِينَ ﴾
٢٥	٧٩	﴿ فَأَنْقَمْنَا مِنْهُمْ وَإِنَّهُمَا لَبِإِمَارٍ مُبِينٍ ﴾
١٣٦	٨٧	﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْءَانَ الْعَظِيمَ ﴾
١٥٧	٩٤	﴿ فَأَصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ ﴾
٣٣	٩٧	﴿ وَلَقَدْ نَعَلْنَاكَ أَنْكَ يَضِيْقُ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ ﴾
النحل		
٩٣	١	﴿ أَنْتُمْ أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾
٨٩	٦	﴿ وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرْجَعُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ ﴾

الصفحة	رقم الآية	السورة
٨٨	٨	﴿ وَالْحَيْلِ وَالْغَالِ وَالْحَمِيرِ لَتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾
٣٤	٩	﴿ وَعَلَى اللَّهِ قَصْدُ السَّبِيلِ وَمِنْهَا جَائِرٌ وَلَوْ شَاءَ لَهَدَدَكُمْ أَجْمَعِينَ ﴾
٩٣	٢١	﴿ أَمْوَاتٌ غَيْرُ أَحْيَاءٍ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ ﴾
١٣٥	٤٩	﴿ وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ دَابَّةٍ ... ﴾
٦٧	٥٢	﴿ وَلَهُمَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَهُ الَّذِينَ وَأَصْبَاءٌ أَغْيَرِ اللَّهُ نَفَقُونَ ﴾
١١١	٦٦	﴿ وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً لَتُنْقِيكُمْ بِهَا فِي بَطُونِهِمْ مِنْ بَيْنِ قَرْنٍ وَدَمْرٍ لَنَا ... ﴾
١٦٣	٦٩	﴿ يُمْكِلِي مِنْ كُلِّ الشَّجَرِ فَاسْأَلْنِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلًا يَخْرُجُ ... ﴾
٨٩ ، ٦٦	٧٢	﴿ وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَجَعَلَ لَكُمْ ... ﴾
٩٨	٧٥	﴿ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا عَبْدًا مَمْلُوكًا لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ وَمَنْ ... ﴾
١٨١ ، ١١٨	٨١	﴿ وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِمَّا خَلَقَ ظِلَالًا وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ ... ﴾
٣٣	٨٢	﴿ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلْعُ الْمَمِينُ ﴾
١٨١	٨٣	﴿ يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ ثُمَّ يُنْكِرُونَهَا وَأَكْثَرُهُمُ الْكَافِرُونَ ﴾
١٤٤	٨٩	﴿ وَيَوْمَ نَبْعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا عَلَيْهِمْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَجِئْنَا ... ﴾
١٩٠	٩٠	﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَايَ ذِي ... ﴾
٢٩	٩١	﴿ وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ وَلَا تَنْقُضُوا ... ﴾
١٨١	٩٧	﴿ مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنْثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّاهُ ... ﴾
٢٨	١٠٣	﴿ وَلَقَدْ نَعَلْنَا أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ ... ﴾
١١٠	١١١	﴿ يَوْمَ تَأْتِي كُلُّ نَفْسٍ تُجَادِلُ عَنْ نَفْسِهَا وَتُوَفَّىٰ ... ﴾
١٨١ ، ١٨٠ ، ١٦٦	١١٢	﴿ وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ ءَامِنَةً مُطْمَئِنَّةً ﴾
١٢٣	١٢٤	﴿ إِنَّمَا جُعِلَ السَّبْتُ عَلَى الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ وَإِنَّ رَبَّكَ ... ﴾

الصفحة	رقم الآية	السورة
الإسراء		
٢٠٧	١	﴿ فَلَمَّا جَاءَتْ قَيْلٌ أَهْلَكَذَا عَرْشُكَ ۗ قَالَتْ كَأَنَّهُ هُوَ ۗ وَأُوتِينَا الْعِلْمَ مِنْ ... ﴾
٢٠٥	٣	﴿ ذُرِّيَّةٍ مِنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ ۗ ﴾
١٦٥	١٧	﴿ وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِنَ الْقُرُونِ مِنْ بَعْدِ نُوحٍ ۗ وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ بِذُنُوبِ عِبَادِهِ خَبِيرًا بَصِيرًا ﴾
٩٢	٢١	﴿ أَنْظِرْ كَيْفَ فَضَلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ۗ وَالْآخِرَةُ أَكْبَرُ دَرَجَاتٍ وَأَكْبَرُ ۗ ﴾
١٠٧	٢٢	﴿ لَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَتَقْعُدَ مَذْمُومًا مَخذُولًا ﴾
١٧٩	٢٤	﴿ وَأَخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذَّلِيلِ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا ... ﴾
١٠٩	٣٦	﴿ وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ ۗ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَٰئِكَ ... ﴾
٦٩	٤٠	﴿ أَفَأَصْفَكَ رَبُّكُمْ بِالْبَنِينَ وَاتَّخَذَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ إِنْتَابًا إِنَّكُمْ ... ﴾
١٥٩	٤٥	﴿ وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ ... ﴾
٦٩	٤٩	﴿ وَقَالُوا لَوْ كُنَّا عِظْمًا وَّرَفْنَا لَرَفْنَاهَا ۗ وَإِنَّا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا ﴾
٤٤	٥٠	﴿ ۞ قُلْ كُونُوا حِجَارَةً أَوْ حَدِيدًا ﴾
١٨٢، ٥٥، ٢٧	٥١	﴿ أَوْ خَلْقًا مِمَّا يَكْفُرُ فِي صُدُورِكُمْ ۗ فَسَيَقُولُونَ مَنْ يُعِيدُنَا قُلِ الَّذِي فَطَرَكُمْ ... ﴾
٤٢	٦٤	﴿ وَأَسْفَرْنَا مِنْ مَنَاطِعِ النَّاسِ ۗ وَأَنْجَلِبُ عَلَيْهِمْ بِخَبِيرِكَ وَرَجِلِكَ ... ﴾
١٠٧	٧٠	﴿ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَجَعَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ رِزْقًا لَهُمْ مِنْ ... ﴾
١٠٧	٨٢	﴿ وَنَزَّلْنَا مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ ۗ وَلَا ... ﴾
مريم		
٨٠	٢	﴿ ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ عَبْدَهُ زَكَرِيَّا ﴾
١٧٣	٤	﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا وَلَمْ ... ﴾
٩٤	٥	﴿ وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِنْ وَرَائِي وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِرًا ... ﴾

الصفحة	رقم الآية	السورة
١١٦، ٣٩	١٢	﴿ يَنْبِغِي خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ وَءَاتِنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيحًا ﴾
٧٧	٢٣	﴿ وَقَالُوا رَبَّنَا حِجْلٌ لَنَا وَقُنَّا قَبْلَ يَوْمِ الْحِسَابِ ﴾
٩٤	٢٩	﴿ فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْأَمْهِدِ صَبِيحًا ﴾
٤١، ٣٧	٣٨	﴿ أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ يَوْمَ يَأْتُونَنَا لَكِنِ الظَّالِمُونَ الْيَوْمَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴾
١٠٦	٥٥	﴿ وَكَانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُ بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَكَانَ عِنْدَ رَبِّهِ مَرْضِيًّا ﴾
٤٦	٧٥	﴿ قُلْ مَنْ كَانَ فِي الضَّلَالَةِ فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمَنُ مَدًّا حَتَّىٰ إِذَا رَأَوْا مَا ... ﴾
طه		
٩	٥	﴿ الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى ﴾
١٢٥	٨	﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى ﴾
٥٢	٩	﴿ وَهَلْ أُنْتِكَ حَدِيثُ مُوسَى ﴾
٥٢	١٧	﴿ وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَا مُوسَى ﴾
٤٠	٢٥	﴿ قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي ﴾
٢١١	٤٢	﴿ وَاصْطَنَعْتُكَ لِنَفْسِي ﴾
١٤٢	٦٣	﴿ قَالُوا إِن هَذَا نَسِجْرِنِ لَسَجْرِنِ يُرِيدَانِ أَنْ يُخْرِجَاكَ مِنْ أَرْضِكُمْ ... ﴾
٤٦	٦٦	﴿ قَالَ بَلِ الْقَوْمُ فَأَذَا جَاهِلْتُمْ وَعَصَيْتُهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَى ﴾
١٩٩	٧٠	﴿ فَأُلْقِيَ السَّحَرَةُ سُجَّدًا قَالُوا ءَامَنَّا بِرَبِّ هَارُونَ وَمُوسَى ﴾
١٨٩	٧٤	﴿ إِنَّهُ مِنْ بَاطِنِ رَبِّهِ يُجْرِمَا فَإِنَّ لَهُ جَهَنَّمَ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَى ﴾
٧٣	٧٧	﴿ وَلَقَدْ أَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِي فَاصْرَبْ لَهُمْ طَرِيقًا فِي الْبَحْرِ يَبَسًا ... ﴾
١٩٨	٧٨	﴿ فَأَنْبَتَهُمْ فِرْعَوْنُ بِجُنُودِهِ فَغَشِيَهُمْ مِنَ الْيَمِّ مَا غَشِيَهُمْ ﴾
١٦٤	٨٥	﴿ قَالَ فَإِنَّا قَدْ فَتَنَّا قَوْمَكَ مِنْ بَعْدِكَ وَأَضَلَّهُمُ السَّامِرِيُّ ﴾

الصفحة	رقم الآية	السورة
٧٥	٩٤	﴿ قَالَ يَبْنَومَ لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي وَلَا بِرَأْسِي إِنِّي خَشِيتُ أَنْ تَقُولَ ... ﴾
٩٦	١١٧	﴿ فقلْنَا يَنَادِمُ إِنَّ هَذَا عِدُوُّكَ وَلِزَوْجِكَ فَلَا ... ﴾
٨٢	١٢٩	﴿ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَكَانَ لِزَامًا وَأَجَلٌ مُسَمًّى ﴾
الأنبياء		
٦٩	٣	﴿ لَاهِيَةً قُلُوبِهِمْ وَأَسْرُوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا هَلْ هَذَا إِلَّا ... ﴾
٢٧	١٣	﴿ لَا تَرْكُضُوا وَارْجِعُوا إِلَى مَا أُتْرِفْتُمْ فِيهِ وَمَسْكِنِكُمْ لَعَلَّكُمْ تُشْتَلُونَ ﴾
٧٣	١٩	﴿ لَا تَرْكُضُوا وَارْجِعُوا إِلَى مَا أُتْرِفْتُمْ فِيهِ وَمَسْكِنِكُمْ لَعَلَّكُمْ تُشْتَلُونَ ﴾
٦٥	٢٤	﴿ أَمِ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ ءَالِهَةً قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ هَذَا ذِكْرٌ مِنْ مَعِي وَذِكْرٌ مِنْ ... ﴾
٨٤	٢٩	﴿ أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا ... ﴾
١١٠	٣٠	﴿ أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا ... ﴾
٨٤	٣٣	﴿ وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ ﴾
١٠٦	٣٧	﴿ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَجٍ سَأُورِيكُمْ آيَاتِي فَلَا تَسْتَعْجِلُونِ ﴾
٧٢	٥٠	﴿ وَهَذَا ذِكْرٌ مُبَارَكٌ أَنْزَلْنَاهُ أَفَأَنْتُمْ لَهُ مُنْكَرُونَ ﴾
٥٤	٦٢	﴿ قَالُوا ءَأَنْتَ فَعَلْتَ هَذَا بِآلِهَتِنَا يَا بُرْهِيمُ ﴾
٩٧	٩١	﴿ وَالَّذِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهَا مِنْ زَوْجِنَا ... ﴾
المؤمنون		
١٣٠	٩-٢	﴿ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ ﴿٢﴾ وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ ... ﴾
١٦٣	١٢	﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ ﴾
١٣٥	١٩	﴿ فَأَنشَأْنَا لَكُمْ بِهِ جَنَّاتٍ مِنْ نَجِيلٍ وَأَعْنَبٍ لَكُمْ فِيهَا ... ﴾
١٦٥	٣١	﴿ ذُرْأَشْنَا مِنْ عَدِيدِهِمْ فَرْنَا ءآخِرِينَ ﴾

الصفحة	رقم الآية	السورة
١٣٢	٣٥	﴿ أَعِدُّمُؤْتِكُمْ إِذَا مِتُّمُ وَكُنْتُمْ تُرَابًا وَعِظْمًا أَتُّمُخْرَجُونَ ﴾
٨٦	٣٧	﴿ إِن هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ ﴾
١٠٠	٥١	﴿ يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ﴾
٤٢	٥٤	﴿ فَذَرُّهُمْ فِي عَمْرَتِهِمْ حَتَّى حِينٍ ﴾
٥٠	٥٥	﴿ أَيَحْسَبُونَ أَنَّمَا نُمِدُّهُم بِهِ مِنْ مَّالٍ وَبَنِينَ ﴾
١٧٩	٧٧	﴿ حَقِّقْ إِذَا فَتَحْنَا عَلَيْهِم بَابًا ذَا عَذَابٍ شَدِيدٍ إِذَا هُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ ﴾
١٠٥	٧٨	﴿ وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَرَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ ﴾
٥٧	٨٢	﴿ قَالُوا آءِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظْمًا أَوْنَا لَمَبْعُوثُونَ ﴾
١٣٦	٨٨	﴿ قُلْ مَنْ يَلِيهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ يُحْيِيهِ وَيُمِيتُهُ وَلَا يُجَارُ ... ﴾
١٠٠	٩٩	﴿ حَقِّقْ إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ ﴾
الفرقان		
٧١	٧	﴿ وَقَالُوا مَالِ هَذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ ... ﴾
٥٩	١٥	﴿ قُلْ أَذَلِكَ خَيْرٌ أَمْ جَنَّةُ الْخُلْدِ الَّتِي وُعدَ ... ﴾
٤٩	٢٠	﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا إِنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ ... ﴾
١٠٠	٣٧	﴿ وَقَوْمٌ نُوْحٌ لَمَّا كَذَبُوا الرُّسُلَ أَغْرَقْنَاهُمْ وَجَعَلْنَاهُمْ ... ﴾
٧٩	٤٠	﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ وَلَوْ شَاءَ ... ﴾
٥٥	٤١	﴿ وَإِذَا رَأَوْكَ إِذْ يَنْخُذُونَكَ إِلَّا هُزُؤًا ... ﴾
٢٩	٥٨	﴿ وَتَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ وَسَبِّحْ بِحَمْدِهِ وَكَفَى ... ﴾
١٠٥	٥٩	﴿ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى ... ﴾
٢٦	٧١	﴿ وَمَنْ تَابَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَإِنَّهُ يَتُوبُ إِلَى اللَّهِ مَتَابًا ﴾

الصفحة	رقم الآية	السورة
الشعراء		
١٠١، ٩٨	١٥	﴿ قَالَ كَلَّا فَاذْهَبَا بِبَابِنَنَا إِنَّا مَعَكُمْ مُسْتَمِعُونَ ﴾
٩٧	١٦	﴿ فَأَتِيَا فِرْعَوْنَ فَقُولَا إِنَّا رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾
٤٨، ٢٧	٢٢	﴿ وَتِلْكَ نِعْمَةٌ تَمُنَّا عَلَيْ أَنَّ عَبَدْتَ بَنِي إِسْرَائِيلَ ﴾
٦٤	٢٥	﴿ قَالَ لِمَنْ حَوْلَهُ أَلَا تَسْمِعُونَ ﴾
١١٤	٧٧	﴿ فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِي إِلَّا رَبَّ الْعَالَمِينَ ﴾
١٢٩	١١٠	﴿ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا ﴾
٨١	١١١	﴿ قَالُوا أَتُؤْمِنُ لَكَ وَاتَّبَعَكَ الْأَرْذَلُونَ ﴾
٢١٢	١١٢	﴿ وَمَا عَلَّمِي بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾
٢١٢	١١٣	﴿ إِنَّ حِسَابَهُمْ إِلَّا عَلَى رَبِّي لَوْ تَشْعُرُونَ ﴾
١٥٥	٢٢٤	﴿ وَالشُّعْرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ ﴾
النمل		
٢١٢	١٩	﴿ فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا مِنْ قَوْلِهَا ﴾
٦٠	٢٠	﴿ وَتَقَعَّدَ الطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِيَ لَا أَرَى الْهَدْهَدَ أَمْ كَانَ مِنَ الْغَائِبِينَ ﴾
٨١	٢٨	﴿ أَذْهَبَ بِكِتَابِي هَذَا فَأَلْفِقَهُ إِلَيْهِمْ ثُمَّ تَوَلَّى عَنْهُمْ فَانظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ ﴾
١٣٨	٣٤	﴿ قَالَتْ إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوهَا ... ﴾
٢٠٦	٤٢	﴿ سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى ... ﴾
٢١٢	٤٤	﴿ قِيلَ لَهَا ادْخُلِي الصَّرْحَ ﴾
١٨٢	٤٧	﴿ طَّيَّرِكُمْ عِنْدَ اللَّهِ ﴾
٧٠	٦٠	﴿ آمَنَ خَلْقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَنْزَلَ لَكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً ... ﴾

الصفحة	رقم الآية	السورة
القصص		
٢١٢	٢	﴿ تِلْكَ آيَاتِ الْكِتَابِ الْمُبِينِ ﴾
١٧٢	١٠	﴿ وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أَرْمُوسٍ فَدِرَاعًا إِذْ كَادَتْ لَتُبْدِيَ بِهِ لَوْلَا ... ﴾
٢٠٧	١٤	﴿ وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ ﴾
٣٤	٢٣	﴿ وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِنَ النَّاسِ يَسْقُونَ ... ﴾
١٦٦	٥٨	﴿ وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ قَبْلِكَ بَطَرْتِ مَعِيشَتَهَا فَبَلَكَ ... ﴾
٦٧	٧٤	﴿ وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَائِيَ الَّذِينَ كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ ﴾
١١٤	٧٦	﴿ إِنَّ قُرُونًا كَانَتْ مِنْ قَوْمِ مُوسَى فَبَغَى عَلَيْهِمْ وَأَنبَأَهُ مِنْ آلِكُنُوزِ مَا ... ﴾
٢٠٧	٧٩	﴿ فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ ﴾
٥٥	٨٢	﴿ وَأَصْبَحَ الَّذِينَ تَمَنَّوْا مَكَانَهُ بِالْأَمْسِ يَقُولُونَ وَيَكَابُ اللَّهُ ... ﴾
٢٠٧	٨٨	﴿ وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ ﴾
العنكبوت		
١٤١	١٤	﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ فَلَبِثَ ... ﴾
١٣٥	٢٧	﴿ وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَجَعَلْنَا ... ﴾
١٥٢	٤١	﴿ مَثَلُ الَّذِينَ أَخَذُوا مِنَ دُونِ ... ﴾
٢٠٩	٥٢	﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا بِالْبَاطِلِ وَكَفَرُوا بِاللَّهِ أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴾
١٢٩	٥٣	﴿ وَسَتَعْلَمُونَكَ بِالْعَذَابِ وَلَوْلَا أَجَلٌ مُّسَمًّى ... ﴾
٢٠٨	٦٠	﴿ لَا تَحْمِلُ رِزْقَهَا ﴾
٦٦	٦٧	﴿ أَوْلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا حَرَمًا مَاءً مِثْلَ مَا وَسَخَطُفَ النَّاسِ ... ﴾
٢٠٨	٦٩	﴿ وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ ﴾

الصفحة	رقم الآية	السورة
الروم		
١٦٧	٢٢	﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَخْلَافُ السِّنَنِكُمْ ... ﴾
٢٦	٣٠	﴿ فَأَقْرَعْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا ... ﴾
١٠١	٣١	﴿ فَأَقْرَعْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا ... ﴾
٤٢	٣٤	﴿ لِيَكْفُرُوا بِمَا آٰنَبْتَهُمْ فَمَتَّعُوهُمُ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴾
١٣٠	٤٩	﴿ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ يُنَزَّلَ عَلَيْهِمْ مِنْ قَبْلِهِ لَمُبْلِسِينَ ﴾
٨٣	٥٦	﴿ وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَالْإِيمَانَ لَقَدْ لَبِئْتُمْ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِلَى يَوْمِ الْبَعْثِ ... ﴾
لقمان		
٢٠٨	١٩	﴿ إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ ﴾
٥٣	٣٢	﴿ وَإِذَا غَشِيَهُمْ مَوَٰجٌ كَالظُّلَلِ دَعَوْا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ... ﴾
السجدة		
٦٨	١٠	﴿ وَقَالُوا أءِذَا ضَلَلْنَا فِي الْأَرْضِ أَءِنَّا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ بَلْ ... ﴾
١٢٥	١٢	﴿ وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الْمُجْرِمُونَ نَاكِسُوا رُءُوسِهِمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ رَبَّنَا أَبْصَرْنَا ... ﴾
الأحزاب		
١٥٧	٤٦	﴿ وَدَاعِبًا إِلَى اللَّهِ بِآذِنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا ﴾
سبأ		
١١٠	١	﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَلَهُ الْحَمْدُ فِي الْآخِرَةِ ... ﴾
٨٣	٣	﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَأْتِينَا السَّاعَةُ قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتَأْتِيَنَّكُمْ ... ﴾
٧٢	٧	﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا هَلْ نَدَّبُكُمْ عَلَىٰ رِجْلِ يَنْبَغِيكُمْ إِذَا مَرَّكُمْ كُلُّ مَرَّزٍ ... ﴾
١٩٠، ٧٦	١٦	﴿ فَأَعْرَضُوا فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ وَبَدَّلْنَاهُمْ بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتِ أُكُلٍ ... ﴾

الصفحة	رقم الآية	السورة
٤٦	١٨	﴿وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بَرَكْنَا فِيهَا قُرَى ...﴾
٤٠	١٩	﴿فَقَالُوا رَبَّنَا بَعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا وَظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ فَجَعَلْنَاهُمْ ...﴾
٢٤	٢١	﴿وَمَا كَانَ لَهُ عَلَيْهِمْ مِنْ سُلْطَانٍ إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يُوْمِنُ ...﴾
١٣٦ ، ٨٢	٢٨	﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَآفَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا ...﴾
١٧٨ ، ١٧٤ ، ١٥٨	٣٣	﴿وَقَالَ الَّذِينَ اسْتَضَعَفُوا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا بَلْ مَكْرُ الْإِنِيلِ ...﴾
٦٧	٤٠	﴿وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ يَقُولُ لِلْمَلَائِكَةِ أَهْتُولَاءِ لِإِيَّاكُمْ كَانُوا يَعْبُدُونَ﴾
فاطر		
٥٤ ، ٥٠	٣	﴿يَأَيُّهَا النَّاسُ أذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ هَلْ مِنْ خَلْقٍ غَيْرِ ...﴾
١٢٥	٨	﴿أَمَنْ زَيْنٌ لَهُ سُوءٌ عَمَلِهِ فَرَآهُ حَسَنًا فَإِنَّ اللَّهَ ...﴾
١٥١ ، ١٤٩	٢٢	﴿وَمَا يَسْتَوِي الْأَحْيَاءُ وَلَا الْأَمْوَاتُ إِنَّ اللَّهَ يُسْمِعُ ...﴾
١٣١ ، ١٠٩	٢٥	﴿وَإِنْ يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ ...﴾
١٤٢	٢٨	﴿وَمِنَ النَّاسِ وَالْدَوَابِّ وَالْأَنْعَامِ مُخْتَلِفٌ ...﴾
١٣١	٤٣	﴿اسْتَجَابَرَا فِي الْأَرْضِ وَمَكْرَ السَّيِّئِ وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ ...﴾
يس		
١٧٧	٨	﴿إِنَّا جَعَلْنَا فِي أَعْيُنِهِمْ أَغْلَالَ فَبِهِمُ الْأَذْقَانِ فَهُمْ مُقْمَحُونَ﴾
٦٥	٢٣	﴿ءَأَتَّخِذُ مِنْ دُونِهِ ءَالِهَةً إِنْ يُرَدِّنِ الرَّحْمَنُ بِضُرٍّ لَا ...﴾
٧٥	٣٠	﴿يَحْضَرَةً عَلَى الْعِبَادِ مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ﴾
١٤١ ، ٦١	٣٢	﴿الَّذِينَ كَفَرُوا أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ الْقُرُونِ أَنَّهُمْ إِلَيْهِمْ لَا يَرْجِعُونَ﴾
٢٠٩	٤٠	﴿لَا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ﴾
٥٦	٤٧	﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ أَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ ءَامَنُوا ...﴾

الصفحة	رقم الآية	السورة
الصفات		
١١٣	٥	﴿ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا رَبُّ الْمَشْرِقِ ﴾
٧١	١٦	﴿ أَوَدَا مِنَّا وَكُنَّا نُرَابًا وَعِظْلًا أَوْنَا لَمَبْعُوثُونَ ﴾
٤٥	٢٢	﴿ أَخْشَرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَزْوَجَهُمْ وَمَا كَانُوا يَعْبُدُونَ ﴿٢٢﴾ ﴾
١٤٨، ٥٤	٦٢	﴿ أَدْلِكَ خَيْرٌ نُزُلًا أَمْ سَجْرَةُ الزُّقُومِ ﴾
١٤٨	٦٤	﴿ إِنَّهَا شَجْرَةٌ تَخْرُجُ فِي أَصْلِ الْجَحِيمِ ﴾
١٠١	٧٥	﴿ وَلَقَدْ نَادَيْنَا نُوحَ فَلَنِعْمَ الْمُجِيبُونَ ﴾
٦٦	٨٥	﴿ إِذْ قَالَ لِأَيُّهِ وَقَوْمِهِ مَاذَا تَعْبُدُونَ ﴾
٧١	٩١	﴿ فَرَاخَ إِلَى آءِ الْهَنِيمِ فَقَالَ أَلَا تَأْكُلُونَ ﴾
٦٢	١٠٢	﴿ فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعَىٰ قَالَ يَبْنَؤُا إِيَّيَّ أَرَىٰ فِي الْمَنَامِ ... ﴾
٩٧	١١٦	﴿ وَنَصَرَنَّهُمْ فكَانُوا هُمُ الْقَتِيلِينَ ﴾
٧٩	١٥٨	﴿ وَجَعَلُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجَنَّةِ نَسْبًا وَلَقَدْ عَلِمَتِ الْجِنَّةُ إِنَّهُمْ ﴾
١٢٤، ٢٨	١٧٠	﴿ فَكَفَرُوا بِهِ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴾
١٢٨	١٧٤	﴿ فَتَوَلَّ عَنْهُمْ حَتَّىٰ حِينٍ ﴾
١٢٨	١٧٨	﴿ وَتَوَلَّ عَنْهُمْ حَتَّىٰ حِينٍ ﴾
ص		
٦١	٣	﴿ كَرِ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَرْنٍ فَنَادُوا وَوَلَاتَ حِينٍ مَنَاصِ ﴾
٧٦	١٦	﴿ وَقَالُوا رَبَّنَا حِجْلٌ لَنَا وَقَطْنَا قَبْلَ يَوْمِ الْحِسَابِ ﴾
٩٧	٢١	﴿ وَهَلْ أَتَاكَ نَبَأُ الْخَصْمِ إِذْ تَسَوَّرُوا الْمِحْرَابَ ﴾
١١٩	٢٤	﴿ قَالَ لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَجِينِكَ إِيَّيَّ نَعَايِهِ وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ ... ﴾

الصفحة	رقم الآية	السورة
١٨٣	٣١	﴿ إِذْ عُرِضَ عَلَيْهِ بِالْعَشِيِّ الصَّغِيرَتُ الْيَتِيمَةُ ﴾
١٨٣	٣٢	﴿ فَقَالَ إِنِّي أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَنْ ذِكْرِ رَبِّي حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ ﴾
١٧٧	٤٥	﴿ وَأَذْكُرْ عَبْدَنَا إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ أُولَى الْأَيْدِي وَالْأَبْصَارِ ﴾
٢١٠	٥٢	﴿ وَعِنْدَهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ أَثْرَابٌ ﴾
٨٦	٥٧	﴿ هَذَا فَلْيَذُقُوهُ حَمِيمٌ وَعَسَاقٌ ﴾
٥٨	٦٣	﴿ اتَّخَذْنَاهُمْ سِحْرِيًّا أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمْ الْأَبْصَارُ ﴾
الزمر		
٥١	٩	﴿ أَمَّنْ هُوَ قَانِثٌ آتَاءَ الْيَلِيلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُوا ... ﴾
٢٦	١٠	﴿ قُلْ يَاعِبَادِ الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا رَبَّكُمْ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ ... ﴾
٤٢	١٥	﴿ فَاعْبُدُوا مَا شِئْتُمْ مِنْ دُونِي قُلْ إِنَّ الْكُفْرَينَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ ... ﴾
١٨٤	١٦	﴿ لَهُمْ مِنْ قُوهِمْ ظُلُلٌ مِنَ النَّارِ وَمِنْ تَحْتِهِمْ ظُلُلٌ ذَلِكَ يُخَوِّفُ اللَّهُ بِهِ ... ﴾
٥٢	١٩	﴿ أَمَنَّ حَقَّ عَلَيْهِ كَلِمَةُ الْعَذَابِ أَفَأَنْتُ تُنقِذُ مَنْ فِي النَّارِ ﴾
١٥٠	٢٩	﴿ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلًا فِيهِ شُرَكَاءُ مُتَشَكِّمُونَ وَرَجُلًا سَلَمًا لِرَجُلٍ هَلْ ... ﴾
٦٧	٤٣	﴿ أَمْ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ شُفَعَاءَ قُلْ أُولَئِكَ كَانُوا لَا يَمْلِكُونَ ... ﴾
٥٥	٦٠	﴿ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُمُ ... ﴾
غافر		
٨٠	٢٨	﴿ وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ ... ﴾
٢١٠	٤٤	﴿ وَأَقْرِضْ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ ﴾
٨٤	٤٦	﴿ النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ ... ﴾
١٠٢	٦٧	﴿ هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ... ﴾

الصفحة	رقم الآية	السورة
٢٨	٧٠	﴿ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِالْكِتَابِ وَمِمَّا أَرْسَلْنَا بِهِ رَسُولَنَا فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴾
فصلت		
١٢٤ ، ٨١	٢	﴿ تَنْزِيلٌ مِنَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾
٨١	٣	﴿ كَذَّبُ قُضَيْبٌ إِذْ بَدَأَهُ رَبُّهُ وَقَالَ لَأَبْرَأُ مِنَ الْإِسْلَامِ إِذْ عَلَّمَنِي بِهِ قُلُوبِي قَلِيلٌ لَعَلَّيْ أَهْلَكُومٌ ﴾
١٠٩	١١	﴿ ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعًا ... ﴾
١٨٩	١٧	﴿ وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمَىٰ عَلَى الْهُدَىٰ فَأَخَذَتْهُمُ صَاعِقَةٌ ... ﴾
٤٢	٤٠	﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي آيَاتِنَا لَا يَخْفَوْنَ عَلَيْنَا أَفَمَنْ يُلْقَىٰ ... ﴾
٣٣	٤٣	﴿ مَا يُقَالُ لَكَ إِلَّا مَا قَدْفِيلٌ لِلرُّسُلِ مِنْ قَبْلِكَ إِنَّ ... ﴾
٤٣	٥٠	﴿ وَلَئِنْ أَدْفَقْنَاهُ رَحْمَةً مِنَّا مِنْ بَعْدِ ضَرَاءٍ مَسَّتْهُ لَيَقُولَنَّ هَذَا لِي وَمَا أَظُنُّ ... ﴾
٢١٨	٥٣	﴿ نَحِيصٍ سَأُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْأَفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ ... ﴾
الشورى		
١١٢	٥	﴿ تَكَادُ السَّمَوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْ فَوْقِهِنَّ وَالْمَلَائِكَةُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ ... ﴾
١٦٧	٧	﴿ وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِتُنذِرَ أُمَّ الْقُرَىٰ ... ﴾
١٦٧	٣٤	﴿ أَوْ يُوقِنَ أَنَّ مَا كَسَبُوا وَيَعْفَىٰ عَنْ كَثِيرٍ ﴾
١٩١ ، ١٩٠ ، ١٧	٤٠	﴿ وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا فَمَنْ عَفَا ... ﴾
الزخرف		
٦١	٦	﴿ وَكَمْ أَرْسَلْنَا مِنْ نَبِيِّ فِي الْأَوَّلِينَ ﴾
٣٣	٩	﴿ وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ خَلَقَهُنَّ ... ﴾
٧١	١٦	﴿ أَمْ أَمَّا نَأْتِيكُمُ الْمَاءُ مِنْ بَنَاتٍ وَأَصْفَاكُمْ بِالْبَنِينَ ﴾
٧١	٢١	﴿ أَمْ آيَاتِنَا كِتَابًا مِنْ قَبْلِهِ فَهُمْ مُسْتَمْسِكُونَ ﴾

الصفحة	رقم الآية	السورة
١١٣	٣٨	﴿ حَقٌّ إِذَا جَاءَنَا قَالَ يَنْلَيْتَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ بَعْدَ الْمَسْرِ قَيْنِ ... ﴾
٥١	٤٠	﴿ أَفَأَنْتَ تُسْمِعُ الصَّمَّةَ أَوْ تَهْدِي السَّمْعَى وَمَنْ كَانَ ... ﴾
٦٦	٤٥	﴿ وَسَلِّ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا أَجْعَلْنَا مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ ... ﴾
٧٦	٤٩	﴿ وَقَالُوا يَا أَبَاهُ السَّاحِرُ ادْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِنْدَكَ إِنَّا لَمُهْتَدُونَ ﴾
١٩٢	٧٩	﴿ أَمْ أَمْرًا أَمْرًا فَإِنَّا مُبْرِمُونَ ﴾
٢٨	٨٩	﴿ فَاصْفَحْ عَنْهُمْ وَقُلْ سَلِّمْ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴾
١٠٥	١٠٦	﴿ وَسَلِّ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا أَجْعَلْنَا مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ ... ﴾
الدخان		
١٦٧	٢٩	﴿ فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُنظَرِينَ ﴾
١٨١ ، ٤٦	٤٩	﴿ ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ ﴾
الجاثية		
٩٤	١٠	﴿ مِنْ وَرَائِهِمْ جَهَنَّمُ وَلَا يُغْنِي عَنْهُمْ مَا كَسَبُوا شَيْئًا وَلَا مَا اتَّخَذُوا ... ﴾
٨٦	٢٤	﴿ وَقَالُوا مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يَهْدِكُمْ إِلَّا الدَّهْرُ وَمَا لَهُمْ بِذَلِكَ ... ﴾
١٠١	٢٨	﴿ وَرَبِّ كُلِّ أُمَّةٍ جَائِئَةٌ كُلُّ أُمَّةٍ تُدْعَى إِلَى كِتَابِهَا ... ﴾
الأحقاف		
٦٥	٥	﴿ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّن يَدْعُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ مَنْ لَا يَسْتَجِيبُ لَهُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ... ﴾
١٢٥	١٠	﴿ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كَانَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَكَفَرْتُمْ بِهِ وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ ... ﴾
١٢٦	٢٦	﴿ وَلَقَدْ مَكَنَّاهُمْ فِيْمَا إِنْ مَكَّنَّاكُمْ فِيهِ وَجَعَلْنَا لَهُمْ سَمْعًا وَأَبْصَارًا ... ﴾

الصفحة	رقم الآية	السورة
محمد		
١٧	١٠	﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ مَوْلَى الَّذِينَ ءَامَنُوا وَأَنَّ الْكٰفِرِينَ لَا مَوْلَى لَهُمْ﴾
الفتح		
٢٠٤	٢	﴿لِيُغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾ .
الحجرات		
٧٦	٢	﴿يٰٓأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ...﴾ .
ق		
٧١	٣	﴿لَوْ ذَا مِثْنَا وَكَانَ ثَرْبًا ذٰلِكَ رَجَعُ بَعِيدٌ﴾
٩٦	١٧	﴿إِذْ يَتَلَقَّى الْمُتَلَقِيَانِ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ قَعِيدٌ﴾
٩٥	٢٤	﴿الْقِيَافَى جَهَنَّمَ كُلٌّ كَقَمَارِ عِينِدٍ﴾
٥٠	٣٠	﴿يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ امْتَلَأْتِ وَنَقُولُ هَلْ مِن مَّزِيدٍ﴾
الذاريات		
٣٨	٤-١	﴿وَالذَّٰرِيَاتِ ذُرَّوًا ﴿١﴾ فَالْحَمَلَاتِ وِقْرًا ﴿٢﴾ فَالْجَارِيَاتِ يُسْرًا...﴾
٨٤	٢١	﴿وَفِي أَنفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ﴾
١٢١	٢٧	﴿فَقَرَّبَهُ إِلَيْهِمْ قَالَ أَلَا تَأْكُلُونَ﴾
٣٣	٥٢	﴿كَذٰلِكَ مَا أَنَى الَّذِينَ مِن قَبْلِهِم مِّن رَّسُولٍ إِلَّا قَالُوا سَلِحُوا بِحُنُونٍ﴾
١١٢	٥٦	﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾
١٣٧	٥٨	﴿إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ﴾
الطور		
٣١	١٤	﴿هٰذِهِ النَّارُ الَّتِي كُنتُمْ بِهَا تُكذِّبُونَ﴾
٥٩	٣٠	﴿أَمْ يَقُولُونَ شَاعِرٌ نَّتَرَبَّصُ بِهِء رَبِّبَ الْمَنُونِ﴾

الصفحة	رقم الآية	السورة
٥٦	٣٢	﴿ أَمْ تَأْمُرُهُمْ أَحْلَامُهُمْ بِهَذَا أَمْ هُمْ قَوْمٌ طَاعُونَ ﴾
٥١	٣٦	﴿ أَمْ خَلَقُوا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بَلْ لَا يُوقِنُونَ ﴾
٥١	٣٩	﴿ أَمْ لَهُ الْبَنَاتُ وَلَكُمْ الْبَنُونَ ﴾
١٢٨	٤٠	﴿ وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَإِدْبَرَ النُّجُومِ ﴾
٥١	٤١	﴿ أَمْ عِنْدَهُمُ الْغَيْبُ فَمَا يُكْتَبُونَ ﴾
٥٧	٤٣	﴿ أَمْ لَهُمْ إِلَهٌ غَيْرُ اللَّهِ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾
٤٧	٤٨	﴿ وَأَصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ ﴾
النجم		
١٠٥	١	﴿ وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ ... ﴾
٩٦	٩	﴿ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ ﴾
٧٠	٢١	﴿ أَلَكُمُ الذَّكْرُ وَلَهُ الْأُنثَىٰ ﴾
٥١	٢٤	﴿ أَمْ لِلإِنسَانِ مَا تَمَنَّى ﴾
٦١	٢٦	﴿ وَكَمْ مِنْ مَلَكٍ فِي السَّمَوَاتِ لَا تُغْنِي عَنْهُمْ شَفَاعَتُهُمْ ... ﴾
القمر		
١٤٩	٧	﴿ حُشَعًا أَبْصَرُهُمْ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُنْتَشِرٌ ﴾
١٤٨	٢٠	﴿ تَنْزِعُ النَّاسَ كَأَنَّهُمْ أُعْجَازُ نَخْلٍ مُنْقَعِرٍ ﴾
٩٨	٢٣	﴿ كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِالنُّذُرِ ﴾
٦٩	٢٤	﴿ فَقَالُوا أَبَشَرًا مِنَّا وَاحِدًا نَتَّبِعُهُ إِنَّا إِذَا لَفِيَ ضَلَالٍ وَسُعُرٍ ﴾
٦٢	٣٢	﴿ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ ﴾
٩٨	٣٣	﴿ كَذَّبَتْ قَوْمُ لُوطٍ بِالنُّذُرِ ﴾

الصفحة	رقم الآية	السورة
٨٢	٤٦	﴿ بِلِ السَّاعَةِ مَوْعِدُهُمْ وَالسَّاعَةُ أَذَى وَأَمْرٌ ﴾ .
١٠٢	٥٤	﴿ إِنَّ النَّقِيبَ فِي جَنَّتٍ وَنَهْرٍ ﴾
الرحمن		
١٤٤	٤-١	﴿ الرَّحْمَنُ ① عَلَّمَ الْقُرْآنَ ② خَلَقَ الْإِنْسَانَ ③ عَلَّمَهُ الْبَيَانَ ﴾
١٥٣	٢٤	﴿ وَهُوَ الْجَوَارِ الْمُتَشَاتُ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ ﴾
الواقعة		
٩٣	١	﴿ إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ ﴾
٥٧	٩-٨	﴿ فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ ⑧ وَأَصْحَابُ ... ﴾
١٣١	١٠	﴿ وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ ﴾
١٨٣، ١٦٧	٣٤	﴿ وَفُرُشٍ مَّرْجُوعَةٍ ﴾
٧٠	٤٧	﴿ وَكَانُوا يَقُولُونَ أَيُّهَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظْمًا إِيَّاهَا لَمَبْعُوثُونَ ﴾
١٩٤	٥٦	﴿ هَذَا نَزَّلْنَاهُ بِإِذْنِ رَبِّكَ لَعَلَّكُمْ تَهْتَكُونَ ﴾
٥٤	٥٩-٥٨	﴿ أَفَرَأَيْتُمْ مَا تُمْنُونَ ⑨ أَنْتُمْ تَخْلُقُونَهُ أَمْ نَحْنُ الْخَالِقُونَ ﴾
٣٥	٧٩	﴿ لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ ﴾
٨٥	٨٩	﴿ فَرُوحٌ وَرِيحَانٌ وَجَنَّتٌ نَعِيمٍ ﴾
الطلاق		
٣٩	٧	﴿ لِيُنْفِقَ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِ ﴾
الملك		
٢١٢، ٢١٢، ٩٥	٤	﴿ ثُمَّ أَتَّجِبُ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ يَنْقَلِبُ إِلَيْكَ الْبَصَرُ خَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٌ ﴾
١٠٤	١١	﴿ فَأَعْتَرَفُوا بِذَنبِهِمْ فَسُحْقًا لِأَصْحَابِ السَّعِيرِ ﴾

الصفحة	رقم الآية	السورة
٧٠	١٤	﴿ أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ ﴾
٧٠	٢٠	﴿ أَمَنْ هَذَا الَّذِي هُوَ جُنْدٌ لَكُمْ يَنْصُرُكُمْ مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ ... ﴾
القلم		
١٨٩١٥٩	٢٠	﴿ فَاصْبِرْ كَاصْبِرِمْ ﴾
٧٠	٣٥	﴿ أَفَجَعَلُ الْمُشْرِكِينَ كَالْمُجْرِمِينَ ﴾
٢٠٨	٤٤	﴿ سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ ﴾
١٨٣	٥٢	﴿ وَمَا هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ ﴾
الحاقة		
٦٠	٢	﴿ الْحَاقَّةُ ﴿١﴾ مَا الْحَاقَّةُ ﴾
٦٠	٣	﴿ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحَاقَّةُ ﴾
١٧٧	١٨	﴿ وَجَمَعَ فَأَوْعَى ﴾
١٥٩	٢١	﴿ فَهَوَّ فِي عَيْشَةٍ رَاضِيَةً ﴾
١٨٣١٢١	٤٠	﴿ إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ﴾
١٠٧	٤١	﴿ وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ قَلِيلًا مَا تُؤْمِنُونَ ﴾
١٧٧	٤٥	﴿ لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ ﴾
المعارج		
١٠٤	٣٣	﴿ وَالَّذِينَ هُمْ بِشَهَادَاتِهِمْ قَائِمُونَ ﴾
٤٣	٤٢	﴿ فَذَرَهُمْ يَحْضُوا وَيَلْعَبُوا حَتَّى يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي يُوعَدُونَ ﴾
نوح		
١٠٧	٤	﴿ يَغْفِرْ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ وَيُخْرِجْكُمْ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى إِنَّ ... ﴾

الصفحة	رقم الآية	السورة
١٢٩	٥	﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّي دَعَوْتُ قَوْمِي لَيْلًا وَنَهَارًا ﴾
١٢٩	٩	﴿ ثُمَّ إِنِّي دَعَوْتُهُمْ جَهَارًا ﴾
٩٩	١٦	﴿ وَجَعَلَ الْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا وَجَعَلَ الشَّمْسَ سِرَاجًا ﴾
٨٥	٢٥	﴿ وَمَا خَطِبْتَنَّهُمْ أَغْرِقُوا فَأَدْخَلُوا نَارًا فَلَمْ يَجِدُوا لَهُمْ ... ﴾
المزمل		
٢١٢	٥	﴿ إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا ﴾
١٣٠	١٦	﴿ فَعَصَى فِرْعَوْنُ الرَّسُولَ فَأَحْذَنَّهُ أَخْذًا وَّيِيلًا ﴾
المدثر		
٢١٣، ١٨٣	٤	﴿ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ ﴾
٣٥	١٥	﴿ ثُمَّ يَطْمَعُ أَنْ أَزِيدَ ﴾
١٢٩	٢٠-١٩	﴿ فَقِيلَ كَيْفَ قَدَّرَ ﴿١٩﴾ ثُمَّ قِيلَ كَيْفَ قَدَّرَ ﴾
٦٠	٢٧	﴿ وَمَا أَدْرَاكَ مَا سَقَرٌ ﴾
القيامة		
٥٦	٦	﴿ يَسْأَلُ أَيَّانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴾
١٣٦	١٤	﴿ بَلِ الْإِنْسَانُ عَلَى نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ ﴿١٤﴾ ﴾
الإنسان		
٢١٣	٥	﴿ إِنَّ الْأَبْتَرَارَ يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا ﴾
٢٠٨	٢٠	﴿ وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلَكًا كَبِيرًا ﴾
المرسلات		
١١٧	٥-١	﴿ وَالْمُرْسَلَاتِ عُرْفًا ﴿١﴾ فَأَلْصَقْنَ عَصْفًا ﴿٢﴾ وَالنَّشِيرَاتِ ... ﴾

الصفحة	رقم الآية	السورة
١٤٩	٣٢	﴿ إِنَّمَا تَرْمِي بِشَجَرٍ كَالْقَصْرِ ﴾
٤٣	٤٦	﴿ كُلُوا وَتَمَنَعُوا قَلِيلًا إِنَّكُمْ تُجْرِمُونَ ﴾
١٣٣	٤٩	﴿ وَبَلَّ يَوْمَئِذٍ الْمَكْذِبِينَ ﴾
النبا		
٢١٣، ٦١	١	﴿ عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ ﴾
٥٣	٦	﴿ أَلَمْ يَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهْدًا ﴾
١٧١	١٠	﴿ وَجَعَلْنَا أَيْلًا لِّبَاسًا ﴾
١٩٥، ١٩٤	٣٠	﴿ فَذُوقُوا فَلَآنَ نَزِيدُكُمْ إِلَّا عَذَابًا ﴾
النازعات		
١١٧	٥-١	﴿ وَالنَّازِعَاتِ غَرْاقًا ۝١ وَالنَّشِيطَاتِ نَشْطًا ۝٢ وَالسَّيِّحَاتِ سَبْعًا ۝٣ ... ﴾
٦٨	١٠	﴿ يَقُولُونَ آيَةً لِّمَرْدُودُونَ فِي الْحَافِرَةِ ﴾
٦٣	١٥	﴿ هَلْ أُنَبِّئُكَ حَدِيثَ مُوسَى ﴾
٩٦	٢٠	﴿ فَأَرْسَلْنَا آيَةَ الْكُبْرَى ﴾
٦٣	٤٣	﴿ فِيمَ أَنْتَ مِنْ ذِكْرِنَهَا ﴾
عبس		
٢٠٩	٢	﴿ أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى ﴾
٦٦	١٧	﴿ قَتَلَ الْإِنْسَانَ مَا أَكْفَرَهُ ﴾
التكوير		
٢٠٩	١	﴿ إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ ﴾
١٨٩	١٧	﴿ وَالْأَيْلِ إِذَا عَسَعَسَ ﴾

الصفحة	رقم الآية	السورة
المطففين		
٣١	١٧	﴿ ثُمَّ بَقَا لَهُذَا الَّذِي كُنتُمْ بِهِ تَكذِبُونَ ﴾
الانشقاق		
١٠٦٨٢	٦	﴿ يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَىٰ رَبِّكَ كَدْحًا فَمَلِّقِيهِ ﴾
١٩٥	٢٤	﴿ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾
البروج		
٦٣	١٧	﴿ هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْجُنُودِ ﴾
الطارق		
١٥٩	٦	﴿ خُلِقَ مِن مَّاءٍ دَافِقٍ ﴾
الأعلى		
٨٨	٥	﴿ فَجَعَلَهُ غُثَاءً أَحْوَىٰ ﴾
الغاشية		
٦٤	١	﴿ هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ ﴾
الفجر		
٣٠	١٤	﴿ إِنَّ رَبَّكَ لِبِالْمِرْصَادِ ﴾
البلد		
٢٠٥	٣	﴿ وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ ﴾
٢٠٥	١٦	﴿ أَوْ مِسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ ﴾

الصفحة	رقم الآية	السورة
الليل		
١٩٥	١٠	﴿ فَسَنِيَرُهُمُ اللَّمْسُ ﴾
٢١٣	١٢	﴿ إِنَّ عَلَيْنَا لَلْهُدَى ﴾
الضحى		
١٦١	١	﴿ وَالضُّحَى ﴾
الشرح		
٢٠٤	٢	﴿ وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ ﴾
١٣٠	٥	﴿ فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ﴿٥﴾ إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ﴾
التين		
٦٤	٨	﴿ أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ الْحَاكِمِينَ ﴾
العلق		
١٢٦	١	﴿ أَقْرَأْ بِأَسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ﴾
٥٨	٩	﴿ أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهَى ﴾
٦٥	١٤	﴿ أَلَمْ يَعْلَمْ بِأَنَّ اللَّهَ يَرَى ﴾
الفارعة		
١٣٣	٢-١	﴿ الْفَارِعَةُ ﴿١﴾ مَا الْفَارِعَةُ ﴾
١٦٣	٦	﴿ فَأُمَّتُهُمْ كَاوِيَةٌ ﴾

الصفحة	رقم الآية	السورة
التكاثر		
٢٨	٣	﴿ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴾
١٣٤	٤	﴿ ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴾
١٣٠	٦	﴿ لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ ﴾
العصر		
١٠٤	١	﴿ وَالْعَصْرِ ﴿١﴾ ﴾
١٠٦	٢	﴿ إِنَّ الْإِنْسَانَ لِفِي خُسْرٍ ﴾
المسد		
٢٠٧، ١٥٩	١	﴿ تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ ﴾
الإخلاص		
٨١	٤	﴿ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ ﴾

ثانياً: فهرس المصادر والمراجع

- ١- الإرشاد في معرفة علماء الحديث، للخليل بن عبد الله بن أحمد بن إبراهيم بن الخليل الخليلي القزويني، تحقيق: عامر أحمد حيدر، د.ط (بيروت - لبنان، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ١٩٩٣م).
- ٢- أساليب البيان: فضل عباس ط ١ (عمّان - دار النفائس - ١٤٢٨هـ).
- ٣- أسرار البلاغة الجرجاني، تعليق: محمود محمد شاكر، ط١ (دار المدني - جدة، ١٩٩١م).
- ٤- الإشارات والتنبيهات في علم البلاغة : محمد بن علي بن محمد الجرجاني، تحقيق: عبد القادر حسين، د.ط(القاهرة- دار نهضة مصر للطباعة والنشر).
- ٥- أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن للشنقيطي، د.ط (دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع بيروت - لبنان ، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م).
- ٦- الأعلام، قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، خيرالدين الزركلي، ط١٥ (بيروت- لبنان، دار العلم للملايين ٢٠٠٢م).
- ٧- الإكسير في علم التفسير، تحقيق: عبد القادر حسين، د.ط (دار الأوزاعي ١٩٨٩م بيروت).
- ٨- إنباه الرواة على أنباه النحاة لجمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف القفطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، د.ط(القاهرة- مصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨١م).
- ٩- الايضاح في علوم البلاغة، الامام الخطيب القزويني، تعليق: محمد عبدالمنعم خفاجي، ط٤ (بيروت-لبنان، دار الكتاب اللبناني، ١٣٩٥هـ، ١٩٧٥م)
- ١٠- البديع: لابن المعتز ط ٣ (بيروت - دار المسيرة - ١٩٨٢ م).
- ١١- البرهان في علوم القرآن لبدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، د.ط (دار المعرفة، بيروت، ١٩٧٢م).
- ١٢- البلاغة الاصطلاحية ، تأليف عبده عبد العزيز قلقيلة ، ط ٣ (دار الفكر العربي ، سنة ١٩٩٢م).

- ١٣- البلاغة الصافية في المعاني والبيان والبديع لحسن اسماعيل عبدالرازق، د.ط(القاهرة - مصر، المكتبة الازهرية للتراث، ٢٠٠٦م).
- ١٤- البلاغة فنونها وأفنانها (علم المعاني)د. فضل حسن عباس(د.ن، د.ت، د.ط).
- ١٥- البلاغة والتحليل والأدب: أحمد أبو حاقه، ط١(دار العلم للملايين، ١٩٨٨م).
- ١٦- البيان والتبيين لعمر بن بحر بن محبوب الكناني ابو عثمان الجاحظ، تحقيق: فوزي عطوي، (دار صادر للطباعة والنشر، بيروت - لبنان، دار صعب، ١٩٦٨م).
- ١٧- تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والاعلام، ابو عبد الله محمد بن احمد بن عثمان بن قايماز بن عبدالله التركماني الذهبي، تحقيق: عمر عبدالسلام تدمري، د.ط(بيروت - لبنان ، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر ١٩٩٤م).
- ١٨- تاريخ العلماء النحويين من البصريين والكوفيين وغيرهم. للتوحي، تحقيق: الدكتور عبد الفتاح محمد الحلو، ط٢ (هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، القاهرة، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م).
- ١٩- تاريخ بغداد، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (المتوفى: ٤٦٣هـ)تحقيق: الدكتور بشار عواد معروف، ط١، (دار الغرب الإسلامي - بيروت-١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م).
- ٢٠- التبيان في البيان للطبيي، تحقيق: عبد الستار حسين زموط، ط ١ (بيروت - دار الجيل - ١٩٩٦م).
- ٢١- تحرير التعبير في صناعة الشعر والنثر وبيان إعجاز القرآن لابن أبي الأصبع المصري، تحقيق: حفني محمد شرف، د.ط (القاهرة ١٤٣٣هـ، مطابع الأهرام - قليوب- مصر).
- ٢٢- تحسين القبيح وتقييح الحسن، أبو منصور الثعالبي (المتوفى: ٤٢٩هـ) تحقيق: نبيل عبد الرحمن حياوي، د.ط (دار الأرقم بن أبي الأرقم - بيروت / لبنان)
- ٢٣- التدوين في أخبار قزوين، عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم، أبو القاسم الرافعي القزويني (المتوفى: ٦٢٣هـ)، تحقيق: عزيز الله العطاردي ،د.ط (دار الكتب العلمية، ١٤٠٨هـ-١٩٨٧م)
- ٢٤- تفسير ابن أبي العز لصدر الدين محمد بن علاء الدين ابن أبي العز الحنفي، الأذرعي الصالحي الدمشقي (المتوفى: ٧٩٢هـ) جمع ودراسة: شايح بن عبده بن شايح

- الأسمرى الناشر: مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة الطبعة: نشر في العددان:
١٢٠ - (السنة ٣٠) - (١٤٢٣هـ) ١٢١ - (السنة ٣٥) - (١٤٢٤هـ).
- ٢٥- تفسير الرازي- مفاتيح الغيب = التفسير الكبير المؤلف: أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: ٦٠٦هـ)، ط٣ (دار إحياء التراث العربي - بيروت ١٤٢٠هـ).
- ٢٦- تفسير القرآن لأبي المظفر، منصور بن محمد بن عبد الجبار السمعاني التيمي الحنفي ثم الشافعي (المتوفى: ٤٨٩هـ) تحقيق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم، ط١ (دار الوطن، الرياض - السعودية، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م).
- ٢٧- تفسير روح البيان للبروسوي، دار الكتب العلمية بيروت.
- ٢٨- التلخيص في علوم البلاغة، القزويني، تحقيق: عبد الرحمن البرقوقي، دار الفكر العربي، ط٢، ١٩٣٢م.
- ٢٩- الجامع في اللغة العربية: عادل جابر وآخرون ط٤ (عمان - دار الصفاء - ١٤١٦هـ، ١٩٩٦)
- ٣٠- جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبدیع، المؤلف: أحمد بن إبراهيم بن مصطفى الهاشمي (المتوفى: ١٣٦٢هـ)، ط١٢ (دار إحياء التراث العربي، لبنان - بيروت، د.ت).
- ٣١- خلاصة المعاني لحسن بن عثمان بن الحسين بن فريد ابن عبد الوهاب المفتي، تحقيق: عبدالقادر حسين، الرياض (السعودية): الناشر العرب ١٩٨٩.
- ٣٢- دلائل الإعجاز، الجرجاني، تعليق: محمود محمد شاكر، مكتبة الخانجي - القاهرة، الطبعة الثانية ١٩٨٩م.
- ٣٣- دليل الموجز الكافي في البلاغة والعروض، محمد الطيب الإبراهيم، نايف معروف، ط١ (بيروت-لبنان، دار النفائس، ١٩٩٧م).
- ٣٤- ديوان الحطيئة برواية وشرح ابن السكيت، تحقيق: نعمان طه، ط١، (القاهرة مكتبة الخانجي، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م) .
- ٣٥- ديوان الخنساء، دار صادر بيروت (د.ت، د.ط).
- ٣٦- ديوان امرئ القيس، تحقيق: عبد الرحمن المصطاوي، ط٢ (دار المعرفة - بيروت، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م).

- ٣٧- ديوان جرير، دار صادر بيروت، (د.ت، د.ط) .
- ٣٨- ديوان حسان بن ثابت الأنصاري، ضبطه وصححه: عبد الرحمن البرقوني، د.ط) بيروت - لبنان، دار الكتاب العربي، (١٤١٠هـ - ١٩٩٠م).
- ٣٩- ديوان عمرو بن كلثوم، تحقيق: د. إميل يعقوب، ط٢، (بيروت - لبنان، دار الكتاب العربي).
- ٤٠- ديوان مهمل بن ربيعة، اعداد وتقديم: طلال حرب، ط١، (دار صادر بيروت-لبنان، ١٩٩٦).
- ٤١- رجال صحيح مسلم، لأبي بكر احمد بن علي بن ابراهيم بن منجويه ، ت ٤٢٨هـ الاصبهاني، تحقيق: عبدالله الليثي، بيروت (لبنان) :دار المعرفة ١٩٨٧.
- ٤٢- شرح ديوان الخنساء، ثعلب أبو العباس، أحمد بن يحيى بن سيار الشيباني النحوي"، تحقيق: د. أنور أبو سليمان، ط١ (الأردن - عمان-سوق البتراء، دار عمار للنشر والتوزيع"بدعم من جامعة مؤتة" ١٤٠٩هـ - ١٩٨٨م).
- ٤٣- شرح الكافية البديعية في علوم البلاغة: صفي الدين الحلبي، تحقيق: نسيب ننشاي، ط ٢- (١٩٩٢م، بيروت - دار صادر).
- ٤٤- الصحاح لأبي نصر اسماعيل بن حماد الجوهري، دار احياء التراث العربي بيروت- لبنان ، ط ١ ١٩٩٩م.
- ٤٥- الصناعتين لأبي هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (المتوفى: نحو ٣٩٥هـ)تحقيق: مفيد قميحة، د.ط (دار الكتب العلمية - بيروت، ١٤٠٩هـ).
- ٤٦- صيد الخاطر، جمال الدين أبو الفرج الجوزي (المتوفى: ٥٩٧هـ)تحقيق: حسن المساحي سويدان، ط١ (دار القلم - دمشق-١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م)
- ٤٧- طبقات الشافعية الكبرى، المؤلف: تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي (المتوفى: ٧٧١هـ)المحقق: د. محمود محمد الطناحي د. عبد الفتاح محمد الحلو، د.ط (دار إحياء الكتب العربية، ١٩٠٠م).
- ٤٨- طبقات المفسرين العشرين للسيوطي، تحقيق: علي محمد عمر، مكتبة وهبة - القاهرة، ط ١ ، ١٣٩٦.

- ٤٩- طبقات المفسرين المؤلف: أحمد بن محمد الأدنه وي من علماء القرن الحادي عشر، تحقيق: سليمان بن صالح الخزي، ط.١ (مكتبة العلوم والحكم - السعودية ، ١٤١٧هـ- ١٩٩٧م).
- ٥٠- الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، تأليف الإمام: يحيى بن حمزة العلوي اليمني، أشرفت على مراجعته وضبطه وتدقيقه جماعة من العلماء بإشراف الناشر ، ط١ (بيروت - دار الكتب العلمية - ١٩٨٠م).
- ٥١- علم المعاني ،دراسة بلاغية ونقدية لمسائل علم المعاني: بسيوني عبد الفتاح فيود ط٢، القاهرة - دار المعالم للثقافة والنشر، د.ن).
- ٥٢- علوم البلاغة (المعاني والبيان والبديع) : أحمد مصطفى المراغي.
- ٥٣- علوم البلاغة العربية، د. محمد أحمد ربيع، عمان (الاردن) : دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ١٩٩١م.
- ٥٤- فن البلاغة د. عبد القادر حسين ط٢ (عالم الكتب، بيروت، ، ١٤٠٥هـ-١٩٨٤م).
- ٥٥- في البلاغة العربية : علم المعاني، محمود احمد نحلة ، د.ط (بيروت (لبنان) :دار العلوم العربية للطبع والنشر والتوزيع ١٤١٠هـ-١٩٩٠م).
- ٥٦- قيمة الزمن عند العلماء، عبد الفتاح أبو غدة الحلبي الحنفي (المتوفى: ١٤١٧هـ)، ط١٠ (مكتب المطبوعات الإسلامية - حلب، د.ت).
- ٥٧- الكامل في اللغة والأدب لمحمد بن يزيد المبرد، أبو العباس (المتوفى: ٢٨٥هـ)تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط٣ (دار الفكر العربي - القاهرة، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧م).
- ٥٨- الكشاف ، الزمخشري.
- ٥٩- لسان العرب لمحمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الإفريقي المصري (المتوفى: ٧١١هـ) ط١ (دار صادر - بيروت، ٢٠٠٠م).
- ٦٠- المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر لضياء الدين بن الأثير، نصر الله بن محمد (المتوفى: ٦٣٧هـ)تحقيق: أحمد الحوفي، بدوي طبانة، د.ط ، د.ت (دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة . القاهرة).
- ٦١- مجاز القرآن، أبو عبيدة معمر بن المثنى التيمي البصري (المتوفى: ٢٠٩هـ) تحقيق: محمد فواد سزكين، د.ط (مكتبة الخانجي - القاهرة، ١٣٨١هـ)

- ٦٢- المخصص، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (المتوفى: ٤٥٨هـ)، تحقيق: خليل إبراهيم جفال، ط ١ (إحياء التراث العربي - بيروت، ١٤١٧هـ ١٩٩٦م)
- ٦٣- مدخل الى البلاغة العربية : علم المعاني - علم البيان - علم البديع، يوسف ابو العدوس، ط ٢ (عمان، الاردن، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، ٢٠١٠م).
- ٦٤- المستدرك على الصحيحين، أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع (المتوفى: ٤٠٥هـ)، تحقيق، مصطفى عبد القادر عطا، ط ١ (دار الكتب العلمية - بيروت ١٤١١ - ١٩٩٠)
- ٦٥- المصباح في المعاني والبيان والبديع ، ابن الناظم (د.ط، د.ت، د.ن) .
- ٦٦- المطول (شروح التلخيص المفتاح) للعلامة د. نايف معروف، سعد الدين مسعود بن حجر التفنازاني (ت ٧٩٢) تحقيق : د. عبد الحميد الهنداوي ، ط ١ (دار الكتب العلمية ، بيروت، ٢٠٠١-١٤٢٢).
- ٦٧- معاني القرآن واعرابه لأبي القاسم عبدالرحمن بن اسحاق النهاوندي، ت ٣٣٧هـ الزجاجي، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، وعلي جمال الدين محمد، القاهرة (مصر :دار الحديث طبع نشر توزيع ١٩٩٤).
- ٦٨- معجم البلدان شهاب الدين ابي عبدالله ياقوت بن عبدالله الحموي الرومي البغدادي ، ٥٧٤ . ٦٢٦هـ ياقوت الحموي، بيروت (لبنان) :دار صادر للطباعة والنشر ١٩٩٥م.
- ٦٩- معجم المصطلحات البلاغية وتطورها: عربي - عربي ص ٤٥٠، احمد مطلوب، د.ط (بيروت (لبنان): مكتبة لبنان ناشرون ٢٠٠٠م).
- ٧٠- المعجم المفصل في علوم البلاغة: البديع والبيان والمعاني، انعام فوال عكاوي، ط ٢ (بيروت (لبنان) :دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع ١٩٩٦م).
- ٧١- معجم المؤلفين تراجم مؤلفي الكتب العربية رضا كحالة، دار احياء التراث العربي، بيروت (لبنان) مكتبة المثى ١٩٥٧م.
- ٧٢- المعجم الوسيط ، مجمع اللغة العربية بالقاهرة إبراهيم مصطفى ، أحمد الزيات ، حامد عبد القادر، محمد النجار ، ط ٢ استنبول (تركيا) :المكتبة الاسلامية ١٩٧٢.
- ٧٣- مفتاح العلوم: أبو يعقوب يوسف بن أبي بكر محمد بن علي السكاكي، ط ٢ (القاهرة - مكتبة مصطفى البابي الحلبي - ١٤١١ هـ، ١٩٩٠ م).

- ٧٤- من بلاغة القرآن الكريم : المعاني ، البيان ، البديع ، محمد شعبان العبد علوان، نعمان شعبان علوان، ط٣ (القاهرة، مصر، المطبعة الاسلامية الحديثة، ٢٠٠٥م).
- ٧٥- المنتخب من كتاب السياق لتاريخ نيسابور تقي الدين ابو اسحاق ابراهيم بن محمد بن الازهر بن احمد بن محمد العراقي الصيرفيني، تحقيق: خالد حيدر، بيروت (لبنان) : دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ١٩٩٣م-١٤١٤هـ.
- ٧٦- المنتظم في تاريخ الملوك والامم ابو الفرج عبدالرحمن بن علي بن محمد بن علي بن عبدالله بن حمادي بن احمد بن محمد ابن الجوزي، تحقيق: سهيل زكار، بيروت (لبنان): دار الفكر ١٩٩٥م.
- ٧٧- المؤلف والمختلف: المعروف بالأنساب المتفقة في الخط المتماثلة في النقط والضبط، ابو الفضل محمد بن طاهر بن علي بن احمد المقدسي الشيباني ، ٤٤٨ . ٥٠٧ هـ ابن القيسراني، تقديم: كمال يوسف الحوت، بيروت (لبنان) : دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع ١٩٩١.
- ٧٨- موجز التاريخ الإسلامي منذ عهد آدم عليه السلام (تاريخ ما قبل الإسلام) إلى عصرنا الحاضر ١٤١٧ هـ/ ٩٦ - ٩٧ م المؤلف: أحمد معمور العسيري (فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية - الرياض) الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦م.
- ٧٩- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ليوسف بن تغري بردي بن عبد الله الظاهري الحنفي، أبو المحاسن، جمال الدين (المتوفى: ٨٧٤هـ) الناشر: وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دار الكتب، مصر، ط٢ ١٩٧٣م.
- ٨٠- الوافي بالوفيات، صلاح الدين خليل بن أبيك بن عبد الله الصفدي (المتوفى: ٧٦٤هـ)، تحقيق: أحمد الأرنؤوط وتركي مصطفى، د.ط(دار إحياء التراث - بيروت، ١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م)
- ٨١- وفيات الاعيان وانباء وانباء الزمان لأبي العباس شمس الدين احمد بن محمد بن ابي بكر، ٦٠٨ - ٦٨١ هـ ابن خلكان، تحقيق: احسان عباس، ط٤ (بيروت - لبنان، دار صادر للطباعة والنشر ٢٠٠٥).
- ٨٢- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي (المتوفى: ٦٨١هـ) تحقيق: إحسان عباس، ط٧(دار صادر - بيروت-١٩٩٤م)

ثانياً: فهرس الموضوعات

الصفحة	الموضوع
أ	آية قرآنية
ب	الإهداء
ت	شكر وتقدير
ث	ملخص الدراسة باللغة العربية
ج	ملخص الدراسة باللغة الإنجليزية
١	المقدمة
٢	أولاً: أهمية البحث
٢	ثانياً: سبب اختيار البحث
٢	ثالثاً : الدراسات السابقة
٣	رابعاً: منهج دراسة البحث
٥	خامساً : خطة البحث
التمهيد	
تعريف بالسمعاني	
٧	المبحث الأول: حياته (اسمه ونسبه-مولده-نشأته-وفاته).
١٣	المبحث الثاني : لمحة عن عصره .
١٧	المبحث الثالث : منهجه في التفسير.
الفصل الأول	
صور المعاني في تفسير السمعاني	
٢٢	المبحث الأول: الخبر.

الصفحة	الموضوع
٣٦	المبحث الثاني: الإنشاء:..
٣٧	أولاً: الإنشاء الطلبي .
٣٨	ثانياً: الإنشاء غير الطلبي .
٧٨	المبحث الثالث: التقديم والتأخير عند السمعاني.
٩٠	المبحث الرابع: خروج الكلام عن مقتضى الظاهر.
٩١	المطلب الأول: الالتفات.
٩٣	المطلب الثاني: التعبير عن المستقبل بلفظ الماضي.
٩٥	المطلب الثالث: التعبير عن الماضي بلفظ المستقبل.
٩٥	المطلب الرابع: التعبير عن المفرد بلفظ المثني.
٩٦	المطلب الخامس: التعبير عن المثني بلفظ المفرد.
٩٧	المطلب السادس: التعبير عن المثني بلفظ الجمع.
٩٨	المطلب السابع: التعبير عن المفرد بلفظ الجمع.
١٠٢	المطلب الثامن: التعبير عن الجمع بلفظ المفرد.
١٠٧	المطلب التاسع: التعبير عن الكل بلفظ البعض.
١٠٨	المطلب العاشر: التغليب في ستة أقسام:
١١٣	المطلب الحادي عشر: القلب.
١١٥	المبحث الخامس: الإيجاز والإطناب
١١٦	المطلب الأول: الإيجاز
١٢٨	المطلب الثاني: الإطناب
١٣٩	المبحث السادس: القصر.

الصفحة	الموضوع
الفصل الثاني	
صور البيان في تفسير السمعاني	
١٤٦	المبحث الأول: التشبيه عند السمعاني .
١٥٦	المبحث الثاني: المجاز عند السمعاني .
١٥٧	المطلب الأول: المجاز لغة واصطلاحاً.
١٥٨	المطلب الثاني: المجاز العقلي وعلاقاته .
١٦٠	المطلب الثالث: المجاز المرسل وعلاقاته .
١٦٨	المبحث الثالث: الاستعارة عند السمعاني.
١٦٩	المطلب الأول: الاستعارة لغة واصطلاحاً.
١٧٠	المطلب الثاني: الاستعارة التصريحية.
١٧٣	المطلب الثالث: الاستعارة المكنية.
١٧٥	المبحث الرابع: الكناية عند السمعاني.
١٧٦	المطلب الأول: الكناية عن صفة.
١٧٩	المطلب الثاني: الكناية عن موصوف.
الفصل الثالث	
صور البديع في تفسير السمعاني	
١٨٧	المبحث الأول: المحسنات المعنوية.
١٩٧	المبحث الثاني: المحسنات اللفظية.
الفصل الرابع	
تأثره وتأثيره	
٢٠٢	المبحث الأول : تأثره بالسابقين .

الصفحة	الموضوع
٢١٤	المبحث الثاني : تأثيره في اللاحقين.
٢١٧	الخاتمة:
٢١٧	أولاً: النتائج
٢١٨	ثانياً: التوصيات
٢١٩	الفهارس العامة:
٢٢٠	فهرس الآيات القرآنية
٢٥٣	فهرس المصادر والمراجع
٢٦٠	فهرس الموضوعات

قال العماد الأصفهاني

"إني رأيت أنه لا يكتب إنسان كتاباً في يومه إلا قال في

غده: لو غير هذا لكان أحسن، ولو نريد كذا

لكان يستحسن، ولو قدّم هذا لكان

أفضل، ولو ترك هذا لكان أجمل،

وهذا من أعظم العبر، وهو دليل

على استيلاء النقص

على جملة البشر"